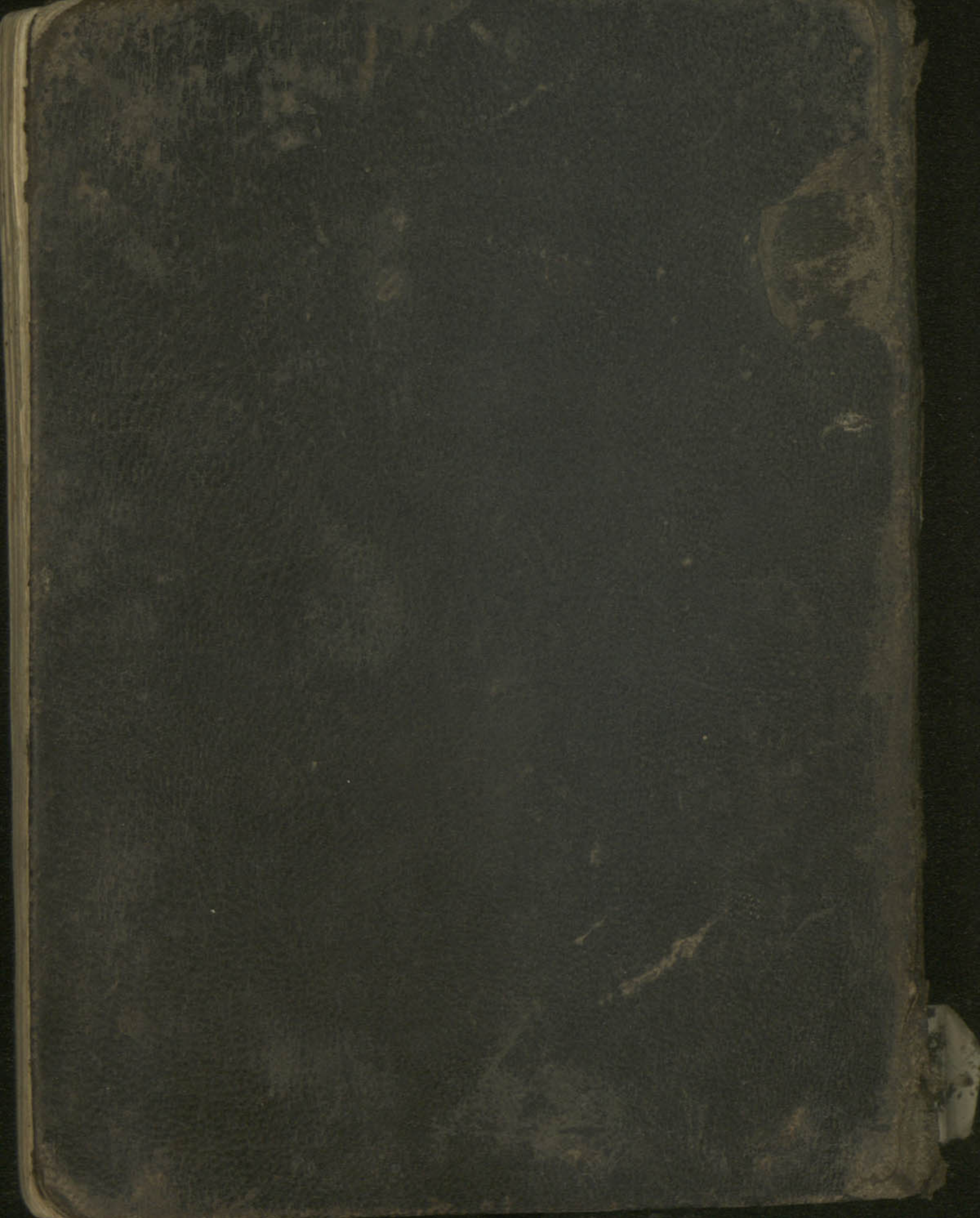


شماره ۲۳۶

قرض این حقیر بنزد صاحب این کتب ... این تفصیل است

۲۷۱

الآن حضرت امام موسی کاظم قرض به شیعیان
لا ادا بکند نخواهد قرض صاحب این کتاب را

در پشت کتاب به هر کس نام نوشته
... و نام ندارم چه نویسم

شرح توحید کلینی

۱۷



منظر از برای درد سر دست بر موضع درد گذارد

سبوح سبوحا هشتا جالا دبث پژ

سه مرتبه بخواند در دو مرتبه اول لکبفن زا و در مرتبه سیم بکبر زا

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحیم و به ثقتی

[illegible]

لا افضل بعد رضوان الله يوم الدين وسيلة اتوسل بها الى الله رب العالمين وان كتب ما له صدق في الاخرين وانا انفض في الخصوص شيئا من ذا هبا لمن ذكره وقال الشيخ عظم الله قدره وضاعف اجره باب حدوث العالم واثبات المحدث وفيه ستة احاديث الحديث الاول وهو ١١ حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم الكوفي من اصحاب الرضا وهو غير الحسن بن ابراهيم بن عبد الصمد الخزاز الكوفي الذي روى عنه التلعكبري كان سمع منه سبع وثمانين وثلثمائة لم يروعنه عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال لي هشام بن الحكم كان بمصر زنديق يبلغه عن ابي عبد الله اشياء فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له انه خارج بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله فصادفنا ونحن مع ابي عبد الله في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته ابو عبد الله فضرب كتفه كتف ابي عبد الله فقال له ابو عبد الله ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله فمن الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السماء واخبرني عن ابنك عبد اله السماء ام عبد اله الارض قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم فقلت للزنديق اما ترد عليه قال فقبح قولي فقال ابو عبد الله اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله اتاه الزنديق فقعد بين يدي ابي عبد الله ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله للزنديق اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله فالظن عجز لما لا تستيقن ثم قال ابو عبد الله افصعدت السماء قال لا قال افتدري ما فيها قال لا قال عجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف قال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك فقال ابو عبد الله فانت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو فقال الزنديق ولعل ذلك فقال ابو عبد الله ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر فقال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون انه الدهر ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط

لا تسقط السماء على الارض لم لا تنحدر الارض فوق طباقها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله فقال له حمران جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يدك فقد آمن الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي آمن على يدي ابي عبد الله اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله يا هشام بن الحكم خذه اليك فعلمه هشام وكان معلم اهل الشام واهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله

الشرح اعلم ان هاهنا مسائل يجب التنبيه عليها الاولى ان الحدوث كما مر يقابله القدم وكل منهما على وجهين احدهما بالقياس والثاني لا بالقياس فالاول كما يقال في الحدوث ان ما مضى من زمان وجود زيد اقل مما مضى من وجود عمرو وفي القدم بعكس ذلك اي ما مضى من زمان وجود شيء اكثر مما مضى من زمان وجود شيء آخر فالاول زيد في عمرو بالعكس [illegible] فيكون حادثا وقديما بالقياس الى شيئين فيما القدم والحدوث اضافيان واما الثاني فليس كل منهما على معنيين احدهما الزماني فمعنى الحدوث الزماني حصول الشيء بعد ان لم يكن بعدية لا تجامع [illegible] في الحصول ومقابله القدم الزماني وهو للقديم لا يكون لوجوده بداية زمانية وقد يسمى الزماني منهما بالسرمدي باعتبار والحدوث والقدم الذاتيين فالحدوث الذاتي ان يكون وجود الشيء مستندا الى غيره والقدم الذاتي ما لا يكون كذلك بل يكون موجودا بذاته لا بغيره فالحادث الذاتي ما لا يقتضي ذاته وجوده ولا عدمه فيكون ممكن الوجود والقديم الذاتي ما تقتضي ذاته الوجود وهو الواجب الوجود الثانية ان الحادث بكلا المعنيين يحتاج الى سبب مؤثر في وجوده لان منشأ الافتقار الى السبب انما هو في ذاته لصفة الامكان وذلك لا يختص بزمان حدوثه دون زمان كما توهمه اكثر علماء العامة وزعموا ان الشيء اذا حصل من موجده استغنى عنه في البقاء والا لزم تحصيل الحاصل حتى انهم تجاسروا في القول بانه لو جاز العدم على الباري لما ضر عدمه وجود العالم تعالى عما يقولون علوا كبيرا الثالثة انه لما ثبت افتقار الحادث بكلا المعنيين الى الموجد فاعلم ان احسن الطرق الى الايجاد هو الابداع وهو تأسيس الشيء عن الليس المطلق والعدم المحض لانه يطرد العدم عن الذات الممكنة [illegible] الحادث الزماني بعد العدم عنها في وقت دون وقت فالباري جل اسمه هو المبدع للعالم كله ابداعا كليا وانه في قبله بلا منع [illegible] لان العالم الجسماني المشتمل على الاجرام السماوية والارضية وما يتعلق بها من طبائع النفوس والقوى [illegible] [illegible] [illegible] اصدق المتقدمين والمتاخرين [illegible] اذا تقرر هذه المسائل الاولية فلنرجع الى الشرح فنقول الزنديق [illegible] [illegible] [illegible]

٣ كان شوية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

بالتي هي احسن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

في عالم العناصر والمركبات ولا شك ان اشرف ما فيه الكواكب واشرف الكواكب واعظمها واضوئها الشمس وبعدها القمر فاذن
ثبت بحكم انتفاء رجحانهما وكونهما مضطرين مسخرين في حركاتهما الدورية ان لهما علة [illegible] محرك غير متحرك ومسخر غير مسخر
وفاطر غير جسم ولا جسماني وهو برهان على [illegible] وكذا في حصولهما في مكانيهما المخصوصين دائما دون سائر الامكنة فيبطل ما
ذهب اليه من كون الدهر والطبيعة مبدأ لسائر الموجودات وفاعلها وغايتها بلا سبب آخر وغاية اخرى ولا بيان
ان الشمس والقمر متقومتان بسبب فاعل مدبر خارج عن عالم الدهر والطبيعة فان ذلك من جهتين احدهما من جهة الحركة والاخرى
من جهة السكون وهو الكون في المكان المخصوص اما بيان الاول فنقول ان الحركة اما ارادية او طبيعية او قسرية والحركة
الدورية لا يجوز ان يكون طبيعية لان الطبيعة [illegible] ولا قسرية لانها فرع الطبيعية فتعين ان يكون ارادية ولابد لها
ارادة من مريد لا ميل واقع [illegible] او باعث حيواني كشهوة او غضب لان حركتها الدورية ليست طبيعية فلان الطبيعة لا
تطلب شيئا بالهرب منه [illegible] لا شعور لها ولا اتفاق
في [illegible] حركتها [illegible] ومثال ذلك [illegible] هذا والبيان الثاني
[illegible] ان [illegible] فانها [illegible] الى [illegible] واما اذا كانت
قسرية [illegible] حركتها [illegible] ارادية [illegible]
[illegible] حيواني [illegible] حركتها [illegible]
[illegible] الحيوانات [illegible] بالشهوة [illegible] الغضب [illegible]
[illegible] المركبة [illegible] والتخيل والازدواج والنمو [illegible] الصحة والمرض
المفتقرة [illegible] الكثرة [illegible] الغاية [illegible]
٢ [illegible] الشهوة [illegible] والتوليد [illegible] في [illegible] الاجرام السماوية [illegible]
الا [illegible] الحركات [illegible]
في [illegible] المراد [illegible] الطبيعية [illegible]
الاجرام الفلكية [illegible] حركتها [illegible] العرض [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره [illegible] حكمة
وان حركاتها ليست طبيعية ولا قسرية ولا حيوانية [illegible] اضطرارية [illegible]
حكيم [illegible] الرب [illegible] وجبروته [illegible] المطلوب [illegible] بيان الثانية
اثبات [illegible] الفلكية [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الاجرام [illegible]

الصانع لزوم الاطراد [illegible] فهو ان الخصوصية [illegible] الجسمية [illegible] الجسمية او [illegible]
لان الكلام [illegible] الخصوصية [illegible] اللاحقة [illegible] الاولين انها الخصوصية [illegible]
وهكذا [illegible] الكلام [illegible] ان تلك الخصوصية الموجبة لكون كل منهما في مكانه المخصوص امر
مقوم للجسمية [illegible] صورة جوهرية [illegible] الجسمية والخصوصية الجوهرية [illegible] الافتقار
المادة [illegible] الصورة [illegible] المادة [illegible] الجسمية المادية [illegible] وجودها و[illegible] والصورة النوعية [illegible] ولوازم
[illegible] الشخصية [illegible] والتشكل [illegible] الانفعالات والحركات [illegible] الوجه وليس [illegible]
[illegible] مطلق [illegible] الوجود ولا [illegible] مطلق [illegible] فاذن [illegible]
خارج [illegible] جسم ولا جسماني [illegible] الخصوص [illegible]
هو الذي [illegible] وجودها [illegible] صورتها [illegible] وخصوصها [illegible] والحركة [illegible]
في [illegible] الكواكب والافلاك [illegible] عليم [illegible] حكيم [illegible] عالم الاجرام والطبيعيات
فوق الارض والسماوات [illegible] الشمس والقمر وحركتهما [illegible]
منها [illegible] الوجود [illegible] فاعترف الزنديق وقال صدقت [illegible]
[illegible] وموضع [illegible] بالتصديق [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الدهر [illegible] الافعال [illegible]
[illegible] الطبائع الكلية [illegible] الوقت والزمان [illegible] فقال ان
الذي [illegible] الدهر [illegible] الذي تسمونه الدهر [illegible]
[illegible] والحركات [illegible] الجسمانيات [illegible] عالم [illegible] السماوات
[illegible] هذا العالم [illegible] محدود [illegible]
[illegible] النار [illegible] والارض [illegible]
[illegible] والسماء مرفوعة والارض موضوعة [illegible] ولا القمر [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] ولا الارض [illegible] السماء [illegible] الارض
[illegible] الارض [illegible] السماء [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الارض والسماء [illegible] الاجرام [illegible]
[illegible] الارض والسماء [illegible]
[illegible]

٥ اشرف [illegible] السماوات [illegible] المختلفة صادرة [illegible] وانما هي صادرة
[illegible] عالم الاجسام [illegible] الاجسام [illegible] الطبيعة [illegible] النفوس
والارواح [illegible] التجرد والكلام [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الدهر [illegible] ليس الا [illegible] مجبورا [illegible]
[illegible] ان [illegible] الارض [illegible]
[illegible] عالم [illegible] الدهر والطبيعة [illegible] الامر [illegible]
١ والعله [illegible] الزنديق [illegible] الاقرار والتصديق وقال [illegible] ابي عبد الله الصادق [illegible]
[illegible] والتقليد والاقرار [illegible] هشام [illegible] ابي عبد الله [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] اهل بيت العلم والعصمة
[illegible] والهداية **عقد وحل**
ولعلك تقول [illegible] على [illegible] الاضطرار [illegible]
[illegible] ليس الا [illegible] مجبورا [illegible] فنقول
[illegible] والامر [illegible] والملكوت وليس [illegible] رتبة
الابداع [illegible] الاسباب [illegible] والاستعداد [illegible]
[illegible] الشرف [illegible]
صدور الاشياء [illegible] الترتيب [illegible] الاقدم [illegible] رتبة [illegible]
وجود [illegible] الاشرف [illegible] نظام [illegible]
[illegible] وجوده [illegible] احسن ترتيب وتمام وابلغ تقويم ونظام **الحديث الثاني** [illegible]
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم [illegible] ابو محمد [illegible]
[illegible] ثقة [illegible] له كتاب [illegible] وفي فهرست
[illegible] عن احمد بن محسن [illegible] قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني
رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون
هذا الخلق واومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن ابي العوجاء وكيف اوجبت هذا

الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لاني رأيت عنده ما لم ار عندهم فقال له ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار
ما قلت فيه منه قال فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس
ذا رأيك ولكن تخاف ان يضعف رأيك عندي في احلالك اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع
اما اذا توهمت علي هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك الى استرسال فيسلمك الى
عقال وسمه ما لك او عليك قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن المقفع جالسين فلما رجع الينا
ابن ابي العوجاء قال ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهرا
ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذاك قال جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني
فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان لم
يكن الامر على ما يقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شيء نقول واي
شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحدا فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا
وثوابا وعقابا ويدينون بان في السماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد قال
فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما يقولون ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف
منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك
وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد
ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك
وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك
بعد حبك وعزمك بعد اناتك واناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك
ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك
وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعدد علي قدرته التي في
نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه **الشرح** [illegible]
[illegible] والاختبار [illegible]
[illegible] ابي منصور [illegible]
[illegible] الموقف [illegible]
[illegible] الثلج [illegible]
[illegible] قوله [illegible] غاية [illegible]

٦

فان لا [illegible] وقوله ولا تشن عطف على الزلل تقديره لان المكتسب بصورة [illegible] ولو كان بدون [illegible]

[illegible]

٧

[illegible]

الفصل الثالث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٩ لا شعور له بذاته ... [illegible]

الحكم والبيت المعمور والكتب المسطور ... [illegible]

[illegible]

الحديث الرابع

وهو سوا ٢ علي بن ابراهيم عن محمد بن اسحق الخفاف ... [illegible]

محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سال هشام بن الحكم فقال له ألك رب فقال بلى فقال أقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في بيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلام عماذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب عليه هشام وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا الحديث وشبهه رواه محمد بن بابويه في كتاب التوحيد باسناده ... [illegible]

[illegible]

القدرة ولنرجع الى تتمة الرواية قال فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك فقال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا

البيضة التي تختلط بالذهبة ... فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبرا قال فأطرق مليا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنك إمام وحجة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه

شرح

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحديث السادس وهو ٢١

محمد بن يعقوب قال حدثني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر ع قال كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب عز وجل

شرح [illegible]

[illegible]

باب اطلاق القول بانه شيء وهو الباب الثاني من كتاب التوحيد وفيه سبعة احاديث

الحديث الاول وهو ٢١٧ محمد بن يعقوب ضاعف الله اجره روى عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر ع عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود

كيف تدركه الاوهام

[illegible]

[illegible]

الحديث الرابع [illegible]

[illegible]

الحديث الخامس [illegible]

[illegible]

14 [illegible]

احدية لا يعقل ولا يتصور وانما المعقول منه انه ليس بمعقول والمتصور منه انه ليس بمتصور الحديث الثاني [illegible] محمد بن

[illegible] عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح الرازي [illegible]

[illegible] عن الحسن بن سعيد [illegible] قال سئل ابو جعفر الثاني

يجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه الشرح [illegible]

[illegible]

الحديث الثالث [illegible]

[illegible]

15 [illegible]

الحديث السادس [illegible]

۱۶

حيث هو سميع وعليم من حيث هو قدير وذاته وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحيوته وارادته فهو سميع بكله بصير بكله عليم بكله
قدير بكله لا بنوع آخر لان فيه تثنية وتشبيه او جزء بوجه من الوجوه من الجمع فيبطل ضرورة التعبير بجامع الضمير كما مر ويوافق
ويوافق لهذا الكلام من مشكوة المصادر الولاية وصدور الحكمة ما قال بعض الكمل وهو ابو نصر الفارابي انه تعالى وجود كله
وجوب كله علم كله حيوة كله ارادة كله لا ان شيء منه علم وشيء آخر قدرة ليلزم التركيب في ذاته ولا ان شيء
منه علم وشيء آخر فيه قدرة ليلزم التكثر في صفاته انتهى كلامه وقال ابو علي بن سينا كونه تعالى عاقلا لذاته ومعقولا لذاته
لا يوجب ان يكون هناك اثنينية لا في الذات ولا في الاعتبار فالذات واحدة والاعتبار واحد لكن في الاعتبار
تقديم وتأخير في ترتيب المعاني ولا يجوز ان يحصل حقيقة الشيء مرتين كما تعلم فلا يجوز ان يكون الذات اثنان انتهى والمراد
بقوله لا يجوز ان يحصل حقيقة الشيء مرتين انه لو كان كونه عاقلا غير كونه معقولا لذاته يلزم حصول حقيقة الشيء الواحد مرتين
وكون الذات الواحدة ذاتين وهو محال وهكذا القول في سائر صفاته الحقيقية فكل منها عين ذاته فلو تعددت
لزم كون الذات الواحدة ذواتا وقال في موضع آخر الاول لا يتكثر لاجل تكثر صفاته لان كل واحد من صفاته اذا حقق
كونه الصفة الاخرى بالقياس اليه فيكون قدرته حيوته وحيوته قدرته وتكونان واحدة فهو حي من حيث هو قادر و
قادر من حيث هو حي وكذلك سائر صفاته ولنرجع الى تتمة الرواية قال له السائل فما هو قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو
المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف الف ولام وهاء ولا راء ولا باء ولكن ارجع الى معنى وشيء
خالق الاشياء وصانعها ونعت هذه الحروف وهو المعنى سمي به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه
وهو المعبود جل جلاله وعز الشرح لما ذكر اولا في جواب السائل الذي قال ما هو انه شيء بخلاف سائر الاشياء كلها ثم ذكر
في جواب سؤال الذي اورده من ان كونه سميعا بصيرا يقتضي كونه محلا لغيره سواء ان لا صفة فيه زائدة على ذاته بل
مرجعها كلها الى الذات الاحدية التي تخالف سائر الاشياء فنبه على ما في سؤاله الاول بزيادة اقتراح بقوله
فما هو اذا تفردت ذاته عن سائر الاشياء من حيث الذات ولم يشركه شيء لا في الذات ولا في الصفات فما هو وما شيء يعرف
ذاته فان التعريف اما ان يكون بالحد او بالرسم واذ ليس هو ذا اجزاء فلا حد له واذ ليست له صفة لازمة ولا خاصة
زائدة فلا رسم له وهذا بعينه كسؤال فرعون لموسى عليه السلام وكجواب ان التعريف غير منحصر في هذين الوجهين بل قد يعرف
الشيء بآثاره وافعاله [illegible]
على وجوه [illegible]
المراد من قوله حكاية عن قول الكليم عليه السلام في جواب فرعون رب السموات والارض وما بينهما فقوله عليه السلام هو الرب فهو المعبود
وهو الاله اشارة الى هذا المسلك الذي ذكرنا فانا اذا رأينا المربوبات علمنا ان لها ربا واذا نظرنا الى العباد علمنا ان لها
معبودا وخالقا واذا نظرنا الى الاشياء [illegible] علمنا ان لها الها [illegible] الوجود

او بصيره ۲

و تفرد عنها ۲

في الوجود ربا معبودا او الها ونحوه ثم ان كثيرا من الاوهام العامية ذهبت الى ان قولنا زيد [illegible] المراد به معنى لفظ الالف [illegible]
على علم زيدا واذا اريد التنبيه على اسمه فنقول هذا زيد فيتوهم انه عين اسمه حتى ذكر كثير من المتكلمين ووقع منهم الاختلاف
في ان الاسم عين المسمى او غيره [illegible] وقولنا هذا زيد والثاني يقول ان هذا
مسمى بلفظ زيد فلا يحمل فيه الا على المعنى فاشار رحمه الله الى تحقيق الامر في هذا المقام لئلا يتوهم احد [illegible] بالحروف
ويتقدح التوحيد الموجب لكونه مجرد الذات عن شائبة التكثر بان ليس المراد من قولنا الله او الرب اثبات هذه الحروف
ولكن المرجع فيه الى معنى [illegible] ومعنى هو خالق الاشياء وصانعها وانما نعت هذه الحروف
بازائها وهو المعنى الذي [illegible] هو معنى هذه الحروف سمي بها ذلك المعنى واسم الله كالرحمن والرحيم والعزيز ونظائره وكذلك
من اسمائه الحسنى وصفاته العليا فقولنا الله [illegible] المفعول الاول [illegible] عطف عليه مفعول آخر وقوله من
اسمائه وهو المعبود اي ذاته المسمى بالاسم الله وسائر الاسماء هو المعبود جل جلاله وعز دون الاسماء قال له السائل فانا لم نجد
موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف غير موهوم ولكنا
نقول كل موهوم بالحواس مدرك به تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية
التشبيه اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود
المصنوعين والاضطرار اليهم انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب
والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد اذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف
واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لبيانها ووجودها الشرح لما اورد [illegible] عن المثل والشبيه على
ان ذاته تعالى [illegible] بصفات ونعوت الفاظها ومعانيها خارجة عن ذاته الاقدس [illegible] مفهومات ذهنية وهمية تعرف
بها ذاته كالمعبود والرحمن والرحيم ونحوها فرجع السائل [illegible] فقال فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا اي
كل ما نتوهمه ونتصوره فهو مخلوق فكيف يوصف ويعرف به خالق الاشياء فاجاب عليه السلام عن ذلك اولا بوجه النقض بانه
لو لم نتوهم ذاته بهذه المعاني الوهمية ولم نعرفه بمثل هذه المفهومات الذهنية لكان التوحيد عنا مرتفعا اذ لا نقدر
ولا نستطيع في توحيده [illegible] الا بوسيلة هذه المعاني الوهمية وثانيا بوجه الحل وهو انا وان لم نعرف الا عن
سبيل التوهم وبوسيلة المعاني المشتركة الكلية ولكنا مع ذلك نرجع ونلتفت الى تلك المعاني التي كانت عنوانات
ومرآة بها عرفنا ذاته فنحكم عليها بان كل موهوم باحدى القوى والحواس [illegible] وكل مدرك باحد
المشاعر صورة كانت او معنى فهو محدود ومتمثل [illegible] وكل ما هو كذلك فهو مخلوق مثلنا مصنوع [illegible]
وخالق الاشياء منزه عنه [illegible] بهذه الامور فنعرف ذاته بانا لا نعرف ذاته وهذه غاية
معرفتنا بذاته [illegible] العليم

ان هم

ذاته ۲

۱۷

الذي هو مرجعها لا يعرف بحقيقة ذاته بل يعرف بكونه مبدأ الممكنات [illegible] او خالق [illegible]
ومع ذلك يحصل الجزم بكونه موجودا وكونه على صفة كذا وكذا مما يليق بجلاله من النعوت الكمالية وقوله اذ كان النفي هو الابطال
والعدم اراد به اثبات الحكم الكلي الذي ذكره وهو ان كل موهوم او مدرك فهو مخلوق اي موجود لان لا يرد عليه
النقض [illegible]
[illegible]
اراد به وجها آخر [illegible] كونه مخلوقا مصنوعا [illegible]
[illegible] التركيب والتأليف [illegible]
وكل مخلوق فله خالق [illegible] المخلوقات [illegible] لا شبيه له [illegible] اثبات الصانع لوجود [illegible]
المصنوعين والاضطرار اليهم انهم مصنوعون [illegible] كل مركب مصنوع وان صانعهم غيرهم [illegible]
بين الصانع والمصنوع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال السائل فقد حددته اذا اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احده ولكني اثبته اذ لم يكن بين النفي
والاثبات منزلة قال له السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشيء الا بانية ومائية قال له السائل فله كيفية قال لا
لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع
ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد
من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه
قال ابو عبد الله عليه السلام هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الاشياء له
الا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الارادة والمشية فعال لما يشاء الشرح ثم رجع وقال [illegible]
[illegible] انه موجود والوجود [illegible] مفهوم حاصل في الذهن [illegible] كونه معقولا
محدودا [illegible] لم احده ولكني اثبته [illegible] بين النفي والاثبات [illegible]
[illegible]
الوجود [illegible] الوجود الذي

[illegible] ۲

المعبود

الذي هو ذات الواجب جل اسمه [illegible] ولا شبيه ولا ند [illegible]
واضافات خارجية عنه [illegible] الاوهام [illegible] ولكن يعرف بالبرهان [illegible]
الموجودات وصانع المخلوقات [illegible] موجود [illegible]
[illegible]
[illegible] الذهني [illegible]
فقال السائل [illegible] مطلق الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
فله كيفية [illegible] الكيفية [illegible]
صفة [illegible] زائدة على ذاته [illegible]
والاحاطة [illegible] ولكن لا بد من الخروج من
جهة التعطيل والتشبيه [illegible] زائدة على الذات [illegible]
[illegible] الموحدين امير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد نفي الصفات عنه [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
ان ذاته [illegible] هذه الصفات [illegible] هذه الاسماء [illegible]
على ذاته [illegible] هذه الصفات متغايرة [illegible]
[illegible] هذه المفهومات [illegible]
بالذات [illegible] هذه الصفات [illegible]
[illegible] موجودا [illegible]
والموجود [illegible] المفهومات [illegible]
[illegible] التعطيل المحض [illegible] موجود [illegible]
[illegible]
في الذات [illegible] الصفة الزائدة [illegible]
[illegible] الكيفية الزائدة [illegible] التعطيل [illegible]
[illegible] التشبيه [illegible]

والمقصود ۲

صفة زائدة ۲

18

[illegible]

[illegible]

الحديث السابع

[illegible]

باب انه لا يعرف الا به

الحديث الاول

[illegible]

الشرح

[illegible]

19

[illegible]

[illegible]

الحديث الثاني

[illegible]

الشرح

[illegible]

٢٠
واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال تبارك وتعالى ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية
وقال وهو معكم اين ما كنتم ... فقال قريب في بعده بعيد في قربه لا كونه قريبا ... [illegible]
واكمل من افعاله واما كونه بعيدا فلتجرده وتنزهه عن الخلق واستغنائه عن كل شيء ولما كانت جهة قربه ... [illegible] جهة بعده
وكذلك العكس ... الكلام وقال فوق كل شيء لا حاطته بالاشياء احاطة معنوية وجودية ولا يقال شيء فوقه اذ لا احد
لوجوده ورجحه فوق ما لا يتناهى وقوله امام كل شيء لانه مبدأ الاشياء ولا يقال له امام اذ لا مبدأ له وقوله داخل في
الاشياء دخول المقوم ... فيها متقوم به لا دخول الجزء في الكل ... خارج ... الا يعرفه الا
الراسخون وقوله خارج من الاشياء لانه تام الحقيقة بل فوق التمام حيث يفيض من وجهه وجود الاشياء وليس جزء
منها ... [illegible]
هذا المشرب بالتوحيد ... [illegible]
كيفية معيته ... [illegible]
الموصوف ... [illegible]
والوجه ... [illegible]
مبدأ وليس شيء منها مبدأ لما سواه ... [illegible]
... [illegible]
من اجزاء البدن في ... [illegible]
المنتقش ... [illegible]
الا الارواح الكلية والجزئية ... [illegible]
ارتباطها بالبدن اقرب ... [illegible] في هذا الباب انه قال انه فوق كل شيء وتحت
كل شيء قد ملا كل شيء عظمته فلم يخل منه ارض ولا سماء ولا بر ولا بحر ولا هواء هو الاول لم يكن قبله شيء وهو الاخر ليس بعده
شيء وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء ... [illegible]
المشكوة والمصابيح وغيرها احاديث متقاربة ... [illegible] انه قال موسى عليه السلام اقريب انت فاناجيك
ام بعيد فاناديك فاني احس حسن صوتك ولا اراك فاين انت فقال الله انا خلفك وامامك وعن يمينك
وشمالك انا جليس عبدي حين يذكرني وانا معه اذا دعاني الحديث الثالث وهو ٣ محمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت
قوما فقلت لهم ان الله جل جلاله اكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله شرح قد مر شرحه

شرحه وقوله يعرفون ... المجهول ... [illegible] الاشياء بالله باب اذ المعرفة وهو الباب الرابع
من كتاب التوحيد وفيه ثلثة احاديث الحديث الاول محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي عن ابراهيم
عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ... [illegible] ابن هلال بن المختار ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الفتح بن يزيد الجرجاني ... [illegible]
... [illegible]
لكتاب ... [illegible] فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا
... [illegible] شرح ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

٢١
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الحديث
الثاني وهو ٢ علي بن محمد ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] فقال ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء لم يزل سميعا
بصيرا شرح ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الحديث الثالث وهو ٣ محمد بن يحيى عن احمد بن ... [illegible]

... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] باب المعبود وهو الباب الخامس ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الحديث الاول وهو ١ علي بن ابراهيم ... [illegible]
يا هشام ... فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك
ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فا
ولئك اصحاب امير المؤمنين حقا ... [illegible] شرح ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
كانه قرأ ... هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

٢٢

تمام ظهور نفس الله الحكيم فانتظره مترقبا منه وقوله فيعقد عليه منزلة الضمير في عليه راجع الى اتحاد الاسماء اى اعتقد بانه

ان ذاته تعالى وان جل وعظم عن ان يكتنهها او يحيط به وهم او عقل الا انه لما تصدق عليه معاني هذه الاسماء او يوصف

بها من غير لزوم كثرة او تغير فانه ... اشكال حصول الحقيقة الالهية والهوية الاحدية الوجودية ... المدارك

والعقول ممن ان يعرف ... وكيف يحكم عليه ... هذه الاسماء قلنا البرهان ... يؤدي

[illegible]

٢٣

[illegible]

٢٤ وانكار الموصفات معنا انكار بالوصف وبالمجاز كثير مثلا اذا وجدنا الوصف فوجوده بعينه وجود ذاته بالذات [illegible]
والحيوانية الى سببه وجزئه لان جميعه [illegible] ذاتية يكون كلها محمولة عليه بهو هو لان وجوده بعينه وجود [illegible]
كالفصلية [illegible] وغيره [illegible] وجوده وجود هذه الاشياء لان [illegible]
يحمل عليه حملا بالذات لكنه لما كانت عارضة له [illegible] مع وجوده [illegible] الاشارة [illegible]
منها على موضوع [illegible] بالعرض لا بالذات [illegible] المقام فاعلم ان [illegible] الاول [illegible]
جامعية [illegible] لجميع مفهومات [illegible] الاسماء [illegible] الصفات خارجة عنه [illegible]
[illegible] لا يصدق [illegible] اذ لا [illegible] لافراد [illegible]
[illegible] المفهومات [illegible] فالمفهومات [illegible] الجميع [illegible] الذات [illegible] بسيط [illegible] موجود [illegible]
[illegible] لا ان [illegible] الاسم [illegible] كل اسم [illegible] مفهوم كل اسم [illegible]
الاحدية [illegible] كل مفهوم [illegible] الوجود [illegible]
لا [illegible] من حيث مفهوماتها [illegible]
اي حقيقته يدل عليه بهذه الاسماء لصدق [illegible] الوجودية [illegible]
بل التحقيق ان ما سوى الوجود من المفهومات والماهيات [illegible] موجودة لا في الذهن ولا في الخارج وانما الموجود
في كل موطن [illegible] الوجود دون الماهية [illegible] عند الصوفية [illegible]
الثابتة [illegible] الوجه [illegible] قوله [illegible] الاعيان
الاسماء [illegible] المسميات [illegible] الماكول [illegible] وكذا [illegible]
الماكول اسم لما يصدق عليه [illegible] مفهوم المشروب [illegible] مفهوم الملبوس [illegible]
وكذا [illegible] اللون [illegible]
[illegible] الماكول [illegible]
[illegible] الماكول [illegible] المشروب [illegible] الملبوس [illegible] المحرق [illegible]
[illegible] مفهوم [illegible] الموصوفات [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا الحيوة ولا الحس ولا الحركة ولا النطق ولا الكتابة ولا [illegible]
ولا [illegible] ان الاسماء [illegible] المسميات [illegible] الاشارة [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] والتحقيق [illegible] المطلب [illegible] المقصد [illegible]
[illegible] موجود [illegible] مفهوم [illegible]
[illegible] المفهومات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفرق بين الاسم والمسمى والمفهوم [illegible]
لكان المطلب [illegible] هشام [illegible]
[illegible] التحقيق ان [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام والمحدثين [illegible]
[illegible] هشام [illegible]
[illegible] العلم والتوحيد [illegible]
[illegible] الله وتنزيهه [illegible]
[illegible] هشام [illegible] التوحيد [illegible] الوقت [illegible] الان في
هذا الموضع **الحديث الثالث** وهو ٢٣٢ علي بن ابراهيم عن العباس بن معروف [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] ابا عبد الله [illegible] عبد الرحمن بن ابي نجران
قال كتبت الى ابي جعفر [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد فقال [illegible]
[illegible] الاسماء فقد اشرك وكفر وجحد [illegible] الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء
ان الاسماء صفات وصف بها نفسه **الشرح** [illegible] الحديث [illegible]
الاسماء صفات [illegible]
الفرق بين الاسم [illegible] المركب [illegible]
بين [illegible]
[illegible] الابيض [illegible]
[illegible] الموصوف [illegible]
[illegible]

٢٥ [illegible] وجود [illegible] الذات [illegible] واجب الوجود [illegible] الاسماء وصفاته [illegible]
[illegible] لا احد ولا الاسم ولا [illegible]
بهذه [illegible] الاسماء [illegible] وصفاته [illegible]
تمت **باب الكون والمكان** المراد [illegible] الكون [illegible] الزمان [illegible]
والغرض في هذا الباب [illegible] التوحيد [illegible] ثمانية احاديث
الحديث الاول وهو ٢٣٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible] الحسن [illegible] ابا حمزة قال [illegible]
فقال [illegible] لم يزل ولا يزال [illegible] صاحبة ولا
ولدا **الشرح** [illegible] الزمان [illegible] المكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] لم يزل ولا يزال [illegible]
[illegible]
[illegible]
الحديث الثاني وهو ٢٣٤ [illegible] احمد بن محمد بن خالد [illegible] احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى ابي الحسن
الرضا [illegible] فقال [illegible] اخبرني [illegible] فقال ابو الحسن [illegible]
[illegible] متى كان وكيف كان [illegible] فقال ابو الحسن [illegible] الاين [illegible]
وكيف الكيف بلا كيف [illegible] فقال الرجل [illegible] واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله [illegible] الائمة [illegible]
الشرح [illegible]

[illegible] الاين [illegible]
[illegible] الكيف بلا كيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الكيف [illegible]
[illegible] الاين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحديث الثالث وهو ٢٣٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible]
[illegible] ابا حمزة [illegible] ابا عبد الله [illegible] ربك متى كان فقال [illegible]
كان ان ربي [illegible] لم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين ولا كان
في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا [illegible] ولا كان ضعيفا [illegible]
[illegible] لم يزل حيا بلا حيوة [illegible]
[illegible] لا حد [illegible]
[illegible] ولا كيف [illegible]
لم يزل له القدرة والملك [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض [illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]

٢٦

المبحث الرابع

المبحث الخامس

٢٧

٢٨

[illegible]

٢٩

[illegible]

[illegible]

الحديث الرابع

[illegible]

الشرح

[illegible]

الحديث الخامس

[illegible]

الشرح

[illegible] باب النسبة

قطعية

باب نفي النسبة [illegible]

الحديث الأول

[illegible]

الشرح

[illegible]

الحديث الثاني

[illegible]

الحديث الثالث

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣٢

[illegible]

في معرفة الله [illegible] وحقيقته [illegible]

الحديث الثالث

وهو ٢٣ [illegible] محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible] الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد [illegible] قال سئل علي بن الحسين صلوات الله عليه عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك

السرّ

[illegible] سورة التوحيد [illegible] علوم التوحيد ولطائف اسرار التقديس [illegible]

[illegible] سورة التوحيد [illegible] سورة الاخلاص

[illegible]

٣٣

[illegible]

وكيفية سكينة ايهم وحلول غضب الله عليهم لسوء اعمالهم وكذا فى جواهر اسم وتراكم الطبع والرين على قلوبهم بزاولة
اعمالهم السيئة والمقصد الثانى التشويق الى الغيب كما فى احوال المهتدين ... والترهيب كما فى احوال المبعدين
المكورين وثانيهما انفتاح حال الجاحدين وكشف عوارهم والتنبيه على جهلهم ... طريق الهلاك والخسران
بالمجادلة ... على طريق الحق والمقصد فيه ... الباطل ... التحذير والتنفير ... الباطل الحق
... التثبت ... التقرير ... وكيفية ... الاستعداد والمقصد فيه
... علوم ... والاحكام ...
... المقاصد الستة
المشتملة عليها سور القرآن ... وهذه السورة ... سورة ...
[illegible]

الكتس فى جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة وسلطنتها كل في دورها الف سنة

ويوم السابع هو يوم الجمع وزمان الاستواء على العرش للظهور باحكام الاسماء الكاملة في تلك الايام وهذا الظهور

متبدئ في السابع مع ظهوره صلى الله عليه وسلم كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى ويزداد على زمان الظهور

القائم المهدي ... وينقضي ...

[illegible]

الكثرة والعموم ولو لم يكن ذات حركة سريعة وحركة بطيئة لم يحصل دوائر الحركات البطيئة وسموتها مائلة عن سمت الحركة

[illegible]

الحديث الرابع

[illegible]

باب الكيفية

الحديث الاول

[illegible]

الحديث الثاني

[illegible]

الحديث الثالث

[illegible]

٣٨

الحديث الرابع عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام يا زياد إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلم بالشيء فلا يغفر له إنه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله عز وجل فتحيروا حتى كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه وفي رواية أخرى حتى تاهوا في الأرض

الشرح [illegible]

الحديث الخامس [illegible] علي عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن الحسين بن مياح عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من نظر في الله كيف هو هلك

الشرح [illegible]

٣٩

[illegible]

الحديث السابع [illegible] أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إياكم والتفكر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه

الشرح [illegible]

الحديث الثامن [illegible] محمد بن أبي عبد الله رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول

الشرح [illegible]

الحديث التاسع [illegible] عن أبيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى مولى آل سام [illegible]

[illegible]

٤٠

السعة الزاهرة والكيفية ... الجبار من تناول العبيد فى حقه ما اوجب ... هناك باب ابطال الرؤية

التاسع من كتاب التوحيد وفيه ثنا عشر حديثا الحديث الاول

عبد الله بن عمران البرقى المعروف ابوه بماجيلويه يكنى ابا الحسن فقيه فاضل ... [illegible]

[illegible]

الشرح

[illegible]

الحديث الثاني

[illegible]

[illegible]

٤١

[illegible]

الشرح

[illegible]

٤٢

الا قد مر و الكبراد المراد ... في العلم ... بين القوة المدركة وصورتها اذا ادركتها فالقوة الحاكمة اذا ان يتحد محسوسه

[illegible]

٤٣

[illegible]

[illegible]

٤٤

وحينئذ يستلزم ان يكون لكل احساس اليه وبكيفية القوة اذا كانت جسمانية او متعلقة بها لكانت المادة في ... [illegible]

لفعلها او ادراكها في ... [illegible] ومتوسطة بينها وبين فاعلها او منفعلها ... [illegible]

... [illegible]

النقش في ... [illegible]

[illegible]

٤٥

[illegible]

[illegible]

٤٦

انه جسم في جهة ذو لون وابهام الانبياء كفر صريح [illegible]

[illegible]

الحديث الخامس وهو ٢٥٩ علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه [illegible]

[illegible]

قال حضرت ابا جعفر فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شي تعبد [illegible] قال رايته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته

شرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

٤٧

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٧

[illegible]

الحديث السادس وهو ٢٦٠ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله قال جاء حبر الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته قال [illegible]

ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق
الايمان. الشرح [illegible]
الحديث السابع وهو ٢٦١ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد
الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرواية فقال الشمس جزء
من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب و
الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب. الشرح

[illegible]

الحديث الثامن وهو ٢٦٢

[illegible]

الحديث التاسع وهو ٢٦٣

[illegible]

[illegible]

الحديث العاشر وهو ٢٦٤

[illegible]

الحديث الحادي عشر

[illegible]

الحديث الثاني عشر

[illegible]

هشام بن الحكم قال الاشياء لا تدرك الا بامرين بالحواس والقلب والحواس ادراكها على ثلثة معان
ادراكا بالمداخلة وادراكا بالمماسة وادراكا بلا مداخلة ولا مماسة فاما الادراك الذي بالمداخلة فالاصوات والشم والطعوم
واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة
ولا مداخلة فالبصر فانه يدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيز غيره ولا في حيزه وادراك البصر له سبيل وسبب فسبيله
الهواء وسببه الضياء فاذا كان السبيل متصلا بينه وبين المرئي والسبب قائم ادرك ما يلاقي من الالوان والاشخاص
فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعا فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصره في المرآة فاذا لم يكن له سبيل رجع
[illegible]

[illegible]

وعبادة اقرانه [illegible] **باب النهي عن الصفة**
بغير ما وصف به نفسه جل ثناؤه وهو الباب العاشر من كتاب التوحيد وفيه ثنا عشر حديثا **الحديث الأول**

وهو ٢٠٧ علي بن ابراهيم عن عباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال
كتبت على يدي عبد الملك بن اعين [illegible]
[illegible]

[illegible]

فزان يكون في حفظ المخلوقين قال جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه
جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما
شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به **الشرح** الموفق الرشيد والتوفيق لفعل الخير والوفاق [illegible] الى مورد
[illegible] حصول الخير المطلوب [illegible] وتمكن [illegible]
ابناء ثلثين سنة وهي سن تمام الخلقة [illegible] بين كمال الصورة وجمال المعنى [illegible]
زعم بعض [illegible] انه لم [illegible] واحد [illegible] وجسم [illegible] روح [illegible]
وروحه [illegible] الكل والمجموع صورة [illegible]
المشبهة [illegible] العموم [illegible] الربع [illegible] موجود بالفعل [illegible]
[illegible] التشبيه والمتنبي [illegible] بالضم والكسر [illegible]
الحديث عن رسول الله [illegible] خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي كذا في الصحاح للجوهري [illegible]
مقالتهم [illegible] الموفان [illegible] في حق الله [illegible]
[illegible] الاجزاء والافتراق [illegible]
[illegible] يشبهون [illegible] يسيغونه [illegible]
[illegible] النفوس [illegible]
[illegible] التعليم والارشاد [illegible] الضلال البعيد والزيغ الشديد [illegible]
[illegible] محمد بن [illegible] معتوره [illegible]
[illegible] لانه مخلوق والمخلوق لا يكون من صفات الخالق [illegible]
المراد [illegible] الوسط [illegible]
التعطيل والتجسيم [illegible] التشبيه [illegible]
[illegible] الصورة والتشبيه [illegible] التعطيل [illegible]
هذا المقام [illegible] صفات الله واسمائه [illegible]
[illegible] صفات [illegible]
شاهد ربه [illegible] محمد [illegible]
ثلثين سنة [illegible] الرواية [illegible] الشاب الموفق [illegible]
شعر [illegible] الرواية [illegible] رجلاه في خضرة [illegible]

[illegible] ما ولدت [illegible] من صفة [illegible] الا [illegible] من صفة [illegible]

نوره حانيا في [illegible] نور الانوار [illegible] الحجب الالهية متفاوتة النورية بعضها اخضر ومنه احمر ومنه ابيض
ومنه غير ذلك فالنور الابيض [illegible] هو اقرب من نور الانوار والاخضر [illegible] هو ابعد منه [illegible]
[illegible] الحجب [illegible] الاجرام الفلكية [illegible] والاحمر هو المتوسط بينهما [illegible]
بانوار الصبح [illegible] الالوان [illegible] نور الشمس [illegible]
[illegible] والمتوسط بينهما هو الاحمر [illegible]
[illegible] الخضرة والحمرة [illegible] الانوار [illegible]
[illegible] السلاك [illegible]
لا تمثيل [illegible] قال يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به [illegible]
[illegible]
[illegible] الحديث [illegible] حملوه على ظاهر التجسيم [illegible]

الحديث الرابع وهو ٢٧٠ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل
بن زياد [illegible] احمد بن بشير البرقي [illegible]
[illegible] كتاب الرجال [illegible]
عباس بن [illegible]
عنه سعد بن عبد الله قال [illegible] سعيد بن [illegible]
وابن [illegible] محمد بن خالد
البرقي [illegible] عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال لو اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته لم
يقدروا **الشرح** قوله يصفوا الله بعظمته [illegible] البرهان [illegible]
[illegible]
النز [illegible] **الحديث الخامس**
وهو ٢٧١ سهل عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل [illegible] ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد
فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم
او قال البصير **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]

عالم الاسماء الربانية [illegible] حقيقة واحدة [illegible]
مرتبة نفس وفي مرتبة عقل وفي مرتبة [illegible] جسم وفي مرتبة [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] هشام بن الحكم انه قال [illegible]
[illegible]
[illegible] من المخلوقات [illegible]
بن الحكم [illegible] وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل [illegible]
[illegible] هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مقالات غلاة الشيعة [illegible]
[illegible] المقصور بصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاختصاص [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] قتال المشركين [illegible] الرسول وقتال المنافقين [illegible]
[illegible] عيسى بن مريم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خلق السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الحديث السادس** وهو ٢٧٢ سهل عن محمد بن عيسى عن ابراهيم

ابراهيم عن محمد بن الحكيم الخثعمي [illegible] عن ابي عبد الله وابي الحسن [illegible] ابو جعفر [illegible] قال النجاشي
[illegible] الفهرست له كتاب [illegible] حسن بن محبوب [illegible] ابن حكيم [illegible] القاسم بن اسمعيل [illegible]
موسى بن جعفر عليه السلام ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى
ذلك **الشرح** اعلم ان لكل واحدة من صفات الله [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
لا يبلغ [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الارض ولا في السماء [illegible]
[illegible]
[illegible] اجل واعظم من ان يبلغ
[illegible] التعطيل والتشبيه [illegible]
[illegible] الكتاب والسنة [illegible]
[illegible] **الحديث السابع** وهو ٢٧٣ سهل عن [illegible] قال النجاشي [illegible] له كتاب [illegible]
عنه صفوان بن يحيى [illegible] الفهرست [illegible]
[illegible] قال كتبت الى ابي الحسن [illegible] **الحديث**
الثامن وهو ٢٧٤ سهل عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد
[illegible] ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الحديث التاسع** وهو ٢٧٥ سهل عن بشر بن بشار النيسابوري [illegible]
[illegible] قال كتبت الى الرجل [illegible] ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول انه جسم
ومنهم من يقول انه صورة [illegible] سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو
السميع البصير **الحديث العاشر** وهو ٢٧٦ سهل قال كتبت الى ابي محمد [illegible] سنة خمس وخمسين ومائتين قد
اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد منهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فان رأيت يا سيدي ان تعلمني [illegible]

... عليه والا ... فعلت ... تشتمل على التوحيد وهو احكم منزول الله
احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق كخلق تبارك وتعالى ... من الاجسام ... وليس بجسم
مصور ... وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **الشرح**
... التوحيد ...

الحديث الحادي عشر

...

باب النهي عن الصورة

الحديث الاول

...

الحديث الثاني

...

الحديث الثالث

...

[illegible]

الحديث الرابع

[illegible]

الحديث الخامس

[illegible]

ليس المعقول قال الشارح شرح حار يحير حيرة فهو حيران ورجل حاير اي متحير في امره لا يدري كيف يهتدي فيه

[illegible]

الحديث السادس وهو ٢١٣ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد العطار [illegible] صاحب الصادق

[illegible]

قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر لك منه احرفا فزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله ويله اما علم ان الجسم محدود متناه والصورة محدودة [illegible]

الشرح

[illegible]

الحديث السابع

[illegible]

الحديث السابع وهو ٢٨٥ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن عباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني في
كتب الرجال الحسن بن عبد الرحمن الانصاري الكوفي من اصحاب الصادق ع م قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع م ان
هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد
ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول
لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق انما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد
في نفس ولا نطق بلسان **الشرح** المعاذ مصدر عاذ يعوذ وبمعنى الملاذ اي اعوذ بالله معاذا به اي لا اخلط في الكلام
المنقول عن هشام شيئان احدهما ان الله جسم والثاني ان الكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد فقوله ع م
اما علم ان الجسم محدود اشارة الى ابطال الاول وقوله والكلام غير المتكلم اشارة الى ابطال الثاني فان العلم يجوز ان
يكون عين العالم وكذا القدرة يصح كونها عين القادر بخلاف الكلام سواء كان لفظيا او نفسيا فانه غير المتكلم فلا يجري
مجرى العلم والقدرة فلا يكون الا مخلوقا وقوله معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول اما اعوذ بالله وابرأ الى الله من
القول بانه جسم وان كلامه عين ذاته وقوله لا جسم ولا صورة ولا تحديد ناظر الى نفي الاول وقوله وكل شيء
سواه مخلوق ناظر الى نفي الثاني وقوله انما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام اشارة الى دفع شبهة نشأت
من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهي ان الكلام لو كان مخلوقا لكان مسبوقا بكلام
آخر وهو قوله كن فيلزم التسلسل والجواب ان المراد منه ارادته ومشيته قال الزمخشري في معنى قوله كن انه مجاز من الكلام
وتمثيل لانه لا يمتنع عليه شيء من المكونات وانه بمنزلة المأمور المطيع اذا ورد عليه امر الآمر المطاع اقول ان الثاني
تحقيق الكلام به وقوله امره خوض عظيم ليس هنا موضع كشفه وبيانه ولعلك تسمع منا في موضع آخر ان شاء الله بعون هذا
الموضع وقوله ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان اشارة الى نفي الكلام النفسي واللساني **الحديث الثامن** وهو ٢٨٦
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن ع م قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب
الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله لا يشبهه شيء **الشرح** قد علمت ان الله ليس كمثله شيء وموجده كيف ان
يكون وجوده كوجود غيره من الوجود اقوى واشد واشرف ولا شك ان الجسم وعوارضه من جملة المخلوقات والله تعالى خالق
وموجد لها فلم يكن جسما ولا صورة لجميع الاشياء من الجواهر والاعراض **كقوله عز وجل ليس كمثله شيء** بل شيء حقيقة
ومعلوم انه لا يكون لمخلوق وجه واحد وهي وحدة الكامل من الوجود وبعضها اقوى واكمل من بعض كما قيل العلم
عرض كما لا في الغير ومنه ما هو جوهر كعلم بذاته ومنه ما هو واجب الوجود كعلم الحق بذاته وبغيره وبعبارة اخرى قد
يكون الشيء موجودا بوجود بعضه وقد يكون موجودا بجملة جميعه وبغيره كما قيل العلم والقدرة فان العلم فيه كيفية نفسانية
عين القدرة وكذا الارادة وكلها غير الحيوة وعلم السمع بالاشياء عين قدرته عليها وكلها عين ارادته والجميع عين حيوته

حيوته وهي كلها موجودة بوجود الذات وفيما زائدة عليها وجهة ذواتها وبعبارة اخرى ان الشيء قد يكون له
وجود ونقيض ومنه يكون له وجود حيادي كالسواد الشديد وكالخط الطويل فالاول يشتمل على السوادات الضعيفة بما
المثلي الزائد والثاني كل منها بنوع من لطف لا آخر عنده لكنها صارت موجودة بوجود جمعي والثاني مشتمل على خطوط
كثيرة صغيرة متفاوتة في القصر والطول وجدت بوجود واحد اذا مهدت هذه المقدمة فنقول ان من الموجودات
الجسم فمنه ما هو جوهر قابل للابعاد له ابعاد من الوجود وبعضها اخس وادنى وبعضها اشرف واعلى فمن الجسم ما هو
جسم جوهري فقط او ماء فقط او هواء او نار ومنه ما هو جماد فيه العناصر الاربعة موجودة بوجود واحد
جمعي كما حققناه لكنه جماد فقط فلم ينمو ولا حس ولا حيوة ولا نطق ومنه ما هو جسم هو بعينه متغذ نام مولد
فجسميته اكمل من جسمية الجمادات والمعادن ومنه ما هو مع كونه جسما حافظا للصورة متغذيا ناميا مولدا حساس
ذو حيوة حسية ومنه ما هو مع كونه حيوانا ناطق مدرك للمعقولات فيه مراتب الاجسام السابقة موجودة بوجود واحد
جمعي لا لنقص وبينها في هذا الوجود الجمعي لكونه موجودا على وجه الطف واشرف وهو كما لان في تمام الانسان
بوجود في عوالم متعددة بعضها اشرف واعلى فمن الانسان ما هو انسان طبيعي ومنه ما هو انسان نفساني ومنه انسان
عقلي اما الانسان الطبيعي فله اعضاء محسوسة متباينة في الوضع فليس موضع العين موضع السمع ولا موضع اليد موضع
الرجل ولا شيء منها لاعضاء في موضع الاعضاء الاخر واما الانسان النفساني فله اعضاء متمايزة لا يدرك شيء منها بحس
الظاهر وانما يدرك بعين الخيال والحس الباطن المشترك الذي هو بعينه بصير وسميع وشام وذائق ولامس ولكن الاعضاء
غير متمايزة الجهات والاوضاع بل لا وضع له ولا جهة ولا يصح كونها اشارة حسية ولا بالخيالية في هذا العالم
وحجابة كما لانسان الذي يراه الانسان في النوم والنوم جزء من اجزاء الآخرة وشعبة منها ولهذا قيل النوم اخ
الموت واما الانسان العقلي فاعضاؤه روحانية وحواسه عقلية له بصر وسمع عقليان وذوق وشم ولمس عقلية
اما الذوق فاحب منه الى الطعمي والعقلي ولا الشم فاني لاجد ريح الرحمان من جانب اليمن ولا اللمس
فوضع المسيح تعالى كفه اوحى ... الكف له يد حقيقية وقدم حق ووجه حق وجنب حق وكذلك الاعضاء وكونه العقلية
كلها موجودة بوجود واحد عقلي وهذا هو الانسان المخلوق على صورة الرحمن وهو خليفة الله في العالم العقلي ومسجود الملائكة
وبعده الانسان النفساني والطبيعي واذا تصورت هذه المراتب وتحققت في ضميرك ظهر لك عليه ان الحق الحقيقي
الجسماني كمال المرتبة للوجود متفاوتة في الشرف والخسة والعلو والدنو من كون كونه طبيعيا الى كونه عقليا فليجزان يكون في الوجود
حي الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الحي بالاسماء الالهية المنعوت بالنعوت الربانية على ان الواجب لا يجوز
ان يكون في ذاته فقدان شيء من الاشياء الوجودية وليس في ذاته الاحدية جهة ثانية وجهة وجوب الوجود وليس فيه
سلب الا سلب الاعدام والنقائص فبجميع وجود ذاته جميع الاشياء فجميع الاشياء موجودة في هذا الوجود الالهي بوجود عقلي

هو وجود ذاته ووجه سمائه الحسنى وصفاته العليا بمعانيها الكثيرة الموجودة بوجود واحد قيومي صمدي **باب صفات الذات**
وهو الباب الثاني عشر من كتاب التوحيد وفيه ستة احاديث **الحديث الاول** وهو ٢٨٧ علي بن ابراهيم عن محمد بن
خالد الطيالسي قال الشيخ في الفهرست من اصحاب الكاظم ع م له كتاب يرويه عن محمد بن محبوب وقال النجاشي روى عنه
علي بن الحسن بن فضال وسعد بن عبد الله ثم ابن خالد الطيالسي ابو عبد الله روى عنه حميد اصولا كثيرة ومات سنة تسع
وخمسين ومائتين وله سبع وتسعون سنة عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع م يقول
لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما
احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال
قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله عن ذلك ان الحركة صفة محدثة بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام
صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم **الشرح** هذا الحديث مشتمل على ثلثة مقاصد الاول كون صفاته الحقيقية
عين ذاته والثاني كونها موجودة في الازل قبل ان توجد متعلقاتها والثالث ان الكلام ليس بقديم فاما المقصد الاول
فنقول ان الصفات على ثلثة اقسام سلبية محضة كالقدوسية والفردية ومنها اضافية محضة كالمبدئية والرازقية ومنها
حقيقية سواء كانت ذات اضافة كالعالمية والقادرية او لا كالحيوة والبقاء ولا شك ان السلوب والاضافات
زائدة على الذات وزيادتها لا توجب انفعالا ولا تكثرا الا باعتبارها بعينها باعتبار السلوب بها والمضاف اليها لكن
يجب ان يعلم ان السلوب عنه تعالى كلها راجعة الى سلب الامكان فانه مندرج فيه سلب الجوهرية وسلب الجسمية وسلب المكان وكثر
والتركيب والنقص والتغير والآفة وغير ذلك والاضافات في حقه تعالى كلها راجعة الى الموجدية اذ بها يصح جميع الاضافات
لكالخالقية والرازقية والعالمية والقادرية والكرم والجود والرحمة والغفران ولو لم يكن له الا اضافة واحدة لا لحدث
منها جميع الاضافات اللائقة به لاوري لا يخالف حيثية بها على اختلاف حيثيات في الذات الاحدية واما الصفات الحقيقية
فكلها غير زائدة على ذاته وليس معنى عينيتها ومعنى زيادتها مجرد نفي اضدادها عنه تعالى حتى يكون علمه عبارة عن نفي الجهل وقدرته
عبارة عن نفي العجز وعلى هذا القياس في السمع والبصر وغيرهما ليلزم التعطيل ولا ان معنى كونه عالما وقادرا انه يترتب على
مجرد ذاته ما يترتب على الذات مع الصفة اي ينوب ذاته مناب تلك الصفات ليلزم ان يكون اطلاق العلم
والقدرة وغيرهما عليه تعالى على سبيل الحقيقة فيكون عالما قادرا حيا سميعا بصيرا بالمجاز فيصح سلبها عنه لانه علامة المجاز
لازمه فان قلت فما معنى قول امير المؤمنين ع م كمال التوحيد نفي الصفات عنه قلت معناه نفي الصفات عارضة موجودة بوجود
زايد كالعالم والقادرية المخلوقات فان العلم فينا صفة زائدة على ذاتنا وكذا القدرة فينا كيفية نفسانية وكذلك غيرها
من الصفات والمراد ان هذه المفهومات ليست صفات له تعالى بل صفاته ذاته وذاته صفاته لا ان هناك شيئا هو الذات
وشيئا آخر هو الصفة ليلزم التركيب فيه تعالى عنه علوا كبيرا فذاته وجود وعلم وقدرة وحيوة وارادة وسمع وبصر وهو ايضا موجود

موجود وعالم وقادر وحي مريد سميع بصير فان قلت المفهوم مما قام به الوجود والعالم ما قام به العلم وكذا في سائر المشتقات قلنا
ليس كذلك بل كذلك ما عرف اهل اللغة لما رأوا اكثر ما يطلق عليه اسم المشتق لا بد فيه من صفة زائدة على الذات
كالابيض والكاتب والضاحك حكموا حكما على الاطلاق ان المشتق ما قام به المبدأ والتنقيح والاستقراء يوجب
خلاف ذلك فانا لو فرضنا وجود بياض قائم بنفسه لقلنا انه مفرق للبصر وانه ابيض وكذا الحال فيما سواه من العالم والقادر
فالعلم ما يثبت له العلم سواء كان ثبوت عينه او ثبوت غيره فان قلت ذاته مجهول الكنه لنا ومفهوم العلم معلوم
لنا فكيف يتحدان عين الآخر قلت العلوم لنا من العلم مفهوم عام الكلي المشترك المحمول على افراده المختلفة بالحقائق
والذي يوجد في الباري هو فرد خاص منه ومن الفرد لشدة نورية وفرط ظهوره مجهول لنا محتجب عن عقولنا و
ابصارنا وكذا القياس في سائر الصفات فمفهوماتها المشتركة معلومة ووجودها المقدس الواجبي مجهول فان كلية الوجود معنى
مشترك للواجب وجب في الممكن ممكن وفي الجوهر جوهر وفي العرض عرض والعلم والقدرة ونظائرهما كالات للوجود
والاشياء بما هي موجودة وكل كمال يلحق الاشياء بواسطة الوجود فهو للوجود التام اولى اولا وبالذات فمن ثم الحق القيوم
العليم القدير المريد السميع بذاته لا بصفة زائدة على ذاته كما يقوله الصفاتيون والا لزم الافتقار في افاضته
هذه الكمالات على ما قد اشتمل حيوة وعلم وقدرة وارادة الى غيره اذ لا يمكن افاضته الا من الذي الموصوف بها
واما المقصد الثاني فتحقيقه في غاية الغموض والدقة فان العلم والقدرة والسمع والبصر من الصفات الحقيقية التي
لها اضافة وقد علمت ان الاضافات كلها ترجع الى اضافة القيومية فكيف يتصور علم ولا معلوم وقدرة ولا
مقدور وسمع وبصر ولا مسموع ولا مبصر وقيوم ولا متقوم به وهذه معنى مسئلة ربط الحادث بالقديم التي كثرت فيها
الاقوال العلماء والمتأخرين ولم يأتوا في تحقيقها بشيء يعتد به لكن يجب ان تعلم ان لكل شيء نحوا من الوجود لا يتخلف عنه
من الاشياء ما يكون وجوده كثيرا منتشرا كالحركة والزمان الذي مقدارها فان وجود الحركة ليس الا تجدد امر وتقضيه فذلك
الامر كوجوده الخاص حدوث وتجدد وكون ثباته عين التجدد وبقاؤه عين التبدل والا انقضى واذا علمت
هذا فاعلم ان الحركة والزمان المتجدد كالحركة في الاين والوضع والكم والكيف يجري في الجوهر وليس لجمهور الحكماء برهان على
نفيها في الجوهر وما ذكروه من دليل مدفوع ولكن قد اقمنا البراهين على اثبات الحركة الذاتية للجواهر الجسمانية وان
الطبائع والاجسام الفلكية والعنصرية كلها حادثة الذوات متجددة الهويات لا يمكن وجودها الا على نحو الحدوث فالعالم
الجسماني وجوده حدوثه لا غير فالمفيض قديم والفيض حادث والنسبة بينهما كالنسبة بين الذاتين اللذين هما معنيان
متضايفان لكن التقدم نفس ذات الاول والحدوث نفس ذات الثاني وهذا نوع تحقيق لمعنية العقلاء من العجز فانه ينتشر
للعلم احدهما وصغر الآخر مفارقتها ولا المقصد الثالث فنقول الكلام ليس من الصفات التي لم يزل عليها المتكلم فما كان هو الكلام
والله يقول الحق هو المنشئ لما يدل عليه وهو المتكلم والمتكلم ... فان اريد بالكلام المعنى المصدري الذي المتكلمية

٩٥

يكون من باب الاضافات ومن الصفات الاضافية ان اريد به المآل ... يكون من قبيل صفات الافعال وان اريد به كون

الرب ... [illegible]

[illegible]

الحديث الثاني ... محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين ... [illegible]

... الشرح ... [illegible]

[illegible]

ای بغير واسطة

الحديث الثالث ... محمد بن يحيى ... [illegible]

الشرح ... [illegible]

الحديث الرابع ... محمد بن يحيى ... [illegible]

[illegible]

٩٦

[illegible]

الحديث الخامس ... [illegible]

[illegible]

الشرح ... [illegible]

الحديث السادس ... [illegible]

الشرح ... [illegible]

[illegible]

٦٢

فهذا العلم الاجمالي اذ ليس غيره الا صورة ذلك الخبر كالاضافة و كون كل شئ انه ليس غيره [illegible]
هذا ابو الحق مذهب الحكماء الاشراقيين فان [illegible] العالمية عندهم [illegible] اضافة الا [illegible]
[illegible]

باب آخر [illegible]

المبحث الاول [illegible]

الفرع [illegible]

[illegible]

المبحث الثاني [illegible]

الفرع [illegible]

باب الارادة

المبحث الاول [illegible]

الفرع [illegible]

[illegible]

٦٣

[illegible]

المبحث الثاني [illegible]

الفرع [illegible]

المبحث الثالث [illegible]

الفرع [illegible]

المبحث الرابع [illegible]

الفرع [illegible]

واختيار ما فارونا او الان فعلنا من الله الارادة ثم ثبت من نفسه بذاتها لا بارادة اخرى والا لزم الامر لا الى نهاية فالارادة مرادة لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها لذيذة بنفسها وسائر الاشياء كالاكل والشرب والمرئى والمنكح الى غيرها لذيذة مرغوبة بالشهوة فهذا الشأن في الاشياء المخلوقة من نقص وجودات الاشياء فان الوجود خير ومؤثر لذاته ومحبوب في نفسه والاشياء بالوجود متحققة والوجود مشتبه بالوحدات والاشياء متنبهة بالوجود وكان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص فكذا الخيرية والمحبة والخير الذي في الصلوة جزء الخير الذي في الصوم والخير الذي في الزرع والعقل جزء الخير الذي في الطبع وليس الخير المحض الذي لا يشوبه شر الا الوجود المحض الذي لا يمازجه عدم ونقص وهو ذات البارى جل مجده فهو المراد الحقيقى والارادة المحضة فعليه جميع الاشياء المبتغاة ارادة قال ابو على بن سينا هو عاشق لذاته وذاته مبدء كل خير ونظام فيكون نظام الخير في الاشياء معشوقا له بالقصد الثاني والخير بالحقيقة هو كمال الوجود وهو واجب الوجود بالذات والشر هو عدم ذلك الكمال

الحديث الخامس وهو ٢٩١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى عن محمد بن ... عن ... عن حمزة بن ... عن بعض اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه شيء فيغيره

الشرح الاستفزة الاستخفاف ... ... الام ... ... فقوله ... ... ذاته ... ... ومن حركة وخلو ... ... فعل محض ... ... الانفعالات والتغيرات التي تنسب اليه ... ... فانه لا يتغير ... ولا ينفعل عن شيء ... ... فعقابه ... ... ونقمته ... ... النفس من الالم ... ... نزول عقابه ... ... ولوازم سيئاتهم ...

الحديث السادس وهو ٣٠٠ على بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط فقال ابو عبد الله عليه السلام نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين

الشرح ... ... ان ... ... لما كان ... ... ازلى واجب الوجود ... ولا نقص ... ... حادث ...

كذلك رضاه من ثوابه فهو رضاه ازلى هو عين ذاته لا ينافيه سخطه ... ... وهو كونه ... ... الى ... هو مقتضى ... ... مع افضل وجه ... ومنها ملك ... ... رضوان الله بالفعل ... ... وكذا لكل جوهر ... لا يشوبه ... ... وكان ان ... ... سخط الله ... حيث ... ان رضاء الله ليس كما يوجد في المخلوقين لان رضاء المخلوق حال يدخل نفسه ... فينقله من حال الى حال ... ... رضاه ... ... وان رضاء الله ... ذاته ... ... رحمته ... ... الم وعذاب ونقمته ... ... قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ... ... الرحمة ذاتية والغضب ... ... الكفر والمعصية ... ... حجبهم ... ... قوله فلا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي وقوله لان المخلوق اجوف ... قوله ... ... كون المخلوق مما يجوز ان يرد عليه حال يدخله ويغيره ... ... لان كل مخلوق جسمانى ... ... ويكونه ... ... لا يقوم بنفسه ... ... الصورة ... ... كل ما يرد عليه ... الاحوال ولو كانت الصورة مجردة بلا مادة لم تقبل شيئا ... ... مخلوق جسمانى اجوف معتمل مركب لا كونه اجوف ... ... قبول الاشياء ... ... كونه مركبا ... ... العقل ... ... حقيقة الوجود الذى لا ... ... فرضاه ثوابه وسخطه عقابه ... ... المنقلبة في الاحوال

الحديث السابع وهو ٣٠١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشيئة محدثة جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل ان كل شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعا في الوجود فذلك صفة فعل وتفسير هذه الجملة انك تثبت في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه وما يحب وما يبغض فلو كانت الارادة من صفات الذات مثل العلم والقدرة كان ما لا يريد ناقضا لتلك الصفة ولو كان ما يحب من صفات الذات كان ما يبغض ناقضا لتلك الصفة الا ترى انا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الازلى لسنا نصفه بقدرة وعجز وعلم وجهل وسفه وحكمة وخطأ وعز وذلة ويجوز ان يقال يحب من اطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من اطاعه ويعادي من عصاه وانه يرضى ويسخط ويقال في الدعاء اللهم ارض عني ولا تسخط علي وتولني ولا تعادني ولا يجوز ان

يقال يقدر ان يعلم ولا يقدر ان لا يعلم ويقدر ان يملك ولا يقدر ان لا يملك ويقدر ان يكون عزيزا حكيما ويقدر ان لا يكون عزيزا حكيما ويقدر ان يكون جوادا ويقدر ان لا يكون جوادا ويقدر ان يكون غفورا ويقدر ان لا يكون غفورا ولا يجوز ايضا ان يقال اراد ان يكون ربا وقديما وحكيما وعزيزا ومالكا وعالما وقادرا لان هذه من صفات الذات والارادة من صفات الفعل الا ترى انه يقال اراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذات تنفى عنه بكل صفة منها ضدها يقال حي وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم غني ملك حليم عدل كريم فالعلم ضده الجهل والقدرة ضدها العجز والحياة ضدها الموت والعزة ضدها الذلة والحكمة ضدها الخطأ وضد الحلم العجلة والجهل وضد العدل الجور والظلم

الشرح ذكر الشيخ ره في هذا الحديث قاعدة كلية بها يعرف الفرق بين صفات ذاته وصفات افعاله وهو ان كل صفة وجودية لها مقابل وجودى فهى من صفات الافعال لا من صفات الذات لان صفاته الذاتية كلها عين ذاته وذاته مما لا ضد له كما علمت فكذلك ما هو عين ذاته ... ... صفات الذات وصفات الفعل ... ... مثل هذا انه يريد هذا ولا يريد هذا فلو كان شيء من هذه الارادة من صفات الذات كالعلم والقدرة لكان مقابله ناقضا للذات الاحدية ... ... الوجود ... ... في الوجود ما يرضاه كالايمان والطاعة وما لا يرضاه بل يسخط كالكفر والمعصية فلو كان هذا الرضا صفة ذاتية له كان السخط المقابل له ناقضا لتلك الصفة ... ... وكذا الحكم في ما يحب وما يبغض ... ... والتوفيق ... والولاية والعداوة وغيرها من الصفات المتقابلة التي تقع في الوجود ... ... الصفات الالهية ... ... في الوجود ... ... المحض والممتنع بالذات ... ... وليس في الوجود ما لا يكون مقدورا له ... ... حكم جميع صفاته الذاتية الازلية ولهذا لا يجوز ان يقال له علم وجهل او قدرة وعجز او حكمة او سفه او عزة وذلة ويجوز ان يقال له رضى وسخط او ولاية وعداوة ... ... في القران ... ... وقوله ولا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم ... ... بيان الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل ... ... صفة ذاتية تتعلق بالممكنات ... ... الفرق بين الصفتين ... ... صفات الذات ... ... بخلاف صفات الفعل فانه يجوز ان

... ... ان يقدر ان يحب ويحاب ويقدر ان لا يحب ولا يحاب ويقدر ان يكرم ويقدر ان يهين ويقدر ان لا يفعل وكذا في سائر صفات الافعال فمن هذا السبيل يعلم الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل والاعلام ان النسخ ... ... في بعض النسخ يوجد بعض الفقرات ... ... لا يكون ... ... ولا يجوز ان ... ... وجه الفرق ... ... القدرة لانها عبارة عن ... ... الصفات الذاتية ... ... من صفات الذات والارادة من صفات الفعل ... ... الارادة ... ... صفات الذات ... ... الصفات ...

... ... صفات الفعل ... ... **تنبيه عرشى** ... ... صفات الذات ... ... الصفات الذاتية ... ... الواجب ... ... القديم ... ... الارادة الذاتية ... ... من صفات الفعل ... ... في الايات القرانية ... ... **باب حدوث الاسماء** وهو الباب الخامس عشر من كتاب التوحيد وفيه اربعة احاديث

الحديث الاول وهو ٣٠٢ على بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابراهيم بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما ... ...

بالراء والواو ... والباء المنقطة تحتها ... والذال المعجمة ...
لقي ابا الحسن ... قال النجاشي وكان امره ملتبساً يعرف وينكر وقال ابن الغضائري انه ضعيف وروى الكشي عن ... بن محمد القتيبي
قال سمعت الفضل بن شاذان يقول ... ابو جعفر وهو صالح بن ... الرازي ... الكشي وقال ... كان ابو محمد الفضل بن ...
... يقول هو احمق ... التوقف فيه لتردد النجاشي ولتضعيف ابن الغضائري له و
قال الشيخ ... له كتب روى عنه سعد بن عبد الله ... احمد بن ابي عبد الله عن الحسن ... بن محمد بن عبد الملك ...
نوفل النخعي مولاهم كوفي ابو عبد الله كان ...
قال النجاشي ... التوقف ...
... الحسن بن علي بن ابي حمزة واسم ابي حمزة سالم البطائني ...
قال الكشي ... علي بن الحسن بن فضال ... الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني ... كذاب ...
عنه تفسير القرآن من اوله الى آخره الا اني لا استحل ان اروي عنه حديثا واحدا ...
قال الحسن بن علي بن ابي حمزة رجل سوء وقال ابن الغضائري انه واقف بن واقف ضعيف في نفسه وابوه اوثق منه ...

[illegible]

38

ابي مع ولوازم اللغة وبواسطة يوثر في الكثيف بوجود انفاذ نفخته التي لا تزيد على الوجود المطلق المنبسط كالحروف والكلمات
او ان نسبته التي لا تزيد على النفس الخارج من جوف الروح البخاري الحيواني المنبسط على الاعضاء الى ان يتشكل بالحروف و[illegible]
الثمانية و[illegible] المنتسبة بين الحق والخلق انما هي بسبب هذه الواسطة كما [illegible] بين النفس والبدن بواسطة الروح [illegible]
او ليس [illegible] الموجودات [illegible] يكون له جميع الاسماء [illegible]
الله عز وجل خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين [illegible]
المعينة [illegible] الذوات كالكلمات [illegible] العقل الاول [illegible] الوجود [illegible]
باعتبار [illegible] الوجوب [illegible] الوجود [illegible] وجود مطلق [illegible]
[illegible]

[illegible]

39

[illegible]

[illegible]

ودون الاسماء الحقيقية والعددية ... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحديث الثالث ... [illegible]

الحديث الرابع ... [illegible]

[illegible]

... الحديث الثاني

واحمد بن ادريس عن حسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله ... [illegible]

... [illegible]

قال سألت ابا الحسن الرضا ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

ليستع غيره بوجه من الوجوه [illegible] لا يكون مدركا لغيره اذا ادرك الشيء اما بحصول صورته او بحضور ذاته وكل ما يدرك بحصول
صورته [illegible] الا مثال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ان الاضافة [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible] حقيقة الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **باب معاني الاسماء واشتقاقها** وهو الباب [illegible] من كتاب التوحيد وفيه [illegible] حديثا **الحديث الاول**
[illegible] عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحسن بن راشد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله
عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله [illegible]

... الرحمن الرحيم ... الشرح ...

... الرحمن لجميع خلقه والرحيم ... [illegible]

[illegible]

الحديث الخامس [illegible]

[illegible]

... الشرح هذا الحديث بعينه قد مر في الباب الرابع المعنون بباب المعبود وقد شرحناه ولا تفاوت بينهما الا في المتن والا في السند الا في لفظ واحد ... [illegible]

الحديث الثالث ... عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سئل عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل الشرح ... [illegible]

الحديث الرابع ... علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله الله نور السموات والارض فقال ... الشرح ... [illegible]

[illegible]

الانوار لمكان انوار امعن ان ذواتها النورية فايضة منه ثم مجموعها جعلا بسيطا وشدة نورية على ترتيب الاقرب
منزلته كترتيب اجزاء الشمس شدة وضعفا حسب ترتيبها قربا وبعدا فمنها ومطلقة في الضعف والنقص على حد الاقرب فالاقرب
من الظلام وهناك نزلت في المقصود المسجود عنه تعالى عما الحجب والاجسام اذ كما اشرنا يرجع مراتب الانوار [illegible]
الانوار على مراتب الوجودات كما يظهر لمن امعن النظر وغاص فان ذاته بذاته لما كان موجدا للاشياء الكلية والجزئية
بهياتها وفاضت انوار وجوده فلمكان [illegible] نور السموات والارض لاهل السموات واهل الارض وحيث انه بنوريته يتجلى
ذاته لا بنور عارض ولكن نور السموات والارض في الحقيقة ولكل نور هو منبعه وهو لا يتغير نور السموات والارض
لا بحلول ولا بهدى لمن منها كان فالمراد انه لا يتغير باللازم [illegible] ابعاد

الحديث الخامس وهو ٣١٠ احمد بن ادريس عن محمد بن
عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان البصرة قال الشيخ [illegible] له كتاب روى عنه الحسن بن محمد بن سماعة قال
والحسن اخاه وهو وهو فضيل الاعور عن ابن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هو الاول والآخر وقلت
اما الاول فقد عرفناه واما الآخر فبيّن لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل من لون
الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال
بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان
الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما وكالبسر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل
عليه الاسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك الشرح يبيد اي يهلك والرفات الحطام وما تكسر وتفتت
والرفات كالحطام والرميم البالي من العظام والبسر [illegible] الرطب [illegible]
النضج [illegible] [illegible] والبسر من الرطب [illegible] الزبيب [illegible] البلح [illegible] الا هو قبل البسر
[illegible] اول [illegible] ثم البسر ثم الرطب ثم [illegible] هو الاول والآخر ولما كانت اوليته
بوجه من الوجوه ظاهرة [illegible] الاخرية اذ [illegible] لا يخالف [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] والمكان ولا
بالزمان اذ ليس [illegible] كما في [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] الاول [illegible] ليس [illegible]
الموجودات غير الحق [illegible] الا ويهلك او يتغير [illegible] التغير [illegible] التغيرات [illegible]
عليه من خارج كالتغيرات [illegible] كالتغيرات الطبيعية [illegible]
او [illegible] بطريق الاستكمال [illegible] بطريق الانتقاص [illegible] الصفات [illegible]
ولا [illegible] فانه لم يزل كما لا يزال [illegible] اول [illegible] ولا
تختلف عليه الصفات والاسماء [illegible] اول [illegible] وصفه [illegible] آخر [illegible]
الذي يكون له صفات واسماء [illegible] الاسماء [illegible] آخره [illegible] اوله [illegible] آخره

آخره والظاهر [illegible] الاول من كل الوجوه ولا شك انه مع كل شيء في كل وقت وحال فهو اول وقبل كل شيء ولو بالنسبة
الآخر وهو آخر وبعد كل شيء ولو باعتبار حاله [illegible] المتقدم [illegible] فانه [illegible] قال بعض الحكماء عليه السلام هو
اول من جهة انه [illegible] منه كل وجود لغيره وهو اول من جهة انه [illegible] انه الكل [illegible] في [illegible]
وهو اول من جهة ان [illegible] الزمان [illegible]
لانه [illegible] هو اول [illegible] كل شيء [illegible] الحكمة [illegible] لم يوجد [illegible]
[illegible] اول [illegible] الزمان [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] وجود [illegible] سببه [illegible]
[illegible] لانه [illegible] المراد [illegible] السعادة والخيرة [illegible] الماء [illegible] التغير
المزاج [illegible] مفعول [illegible] السعادة والخير [illegible] لا يوجد عليه [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الاول هو الذي [illegible] اليه كل شيء [illegible]
[illegible] تفصيل [illegible] الاول [illegible]
هو آخر [illegible] الحصول هو آخر من جهة [illegible] ان يتأخر عن الحق
[illegible] وجود [illegible] اول [illegible] آخر كل شيء [illegible] الوجود [illegible] وهو
[illegible] الاشياء [illegible] ان يكون غاية الشيء
منه [illegible] غاية [illegible] كونه غاية [illegible] الحصول [illegible]
[illegible] الطالب [illegible] الوصول اليه [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الحديث السادس وهو ٣١١
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان [illegible] قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن الاول والآخر فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدء سبقه والآخر لا عن نهاية
كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من
حال الى حال خالق كل شيء الشرح [illegible] الاولية [illegible]
[illegible] اولية [illegible] الاول لم يزل [illegible] وهو آخر
لا يزول [illegible] ولكن قديم اول آخر [illegible]
[illegible] القدم الزماني [illegible] الامتداد [illegible] لا نهاية [illegible]
الزمان [illegible] التغير والتجدد [illegible] الزمان [illegible] الازل [illegible]

على الابد فهو بما هو ازلي ابدي وبما هو ابدي ازلي وان كان مع الازل والابد لكن ليس في الازل ولا في الابد حتى يتغير ذاته او لم
الكشارة بقوله لا يقع عليه الحدوث اذ كل ذي زمان [illegible] فهو حادث اذ كل ان [illegible]
[illegible] سابق ولا يحول من حال الى حال اذ التغير الحدوث [illegible] لا تغير في صفاته كما لا تغير في ذاته
ذاته ولا صفاته الحقيقية [illegible] الزمان [illegible] خالق لكل شيء [illegible] الزمان [illegible]
لكان خالقا للزمان والدهر [illegible] قبل الزمان [illegible] الزمان [illegible] تقدم الزمان على نفسه
وهو [illegible] حيث [illegible] لا زمان له [illegible] ولا تغير [illegible] اول بما هو [illegible] اول [illegible] على الازل
الاول [illegible]

الحديث السابع وهو ١٢٣ محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري قال
كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه واسماؤه وصفاته هي هو فقال
ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو اي انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه
الصفات والاسماء لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل
تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه
يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات
مخلوقات والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي
فلا يقال الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي
ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت
انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه
واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال
لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون
او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك
وموضع النشوء منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب
الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف
وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه
ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا
تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر ومحرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان
تحده وعلى الضمائر ان تكونه جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته **الشرح** المعقول المحسوس [illegible] وتنزه الله عن
سمات

على الاشياء والحدب التعطف والشفقة حدب عليه وتحدب اي تعطف والنسل الولد والمفاوز جمع مفازة بمعنى المهلكة من الفوز
ضد الهلاك وانما سميت بها تفاؤلا [illegible] الارض [illegible] والقفار جمع القفر وهي ارض لا نبات
فيها ولا ماء والبطش السطوة والاخذ بالعنف [illegible] فقال [illegible] ولا ابصار [illegible] الاسماء
[illegible] معان [illegible] المفهوم [illegible] الكثرة ولا اختلاف [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الكل [illegible] لا يعبدون [illegible] فمنهم من قال انه
عالم [illegible] قادر [illegible] سميع بصير [illegible] ومنهم [illegible] عالم ولا قادر [illegible]
في الصفات والاسماء بالحقيقة [illegible] المطلوب [illegible] الايجاب [illegible] لم يعلم ان
اثر الشيء [illegible] المؤثر والمبدء [illegible] لا اثر ولا منفعة له [illegible] عليه وان
اذا وصفت الله عالم [illegible] فان اردت [illegible] اللفظ [illegible] الالفاظ وان اردت
ان ذاته [illegible] لفظ العالم [illegible] كفر [illegible] لان اللفظ حادث والذات قديمة وان اردت
ان في ذاته [illegible] العلم [illegible] باطل [illegible] وذاته ليس [illegible] حادث [illegible]
[illegible] العلم [illegible] ان ذاته
[illegible] العلم [illegible] القدرة [illegible] القدرة [illegible]
[illegible] وان اردت [illegible] عالم وقادر [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الكثرة [illegible] ذاته عالم قادر [illegible] الكمال [illegible]
اردت ان في ذاته [illegible] التركيب في ذاته [illegible] الوجوه [illegible]
هذا الحديث [illegible] الاحاديث [illegible] فنقول [illegible] ان [illegible]
اسماء الله وصفاته [illegible] ان اسمائه وصفاته [illegible] الكلام ان تقول
ان اسمائه وصفاته هي هو [illegible] ان كنت تقول هي هو [illegible] انه ذو عدد وكثرة [illegible]
بالاسماء والصفات [illegible] الكثرة [illegible] فتعالى عن ذلك [illegible]
[illegible] الكثرة في ذاته او في صفاته وان كنت تقول هذه الصفات لم تزل فان لم تزل [illegible]
[illegible] في علمه وهو مستحقها [illegible] ذاته [illegible] الازل
انه عالم قادر [illegible] سميع بصير [illegible] الصفات [illegible] الازل [illegible] هذه الصفات [illegible]
[illegible] وان كنت تقول
لم تزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها [illegible] الالفاظ المسموعة المركبة من الحروف التي [illegible] وتقطيع [illegible]

فمعناه الذي يمكن ان يكون موجودة في الازلية الذي يتبين كما مر ان ثبت الذاتية لكون الله ولا خلق [illegible] في عالم التقدير والتكوين او في عالم
الامر والخلق وهكذا الكون وانما يتعلق كان الله ولا شيء لان هذه الاسماء والصفات غير زائدة عنه وله شئون ذاتية
ثم اراد الاشعرية ان هذه الاسماء المسموعة فقال ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه اذ بها كان ظهوره وبطون منه
كقوله بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] [illegible] [illegible] حروف بها اليه ويعبدونه ويدعونه [illegible]
بالالفاظ اذ ليس لكل احد ما يمكنه ان يتوجه الا بالالفاظ والحروف فان بحرمة الالفاظ الا الالفاظ المسموعة [illegible]
كما لا يعادل [illegible] [illegible] [illegible] عن الالفاظ المتخيلة ولذلك قال [illegible]
[illegible] بها [illegible] بيان مغايرة والصفات للذات الا الاحدية بوجوه [illegible] ظاهرة منها ان الذكر حادث
والذكر [illegible] الفاظ الاسماء والصفات مخلوقات واطلاق الاسماء والصفات [illegible] الا الذات الاحدية
هو الله لانه مصدر [illegible] الوجود البسيط الاحدي المجرد [illegible] مصدر [illegible]
[illegible] مختلفة مؤتلفة [illegible] مختلف ولا مؤتلف [illegible]
والاستيلاف [illegible] [illegible] والانقسام [illegible] [illegible] التوهم والتجزي والانقسام مطلقا
لا يمكن سواء كان بالفعل كالجسم المركب او بالقوة كالجسم البسيط [illegible] كالعقل
في النفس والبدن او كمركب الذهني كالنفس [illegible] مركبة [illegible] العقل في الجنس والفصل [illegible]
واستنادها منها تفصيلها [illegible] [illegible] [illegible] التركيب مطلقا [illegible]
والصفات الملفوظة والمنتهية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الاسماء
التي ليس شيء خلقه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الاسماء والصفات [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصفات الكمالية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوجود
ارجع معانا الصفات الحقيقية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الاشياء [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] الاسماء والصفات [illegible] [illegible] الله
[illegible] المذكور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلم حادث [illegible]

الحديث

٢ الاسماء

مكتان

يكون جزءه والمذكور هنا ان لفظ العلم يغني ولا يزال عالما [illegible] لم يزل عالما يكون غيره وما كان [illegible] السمع وحقيقته
في مطلق العلم نوع خفاء [illegible] الرجل فقال [illegible] سميعا فاجاب عنه [illegible] عدم حقائق المسموعات
منه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن علمه بالمسموعات والبصر وعلمه بالمبصرات [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسموعات والمبصرات [illegible]
[illegible] اللطيف [illegible] اللطيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كالبعوضة [illegible]
والرجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والنفرة والعداوة [illegible] [illegible] [illegible] الطعام والشراب [illegible] الاولاد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لطائف خلقه [illegible] صنعه [illegible]
اللطيف لعلمه بلطائف الامور بلا كيفية [illegible] وكل ذي كيفية مخلوق [illegible] كتاب التوحيد للشيخ ابي جعفر محمد بن
علي بن بابويه القمي [illegible] [illegible] اللطيف هو العالم بالشيء اللطيف كالبعوضة وخلقه [illegible] لا يدرك ولا يحد
وقيل هو اللطيف لانه فاعل اللطف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اللطيف [illegible]
لهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بالعلم [illegible] [illegible] [illegible] يستحق القرب والكرامة [illegible] [illegible]
فيستوجب [illegible] [illegible] [illegible] الاسماء الحسنى اللطيف انما يستحق هذا الاسم من يعلم [illegible] المصالح
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرفق دون العنف [illegible] الرفق
[illegible] اللطيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
مشابهة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] والاجسام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحديث الثاني وهو ١٣ علي بن محمد عن سهل بن
زياد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

المستصلح نخ

ابو عبد الله عليه السلام [illegible] فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف **الشرح** لما كان الاكبر من اسماء التفضيل كالاعظم
والاطول والاعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الحديث التاسع** [illegible]
عن احمد بن محمد بن عيسى عن مروك بن عبيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن جميع بن عمير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اي شيء الله اكبر فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء
فيكون اكبر منه فقلت فما هو فقال الله اكبر من ان يوصف **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الحديث العاشر** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابا الحسن [illegible]
[illegible] عن علي بن اسباط عن سليمان [illegible]
ابن نوح [illegible] عن هشام الجواليقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
سبحان الله ما يعني به قال تنزيهه **الشرح** قد مضى شرحه **الحديث الحادي عشر** [illegible]
[illegible] عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد قال
اجماع الالسن عليه بالوحدانية كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله **الشرح** هذا الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

باب آخر [illegible]
[illegible] **الحديث الاول** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحروف المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة ... بالاحتياج الى شيء ... [illegible]
فهو ذلك اللطيف الخبير ... فان الوجه ... ان اللطف ... لطف خلقه للفضل ... [illegible]
... اللطيف للخلق اللطيف والعلم بالشيء اللطيف ... [illegible]
... اللطيف ... اللطيف ... [illegible]
[illegible]

ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء صنع ... اللطيف ... [illegible]
شيء نعم الا انه احسن ... في التصديق ... [illegible]
[illegible]

[illegible]

الا الله ... [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٨١

فقد جمع الاسم ولم يجمع الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ويمكن ذلك منه
على مستنباطه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته بخبر خبرته وعلمت بمكتوم سره والباطن منا الغائب
فالمستر المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وكل القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر
كما يقهر العباد بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر منهم يعود مقهورا ولكن ذلك على ان جميع ما خلق
ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين ان يقول له كن فيكون والقاهر منا على
ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفي بالاعتبار
بما القيناه اليك والله عونك وعوننا في ارشادنا وتوفيقنا الشرح القائلون المتعقدون من اهل التكثر المتغنون
فان متحت لتلقف مدرك الف الطعمة المرارة وجبل البشر المرة الطعام والعلقم شجر مر ويقال للحنظل وللكل شي علقم
ادركتف وستنبسم الشر رفعوه قرسنام عامر نفع غرسطح وطلع من السنام واحد سنمة البعير وتسمه علاه والسنم
الوخان ارتفع وقوله ومزاجه من تسنيم قيل هو عين في الجنة سمي به لانه يجري فوق الغرف والقصور وذرى
بالضم اعاليها الواحدة ذروة والفلج بالضم الظفر والفوز الغرض من هذا هو شكال من قبله ما بيان ان الاسماء المشتركة
بين الله وبين خلقه ليس اطلاقها عليهما بمعنى واحد ليلزم المماثلة او التشبيه لانه تعالى ليس كخلقه في شيء من التشبه و لا
يكون نوع من الصفة بوجوده خاصا النوع او الجنس بوجوده في شيئين فيما بينهما واما اذا كان المعنى الصفة في
احد الموصوفين بمعنى وفي الاخر بمعنى اخر او يكون في احدهما بوجه اشد واكمل وفي الاخر بوجه اضعف وانقص فلا تشبيه بينهما
واعلم ان كثيرا من الناس لم يتفطنوا لو الواسطة بين كون الاسم المطلق على كثيرين بالاشتراك اللفظي حتى بينها كالاسم الذي
الواقع على الاشياء المختلفة الحقيقة ولذا لو كان نوع اسم الاسد على الشجاع والسبع وبين كونه متواطيا واقعا على
الكل بمعنى واحد من غير تفاوت في كاليه وشدته في نفس المعنى المشترك ولم يعلموا ان ههنا قسما اخر من الكل المشترك
كالوجود بالنسبة الى الواجب والممكن والنور بالنسبة الى الانوار والعلم بالنسبة الى العلوم فمن الوجود ما هو في غاية القوة
والاضافة والشدة التي لا غاية فوقها ومنه ما هو كالهيولي والحركة وكذلك من النور ما هو نور الانوار الذي لا غاية لشدته
ومنه ما هو كنور سراج الخفاش ونحوه وكذلك من العلم ما هو حقيقة واجب الوجود الذي ينكشف جميع الاشياء ومنه ما
هو عرض انفعالي ضعيف ولا يكشف به الا المعلوم واحد كحس ناقص كعلمنا بشيء نراه من مسافة بعيدة بعلم وكذا
العلم بانه جسم ولا نعلم به انه اي نوع من انواع الجسم اذ ما لا نعلم انه اي جنس من اجناسه فاذا رايناه يتحرك لا من
خارج علمنا انه حيوان فهذه المتفاوت بين افراد العلم كيف لا انه معنى واحد مشترك ولا يلزم منه المشاكلة
وهم مع هذا قسموا الاشتراك اللفظ فقط وكذا القياس في الاسماء المشتركة بين الحق والخلق اذا تمهدت هذه المقدمة فنقول

فنقول ان كلامه في هذا الحديث من اسماء الله تعالى الموهمة للتشبيه لبيان الفرق والاختلاف بين معاني المعنيين في الموضعين
ان بين ما سمي به الخالق وبين ما سمي به الخلائق فذكر اولا صفة القدم فقال انه تعالى قديم والقدم صفة التي دلت
العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فيعلم ان العاقل اذا نظر في هذه الصفة يستدل منها على ان الطلاقه
عليه تعالى ليس المعنى المقارن للزمان يعني القدم الزماني من مخ خبر فان القدم لمعنى احد هو زماني والذي لا يكون لزمان
وجه ابتداء والله تعالى بريء عن مقارنة الزمان والتغير والتقدر بالمقدار سواء كان مقدار قار كالجسم والخط او غير قار
كالزمان وما يطابق ذاته والتقدير الثاني هو الذي لا يكون في ذاته بحيث ذاته مفتقر الى غيره حتى يكون متاخرا عنه بالذات
والا ان يكون من شيء اخر معية بالذات حتى يتأخر جميعا عن شيء ثالث في ذاته بالذات فان المعية الذاتية بين شيئين
هو ان لا يمكن الانفكاك احدهما نظرا الى ذاته عن صاحبه وهذا المعنى يستلزم ان يكون كلاهما معلول علة واحدة فان
الترابط اذا لم يكن منهما علاقة ذاتية افتقارية بان يكون احدهما سببا للاخر او يكون جميعا مسببين عن ثالث
موجب لهما فيجوز عنده الفعل الانفكاك كل منهما عن صاحبه لكانت مصاحبتهما لا بالذات بل بالاتفاق في زمان او
كون فالحق تعالى اذ هو مبدأ لكل شيء كان الزمان مخلوقا له متأخرا عنه فلم يكن قديما بالزمان فهو قديم بالذات لان
ذاته غير متعلق بشيء فلا شيء قبله قبلية بالذات ولا معيته معية بالذات لما علمت والعالم كله سواه مفتقر الذات اليه
فيكون متأخرا عنه فيكون حادثا لان كل معلول سبب فانه من مرتبته ليس في مرتبته ولسببه ليس معه
سواء لبس بعد ليس سببية ذاتية فكل ما سواه متاخر عنه تعالى بالذات فبقي قرار العالمة ان الله قديم بان له عندنا
التفتيش بحجة بهذه الصفة ان الله تعالى ليس زمانيا لو لم يسبق قبلية ولا معيته لانه لو كان معه شيء لم يكن الله سببه موجدا
له بل يلزم ان يكون ثالث موجبا لهما ولو كان قبله شيء لكان ذلك الشيء خالقا له ولم يكن خالقا له فقد الاول الفاعل
العالم قديم بل هو محض لانه ان اراد به انه قديم بالذات فهو في كونه عالما مفتقر الى غيره وان اراد انه قديم زمانيا
مع انه هو البارئ فيثبت البارئ لم يكن له في تلك المرتبة وجود فلا دلالة على ان العالم قديم بالزمان فالزمان
ليس الا كمية الحركة وعدد لها والحركة ليست حقيقتها الا محض الحدوث والتجدد وكذلك ما فيها او معها والزمان قائم على
ان الاجسام دقيقها ونحو نسبته منشأ بجهة الطبيعة العقول والاوصاف والانفعالات فلا ثبات ولا استمرار فلا يقال كون
العالم قديما بالذات لان القديم بالذات الا الاول تعالى واذا كان الخلق مع غيره كان معنى ثالث شيئا غير حقيقي وهو الذي كل شيء
ما مضى من زمان وكذلك شيء اخر ثاني مضى من وجه شيء اخر وهو القديم العرفي فقد اتفق الاسم واختلف المعنى وكذا حال
سائر الاسماء المشتركة بين الاول تعالى وبين الخلق مما ذكره وما وصف به نفسه تبارك وتعالى بها وما لم يذكره من اسمائه
انه كذلك كما قال الامام وانه الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله اذ خلقهم وبعثهم وابتلاهم بان يدعوه بها تفصيل
لمعنى هذه الاسماء او للاظهار للامتحان لما للانفس الى الصفات فان كونه تعالى سميعا بصيرا عليما حكيما عزيزا ليس بمعنى ولا

لغاية من لطفه وغاية لا كما يدل الاسماء السلام كما يليق بها فالحكمة في ذلك انه خلقهم بالاهتمام في اول امره كخلقه فكلفهم بعبادته
دعوته رحمة عليهم ورافة لهم ليستكملوا ذوي الفهم والبصر والاهل لقربه ودار كرامته وابتلاهم بامور ومصائب ومحن ونوائب
ليلتجئوا اليه ويتضرعوا ويدعوه بتلك الاسماء فالفقير يقول يا غني والجائع يقول يا رزاق والمذنب يقول يا غفار
والذليل يقول يا عزيز والمظلوم يقول يا منتقم يا عدل وهكذا كل ما يدعوه باسم يفتقر اليه فيه فبذلك الوجه يتوسلون
اليه ويعرفونه ويستحقون ثوابه وقوله ثم ... مما رأى ذلك من اسمائه القائلون المكذبون ... ثم لا ... لشبهة
وباعث المغالطة الوهمية التي انشأت في الزائغون عن سبيل التوحيد المشبهون اياه كخلقه المنقبضون لاهل الحق
المكذبون له في قوله ليس كمثله شيء وقوله قبل ليس ان الله تبارك وتعالى بيان لرفع الشبهة وحسم مادتها وحل عقدتها
على بيان جلي يتبين به ان الاسماء المشتركة ليست بمعنى واحد في الله تعالى والخلق بل على اختلاف المعاني كالجمع لاسم
الوهم معنيين مختلفين وحركة دالة على ذلك في قوله فافهم رحمك الله ... صحة استعمال الاسم الواحد
بمعنيين مختلفين باشتراكه ... والاطلاقات عرفية ... ان هذا ... طلبه الله سبحانه عباده ... وكلمته ايهم كبعضه
الكتب ... على ما هو المتعارف عندهم من استعمال الالفاظ ليتم الحجة عليهم في تقنيع ... من الالفاظ واو لها
وجرى في الكلام من ... الى ... العرف والعادة وان كانت مواضع التجوز ... ان قصد الاخراج الالفاظ
اخرى ... في وضع لغات ... الالهية ... بين الخلق من هذه اللغات المتعارفة لما ... هم
السبيل اليه ولا ... حجة في تضييعه فاذ ... من انا في ... ان في الرجال كلب واسد وعنز
ذلك من الالفاظ ... لا للمجاز ... بينها لاجل مناسبة فيما بين الرجال وتلك المعاني الاصلية
لاجل ... فاجاز ذلك ... في المتعارف ... الكلس ... بكون الاسم ... لو جاء بين
الله والخلق ... مختلف ... لما ذكره من ... ان اطلاق هذه الاسماء على الله تعالى على سبيل المجاز في
بنيه على الحقيقة ... من الاول ... على سبيل ... الوحدة ... لوازم ... الكثرة في
يمكن ... لو ... اما ... الكثرة من لوازم ... الوحدة ... وجودية وقال بعضهم
اطلاق الاسماء ... لا باعتبار ... المبادي كالعلم والقدرة والرحمة بل باعتبار ترتب غاياتها على ذاته
من الحكم بالعكس ... فان ما ... من الحقائق ... من الصفات الوجودية كالعلم والقدرة ونحوهما عنده
الخلق ... ولوازمه ... كما ادعاه ... مراد ... ابعد ... علم حادث ... بيان
اختلاف المعاني ... اسماء ... المخلوقين على وجه الاجمال ... بين الفرق والاختلاف في التعبير
في خصوصيات بعض الاسماء على وجه التفصيل ... النفس واوضح في المطلوب فذكر ... الاسم العلم بكونه
الاكثر ... من سائر الاسماء فبين ان الله عالم لا بالعلم الحادث لا بالعلم الحادث الا ... المستفاد من الغير

من الذي ... يستفيد ... حفظ ما يستقبل من امره ... الروية ... ولا ... يروي ما يخلق من خلقه ما لم يخلقه بعد او يروي ... فيد
ما خلقه ... ان ... من خلقه او يروي ... ما كان خلقه ... مع ... كي ... الى
... على حفظ ما يستقبل من امورنا ... فعل ما نفعله ... ترك ما لو لم ... ذلك العلم ... لا ملك
العلوم ... عنا تلك العلوم الحادثة ... عنه ... ضعفه ... نقصان ... الكثير ... كثيرهم
العلماء ... اياهم انا نسبهم ... لسبب حدوث العلم فيهم ... او لا فيه ... العلم بالاشياء
في ... العدم ... العلم فيهم ... عنه ... بالعلم ... ما ... او
... ذلك بعلم حادث ... لا ... ذاته ... الاشياء ... بكون
في ... الا ... هو كما ... في ذاته قوة التغير والانفعال ... وجب الوجود
بالوجوب ... من الاول ... يعلم ذاته ... ذاته ... لي
... الاسباب المترتبة عنه ... الاسباب
... بالوجود ... فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو بكل شيء محيط اذ بكل
ذاته وصفاته ... ولا يلزم كثرة في ذاته ولا في ذاته
[margin: ٢ في العلم] فهو ما لا يعرفه الا الراسخون ... حقيقة العلم ... ذاته ... جميع الاشياء
فعلمه واحد ... وحدة علم ... بكل شيء ... لا يكون ... العلم ... حقيقة العلم ولا علما
بل ... ذلك الكلام ... صفاته ... علم الله عز وجل ... على بكل شيء فانه
لم ... الوحدة ... الامر ... وحده لا
[margin: ٢ المسئلة] ... كمثله شيء وهو مع كل شيء ... صفاته ... ذاته ... الالهية
... علمه ... حقيقة العلم ... الخالق والمخلوق اسم العالم و
[margin: ٢ المراد] ... لانه لا يجهل شيئا ليس كما ... العبارة من كون العالم فيه ... بالجهل
في ... حقيقة العلم لا يجهل ... وقوله ... سميع
لا ... بيان للفرق والاختلاف ... السميع والبصير ... الخلق ... الكثرة
كثرة ... سمعه وبصره ... الكلام ... التطويل ... فذكر من و
وجوه الفرق ... الاصوات
[margin: السمع] والبصير ... الالوان ... لا يمكن ان ...
ان ... السمع ... الصوت ... سميع ... بصير

او قوة اخرى فالذى يسمع هو الذى يبصر وانه يسمع ويرى لا باستعمال الصورة المسموعة والشبح المنظور اليه وقوله وهو قائم ليس على
معنى انتصاب اشارة الى ان من الاسماء المشتركة بين الحق والخلق اسم القائم لكن في كل منهما بمعنى آخر فان القائم من الاجسام
ما ينتصب على ساق كالحائط ينتصب عند القيام بامر على ساق في كبد ومشقة واما البارى جل مجده فاسم القائم
فيه يخبر بانه حافظ للاشياء ومقوم لوجودها ولا يؤده حفظها وانه القائم على كل نفس بما كسبت
الاسم وقد يطلق القائم في كلام الناس ويعنى به الباقي وهو بهذا المعنى مختلف فيهما ايضا في الخلق بوجوده زمان بعد
زمان حدوثه واما في حقه تعالى فليس بهذا المعنى لارتفاعه عن مطابقة الزمان من حاق ذاته عبارة عن وجوب وجوده ومنع العدم
عليه لذاته بقاؤه بنفس ذاته والقائم قد يكون ما خرج عن الكفاية كما في قولهم فلان قائم بامر فلان اى كفاه ولا شك ان هذا
المعنى فيه سبحانه وتعالى اشرف على لا نسبة بين كفايته للخلق فانها لا بآلة ومعونة وتحمل كلفة وبين كفاية الخلق بعضهم
لبعض بسبب ومشقة فقد اتفق الاسم واختلف المعنى ثم ذكر اسم اللطيف وبين اختلاف معناه في الحق والخلق ثم ذكر
اسم الخبير ثم الظاهر ثم الباطن ثم القاهر وبين في كل واحد من هذه الاسماء الاختلاف والمباينة في المعانى مع الاتفاق في
الاسم واللفظ بما يستغنى عن الشرح والتوضيح ثم قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نجمعها كلها فقد يكتفى بالاعتبار بما
القينا اليك يعنى ان حكم سائر الالفاظ كحكم هذه الاسماء في ان اطلاقها عليه سبحانه وعلى الخلق ليس بمعنى واحد وان لم نكن
نجمعها مع هذه الاسماء التى ذكرناها فان اهل التمييز قد يكتفى بالقدر الكافى للاعتبار
في غيره من المواضع وقد يكتفى باعتباره بالقدر الكافى في هذا الموضع لسائر المواضع من اطلاق الاسماء والله الموفق في
الارشاد والتوفيق **باب تأويل الصمد** وهو الباب السابع عشر من كتاب التوحيد وفيه حديثان **الحديث**
الاول وهو ٣٢٠ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي
ضعيف ... ابن داود وعن الغضائرى انه ضعيف عن داود بن القاسم الجعفرى قال قلت لابي جعفر الثانى عليه السلام
جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير **الشرح** قد مرت معانى الصمد في شرح بعض الاحاديث
فلا نعيدها فمن اراد فليرجع اليها هناك والقليل والكثير هو الاول ... سواه بمعنى الشبيه **الحديث الثانى**
وهو ٣٢١ عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله البرقى ... وهو احمد بن محمد بن خالد
وقد تكرر ذكره في الاحاديث عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن السرى الكاتب
الكرخى ثقة واخوه علي رويا عن ابي عبد الله عليه السلام وقال النجاشى له كتاب ... عن الحسن بن محبوب عن جابر بن
يزيد الجعفى قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله تباركت اسماؤه التى يدعى بها وتعالى في علو كنهه
واحد توحد بالتوحيد في توحده ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل
شيء علما **الشرح** توحد بالتوحيد في توحده ثم ان كل واحد دون الله غير متوحد في توحده اذ قد حدث له التوحد

في توحده امثال موجودة او مفروضة الكلى في ماهيته سواء كان بسيطا او مركبا لكثير فرض الاشتراك بين كثيرين والله
البارى جل اسمه فليس له مثل موجود ولا مفروض اذ لا ماهية له سوى الانية البسيطة التى لا يشوبه تركيب بوجه
من الوجوه لا في الخارج كالتأليف من المادة والصورة ... ولا في العقل كالتأليف من الجنس والفصل ولا
في الاسم ولا الاعتبار كالتأليف من الماهية والوجود فقد ظهر انه تعالى كما لا شريك له في الالهية لا شريك له في وحدته
فهو متوحد في توحده ... مع الاجزاء او بوجه من الوجوه وكما لا شريك له في احديته الفرد
فان كل فرد ... كالشمس والقمر ليس توحده الا بوجه دون وجه فان الشمس مثلا ليست متفردة في كونها
ولا في الجسمية ولا في الحركة الدورية ... كسب الغرض والوهم انما تفردها في ان ليس لها نوع مثلها ولا
البارى جل شأنه كبرياؤه فهو متفرد في تفرده اى متوحد في توحده ... لان وحدته التى هو بها ليست من جنس الوحدة
العددية ... باب الاعداد ولا الوحدة المبهمة التى يوصف بها الانواع والاجناس فهو متوحد في احديته
اى في وحدته ... في قوله توحد بالتوحيد في توحده نقل الشيخ الاعظم رئيس المحدثين محمد
بن علي بن بابويه القمى ره في كتاب التوحيد ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول
ان الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابى اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال عليه السلام دعوه فان
الذى يريده الاعرابى هو الذى نريده من القوم ثم قال يا اعرابى ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها
لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب
الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثانى له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل
هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان
اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدى
المعنى يعنى به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل ... على خلقه يعنى اجرى لفظ التوحيد
على الخلق كما اجرى فيض التوحيد عليهم اذ الوحدة في كل شيء ... وجوده ... باعتبار ... ان الوجود
المحض النورى لا يشوبه عدم ونقص ... الوجود غيره ... حكم الوحدة ... الممكنات
مشوبة بالكثرات ... فهو واحد صمد قدوس اى فهو فقط واحد ... واحد صمد في وجوده لا فرجة فيه
وقدوس في وحدته لا تمازجه كثرة ... يعبده كل شيء ... والصمد اليه كل شيء ...
التفرقة والكثرة ... وقوله ووسع كل شيء علما ... وحدته الذاتية ... الذى هو نفس
ذاته ... كل شيء ... وحدة ... لا باقتران
شيء ورد عن امير المؤمنين ثم قال مصنف هذا الكتاب فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد لا ما ذهب اليه

٨٤

الشبهة ان تأويل الصمد المصمت الذي لا جوف له لان ذلك لا يكون الا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك هو اعظم
واجل من ان تقع الاوهام على صفته او تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت لكان مخالفا
لقوله عز وجل ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي لا جوف لها مثل الحجر والحديد وساير الاشياء المصمتة
التي لا اجواف لها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما ما جاء من الاخبار في ذلك فالعالم عليه السلام اعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام
ان الصمد هو السيد المصمود اليه هو معنى صحيح موافق لقوله عز وجل ليس كمثله شيء والمصمود اليه المقصود في اللغة قال ابو طالب
في بعض ما كان يمدح به النبي [illegible] من شعره وبالجمرة القصوى اذا صمدوا لها يؤمون رضخا رأسها بالجنادل يعني قصدوا نحوها
يرمونها بالجنادل يعني الحصى الصغار التي تسمى بالجمار وقال بعض شعراء الجاهلية ما كنت احسب ان بيتا ظاهرا لله في اكناف
مكة يصمد يعني يقصد وقال ابن الزبرقان ولا رهيبة الا سيد صمد وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر علوته بحسام
ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد ومثل هذا كثير والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن و
الانس اليه يصمدون في الحوائج واليه يلجأون عند الشدائد ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد

الشرح ان ما ذكره [illegible] ليس منه كثير [illegible] اذ اسماء التشبيه في القرآن والحديث كثيرة لحكمة يعلمها الله [illegible] نفيهم كل
احد من موحد ومجسم فالموحدون يفهمون منها [illegible] لا يقع في توهمهم [illegible] الجسم [illegible] ولا [illegible] اسم
الصمد ورد في القرآن والحديث وانه يستعمل في اللغة على معنيين احدهما ما لا جوف له [illegible] السيد المصمود اليه واذا
[illegible] الصمد على الله فالموحد يفهم [illegible] من المعنيين في حقه تعالى ما يليق بجنابه فيفهم من الصمدية بالمعنى الاول وجوب الوجود
[illegible] القوة والامكان [illegible] من باب [illegible] الصادق [illegible] المخلوق اجوف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالتوحيد [illegible] عن التشبيه

باب الحركة والانتقال وهو الباب الثامن والعشرون من كتاب التوحيد وفيه عشرة احاديث

الحديث الاول حدثنا محمد بن [illegible] عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن عباس الجراذيني عن الحسن
بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله
تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب
ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل

تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون
هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او
قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين

الشرح قد ورد في بعض الروايات من طرق العامة ان الله ينزل في الثلث
الاخير من الليل الى السماء الدنيا [illegible] والظاهريون والمجسمون يحملونه على ظاهره [illegible] الاخبار
[illegible] بخلاف اهل التوحيد [illegible] الرواية [illegible]
[illegible] ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل لان المتحرك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والاتيس احد ان يعترض عليه او يسئل عنه لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولما ذكر [illegible] البتة [illegible] نفى الحركة
المكانية لانها [illegible] نفى الحركة و[illegible] التغير [illegible] الاطلاق اراد ان [illegible] يلزم من القول بوصفه [illegible]
مكان الانتقال [illegible] قول الواصفين له بالنزول [illegible] فاما ما يقول ذلك [illegible] بالنقص او زيادة [illegible]
من الحركة والحال [illegible] سواء كانت الحركة في الاين او في غيره فهو ضرب من نقص [illegible]
[illegible] بالنزول [illegible] الى النقص [illegible] الحركة او [illegible] وهي [illegible] الحركة [illegible] بالقوة [illegible] بالفعل كان [illegible]
ينقص او يزداد [illegible] ان ينفعل في غيره فيتحرك [illegible] بالقوة [illegible]
بها يكون بالفعل وكل مركب فهو ممكن الوجود محتاج الى غيره [illegible] الا ان [illegible]
محتاج الى من يحركه او يحركه [illegible] بطلان قولهم بالحركة [illegible] ان كل متحرك [illegible] ان يكون له محرك
[illegible] الحركات [illegible] وهو [illegible] للحركات الطبيعية وهو المعبر عنه
[illegible] الحركة [illegible] لتكون اجزاؤها غير مجتمعة في الوجود فكل جزء منها مسبوق بجزء آخر
يكون فاعلها [illegible] لان المحرك لا يحرك نفسه بل [illegible] يكون متحركا بالقوة [illegible] محتاج الى فاعل [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] الحركة [illegible] بالقوة [illegible] بالفعل [illegible] يحتاج الى المحرك [illegible]
[illegible] لان يكون بالفعل من كل وجه [illegible] غير متحرك [illegible] يكون بالفعل من جهة
[illegible] بالقوة من جهة [illegible] فيحتاج الى محرك آخر غيره [illegible] الكلام [illegible] المحركات
والمتحركات [illegible] الى محرك غير متحرك يكون بالفعل من كل وجه وهو [illegible] الحركة عنه
الاول [illegible] مبدأ جميع الاشياء [illegible] الحاجات [illegible] الكفار [illegible] للقول المتناقضة بانه
[illegible] من جهل القوم [illegible] ان [illegible] في [illegible] او التجسيد او
التجسيم اللازم من [illegible] هذه الصفات [illegible] زيادة او نقصان او حركة [illegible] او تحرك [illegible] كان او
بزوال [illegible] انتقال [illegible] او قيام او قعود [illegible] هذه الصفات الجسمانية [illegible] الكون [illegible]
[illegible] وقد [illegible] المتوهمين [illegible] هذه الاقوال الكاسدة والاقوال الفاسدة
[illegible] العلم [illegible] قوله [illegible] وتوكل على العزيز الرحيم الآية [illegible]
[illegible] التوكل عليه [illegible] والتسليم [illegible] من الاعيان [illegible] ان [illegible]
[illegible] الاشياء رحيم رؤوف [illegible] على جميع [illegible] وتقلبهم في [illegible] والصفات
[illegible] الاشياء [illegible] الانفعال

[illegible] الانفعال التابع للمعلومات [illegible] لكونه برئيا عن [illegible]
[illegible] والسموات [illegible] في الارض [illegible]
[illegible] خلق [illegible] [illegible] **الحديث الثاني** وهو ٣٢٣

وعنه [illegible] عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده
بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال تبارك وتعالى
كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه **الشرح** نفى
[illegible] الحركة [illegible] اللغة [illegible] قبل القيام والانتقال [illegible]
[illegible] المكان [illegible] ولا [illegible] الحركة [illegible] او شيء من اجزائه [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] كونه [illegible]
[illegible] تكوين الاشياء [illegible] ليس بلفظ شق فم الا [illegible] كلامه [illegible] السكوت
[illegible] قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون [illegible]
[illegible] من غير تردد [illegible] في نفس [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] ولا [illegible] ملكه وسلطانه و
يكون [illegible] لا يفتح له ابواب علمه [illegible] **الحديث**

الثالث وهو ٣٢٤ وعنه عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن داود بن عبد الله [illegible] عن عمرو بن
محمد [illegible] داود [illegible] محمد [illegible] في الحديث الثامن والثمانين
عن عيسى بن يونس [illegible] قال قال ابن ابي العوجاء لابي عبد الله عليه السلام في بعض ما كان يحاوره
ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب
من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء اهو في كل مكان أليس اذا كان في السماء
كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا
انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه
فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان

الشرح [illegible] الزنديق [illegible] وهو [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] اليه [illegible] الوريد [illegible]
[illegible] الاشتغال [illegible]

[illegible] لا يفتح له ابواب علمه

الكشف لا يرون من الموجود الا المحسوس فلا جرم ينكرون الصانع ومن اقر منهم فلا يعتقده الا جسما واعلم ان كثيرا [illegible]
الغير المحسوس لكنهم زعموا ان الموجود البرئ عن التعلق بالاجسام والمواد لا بد ان يكون غايبا عن هذا العالم [illegible]
[illegible]
وبناء هذا الزعم الفاسد انهم لم يعرفوا من الحضور والغيبة الا الحضور الجسماني [illegible]
[illegible]
[illegible]
زعموا ان الله تبارك وتعالى لا يعلم الجزئيات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رحمته وعنايته وبسبب فيضه وكرمه على اسماء الدنيا التي هي موضع تقدير الامور وتقسيم الارزاق وتخصيص بعض الاوقات
دون بعض لتفاوت القوابل في صلوحها لقبول الفيض والرحمة وترتب استعدادها في اوقات مخصوصة فنزول الفاعل كناية
عن ترتب استعداد القابل وقوله اذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهواء نعم اذا اعتبر كونه في موضع دون
موضع فلنجز كونه في موضع الهواء وح يلاقيه الهواء ويحيط عليه اي بكيفيته وكميته تكيفا بالكيفية التي فيه من حرارة وبرد
او رائحة طيبة او كريهة منتنة ثم ان الهواء جسم رقيق نافذ فيما يلاقيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحديث السابع [illegible]

الحديث الثامن [illegible]

الحديث التاسع [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

وفات [illegible] سنة ٩٩٤

من الملائكة مقدار يمكن ان يفرض بعضها على بعض فيختلف نحو حجمه كالحاجة الى المكان والاستغناء عنه وهو حق وثانيهما ان الجالس
على العرش اما ان يكون متمكنا من الانتقال والحركة او لا يمكنه ذلك فان كان الاول يلزم ما ذكرنا من الاستغناء
والاختلاف في كل الوجه اعني التجرد والتجسم [illegible]
[illegible]

[illegible]

الحديث العاشر

الشرح

الحديث

الحادي عشر

الشرح

باب العرش والكرسي

الحديث الأول

الشرح

الأول

المطلب الثاني

٩٤

مختلفة الحقائق ذواتا وصفاتا واسماء وصورا فيقبل بها صورا مختلفة ويكون لها سمعية ومستولية على تلك الاجرام العظيمة
شبهت بالاوعال وسميت بها تشبيها لاجرامها بالجبال ويكون منه ثمة لتلك الاجرام بالقوة على اقاصيها حيث ما
بلغت للازمة لها فاعلة فيها حيث هي ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤوسهم وهم
مطرقون مسبحون واما انقسمت الملكة الى العلمية والعملية ولكل منهم تسبيح يحمد ربه بحسب مقامه وحاله فالاثر [illegible]
كيهوداته بالقدرة والعفو الذي من صفات الفعل الاربعة المقرون بالعلم والحلم الذي من صفات الذات وعلم
ان الملكة العلمية هي شبهها بالاكثر اقتران الانوار القاهرة ومرتبتهم اعلى من مرتبة الملكة العملية وهي التي سميت بالانوار
المدبرة لان تلك عقلية وهذه نفسانية ونسبة العقل الى النفس نسبة الوالد الى الولد ونسبة المعلم الى المتعلم والشيخ
الى المريد ومن وجه اخر نسبة النفس الى العقل نسبة النقص الى الكمال ونسبة القوة الى الفعل والبذر الى الثمرة والحركة الى الغاية
والسافر الى الوطن فتبين ان النفوس لا بد ان تصير في انتهاء الامر عقولا كما وصفناه في كتبنا ومن تلك انتشار نور
الافلاك وما فيها من الكواكب ومنها ومن هذا العلم وجه جزء تقولهم فاذا كان يوم القيمة احاط بهم الله بالربعة اخرى
اذا تحققت هذه المقدمات فلنرجع الى كلامه ع فقال ع العرش خلقه الله تعالى من انوار اربعة الى قوله [illegible]
يجب ان يعلم ان العوالم متطابقة بعضها فوق بعض في اللطافة واشار نحو عوالم عالم الاجرام والطبايع وفوقه عالم
النفوس الحيوانية وهي المدبرة الجزئية وفوقه عالم النفوس المدبرة الكلية وفوقه عالم العقول المحضة وما نوع منها الا مع
المتصل الاول لمحرك وفوقه نفس حاسة وفوقها نفس مدبرة وفوقها عقل وما من عقل من العقول القاهرة التي هي
ارباب الانواع الاول وكثيرة نفس مدبرة كلية وتحتها اخرى مدبرة جزئية وتحتها طبيعة جزئية وهذا معنى [illegible]
بالبرهان ونص عليه معلم الفلاسفة ذلك انه المسمى بالوجيا في اللغة اليونانية ترجمته معرفة الربوبية فان فوق
وفرح في عالم الشهادة الاولى اصحاب وحيد بين في العالم الربوبي الاول كل شيء كفى وكذلك [illegible]
وخيال وماء ونور عقلي وروح امري في عالم الملكوت الاعلى الاول في هذا العالم والاول كاين [illegible]
الا فرح الا بجوار لا بحر [illegible] العنصر الاول ربعه التي يعبر عنه احمر واصفر واخضر وابيض [illegible]
في النور بالسوية والتعديل [illegible] الكيمي امثلة في ذات هو لا تربعة املاك [illegible] حاملة العرش الرحمن
وملك العرش العظيم هو مستوى الرحمن [illegible] عليه ونور على نور العرش المحسوس [illegible] الاملاك الاربعة ايضا انوار
الا انوار نفسانية او عقلانية الا ان [illegible] الذي هو عرش الله [illegible] ذاته عين العقل والعلم بالنسبة [illegible] حقيقة اسم
النور هو نور من عظمة الله وهو في كل [illegible] اختلاف الوانها من الحمرة والخضرة والصفرة والبياض كما وصفه
منه لان كلا في توجيه المحاليل [illegible] المعقول لابد ان يكون في عالم المعقولات [illegible] هناك على حاجة
يليق بها او بنسبة المحمول [illegible] بنسبة النفس الى ذا الظل كما مر واهتدى الى الاشراقيين ان الالوان الحجبية التي في ريش

ريش الطواويس خلال الصفحات وليس معنوية في المبادي النورية والارباب العقلية فتلك الانوار الاربعة كانت
اسبابا في ذلك النور القاهر ملوح صفات هي اصول الصفات التي توجد لديهم فالنور الاحمر غالب على العناصر العازمة الاربعة
الدم ومنه احمر كل حمرة في هذا العالم والنور الاخضر غالب الارض والسوداء ومنه اخضر كل خضرة والنور الاصفر
غالب الهواء والصفراء ومنه اصفر كل صفرة والنور الابيض غالب الماء والبلغم ومنه ابيض كل ابيض قوله وهو
العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من نور عظمته ومن شبهي ان [illegible] المطلب الثاني في الذي هو العالم الصغير الانساني
ازاء العرش عند حمله الله حملة الاخلاط الاربعة المسواة وهذه العقل وجوارحه الاربعة مثال لحصول العقل
المعنوي لو حملها التي عاينها وعلم انه عند الكمال يصير عقلا بالفعل والعقل نور مجرد وغايض من نور الانوار وكل
نور مجرد عالم بذاته ومعلوم لذاته فذاته علم وعقل فتحصل من ذلك ان حقيقة العرش نور من نور عظمة الله وعظمته
انما هي شدة نوريته وهو غير متناه في الشدة **المطلب الثاني** ان كل نفس تصير عاقلة بالفعل لابد ان تتنور
ذاتها بنور عقلي فائض من الله هو قوله من عظمته ونوره اهتدى قلوب المؤمنين فالمراد بالعظمة شدة نوريته لان
نور الانوار والمراد بنوره النور العقلي الفائض منه على النفس فتصير به عقلا بالفعل بعد ما كان عقلا بالقوة
والمراد بقلوب المؤمنين نفوس العرفاء بالله واياته واليوم الاخر والبصاير ثم حملها عقولا بالفعل وقد كانت
النفوس قبل ان تنورت في ذاتها النور العقلي الفايض منه تعالى خالية في ادراك الحقايق العقلية الا الى ان
وذلك لان النفس في اول الفطرة لم تكن تعلم شيئا من الاشياء وبركات ساذجة قابلة لكل صفة وكالصحيفة
خالية من النقوش والارقام ثم تصورت تصور العلوم شيئا فشيئا واستعدت بقوة اصابة الحقايق قليلا قليلا
الى ان حصلت لها ملكة ادراك المعقولات فصارت عقلا بالفعل فخرجت من القوة الى الفعل وكل ما خرج من
قوة الى فعل فلا بد له من مخرج غير ذاته لامتناع خروج ذاته من القوة الى الفعل لامرين الاول كون المحرك غير متحرك وكذا
ذات الشيء لا يصير ذاته عالما له الا لم يكن جاهلا فاقصا فقط فتقول وذلك المخرج ان لم يكن عقلا بالفعل محتاج في كونه
عقلا الى مخرج اخر والتسلسل باطل لانه لابد من فيضه على هو عقل محض وكل ما هو عقل محض هو نور من نور عظمته تعالى وهذا هو
اليه الاشارة في قوله [illegible] الاشراقيين ان الباري نور والعقول والنفوس كلها انوار وانما التفاوت بين الانوار بالشدة و
الضعف والكمال والنقص في نفس النورية لا غير وهو تفاوت عظيم جدا **المطلب الثالث** ان من ودة بالجاهلين
والمعاندة انما هي بسبب نور علم وهو قوله وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبيانه ذلك انه لم يحصل الجاهل ان
كانت في اول الفطرة قابلة لنور علم وظلمة الجهل لكنها بزوال نور الكمال النسبية واشتغال الشهوية والغضبية صارت
كالبهائم والسباع [illegible] الذنب وسخت فيها الجهالات والاخلاق الحيوانية والرذائل السبعية والملكة
ان الصدق بين ايديهما غاية [illegible] بالضرورة صارت اجهل الظلمات الجاهلين هم الاولياء الله بانوار علومهم

٩٥

ومن عاداه وليا من اوليا الله فقد عاداه لان نوره من نور عظمته تعالى فتسبب في معاداة الجاهلين له تسبب عظمته ونوره
المطلب الخامس الاعم يتقرب الى الله تعالى الشريف من الاعمال والافعال والعلوم والاحوال الخلص وذلك لا بوسيلة النور العقلي و
هو قوله وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلايقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة بيان
ذلك ان الموجودات كلها متحركة نحو غاياتها طالبة للكمال ومتوجهة الى غاياتها وسبب توجه الفعال وقد علمت ان الغاية
هو بعينه ذات المسبب الفاعل فهو نور عظمته فجعل الموجبات منه اذن الى الاعلى من الحركات الى المعقولات
الارضيات الى السماويات بالتشبيه والتحصيل التحري والتنوير الا ان يبلغ الى غاية ما يمكن الى الاقرب اليه نور عظمته كما
اليه يجعل [illegible] من السماء الى الارض ثم يعرج اليه [illegible] قال ابو علي بن سينا في بعض رسائله ان العشق المحقيقة
ولان كانت [illegible] بالشدة حاسة في العموم التي فيها عادة [illegible] من الحركات الى المعقولات
بحسب ما في الخلق والامر من استعداد للتوق منها ان تطلب الى الحركات ولما فيها المخالف وانها في الملام
ممنوع عن قبول الاثر في الكمال الطيفة ثم قال في جواب سائل فيما في الكيل بحسب ترتيب الاعادة انه على عكس الوضع
في الترتيب في البدء الى ترتيب في البداية كان من خاصية حدوث الاول من الاشرف فالاعلى الى
الاخس [illegible] الى الحق ليحصل العقول الطاهرة [illegible] عن ذا والخبر [illegible] من خاصية توليد
الاشرف من الاوضح على ان يشتمل الامر الى كمال البالغ المحض الذي هو اول الموجودات **المطلب السادس** ان
لكل ما يحمل سبيا وحفظه بقوة الله ونور عظمته لا بقوة نفسه وذلك قوله كل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا الا ما ذلك لو نظرت الى الاشياء التي في هذا العالم من الاجسام
الطبيعية وجدت ان حافظها وحاملها ومحركها الى احيازها الطبيعية ليس الا من سنخ النور الا الحركات كلها فسببها
الاول لا محالة نور مجرد مدبر لها الاجرام العلوية والسفلية وبعد من الحيوانات واما نور حسي وهو الاشعة
الكوكبية الموجبة للحرارة المحركة [illegible] الارضية المرتفعة من حرارة الشعاع وتصعده الا
فوق حتى ان حركة الحجر الى اسفل ليست بمجرد الطبيعة [illegible] اما ان مستحق [illegible] من ان ينبغي لا نور مدبر له
كالحجر الحديد [illegible] الحرارة لوجبه وكذا نزول الامطار والثلوج وكونه معلق لحرارة توجبه
انعكاس الاشعة الكوكبية الموجبة لحدوث البخار وصعوده فمستند الحركات كلها الا النور كما في الحركة الارادية او في
حركة متعلقة بنور مجرد او عارض كما في [illegible] الاجرام فلكية كانت او عنصرية في طبعها ومحركها وحافظها على التشوق
والانفصام فنقول الى نور منبع اما الافلاك والكواكب فقد علم ان كل منها نورا مدبرا نفسانيا يحركه بالتشوق الى مدبره
ونور اخر عقليا يحركه بالتشويق كما يحرك المعشوق العاشق واما الحيوانات ناطقة وصامتة فكلها مكتفية بحفظ نفس
الى حافظ مدبرة ومحركة وقد علمت ان النفس لا تقدر على ايجاد جسم ما وانها غير مستقلة في الوجود والايجاد فهو ظاهر و

ومكانها نشرف منه وذلك لا يمكن ان يكون نفس اخرى يتبلور ذكرنا من العجز فحيث لا تقدر على ايجاد جسمها والاجرام من
الاجسام فبان لا تقدر على ايجاد نفس اخرى كانت اخرى فالنفوس كلها مفتقرة في الوجود الى نور عقلي مفارق
بالكلية عن التعلق بغيره ومستند الى دائرة [illegible] حامل لها بالذات وجوهرها [illegible]
الاجرام الغير الحيوانية كالارض والجبال كلها حافظ وحاملها ومحركها الطبايع التي صور موادها وقد تبين في موضعه ان الصورة
لا تقوم المادة الا بمعونة من هو حافظ نوعها ومدبر شخصها من البراكين عقلي فذلك النور المفارق هو الذي هو على
بمجموع المادة والصورة لحصولهما كل منهما عنه بتوسط الاخرى كما تبين في كيفية التلازم بينهما فان فرضنا ان جميع الاجرام
وطبايعها ونفوسها محمولة الى انوار قاهرة عقلية وهي حاملها وحافظها ومحركها وتلك الانوار كلها لابد من انتهائها
الى نور واحد هو نور عظمة الله وهو الذي هو عليها من فوقها وقاهرها بعظمة وهذا معنى ان الله قاهر فوق عباده فظهر
انه الله حامل كل شيء وممسكه وحافظه بنور عظمته فهو حامل العرش والكرسي والسموات والارض وما فيها باجرامها وطبايعها
ونفوسها وعقولها وكل شيء محمول له ومتعلق به وليس لشيء حول ولا قوة ولا قدرة واسطة عنه في شيء من الضر والنفع
والموت والحيوة الا بقوته تعالى وبنور عظمته وهو حيوة لكل حي ونور كل ظاهر فهو تعالى حيوة الحيوانات ونور الانوار و
عقل العقول ليس منه وتعالى عما يصفه الجاهلون علوا كبيرا **المطلب السابع** في انه تعالى مع غاية تجرده وعدم تعلقه بالجسم
بمكان من الامكنة فهو في كل مكان وليس في الامكنة شاغل في القبول اللازم لان هذا النفي والاثبات من وجهين الاول
ان كون النفس في البدن ليس كون الماء في الكوز مثلا فانه جهة النفس في البدن وليست في البدن ليس في قوله
هذا تناقض وذلك قوله في جواب جاثليق حيث قال له فاخبرنا عن الله عز وجل اين هو فقال هو ههنا وههنا
وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهذا معنى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية وهذا تحقيق ما الاية
بما لا يوجب تعددا ولا تشبيها **المطلب الثامن** في احاطة علمه بجميع الموجودات الكلية والجزئية وذلك قوله
فالكرسي محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى قوله وهو العلي العظيم بيان وسع فلان الشيء اذا احتمله و
اطاقه وامكنه القيام قال الشيخ ما لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي انما الكرسي هنا هو وذلك و اما الكرسي التركيب يتسع
ومنه الكرسي في الاسوار والابعاد يتلبد بعضها لبعض والكراسة لتركب بعض اوراقها على بعض والكرسي لما
يجلس عليه لتركب خشبه في المفسرين فيه معان اختار اقوال منها انه جسم عظيم يسع السموات والارض وهو نفس العرش
لان السرير قد يوصف بانه عرش وبانه كرسي لان كلا منهما يصح التمكن عليه وقيل انه دون العرش فوق السماء السابعة
وعن السدي انه تحت الارض وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال الكرسي موضع القدمين ويثبت ان يجب به
الرواية ان صحت على معنى لا تفضي الى التشبيه ونقل عن ابن عباس ومجاهد ان المراد من الكرسي العلم فمعنى الاية وسع علمه
السموات والارض وروى صاحب مجمع البيان ابو علي الطبرسي ره هذا القول مرفوعا عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال و

الكرسي ٩٦

وذلك لان موضع الامر والنهي ... يسمى مكانه كرسيا ... ولان العلم هو الامر المعتمد عليه والكرسي هو الشيء الذي يعتمد
عليه ... الوحدة ... اثبت ... الاعتماد في الخلق الكرسي على العلم تسمية الشيء باسم ما ثبت له ومنه يقال للعلماء الكراسي
كما يقال لهم اوتاد الارض وقال بعضهم المراد من الكرسي السلطان والقدرة تسمية الشيء باسم محله ومكانه فيكون المعنى
احاطت قدرته السموات والارض وهو منقول عن ... المفسرين وقالوا الالهية لا تكمل الا بالقدرة والايجاد وقيل
المراد منه الملك لشمول المعنى فيكون المعنى وسع ملكه السموات والارض والعرب تسمي الملك بالكرسي لان الملك
يجلس على الكرسي فسمي الملك باسم مكان الملك وقيل المراد تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد مثل
ما قال في معنى العرش واختاره جمع من المفسرين وهذه جملة من اقوال المفسرين ...

[illegible]

٩٧

[illegible]

مرتبة البسيط الاول اذ لا وجود لها في ذاته الا بالفضل الذي لحقه في مرتبة العلو ربما اللاهوتية العظمة والجلال تعالى عما يصفون
من اطلاق العلو المكاني الارض ومكانها الذي هو اسفل السافلين وقد وصف الله هذه الامة المرحومة بالعلو المعنوي
والمنزلة الوجودية فقال وانتم الاعلون والله معكم اي في هذا العلو لكونه منزها عن العلو المكاني فيكون المراد العلو
المعنوي الوجودي ووجه لذلك ان الكامل اعلى الموجودات لانه سلك سبيل الله وخرق الحجب ووصل الى غاية
القرب وحط بالكل علما وحالا لا غاية المعية الذاتية فالمنتسب الى البارئ بحسب اسمه يكون فوق الكل
فعلى هذا فالعلو المكاني لان مكانه الجنة والعلو في الاخرة وكذا العلم الموجب للاحاطة بحقائق العلو المعنوي فظهر
ان الاول يقتضي الذاته لان وجوده خارج ذاته والاخر الكامل على علو الحق الذي لا يعلو ذاته
في العلو الذاتي ... ان اشرف الممكنات واعلى المخلوقات
الملك المقرب المطهر الاشتراك في العلو ...

[illegible]

كالارض مظهر الطبع والماء مظهر الجسم والمركز والهواء مظهر النفس والنار مظهر العقل الفعال ...

[illegible]

[illegible]

الحديث الثالث

[illegible]

والحيوانية والنفسية والعقلية والبه الاشارة والعرش اسم علم وقدرة ثم اشار الى حقيقة العرش بقوله وعرش نيز كل شئ
لما سبق انه صورة قضاء الله ولوحه المكتوب فيه بقلم الحق كل ما هو كائن الى يوم القيمة كما ورد [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠٢

علوية عقلية اذا علمت هذا فاعلم ان مراتب الموجودات الصادرة النازلة من الاول تم والصاعدة [illegible]
متعاكسين على التعاكس وكل مرتبة من الموجودات كانت في البداية وفي الرجوع اليها في النهاية [illegible]
[illegible] في عالم القدس [illegible] مقام حملة العرش ولكل انسان وصل الى مرتبة [illegible]
منهم يكون [illegible] وهم اربعة [illegible] في القوة والكمال [illegible] نفس [illegible] من نفوس بني ادم
حصلت اربعة اخرى فتصير حملة العرش عند النهاية ثمانية وكانت هنا البداية [illegible]
[illegible]

الحديث السابع

[illegible]

١٠٣

[illegible]

فلينظر الآن الى من يختلق خلق [illegible] ولو كانت تلك الذرية عقلاء فاهمين لما كانوا موجودين قبل هذا [illegible]

الآن [illegible] الذرية [illegible] فلا يكون [illegible] فهو ردّ لنص القرآن [illegible] اكثر مما يخطر

على [illegible] المنظر وارباب المعقولات [illegible] الذرية [illegible] من اصلاب آبائهم [illegible] الاخراج انهم

[illegible] نطفة [illegible] في ارحام الامهات وجعلها علقة ثم مضغة [illegible] ثم خلق [illegible]

[illegible] المعقول [illegible] الرازي صاحب التفسير الكبير [illegible]

[illegible]

ان العقول متحيرة في كنههما وانه قد وقع الاختلاف بين المسلمين انها مخلوقة او غير مخلوقة ولهذا وقع السؤال في موضع
الطاق في هذه الرواية لابي عبد الله عليه السلام عن الروحين في آدم المذكورين في قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي اما في هذه
الاضافة اعني اضافة الروح اليه تعالى من الشرف الموهم لان لا يكون الروح مخلوقة فاجاب عليه السلام بان هذه الروح المنفوخة
في آدم روح مخلوقة والروح التي في عيسى المذكورة في قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه مخلوقة ايضا لا يخفى ان في
[illegible]

الحديث الثاني

[illegible]

[illegible]

١٠٨

بالسوية كما ان المرآة المستوية ومثال صقيل لكن بل كصفاته أكدية فان المرآة التي ستر وجوهها بالصدى لا تقبل الصورة وان كانت

هي في نفسها للصورة ما دام [illegible] فكذلك يحصل العقل [illegible] الصورة من [illegible] المحاذية دفعة لا

[illegible]

[illegible] الروح [illegible]

[illegible]

١٠٩

[illegible]

الباب الرابع [illegible]

[illegible]

111

بين امور مرتبة بالترتيب ترتيبا ترتفع بها الكثرة الى وحدة ويصير بها الواحد كثيرا [illegible]

[illegible]

جوامع التوحيد اى المشتمل على احاديث [illegible] مسائل علم التوحيد والمعارف الربانية وهو **باب**

الواحد والعشرون من كتاب التوحيد والمعارف وفيه سبعة احاديث **الحديث الاول**

[illegible] فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذى لا من شىء كان ولا من شىء خلق ما كان [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

الفصل الاول [illegible]

[illegible]

112

ومن دام كتحصيل مثوبة في الآخرة ومنها الجود والانعام معا فهو كتجارة في الحقيقة وان صدر في العرف جوداً وسخاء واما الحق تعالى
فلما لم يكن انعامه لغرض ولا جوده لعوض كما علمت انه ليس لفعله المطلق غاية الا ذاته فلا يستحق الحمد والشكر بالحقيقة الا هو
واعلم ان الحمد اجل العبادات واعظمها من حيث انها تجري مجرى الروح للجسد لانه مستلزم لملاحظة توحيده تعالى وملاحظة انه
منزه عن نقائص الامكان وشوائب الحدثان وملاحظة انه المتفرد بالانعام والاحسان ولاجل ان الحمد والشكر
متضمن لهذه الملاحظات المنتهية الى كل باب عظيم من المعرفة [illegible] في نفس شريف [illegible] يوجب [illegible] افراد البشر من حقيقة
بما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ثم ان الحمد لما استلزم معرفة الله ومحبته والالتفات الى حضرته وملاحظة الجهة التي
بها كان مستحقا للشكر [illegible] من النعم التي لا تعد ولا تحصى على العبد الذي كان في ذاته [illegible] محض مطلوب منه لدلالة
عبادته سبحانه هي المطلوبة له من خلقه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد علمت ان الحمد اكمل
العبادات فيكون مطلوبا له ومن اكمل المطالب وكون الشيء مطلوبا له ليس معناه انه يعود اليه منفعة لانه غني كامل
بل معناه ان الاتيان به يوجب التقرب اليه [illegible] الدائمة
والنعم الباقية [illegible] الحمد [illegible] اسم الذات [illegible] الاسماء
والصفات [illegible] بالوجه الاحد الصمد المتفرد [illegible] اما الاول [illegible] نفي الشريك
والمثل واما الثاني [illegible] نفي الجزء [illegible] المادة والصورة [illegible] والتحليل
كالجنس والفصل واما الثالث [illegible] نفي الماهية [illegible] كل موجود [illegible] لاشتمال وجوده
على امر عدمي [illegible] الوجود بلا ماهية [illegible] الحمد [illegible]
[illegible] واما الرابع [illegible] بالوحدانية والاحدية والصمدية فان الوحدانية ونفي الشريك
[illegible] الاحدية [illegible] لا يستلزم [illegible] ان لا يكون في الوجود بسيط [illegible]
[illegible] ان يكون صمدا [illegible] المتفرد [illegible] الواحد الاحد الصمد [illegible]
ان المراد الواحد والاحد والصمد [illegible]
انه تعالى متوحد في الوحدانية والاحدية والصمدية **الفصل الثاني** في انه لا سبب له بوجه ولا سبب لشيء الا هو
[illegible] انه واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات [illegible]
[illegible] المطلب الاول [illegible] فاعلم ان كل ما كان [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]

غير مستقل في المفهوم كقوله تعالى ان ابراهيم امة وحده وقوله ما كان ابراهيم يهوديا [illegible]
[illegible] وجود زمان كقوله تعالى كان [illegible] اذا عرفت هذا فاعلم ان مفهوم
[illegible] الزمان [illegible] مقدسة عن مقارنة الزمان [illegible]
ان يقصد وصفه [illegible] الزمان [illegible] مقارنة الزمان المستلزم للتجدد والحدوث
لم يكن له [illegible] مجرد الوجود [illegible] التقديس [illegible]
[illegible] كان الله ولا شيء [illegible] واعلم ان الوجود [illegible]
العبارة [illegible] لا شيء [illegible] مستلزم مع التناقض لحدوث
الزمان [illegible]
[illegible]
الكون [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الوجود
[illegible] واجب الوجود [illegible]
[illegible] البراهين الالهية واما المطلب الثاني [illegible]
[illegible] البراهين التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستقلال [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible] المخلوقات [illegible]
وهذا الكلام [illegible] اول المخلوقات جوهر [illegible]
[illegible] المادة او صورة [illegible] زمان [illegible] اول المخلوقات [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الصورة [illegible] بالقوة [illegible] بالفعل [illegible]
واما الصورة [illegible] المادة [illegible] واما المركب [illegible] المركب الطبيعي
[illegible] والزمان [illegible] الحركة لانه مقدار
[illegible] الحركة [illegible]

اول جزء

113

اجزاء الجسم واما البدن [illegible] المخلوقات لا يمكن ان يكون الا جوهرا [illegible]
[illegible] خالق [illegible] كل حادث سواء كان
[illegible]
[illegible] العقول [illegible] الممكنات [illegible] العقول [illegible] قديم [illegible] الباري [illegible]
[illegible] العقول [illegible] مذهب الثنوية القائلين [illegible] النور
والاخر المسمى بالظلمة واما القول الاول فمذهب [illegible] المعقولة [illegible] الموجودات الامكانية هي
صور [illegible] عارضة للموجود الحقيقي [illegible] المواد [illegible] الهيولات [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] مذهب المحققين [illegible]
[illegible] **الفصل الثالث** في نفي التركيب عنه تعالى
[illegible] الاشياء [illegible] انه بسيط الذات [illegible] بالحقيقة [illegible]
الاشياء [illegible] الاشياء [illegible] الذات [illegible] الامور التي [illegible]
اشتراكها بالذات [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفصل [illegible]
الفصل الذاتي [illegible] في المعقولات [illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجوه [illegible]
[illegible] **الفصل الرابع** في نفي الصفات الزائدة عنه تعالى
[illegible] الوجود [illegible] صفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوجوب [illegible] الوجود
[illegible] واجب الوجود من جميع الجهات [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] الوجوب والوجوب [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالعلم والقدرة [illegible]
[illegible]

114

بترتب عليه شيء كما توهمه قوم زعماً منهم ان اجتماع هذه المعاني الكثيرة في ذاته تم يوجب الكثرة وليس كذلك فان كثرة المعاني

[illegible]

الفصل الخامس

[illegible]

الفصل السادس

[illegible]

115

[illegible]

الفصل السابع

[illegible]

116

فى الحقيقة استحال ان لكان له زمان وشىٔ بخلافه ثم موجد الزمان فان اوجده وهو فى الزمان لزم كون الزمان متقدما
على نفسه وهو محال وان اوجده بدون ان يكون فيه كان متقدما فى الفعل الايجاد عليه فان عن الزمان وقد علمت ان
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

120

واقل بوزيته وكالا **الفصل الرابع عشر** في ان تغير الموجودات واختلافها لا يوجب تغيرا في ذاته ولا في صفاته الحقيقية [illegible]

[illegible] **الفصل الخامس عشر** في براءته عن الكلال والثقل [illegible]

[illegible]

الفصل السادس عشر [illegible]

[illegible]

الفصل السابع عشر [illegible]

[illegible]

121

[illegible]

الفصل الثامن عشر [illegible]

[illegible]

الفصل التاسع عشر [illegible]

[illegible]

... خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن ... [illegible]

[illegible]

الفصل الثاني

[illegible]

[illegible]

١٢٤

وبه ليق الحكمة ومما يدل على ذلك شرعية الرسول ... وهو علم الخلائق ... اول ... ان ... مراتب الكمالات ...

فالعلم في ترتيبه ... في خطبة ... وقد علمتم ... رسول الله ... بالقرابة القريبة ...

[illegible]

١٢٥

[illegible]

هذا الحديث مشتمل على شرح نعوت وتمجيدات قوله تبارك اسمه الاسم ... خواص ومنافع مجيبة
يعرفه اصحاب الموهوبات وهو ... اخبار كثيرة وقوله تعالى ذكره اي عن ان يبلغ المذكور ... ان يخطر
بخيال وحل ... وتقدس عن ان يقدر على احصائه احد غيره كما قال ... لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وتفرد في الوحدانية وتوحد في الفردانية اذ ليس غيره فرد ولا احد كما هو ولم يزل ولا يزال اذ وجوده
اصل الحقيقة وذاته عين البقاء وهو الاول والاخر لانه مبدء كل شيء وغايته والظاهر والباطن لان غايته
ظهوره عين بطونه ... فهو الظاهر من حيث هو الباطن والباطن من حيث هو الظاهر
او لانه ظاهر على الاولياء والمقربين باطن عن الاعداء والمبعدين ... اول كل شيء ... اولا واخرا
وقوله رفيع ... اي عن ان يصل الى ادراكه الاوهام والعقول لان ادراكها مختص بما هو من جنسها من
الموهومات والمعقولات ... ارفع من كل ما سواه ...
...
الطيور ... وقوله عظيم السلطان ...

[illegible]

[illegible]

اللمعة الثانية

[illegible]

اللمعة الثالثة

[illegible]

اللمعة الرابعة

[illegible]

اللمعة الخامسة

[illegible]

[illegible]

الذي له في ذاته موهبته غير الاضافة فيعرض لها الاضافة وكيف كان فلا بد من وجود الغير حتى يوجد المضاف فهو مضاف من حيث هو
وهو مع علته يتم اما على التقدير الاول فظاهر كيف ولا مكافئ له حتى في الوجود كما مر واما على التقدير الثاني فلان صفة
غير زائدة على ذاته فلو كان مضافا لكان مضافا حقيقيا ويلزم ما ذكرناه من المحال فان قلت أليس هو يتم به انه
مبدع الاشياء وخالقها وموجدها ومبدعها وكل هذه الامور اضافات فيلزم كونه مضافا حقيقيا قلنا المضاف
من تمام المهيات التي لها اضافة لا حقيقية والوجود كما ليس موجودية كلية ولا جنس له ولا فصل سيما الوجود الصرف الذي
لا يشوبه عموم ولا خصوص فان كونه موجودا لا في موضوع لا يوجب كونه جوهرا اذ الجوهر ماهية حقها في الوجود
[illegible]

[illegible]

١٣٢ والوجه ما ذكرناه فمن قال من اهل الكلام ان العلم قديم والتعلق حادث والقدرة قديمة والتعلق حادث ان كان مراده ما ذكرناه فهو حق والا فباطل فعلمه بكل شيء قبل وجوده وحين وجوده وبعد وجوده علم واحد ثابت ازلا وابدا وكذلك قدرته وساير صفاته فانه قد يمكن للبيب ان يتصور هذا المطلب حتى لا يلزم التغير في علومه ولا التعدد في احديته والله ولي التوفيق والتحقيق **الحديث الخامس** وهو ٣٥٢ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي واسمه محمد بن الوليد عن علي بن سيف بن عميرة قال حدثني اسمعيل بن قتيبة بضم القاف وفتح التاء وبعده المنقوطة من تحتها نقطتين ثم الباء المنقطة تحتها نقطة ثم الهاء المنقطة ... المفتوحة ... صاحب الرضا ... كذا في رجال الشيخ ره قال دخلت (في الهامش: تحتها نقطتان م)
انا وعيسى شلقان على ابي عبد الله عليه السلام فابتدانا فقال عجبا لاقوام يدعون على امير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم به قط خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب والحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان مما يمتنع منه ولافتراق الصانع من المصنوع والحاد من المحدود والرب من المربوب الواحد بلا تاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا باداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لا بتراخي مسافة (في الهامش: مسافة م) ازله نهية لمجاول الافكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال اين فقد غياه ومن قال علام فقد اخلى منه ومن قال فيم فقد ضمنه (في الهامش: فيم م)

الشرح قوله يدعون على امير المؤمنين ما لم يتكلم به قط اي ينسبون اليه تقولات وافترت عليه جماعة من الغلاة من دعوى الالهية والحلول ونحوه وهؤلاء الذين غلوا في حقه او في حق الائمة المعصومين ... من حد العبودية ... وحكموا فيهم باحكام الالهية ... او وصفوا بصفات الالوهية ... ومنهم من شبهوا الخالق بالخلق والمتغير ... من هذا القبيل الكيسانية والخطابية ومذهب اليهود والنصارى اذ اليهود شبهت الخالق بالخلق والنصارى شبهت الخلق بالخالق ... هذه المشبهة في ازمان جماعة من فرق الشيعة وهم الغالية حتى (في الهامش: علام م)
حكمت بطابع الالهية في حق علي عليه السلام وبعض اولاده ومنهم السبائية اصحاب عبد الله بن سبا ... انه قال للملعون انت انت ... فقال انه هو ... ومنهم ... انه عليه السلام ... ومنهم ... وقالوا ... من العقول ... ان عليا ... المقتول فيه الجزء الالهي ... فانه سيرجع ... الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ... وحقيقة ...

عليه السلام بهاته وهذا انما في العقول بانه قتله ... وحرقه ... الاولاد ... التناسخ الجزء الالهي في الائمة بعد علي عليه السلام وهذا الجنس ما كان ... هذا ... خلاف مراده ... ومنهم ... المقتول ... في الكرم ورجعت المقتضية اليه ... فالاحوال في ... الله ... مما ... مسته ... ومنهم الكاملية اصحاب ابي كامل كفر جميع الصحابة بتركهم بيعة علي عليه السلام والطعن في علي بتركه طلب حقه ولم يعذره في القعود على انه حقه وكان يقول الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص وذلك النور في شخص يكون امامة ... التناسخ الامامة نبوة وقال بتناسخ الارواح بعد الموت والغلاة على اصنافهم كلهم متفقون على التناسخ والحلول ومنهم العليانية اصحاب العليان بن ذراع الاسدي وقال قوم الدوسي وكان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وآله وزعم انه الذي بعث محمدا وسماه الها ... محمد ... والعليانية ... انه ... محمدا ... وآله ... ليدعو الى علي عليه السلام فدعا الى نفسه ومنهم من قال بالهيتهما جميعا ويقدمون عليا في احكام الالهية ويسمونهم العينية ومنهم من يقول بالهيتهما جميعا ويفضلون محمدا في الالهية ويسمونهم الميمية ومنهم من قال بالالهية لخمسة اشخاص اصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمستهم شيء واحد والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الآخر ... كرهوا ان يقولوا فاطمة بالتانيث ... فاطم ... ومنهم ... نسبوا ... في الدين خمسة ... ومنهم ... الاصحاب ... الصادق ... من نقل هذه الخطبة المشتملة على مناهج التوحيد والتنزيه ... الاكمل ... ما نسبت اليه الغلاة كبراءته عيسى عما نسبت اليه النصارى قوله الحمد لله الملهم عباده حمده اراد بالعباد ... الملهم ... حمده ... قوله وفاطرهم على معرفة ربوبيته اي جابلهم على فطرة الايمان والمعرفة كما في قول النبي صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة ... اشارة الى ان معرفة الله فطرية للنفوس الآدمية وان الكفر والضلال عرض طار على فطرتهم كالطبع والرين على المرآة ... قوله الدال على وجوده بخلقه اشارة الى ما يستدل بوجود الخلق والحدوث على وجوب وجود الخالق بالبراهين المتعددة التي بعضها من طريق الاجسام وبعضها من طريق الحركة وبعضها من طريق النفس كما هو مفصل في الكتب العقلية وقوله وبحدوث خلقه على ازله ... لما ذكرنا من دلالة حدوث الشيء ... لابد انه ... ازلا وابدا وقوله وباشتباههم على ان لا شبه له اراد باشتباههم كونهم ذوي اشباه وامثال فان كل ممكن ذو ماهية وكل ذي ماهية ... في الخارج ... من حيث ماهيته الاشتراك بين كثيرة ... في ماهية ... فان ... خارجة عن ماهيته ... على ... علا ... فاعل ... وبهذا العلم

١٣٣ في فعل فاعله ... الامر الى لانهاية او يدور او ينتهي الى فاعل لا ماهية له غير الوجود والعرف والعقل الاول ان بالبطلان فتعين الثالث وهو الحق ... وقال بعض شراح النهج اراد باشتباههم على ان لا شبه له ... على المؤثر والمدبر ... الطريق ... لكان ... محتاجا الى المؤثر ... حتى ... فيه الا كيف ... المقصور ... علي ... الاطلاق ... الشبه ... جهة ... بالخلق ... وجوده ... الكلام ... للتخصيص ... التركيب ... المذكورة قال والاول ... في نفي التشبيه اقول اراد بالاعمية في الوجه الاول اعمية ... الحاجة في المخلوقات كلها بخلاف الوجه الثاني ... المخلوقات لا شبه له في نوعه ولا جنسه ... فايدة ... وهو نفي الشبه عنه من وجوه اخرى ... المطلوب ... مادة ... الوجه الثاني ... المخلوق ... محتملة للاشتباه ... نفي الشبه عنه تعالى من جميع الوجوه والحيثيات قوله المستشهد باياته على قدرته ... الآيات الآفاقية كخلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والانفسية كخلق الارواح والعقول والنفوس ... ولما كان المخلوق اعظم واشرف كان الخالق ادل على قدرته ... المخلوقات ... قدرته ... تدبير ... كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب وقال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وكقوله قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون وقوله ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ... غير ذلك من الآيات العظيمة ... الدالة على غاية قدرته ... وقوله الممتنعة من الصفات ذاته اراد بالصفات الاحوال الزائدة على الذات الموجبة لتجدد ...

بوجوه الاعراض فهو تعالى عالم لا بعلم عارض لازم قادر لا بقدرة زائدة ... الكيفيات النفسانية مريد لا بقصد زائد وهكذا في جميع نعوته الكمالية والمراد ان صفاته تعالى كلها موجودة بوجود واحد هو بعينه وجود ذاته تعالى وجود وعلم وقدرة وحيوة وارادة وسمع وبصر وغيرها وكذلك ذاته تعالى موجود ... و عالم وقادر حي مريد سميع بصير ... حكيم رحيم جواد كما ذكرنا مرارا واكثر الناس ... الصفات متغايرة ... من حيث المعنى والمفهوم يوجب اختلاف الحيثيات الوجودية ... مع نفي العلم والقدرة وساير الصفات عن ذاته وجعلوا الذات الاحدية خالية عن هذه النعوت الكمالية لكن جعلوها نائبة مناب تلك الصفات في ترتب الآثار ... يكون الاسماء والصفات كلها ... من الالفاظ في حقه تعالى ... ذاته ... معاني الاسماء والصفات ... فهذا التعطيل ... التحقيق والايمان ... ان جميع هذه الصفات موجودة بوجود ... في غاية التاكد ... العلم الذي له تعالى ... والقدرة التي له ... كذلك ... لا تفاوت بين افراد المعنى الواحد ... الوحدة ... النقص ... التفاوت يقع بين انحاء الوجودات بالقوة والضعف والوجوب والامكان والتقدم والتاخر ... هذا المقام لئلا تقع في التعطيل ولا في التشبيه وقوله ومن الابصار رؤيته عطف على ... من الصفات ... الممتنعة رؤيته من ادراكها بالآلات البصرية لانها آلات او قوى جسمانية ... البرهان الدال على ان ... جميع القوى الجسمانية ... الوضع ... الوضعية ... سبحانه ... الوضع ... البصر ... للاضواء والالوان ... وهو سبحانه ليس من باب الضوء واللون حتى يدركه الابصار وانما هو من باب الانوار لانه نور الانوار العقلية فلا يستطيع ... ان يدركه النور ... ما يمكن للمنور ... فالمؤمن ... نور عقله بقوة الايمان والمعرفة وصار عقلا بالفعل مجردا عن التعلقات ... البدنية ... ذاته ... ملاحظة ... حقيقته ... عقلية ... الاحاطة ... ومن الابصار رؤيته ... اللطيف ... الابصار والقلوب ... المعرفة وحقائق الايمان كما قال ... حقائق الايمان ... الاوهام الاحاطة ... الوجه الاول ... لكل قوة ... ذاته غير متناهي ... النورية ... فهو محيط بما سواه فلا يحيط به شيء والا لزم

١٣٤

احاط البشر نفسه وهو قع والثاني ادراك الوهم عطفي كنفس تعلقه بالمعاني الجزئية المتعلقة بالاشخاص الجسمانية وذاته تعالى منزهة عن تعلقه
لبشر وقوله لا حد تكونه لانه فوق الاحوال والابعاد والازمنة والاوقات ولا غاية لنهايته لان نهايته بذاته
[illegible]

[illegible]

١٣٥

[illegible]

[illegible]

١٣٦

اى مجزيون ومنه الديان في اسماء الله وقوم دين لسكونهم اليه الا ان دانوا والمعنى الثاني الطاعة ودان له اطاعه ومنه
الدين وجمعه اديان وهو الشريعة الصادرة بواسطة الرسل عم ولما كان اتباع الشريعة طاعة مخصوصة كان ذلك
تخصيصا من الشارع للعام باحد مسمياته وبكثرة استعماله فيه صار حقيقة شرعية دون سائر المسميات لانه المتبادر
الى الفهم حال اطلاقه وكذا الديانة واعلم ان هذه الفقرات وقعت في كلام امير المؤمنين عم بزيادة فقرتين
هكذا اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له و
كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه فنقول ان معرفة الصانع سبحانه على مراتب فاولها وادناها ان يعرف العبد ان
للعالم صانعا مدبرا الثانية ان يصدق بوجوده الثالثة ان يترقى بجذب العناية الالهية الى توحيده وتنزيهه عن
الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له وهي نفي الصفات عنه وارجاعها الى الذات وهي غاية العرفان ومنتهى قوة
الانسان وفوق هذه الغاية غاية اخرى تختص بالاولياء الكاملين المقربين من الانبياء لا تبلغه عقولهم من نور ربانى
بربهم ان لا مؤثر ولا موجود بالاستقلال لغيره ويمكن ان يكون قوله وكمال الاخلاص اشارة الى هذه المرتبة ويكون
نفي الصفات من لوازم هذه المرتبة لا من كمالاتها الفاضلة ويكون معنى قوله وكمال الاخلاص نفي الصفات
عنه اى كماله بنفيها عنه وكل مرتبة من المراتب الاربع الاولى مبدأ لما بعدها من المراتب وكل مرتبة من المراتب
الاربع الاخيرة منها كمال لما قبلها ثم ان المرتبتين الاوليين مركوزتان في العقلاء الا انه يحتاج في تحصيلها الى تنبيه
منها وهو النظر في الايات ولذلك كان الانبياء عم لم يدعوا الخلق الى هذا القدر من المعرفة وايضا فلو كان حصول
هذا القدر من المعرفة متوقفا على دعوة الانبياء وصدقهم مع ان صدقهم مبني على معرفة ان الله تعالى الخلق
ارسلهم لم يكف لذلك للزم الدور وانما كانت اول مرتبة دعوا اليها من المعرفة هي التوحيد والصانع تعالى ونفي الكثرة عنه
المستند بكونها اول كلمة نطق بها الرسول صلى الله عليه وآله قوله لا اله الا الله فقال من قال لا اله الا الله وجبت له
الجنة ثم لما استعدت ان عامة الخلق لما لطفت برهم التوحيد الظاهر نبههم على ان فيها قوة الاعداد للتوحيد الحق
واخفي من الاول فقال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وذلك لان رفع الحدوث كل مقدم من درجة الاعتبار
مع الوحدة المطلقة اذا عرفت هذا فاعلم انه يحتمل ان يكون مراده بالمعرفة المرتبة الاولى من مراتب المعرفة وح
يكون معنى قوله اول الدين معرفته في ان ذلك القدر اول ما يحصل في النفس من الدين الحق ويحتمل ان يكون مراده
المعرفة التامة التي هي غاية العارف ونهاية مراتب السلوك وح يكون المراد من كونها اول الدين اولا وكونها في الحقيقة
وهو اشارة الى كونها علة غائية اذ العلة الغائية متقدمة في الذهن على ما هي غاية له وان تأخرت في الوجود
في الخارج وبيان ذلك ان المعرفة التامة التي هي غاية سعي العارف لما حصلت له في مبدأ الامر احتاج في كمال تحصيل
تلك المرتبة من المعرفة الى الاشتغال بالزهد والعبادة وتنقية الاوهام الالهية بالشريعة التي هي سبب تمام الدين
الكمال المعرفة

تحصيل

الدين بحسب بعد او لا سببها للتصديق بوجوده تعالى ثم التوحيد من الشريك ثم الاخلاص من شوائب الحدوث والاجزاء ثم
لنفي كل ما عداه عنه فيترقى في تيار بحار العرفان وكل مرتبة ادركها فهي كمال لما قبلها الى ان يتم المعرفة المطلوبة بحسب
وسعه وبكمال المعرفة يتم الدين وينتهي السفر الى الله قوله عم وكمال معرفته التصديق به اعلم ان في اطلاق الكمال
هاهنا تنبيها على ان معرفته تعالى مقولة بالتشكيك اذ كانت قابلة للزيادة والنقصان وبيان ذلك ان ذات
الله تعالى لما كانت بريئة عن انحاء التركيب لم يمكن معرفتها الا برسوم ناقصة مركبة من سلوب واضافات
تلزم ذاته المقدسة لزوما عقليا فتلك السلوب والاضافات لما لم يكن متناهية لم يمكن ان يقف المعرفة بحسبها
عند حد وحد بل كان بتقدير يتزايد ويتنقص بها وحقايقها وكلما كان التصديق به ومباين ذلك
ان المتصور من الله العالم عارف به من حيث الجملة معرفة ناقصة تماما الحكم بوجوده وجوب هذا التصور الشيء اذا
اشتد يصير اذعانا وحكما بوجوده من ضرورة كونه اله العالم ان يكون موجودا في نفسه فان لم يكن موجودا في
نفسه استحال ان يصدر عنه اثر موجود فهذا الحكم اللاحق هو كمال معرفته وتصوره واما المرتبة الثالثة وهي
قوله وكمال التصديق به توحيده فبيانه ان من صدق بوجود الواجب تعالى فهو مع ذلك كونه واحدا
لان المصدق به بعد تصديقه ناقص تمامه توحيده اذ كانت الوحدة المطلقة لازمة لوجوده الواجب فيما ينبغي
بذاته كان تصديقه بوجوده ناقصا وهو توحيده كما قال شهد الله انه لا اله الا هو تنبيها على ان ذاته شاهدة على وحدته
فان المتعدد في واجب الوجود لو فرضت انها مشتركة بين اثنين ملا بد لكل واحد منهما من مميز ورائها من الاشتراك
فيلزم التركيب في ذاتيهما وكل مركب ممكن الوجود فيلزم ان يكون واجب الوجود ممكنا هذا خلف وحكم بوجوده
واما الثالثة وهي قوله وكمال توحيده الاخلاص له فبيانها اشارة الى ان التوحيد المطلق للعارف انما يتم بالاخلاص ال م
له وهو الزهد الحقيقي الذي هو تنحية كل ما سواه عن سبيل الاعتبار وبيان ذلك انك قد عرفت في علم
السلوك ان العارف ما دام ملتفتا مع ملاحظة جلال الله وعظمته الى شيء سواه فهو بعيد او ناقص في مقام
الوصول جاعل مع الله غيرا حتى ان اهل الاخلاص ليعدون ذلك شركا خفيا كما قال بعضهم من كان في قلبه
مثقال خردل سوى جلالك فاعلم انه مريض وانهم ليعتبرون في تحقيق الاخلاص ان يغيب العارف عن نفسه حال
ملاحظته لجلال الله وان لحظها فمن حيث هي لاحظة لا من حيث هي مزينة بزينة الحق فاذن التوحيد المطلق ان
لا يعتبر معه غيره مطلقا وذلك هو المراد بقوله وكمال التوحيد الاخلاص له قال صاحب كتاب الاشارات
في مقامات العارفين العارف يريد الحق الاول لا لشيء غيره ولا يؤثر شيئا على عرفانه وتعبده فقط ولانه
مستحق للعبادة ولانها نسبة شريفة اليه لا لرغبة او رهبة وان كانتا فيكون المرغوب فيه او المرهوب عنه
هو الداعي وفيه المطلوب ويكون الحق ليس الغاية بل الواسطة الى شيء غيره هو الغاية دون الحق ثم قال المستعمل لكلام له

١٣٧

في كيفية السلوك والرياضة ومراتبها ثم انه ليغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس وان لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة
لا من حيث هي بزينتها وهناك يحق الوصول ثم قال ايضا الالتفات الى ما تنزه عنه شغل والاعتداد بما هو طوع
من النفس عجز والتبجح بزينة الذات من حيث هي الذات وان كان بالحق تيه والاقبال بالكلية على الحق خلاص
من قال جملة مقامات العارفين على وجه الاجمال تعبدا ذكرها على وجه التفصيل العرفان مبتدأ من تفريق ونفض
وترك ورفض ممعن في جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة بالصدق منتهى الى الواحد ثم وقوف وقال
شارح مقاصد الاشارات المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في شرح هذا الكلام ان العارف اذا انقطع عن نفسه
واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه
شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي يمتنع ان يتأبى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال
وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق ح بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه
الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف ح متخلقا باخلاق الله بالحقيقة وهذا معنى قوله العرفان ممعن
في جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة بالصدق ثم انه بعد ذلك يجد ان كون هذه الصفات ما يجري
مجراها متكثرة بالقياس الى الكثرة متحدة بالقياس الى مبدئها الواحد فان علمه الذاتي هو بعينه قدرته الذاتية وهي
بعينها ارادته وكذلك سائرها اذ لا وجود لها في غيره فالصفات متغايرة للذات والذات موصوفة بالصفات
بل الكل شيء واحد كما قال بعضهم فما ثم الا الله وحده وهذا معنى قوله منتهى الى الواحد انتهى كلام هذا المحقق اقول
لما كانت هذه المرتبة اشار عم بقوله وكمال التوحيد نفي الصفات عنه وقد اشار الى صورة قياس برهاني منتج للنتائج
المستنتج منها لكل من وصف الله فقد جهله وساير صحيح هذه المقدمات اما قوله لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وبالعكس فهو توطئة الكبرى لان بيان ان المغايرة بين الصفة والموصوف وعدم قيامها بذاته
وحال الموصوف المشهور بالاستغناء عن الصفة في اصل الوجود والقيام بالذات بدونها واحتياجها اليه وانه
كما للذي لا يلحقه الا ما فلا يكون جهلا عين الاخر وان قوله فمن وصف الله قوله فقد اطلق فقد قرنه فتلزم
بينه في كل شيء ان قياسية اللاحقة في هذه التركيبات الكلية اى من وصفه فقد قرنه لازم له وح
تبين المطلوب الاصلي وهو ان كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه تقرير ان الاخلاص الذي هو كمال المعرفة والابطال
لازم الذي هو غاية الجهل لا يجتمعان واذا كان الاخلاص الذي له منافيا لجهله الذي هو لازم من اثبات الصفة له كان منافيا
لاثبات الصفة له ايضا لان منافاة اللازم يستلزم منافاة الملزوم واذا امتنع ان يكون الاخلاص في اثبات
الصفة له ثبت انه في نفي الصفة عنه وعند هذا ظهر المطلوب الاول وهو ان كمال معرفته نفي الصفات عنه و
ذلك هو التوحيد المطلق والاخلاص المحقق الذي هو غاية العرفان وغاية سعي العارف من كل حركة حسية وعقلية وتقص

تنقص كل ما عداه عنه فهو الوحدة المطلقة المبرأة عن كل ما لا حق مع ارجاع كل كمال وجودي الى وجوده ثم شرف البيه
واستغراق الكثرات فيه وهذا المقام حسرت دونه الابصار وكلت في تحقيقه عبارات الاولياء واكثر الكاسر في
الاقوال فيه وكثرت بهم الحال الى الاشارات المحتملة والرمز بالاحوال فظن بهم في ذلك الضلال لبعدهم عن المراد فان خلت
هذا الكلام منه يوهم ان احد ما جاءت به الكتب الالهية والسنن النبوية مشحونة بوصفه تعالى بالاوصاف المشهورة كالعلم
والقدرة والحيوة والسمع والبصر وغيرها وعلى ما قلتم يلزم ان لا يوصف بشيء منها الثاني ان امير المؤمنين عم
صرح باثبات الصفة له في قوله ليس لصفته حد محدود وقوله الحمد لله ولو قال الصادق عم هذا وذلك لو وصف
اثباتا ولو كان مقصوده نفي الصفات ما ذكرتم لزم التناقض في كلام المعصوم قلنا اما الاول فالجواب ان المراد بنفي
الصفات عنه تعالى نفي المعاني عنه كما ذهب اليه الاشعري او نفي الاحوال كما ذهب اليه المثبتون للمعاني من المعتزلة
وبعض الاشعرية فيبقى الصفات المشهورة الجارية عليه تعالى كما هو والاثبات ثم الصفة له في موضع حمد او يخص بنفي
الصفات المخلوقة كما في اخر هذه الخطبة لا يجري عليه صفات المصنوعين وكما ذكره الشيخ العميد من الشيعة الفائزة
في كتاب الارشاد عنه جل ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع فتلك البرهان
القطعي قائم على ان كل ذاته صفة زائدة حتى انه لو لم يوجد نفي الصفات عنه في كلامهم عم لوجب القول
به لضرورة البرهان العقلي والنقلي بل يتأول بما لا ينبغي وعلم ان قوله لا يجري عليه صفات المصنوعين ليس
من باب التخصيص ولا المراد به التخصيص بل المقصود كما دل عليه قاطع البرهان ان كل صفة زائدة كالعلم الزائد والقدرة
الزائدة فهي لا يكون الا من جنس صفات المصنوعين وان فرض انها قائمة به تعالى لانها لا محالة من جنس الكيفيات
النفسانية لصدق تعريف الكيفيات النفسانية عليها الذي هو حد الاجناس الاربعة والحقيقة تحت مقولة الكيف
الموضوعة بانها عرض لا يقبل القسمة ولا النسبة لذاته وذلك العرض الذي يسمى بالنفساني لكن ليس من شرطها ان لا تقوم
الا بالنفس بل القسم القائم بالمحل المعرف له كيف لا تكون الكيفيات النفسانية وكذا القدرة وغيرهما وانما وصف
هذه الجملة المنتسبة الى النفس لتحقق وجودها وكثرة افرادها في النفس فان كل علم عرض وكل قدرة عرض
وكل ارادة زائدة فهي كيف من جنس الكيفيات وكل الزائد مركب من جنس وفصل فهو ذو ماهية ممكنة مفتقرة في
وجوده الى سبب فان جاز ذلك لا تلزم لو كان علمه زائدا على ذاته لم يكن ذاته مرتبة ذاته عالما بل جاهلا اذ ليس الجاهل
الا عدم العلم عمن من شأنه ان يكون عالما فيحتاج في كونه عالما الى مبدأ وتحصيل العلم وذلك المبدأ اما ان يكون ذاته
او غيره وكلاهما محال اما الاول فلان المفروض ليس في ذاته الا كونه ذات علم فيقتضي الاعلم استحال ان يفيد العلم لنفسه
او لغيره واما الثاني فلان الشيء كمال لكل موجود بما هو موجود وعدم الكمال في حد ذاته كيف يفيده ويعطيه فان
ذلك ان يكون في الوجود مطلقا كمال لكل شيء في نفسه يكون كالا لنا لم يكن كاملا في ذاته فكيف يكون الا بالعلم الا حضور صورة

كانت زائدة

١٣٨

الشيء الشرو لا بالعالم الامر كان بحيث لا يوجب صور الاشياء او لاسك ليس كمثل الشيء بحيث يوجد له الاشياء او اي امر كونه
بحيث لعجيب منه الاشياء و لا يطلع على شيء وعدم الاولوية نقص من غير ... و ... بكال ... الا ان كل
هو من الواجب ... فهو ممكن مفتقر اليه وجوده وذاته وكماله وكل حيثية وجودية ...
[illegible]

[illegible]

١٣٩

[illegible]

[illegible]

[illegible] ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله [illegible]

[illegible] ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما [illegible] ومن يعص الله ورسوله فقد [illegible]

[illegible] السمع والطاعة [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

141 [illegible]

[illegible]

لمن حوله الا تستمعون وانما ذكر على سبيل التعجب في جواب موسى او الانكار لنزول محض الجميع بعين انما طلب نسبة المهية وخصوصيته
الحقيقية بايراد الحقيقة الحقيقية وهو كيفيتين بالف علية والموثرية وهو كجواب برسم ناقص وتمام الاشكال ان التعريف
المهية يخبر بخصوصها ولوازمها لا يفيد الوقوف على تلك المهية وذلك اذا قلنا في الشيء انه الذي يلزمه اللازم الفلاني
فهذا المذكور لا يكون معرفا لمجرد كونه امرا ما يلزمه ذلك اللازم او لخصوصية تلك المهية التي عرضت له هذه ا
المتفردية والاول قح لان العلم بانه امر ما يلزمه اللازم الفلاني حصل لكاشف فلو كان المكشوف هو هذا القدر لزم
تعريف الشيء بنفسه وكون الشيء كاشفا لنفسه وهو قح والثاني ايضا قح لان العلم بانه امر ما يلزمه ذلك اللازم لا يفيد العلم
بخصوصية المهية الملزومة لانه لا يمتنع عند العقل اشتراك المهيات المختلفة في لوازم متساوية فان قلت هذا
بناء على كثرة قليل هذا فمن ان تعريف الباري الرحمن بآثاره ولوازمها ما يوصل الذهن الى عرفان تلك المبادي
قلت الفرق ثابت بينهما من وجهين احدهما من جانب المعرف فان المطلوب هناك ملاحظة المهية الخارجية
وجود المبدا الفاعل للشيء وههنا نقل المرتبة الكلية وثانيهما ان الكاشف المعرف ههنا نعلوم خصوصيات اللوازم و
الصفات وهناك حيث هذه الافعال والآثار باعيانها ولا شك ان حيث هذه افعال الشيء وانما هي رتبة كمالة متوصل
عظيم في معرفة ذاته والعلم بانية انا رتبة اعظم مما يحمد بالاجناس والفصول لانه يسبب معرفة ذاته بخصوصه من معرفة الآيات
الوجودية لا يمكن الا باثبات هذه الآثار الخارجية ولهذا قال الحكماء العلوي العرفي باي حيلة فكك الحكم في الحقيقة
التي لا مرتبة لها الا الوجود المحض وتوضيح ذلك ان التعريف حقيقة الشيء اما ان يكون بنفس تلك الحقيقة او الشيء من
اجزائه او مما يخارج عنها او بما يتركب من الداخل والخارج اما تعريفها بنفسها فممتنع لان المعرف معلوم قبل المعرف
فلو عرف الشيء بنفسه لزم ان يكون معلوما قبل ان لا يكون وهو قح واما تعريفها بالامور الداخلة ففي حق البسائط
الوجودية سيما ما هو ابسط من كل بسيط قح وقد ممنت البراهين على حدة وجوب الوجود لان كل مركب محتاج الى كل
واحد من اجزائه وهو غيره والمحتاج الى الغير ممكن وكذلك الغير جزؤه ممكن فكل مركب ممكن فما ليس بممكن يستحيل ان
يكون مركبا فواجب الوجود ليس بمركب وحيث الوجود لا جنس له ولا فصل له لانها معا كلية تركيب منها المهيات
والوجود غير المهية فليس فيه تركيب عقلي وليس فيه تركيب حقيقي لا يكون فيه تركيب خارجي من مادة وصورة
فان الجنس والفصل في المركبات الخارجية ماخوذان منها ويتحدان معها الجنس بالمادة والفصل بالصورة واذا لم يكن
الشيء مركبا استحال تعريفه بالامور الداخلة فاذا بطل القسمان من الاقسام الثلثة ثبت انه لا يمكن تعريف حقيقة
واجب الوجود الا بلوازمه وآثاره ثم ان اللوازم الوجودية قد يكون خفية وقد يكون جلية ولا يجوز تعريف
الحقيقة باللوازم الجلية والآيات المشوقة واظهرها لظاهرها اثاره والهيته هو هذا العظيم والعالم المحسوس وهو السموات
والارض وما بينهما فقد ثبت انه لا جواب البتة للسائل عن حقيقة الاول كفرعون حيث قال وما رب العالمين الا

الا ما قاله موسى ع وهو قوله رب السموات والارض وما بينهما وقوله ان كنتم موقنين يعني ربانيه ان كنتم موقنين
بالسنة وبهذا الاجرام والمحسوسات على خاطر المنقي او عن ان يكون جسما او جسمانيا المنزه عن ان يكون متخذ المحسوس
فاعرفوا انه موجود وكيف لا يمكن تعريفها الا بالذكر نه لا يكم لما سلمتم انتهى بهذه المحسوسات على واجب الوجود لذاته
وعبث انه فرد مطلق لا يمكن الوصول الى معرفته الا بآثاره وافعاله وعبث ان علك الا ثار كيف ان يكون
اظهر اثاره وابعده عن الخفاء لكون مشاهدتها وسيلة الى معرفة مبدعها وفاعلها وما ذلك الا السموات والارض
فاحصلوها وسيلة الى معرفته وسلما لعروج المعالي ثانيه ان كنتم موقنين اي اشتد حاجتي للايقان ولهذا اطلاق
هذه الاشياء معارج للانبياء وهم الموقنون لما قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
ليكون من الموقنين وقال وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ولان ظهور المخلوقات
عندنا نحو شد عدل موسى عن الجواب الاول من سؤال الملك فرعون حين انكره على قوله ربكم ورب آبائكم
الاولين اي عدل عن التعريف بما تقدم السموات والارض الى التعريف بكونه خالقنا وآبائنا وذلك لانه
لا يمتنع ان يعتقد احدان السموات والارض واجبة لذواتها فهي غنية عن الخالق والموثر له لدهريته والطابعيه
ولكن لا يمكن لعاقل ان يعتقد في نفسه وفي آبائه واجداده كونها واجبة الوجود لذواتها كيف وانت بهذه
ولت على انهم وجدوا بعد العدم ثم عدموا بعد الوجود وما كان كذلك استحال ان يكون مستغنيا عن الموثر و
الخالق ولهذا كان التعريف بهذا الاثر اظهر ولما عدل موسى عن الكلام الاول اليه ثم لما كان فرعون
ليس غرضه من السؤال الاكتشاف والاستعلام بل كمين من اللجاج والعناد فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون اعلاما بما كان عليه من جزئه الاول من ان مقصوده من سؤال طلب المهية وخصوصية الحقيقة
والتعريف بهذه الاثار رافعا رجعها لا يفيد المطلوب فهذا الذي يزعم الرب لمجنون لا يفهم السؤال فضلا
من ان يجيب عنه فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فعدل الى طريق اوضح من الثاني
وذلك لانه اراد بالمشرق طلوع الشمس ظهور النهار واراد بالمغرب غروب الشمس وزوال النهار والامر
فان هذا التدبير المستمر على الوجه العجيب لا يتم الا بتدبير مدبر عليم وهذا بعينه طريقة ابراهيم مع نمرود الملعون
فانه استدل اولا بالاحياء والاماتة وهو الذي ذكره موسى بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين فاجابه نمرود
بقوله انا احيي واميت فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وهو الذي
ذكره موسى بقوله رب المشرق والمغرب واما قوله ان كنتم تعقلون فكانه عم قال ان كنت من العقلاء عرفت
انه لا جواب عن سؤالك الا ما ذكرته لانك طلبت تعريف حقيقته وقد ثبت انه لا يمكن تعريف حقيقة شيء بنفس
حقيقته فلم يبق الا ان اعرف حقيقته بآثار حقيقته وقد عرفت حقيقته بآثار حقيقته فقد ثبت ان كل من كان

الرسل ام

كفرهم

تعريفهم

عاقلا يقطع بانه لا يمكن الجواب عن هذا السؤال الا بما ذكرته ولما تم موسى حجته على فرعون وقد سمعه القول الخشن
في قوله ان كنتم تعقلون وتحزن من اللجاج عدل الى التخويف والتهديد كما هو دأب المحجوج المبهوت فقال لئن ا
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين واعلم انه قد اشرنا الى ان الوجود لما كان هوية خارجية ليست لها
صورة عقلية مطابقة له لان كل صورة ذهنية فهي مفهوم كلي والوجود امر متشخص بذاته فلا يمكن العلم به الا بالحضور
والشهود وذلك اذا ارتفع الحجاب بحصل في جهة الآثار والافعال فلا يكفي في ذلك مجرد العلم بمعاني تلك الآثار ومفهوماتها
بل لا بد من الاطلاع بها على سبيل الشهود والحضور بتأملها والمحصول للمؤثر والمأثر والمهيات والوجودات العقلية دون
المهيات والمعاني فلا يظهر بانية مرتبة العقل ومرتبة المعلول لا التاثير والتاثر بين المفهومات والمهيات المتخالفة
حتى يصير العلم ببعضها وسيلة العلم بالبعض فان الذي هو الاثر والفعل بالحقيقة سبب للاطلاع على موثرها و
فاعلها انما هو ذات هذه ذواتها ومعاينته وتحققها ولذلك قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وقال لما رأى كوكبا ولما رأى القمر بازغا ولما رأى الشمس بازغة بمشهودها الى ملاك المعرفة في هذا
الطريق اثبات هذه الامور بشهودها دون ادراكها بالمعاني ولاجل ذلك قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وعرضه
كان لطلب رؤية المحيي وهو ذاته تعالى لكنه تادب مع الله واتى بهذه العبارة ولانه كان عالما بان رؤيته تعالى لا يمكن الا
برؤية آثاره وافعاله الصادرة منه بلا واسطة ولا يكفي فيها مجرد الاذعان بها كما هو شأن العلم الاستدلالي ان يحصل الا ما بين
وحقيقتها ليس الا الرسه وما علم الله عز شأنه المكنون في سؤاله قال تعالى على سبيل الرمز وكتمان المقصود اولم تؤمن
ان ايمانه قادر على اثبات الموقن فاجاب النبي الضافي على تلك البصيرة في هذا المقصد بطلوب قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي ولاجل ذلك اريهم الرؤية ثانيا مع الله وحياه منه والله اعلم ولنرجع الى ما كنا فيه في الشرح قوله اي الذي
من الخلق كناية لتمييز لاهويته اخرى ركها لكل شيء فيكون شكاله واما بحياة الذي هو حقيقة ذاته فهو من شأنه
في السنوة والكل لتشبيه وجودات الكلية وجودات في قصة صنعته في نزله في منازل النقصان قوله لعبيد الرحمن
عن مرتبة وجهه ربوله الذي خلق خلقه لعبادته اشارة الى غاية الخلق من قوله الا كما دوام العبادة والعبودية
كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وحقيقة هذه صيرورة العبد عبدا خالصا وتحقق المخلص امنيه
لوجهه انما نيته او نظر الشهادة على الكونين المعبود الحق الاول وذلك بعد الانسلاخ عن التشبث بوجودات الكونين
ومعقب رياضات علمية وعملية وتجردات عن النشأة الدنيوية وعن غفوة على صورة من يصير عبدا مخلصا فانيا عن
نفسه وعن كل شيء سوى الحق مستغرقا في عبوديته وفنائه لله عن نفسه بلاحظة هذا الاستغراق قاصر النظر على مطالعة كمال
وشأن هذه الجمال فهذا هو غاية الايجاد والخلق ورتبة هذه العبودية المحضة فضل من رتبة الرسالة ولهذا قدم مقتضى التشهد على
الرسالة في تشهد ان محمدا عبده ورسوله قوله وتعبدهم على طاعته بالجاء فيهم من الآلات السمع والسلوك الابصار كما يفتهم من ادرك

الآثار خم

ادوات العلم والادراك فانه لما خلقهم لطاعته وعبوديته والتقرب اليه والانخراط في سلك توحيده وعباده المكرمين و
ملائكته المقربين فلا بد في سنته حكمته وعنايته وقاعدة لطفه ورحمته ان يخلق فيهم كلما يتوقف عليه ما اراده منهم من الآيات
التكليف واسباب الهداية والتأديب من بعثة الانبياء والرسل وانزال الصحائف والكتب ونصب الائمة
والاوصياء وحفظ الدين والشريعة وخزنة اسرار العلم والمعرفة وحملة انوار اليقين والحكمة مؤيدين بالالهام
والكرامات كما للانبياء بالوحي والمعجزات صلوات الله على سيد المرسلين وعليهم اجمعين وبها ما ذكرنا
اثار بقبوله وقطع عذرهم بالحجج والبينات انه لما فطر عباده فطرة منفصلة عن البهايم والانعام وكرمهم بكرامة النطق
وفضيلة النفس على سائر النفوس والطبائع للاجسام امورهم بطاعته بالحدود واسم والكسب لهم من الآلات
والقوى وسائر الامور والاسباب المتوقف عليها العبادة والطاعة فخلقهم لطاعته واوجب عليهم عبادته
والا فيكونون خلقهم عبثا وتعطلا وهو مح عليه تعالى كما قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
وقوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
ومن الايات اشارة الى ان الله سبحانه نصب لعباده الحجج والبينات والكل لهم القوى والآلات واقدرهم
على فعل الحسنات وترك السيئات ثم كلفهم وامرهم بالخيرات والطاعات وزجرهم ونهاهم عن الشرور والمنهيات وبين
لهم طريق الخير والشر واوضح لهم سبيل النفع والضر والنعمة والنقمة والسعادة والشقاوة والنجاة والعقوبة وما وقع
ليموت من يموت عن بينة ويعيش من يعيش عن حجة ثابتة اي لئلا يبقى لاحد معذرة ولا يكون لهم حجة و
لا يبعد ان يكون المراد من الهلاك والحيوة الكفر والايمان اطلاقا للمسبب على سببه اذ الكفر والعصيان سبب الهلاك
الابدي والايمان والانقياد سبب الحيوة السرمدية فيفيد كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة وانما المراد
من هلك وضح له الرشد من الهلاك والحيوة وهذا حاله في علم الله وقضائه والاية تدل على ان الله اراد
من الخير جميعا العلم والمعرفة والخير والصلاح وذلك يبطل مذهب المعتزلة من ان الله اراد الكفر
من الكافر ومن الخير الايمان والطاعة ويعينه في قضاء الله وارادته بالذات والشر والكفر والمعصية
بالعرض وسيأتي ايضاح هذا المطلوب في باب الخير والشر ولا مزيد عليه ومما يجب ان يعلم ان المراد من الحجاب
المذكورين في الاية هم الذين لهم مكنة بصعدا وقوة سعى وكشف ما اعطاهم الله خلقه مختصة لا كتساب
الادوات والعلم لا من الصبيان والضعفاء والمجانين والعوام الذين حالهم ولا درجة لهم كمال منهم فقد وضع لهم
منهم تكليف الاخرة الا بقدر ما يسع لهم من القوة والطاقة وهم في الدنيا مكلفون بالسياسات الشرعية والاحكام الظاهرة
وفي الآخرة يلتحقوا بهم واما قوله منه كما من كما قالوا ان جميع ما يتوقف عليه النجاة والخلاص بفضل الله ومنه اذ
ذلك بتعبدو وقدرته وحوله وقوته واسباب سعيه والات علمه وسلوكه سبيل النجاة وطريق السعادة كلها من فضل الله لا

الحسنتم

صنع معبود في شيء منها فلا منة الا منه ولا حمد الا له قوله وله الفضل مبتدئا ومعيدا اي له الفضل والمنة حال بدئه المخلوقات
في النشأة الأولى حيث اعطاهم خلقة محتملة لاقتضاء العلم والادب وسلوك سبيل الخير والسعادة وله الفضل والمنة
حال اعادته لهم في النشأة الثانية حيث اعطاهم ثواب الاخرة بما صدر عنهم من الطاعة بسبب الالات والاسباب وقوة
وعزة ووجهة وارادة هو افادها كلها وانشأها لهم لا صنع لغيره في شيء منها فله الحمد والشكر في الاولى والاخرة والبدء
والرجوع الحمد كونه محمودا في المبدأ والمنتهى بدليل قوله في القران وهو قوله تعالى ان الله له الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم
امر الدنيا والاخرة بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين قوله وكلمة الحمد جملة اسمية
من مبتدأ وخبر وقعت فيما بين اسم ان وخبره وقوله بحال الاخرة عطف على امر الدنيا اي ختم وقت انقضاء
امر الدنيا وحلول الاخرة بالحمد لنفسه يعني انه تعالى افتتح كتابه الكريم بالحمد لنفسه كما في فاتحة الكتاب والانعام وغيرهما
من جهة ما صدر منه ابتداء من خلق العالم وما فيه واسباب الكائنات واعطاء المعايش والارزاق ثم اذا انشأ
النشأة الاخرة وقضى بين اهل تلك النشأة بالحق واستقر كل طائفة من اهل السعادة والشقاوة على منازلهم ودرجاتهم
من غير تجاوز عن حدودهم ومقاماتهم وبالجملة ختم الامر وانقطع السير ووصل كل ذي غاية الى غايته ولما قضى بين
الملائكة بالحق قالت الملائكة الحمد لله رب العالمين على قضائه بينهم بالحق وههنا دقيقة وهي انه سبحانه لما قضى
بينهم بالحق فهم حمدوه لا لاجل ذلك القضاء بل حمدوه لصفته الرحيمية والربوبية وهو كونه رب العالمين فان من حمد
المنعم لاجل انعامه الواصل اليه فهو في الحقيقة حامد للنعم وانما الحامد للمنعم محمد الذات بحقيقته هو الواصل لاجل ذاته
الموصوف بصفة الكرم والانعام والربوبية المطلقة للعالمين فكان [illegible] كيف قد وصل الى الجنة والنعيم حكى ان التوحيد اذا
الاسنية بحمد الله لا لاجله [illegible] ان قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش شرح احوال الملائكة في الثواب
لما اذا [illegible] شرح ثواب المؤمنين فتقرير ان يقال ان المتقين لما قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فقد ظهر منهم انهم في الجنة مشتغلون بحمد الله وذكره بالمدح والثناء
مبين لهم انه كانت حرفة المتقين في الجنة الاشتغال بهذا التحميد والتمجيد فكذلك حرفة الملائكة الذين حافوا
حول العرش الاشتغال بالتمجيد والتسبيح ثم ان جوانب العرش ملاصقة لجوانب الجنة ومع نظر منه الى المؤمنين المتقين
وان الملائكة المقربين يصيرون شوقا فيهم في الاستغراق في تحميد الله وتسبيحه وكان ذلك سببا لمزيد التذاذهم
وابتهاجهم بذكره لهم وحمده فظهر ان الله ختم امور الدنيا والاخرة بالحمد لنفسه ومعلوم ان افتتاح الكلام [illegible] العالم
والنشأة في مجموعه على [illegible] بما يوجب استحقاقه للحمد والثناء عليه ولذلك كانت الملائكة يسبحون
بحمده ويقدسونه قبل خلق العالم وهو قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك [illegible] ونحقق ان الحمد والثناء في المبدأ
والمنتهى [illegible] وخطبة ثانية في ذلك اليوم وقت الحصر فقال الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد المرتدي

والمرتدي بالجلال بلا تمثيل ان الكبرياء والابدية فيه [illegible] جود الشرف والعلو على الغير والثاني العلم بكمال الذات
وفضائلها وبهذا الاعتبار [illegible] عليه تعالى اتم [illegible] على كل موجود وكذا الجلال والعظمة وكذا [illegible] احق
بالكبرياء والجلال من كل موجود اما الاول فلانه لما كان كمال الذات عبارة عن تمام وجود الشيء وكماله حيث لم
ينقصه شيء من كماله [illegible] حاصل له بالفعل صدق هذا الاعتبار عليه اتم صدق واما الثاني فلانه تعالى هو
الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود عداه وهو تعالى عالم بذاته وبجميع الاشياء كليها وجزئيها اتم علم واقواه
عالم بكماله [illegible] وعالم بالعجز [illegible] لا يستحق صفة الكبرياء والجلال بالحقيقة [illegible]
الاعتبار اما الكمال فليس لغيره لذاته بل [illegible] الكمال [illegible] الشرف [illegible]
[illegible] واما العلم فهو ناقص غير محيط بجميع الاشياء [illegible]
لنفسه دون خلقه [illegible] لنفسه [illegible] لذاته [illegible] المستحق للكبرياء والجلال [illegible]
[illegible] المنقول والمعقول اما المنقول فقوله تعالى هو الكبير المتعال [illegible]
[illegible] الكبرياء والعلو [illegible] واما المعقول فلانه تعالى لما استحق ذلك [illegible] لذاته [illegible]
ما سواه فعلم انه قد اختار الاختصاص بها دون خلقه [illegible]
[illegible] حيث قال حكاية عنه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري [illegible]
[illegible] في جهنم [illegible] رواية [illegible]
[illegible] رحمته وكرمه [illegible] بلفظ اللبس والرداء [illegible]
لان لكل صفة من صفة ثابتة له [illegible]
لكل احد وردائه مختصان به [illegible] واما قوله بلا تجسيد ولا تمثيل [illegible]
والعظمة والجلالة [illegible]
[illegible] وصفاتها [illegible] ان كبريائه وجلاله [illegible] في المحسوسات والمتخيلات
قوله والمستوي على العرش بلا زوال لان استوائه ليس [illegible] المستلزم للجسمية المستلزم للزوال
لان كل جسم بنفسه مستعد قابل للعدم والزوال [illegible] على العلو [illegible]
على الخلق [illegible] منه [illegible] الخلق [illegible] عليهم [illegible] الذي
يكون [illegible] الاجسام [illegible] العلو [illegible]
مقابلة [illegible] عدم [illegible] المتضادين كالسواد والبياض
او المتقابلين بالملكة والعدم كالحركة والسكون ان يكون الموضوع قابلا لهما [illegible] الفلك ليس كذلك

ولا بارد والجبار المستغني عن الاعوان [illegible] بلا تعب [illegible] بجلاله وقوله ليس حده ينتهي
الى حده لان الحد [illegible] اطراف المقادير [illegible] كالنقطة حد الخط والخط حد السطح والسطح حد الجسم
واما ان [illegible] المركب [illegible] ان يكون له ما هو [illegible]
والمقدرة وهذه المعاني كلها مسلوبة عنه تعالى اما الاول [illegible] واما الثاني [illegible]
والعتبة وقوله ولا له مثل يعرف بمثله اذ كل ماله مثل فهو مركب والله واحد قوله ذل [illegible]
افتقار اليه [illegible] دونه [illegible] وقوله تواضعت الاشياء لعظمته وانقادت
لسلطانه وعزته وذلك لان جميع الموجودات صادرة عنه راجعة اليه [illegible] وغاياتها [illegible]
فالجميع [illegible] وعظمته [illegible] ايه وهو [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] لعظمته وينقاد لسلطانه وعبر عن هذا التواضع والانقياد بالتسبيح والسجود كقوله الم تر ان
الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقوله الم تر ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وهذا التسبيح [illegible]
[illegible] وهذا مما لا يعرفه الا الكمل من اهل الشهود والكشف
[illegible] اهل الكشف فان تسبيح الموجودات وسجودها و
[illegible] اهل النظر [illegible] العقلاء [illegible]
[illegible]
[illegible] لعظمته [illegible] السموات [illegible] الارض [illegible]
[illegible] والملائكة [illegible] في السماء والارض [illegible] لا يستكبرون عن عبادة ربهم
ثم وصفهم بالخوف ثم قال والذين هم عند ربهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون اي لا يملون
لان عبادتهم ذاتية [illegible] ان العالم كله في مقام العبودية والذل و
التواضع [illegible] النفوس [illegible] من حيث [illegible]
نفوسهم [illegible] العالم في مقام التسبيح والسجود [illegible]
[illegible] والاجل والاشقة
والسمع والبصر [illegible]
المعدن [illegible] وكذا [illegible]
[illegible]

وحده [illegible] كونه فاعلا [illegible] في الوجود [illegible] فاعلا له [illegible]
غاية لا غاية بعده [illegible] الغاية [illegible] فاعلا [illegible] بالكمال الارفع
والجلال الاتم [illegible] من ان يكون في الوجود شيئان كل منهما [illegible] الاول
والاخر ليس [illegible] شيء منه [illegible] وهو العلة الفاعلية الموجدة وهو العلة الغائية [illegible]
في القران الكريم بعبارات مختلفة في ايات كثيرة كونه تعالى مرجع كل شيء ومعاده ومصيره وكذا في كلام امير المؤمنين
وسيد الموحدين [illegible] خطبه ورسائله [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] العلة الفاعلية علة غائية والفاعل قبل الشيء [illegible] منه والغاية بعده [illegible]
الشيء [illegible] الفاعل والغاية [illegible] المواد والحركات [illegible]
[illegible] الفعل بالزمان [illegible] الغاية [illegible] الفعل [illegible] الاكوان والحركات
[illegible] عابن العلل
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاول والاخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاول [illegible] الاخر [illegible]
[illegible] كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف [illegible] العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] الانوار [illegible] على كل
شيء [illegible]
[illegible]

المواليد وبعض المياه والرطوبات منه وتم انها هي على كل شيء لشدة نوره وقوة ظهوره وقوله ليس هو الجميع لكن على انتقال
اليها لانه عالم بجميع الاشياء ... الامكنة والمكانات وتمام كماله هو ليس هو ... والرؤية فعليه بكل شيء

[illegible]

[illegible]

١٤٨

السبب الثاني في رؤية النبي صورا محاكية لما ادركته بقوتها العقلية من صور جميلة واصوات منظومة اذ العوالم متطابقة في حصول الحقايق
فيرى الحس في اليقظة ويسمع ما كان يراه ويسمعه في النوم للسبب الذي ذكرناه ويكون الصورة المحاكية للجوهر الشريف
القدسي من العقل الفعال للصور العلمية في النفوس الكاملة صورة عجيبة في غاية الحسن هو الملك الذي يراه النبي ويكون
المعارف التي يتصل بالعقل من الاتصال بالجوهر الشريف القدسي تتمثل بالكلام الحسن المنظوم فيصير مسموعا وهو كلام
الله المسموع من الملك الملقي للوحي والالهام وثالثها كمال في القوة العملية المتصرفة في المادة بحركة الاجسام منوثرة في هيولى
العالم بازالة صورة وحدوث اخرى فيحصل احوال خارقة للعادة كحصول الطوفانات والزلازل واشتعال العقوبات و
واستهلاك امة فجرت منه من امر ربها ورسله واستشفاء المرضى واستسقاء العطشى وخضوع عجم الحيوانات وغير ذلك
وهذا ايضا ممكن فانه قد ثبت في العلوم الالهية ان الهيولى والاجسام مطيعة للنفوس متاثرة بها وقد علمت في خبر
الاوهام ان الماشي على الجدار المرتفع القليل العرض انما يسقط لسبب توهمه صورة السقوط والامزجة قد تتغير بالاوهام
العادية فيمرض الانسان وربما يموت ومن هذا الباب اصابة العين فان النفوس العقوبية تؤثر كما ورد من قولهم العين
يدخل الرجل القبر والجمل القدر ثم ان النفوس الانسانية من سنخ الملكوت شبيهة بنفوس الملائكة بل نسبتها الى الملك نسبة
الولد الى الوالد ونسبة السراج الى الشمس فنور السراج في الاستضاءة والاضاءة كالشمس وكذلك يؤثر نفس الانسان في عالم
لكن الغالب انه يقتصر اثره في عالم الخاص اي بدنه وذلك اذا حصل في النفس صورة مكروهة انفعل مزاج البدن وحدث فيه
العرق واذا حدثت في النفس صورة الغلبة حمي مزاج البدن واحمر الوجه واذا وقعت صورة شهوانية في النفس حدثت
في اوعية المني حرارة مبخرة منتفخة الريح حتى يمتلي به عروق آلة الوقاع فيستعد له وهذه الحرارة والبرودة والرطوبة ليست عن
حرارة وبرودة ورطوبة اخرى من طبيعة او خارج بل من مجرد التصور فاذا صار مجرد التصور سببا مؤثرا في حدوث هذه ا
الكيفيات في مادة البدن من جانب الباطن وعالم الغيب فاذا كان كذا فلا عجب ان يكون لبعض النفوس قوة قدسية
لكون بقوتها كانها نفس العالم الطبيعي وهيولى العالم تنفعل من طاعة بدنها لها باسرها وقد علمت ان جميع الاجرام مطيعة
للمجردات سيما اذا زادت النفس الانسانية في تجردها وقوتها وتشبهها بالمبادي فيكون لها تاثير في تحريك الرياح وفي اشعال النيران
والخسف والزلزلة واشباع الخلق الكثير بالطعام القليل واغاثة الناس في اقحاط بانزال الغيث وغير ذلك من عجائب المعجزات
وبدايع الافاعيل الخارقة للعادات وايضا قد يكون الجماد يتحرك بتحرك نوع وكيف قد كانت فيوجد الحركة عن
طرب واهتزاز انما يقع من عناصر عن تاثير روح الانسان فلا تعجب من نفس طربت باهتزاز علوي واستضاءت
بنور ربها فحركت عنصرا تحريكها بدنها وهذه الحركات العنصرية الخاصة عند فقدها ...
الثلث التي هي شرايط النبوة وملاك الامر ... في نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله على وجه الكمال سيما الاول فاق على ساير
الانبياء عليهم السلام كما دل عليه القران النازل عليه وفيه من العلوم الالهية والاسرار الكثيرة ما لم يوجد في صحف الاولين والاخرين

يكرة م

والاخرين ودل عليه بقوله اوتيت جوامع الكلم والله نسخت شريعته ساير الشرايع وختمت به النبوة وصارت
امته خير الامم ثم لا بد ان يدخل النبي موضع الوجود لان التصديق بدخوله في الوجود لصدق بقاء نفسه وعلى برهان لم وذلك
ان العالم لا ينتظم الا بقانون لان افضل الانواع وخلاصة الاكوان نوع الانسان ولا يعيش وحده كساير الحيوان
فلا ينتظم تعيشه الا باجتماع وعقد جرت بينه وتعاون وتشارك ولا يتم المشاركة الا بمعاملة ولا بد في المعاملة من سنة
وقانون ولا بد في السنة والقانون من سان ومقنن ولا بد ان يكون ممن يخاطب الناس ويلزمهم السنة ولهم
يرونه ويشاهدونه فلا بد ان يكون انسانا اذ لو كان ملكا ولم يتمثل لهم متجسدا فلا يرونه ولم يعرفوه فلا فايدة لهم
في بعثه اذ ليس لكل انسان ان يستفيد من الجوهر القدسي الا النبي والولي وانما احتاجوا الى بعث الرسول لعامة الخلق
اجمعين واذا تمثل لهم جسدا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فلا يغني النبي الا الروح الامري المصور بالصورة البشرية
والبسه الانسان كما قال تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فوجب اذن ان يكون انسانا ووجب ان يكون له خصوصية
ليست لساير الناس ليطيعوه ويتبعوه فيما يامرونهم فيكون له المعجزات والايات الدالة على صدقه فيجب وجود
النبي بحكم العناية الربانية وكما لا بد في نظام العالم ومعيشة الخلق من المطر مثلا والعناية لم يقصر عن ارسال السحاب
عليهم مدرارا فبان يرسل اليهم من يعرفهم موجب صلاح الدنيا والاخرة كان اولى اذ هم وحاجة الخلق الى هذا
الانسان في ان يعرف نوع الناس في الدنيا وينجو من العذاب في الاخرى اشد من الحاجة الى انبات الشعر على
الحاجبين وتقعير الاخمص من القدمين وغير ذلك من المنافع والمحسنات التي لا ضرورة فيها في البقاء فلا بد
في العناية الربانية ان تقتضي وجود من هو رحمة للعالمين فثبت بهذا البرهان القاطع والبيان الساطع مفاد
قوله عليه السلام مبعثه بالحق نبيا ونصب نبيا على الحال ... اي المتغلب ... نبيا اي مخبرا بقيل
من نبا وهو الخبر وقوله داعيا اليه ومعرفا اليه كالشرح والتبيين لما اثبت رسالته فيه ... وجود
الشريف غاية البعثة وفائدة النبوة بقوله فهدى به من الضلالة اي فهدى الله بوجوده هذا الخلق من طريق الضلالة
وورطة الهلاك الى سبيل الرشد ومنهج النجاة وقوله واستنقذ به من الجهالة اي كما ان الله بنور نبوته وتعليمه
من ظلمة الجهالة التي هي هلاك النفس في الاخرة لما علمت من حيوة الاخرة وموتها انما يكون بنور العلم وظلمة
الجهالة ولاجل ان حيوة الاخرة ونعيمها ... المقرون بالرذايل والمعاصي التي
عمدتها الكبر والجحود للحق والاستكبار عن تعلمه فان من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقال تعالى ايضا
ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا والحق هنا ان الكلام من اول الباب الى هنا في اصول المعارف والعلوم ومجامع ...
الربوبيات والنبوات اخذ في الموعظة والنصيحة تنبيها للقلوب وتهذيبا للنفوس وارشادا للخلق الى سلوك ا

١٤٩

السداد ومنهج الرشد ونيابة عن الرسول صلى الله عليه وآله وخلافته في امة المومنين فقال فانجعوا ... الحق عليكم اي منكم ...
في الخطاب التغليظ لسبب حق عليكم وحق ووجب عليكم وجب هو الذي بينه بقوله من السمع والطاعة اي يجب عليكم
ان تسمعوا وتطيعوا اوامر الله ونواهيه بواسطة الرسول والامام ع وان تخلصوا النصيحة بمعنى الصافية من الريب
والرياء او تخلصوا النصيحة بينكم وان تحسنوا الموازرة والمعاونة لاخوانكم المومنين فان للمومنين حسن الموازرة
بين اهل الحق ثمرة عظيمة في تقوية الدين ودفع كيد الاعداء وشر المنافقين كقوله تعالى في صفة الذين ... في
سبيل الله تعالى ... كانهم بنيان مرصوص وقوله واعتصموا ... ولبعض ... على نفسه او
لبعض بعضكم ... الشرور والفتن واستيلاء الاعداء وكيد المنافقين ...
المستقيمة ...
اي تشاوروه فيما بينكم ...
... والاعوان ...
اما التعاون والتوافق ... ووبال ... بفراق الكلمة وتفرق الجماعة ... عليكم لان ذلك يوجب
التزلزل بينكم والتشتت لقلوبكم ويورث الجبن والضعف ... الاعداء ...
امارة السفهاء ... القتل ... والنهب ...
واعداء الحق والدين ...
ان يكون ... معاوية واصحابه ... بالمعروف ...
من ... الجهال ... ان لم ...
... وموالاتهم ...
قوله ... وايكم بالهدى ... ان كمال النفس ...
الاصطلاح بالمعلومات ... الحركات ...
... العلمية والملاحظات العقلية ... بالتقوى ... الاعمال الصالحة ...
الله وايكم ... الجهالات ...
وثبتنا واياكم ... بقوة البصر والنفوس ... الكلام ...
... بقوله استغفر الله لي ولكم ... الاستغفار ...
القدس ... والمنكرات ... الانوار ...
من رحمة الله ... محمد ... صلوات الله عليهم
عليهم م

الغفارة م

الارذال م

باب النوادر وهو الباب الثاني والعشرون من كتاب التوحيد وفيه عشر حديثا الحديث الاول وهو مولانا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن الحارث بن المغيرة النصري قال سئل ابو عبد الله
عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فقال ما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجه
الله فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه الشرح انما تعجب من قولهم و
استعظم لما فيه من الجراة والافتراء لعدم الصحة اذ ما من الروح الاعظم والملائكة المقربين والانبياء المكرمين والاولياء
الكاملين صلوات الله عليهم اجمعين بل يلزم من قولهم بطلان قضاء الله وعالم امره والقلم الاعلى واللوح المحفوظ وما جرى
ولك ... بان ارادوا ... بوجه الله ... الذي يؤتى منه ... الذي ... الملك المقرب والروح
الاعظم ... التنزيل ... وكذا ... الانبياء ...
الا حقايق سلام الله عليه وعليهم اجمعين وانما سموا وجه الله لان وجه الشيء هو ما يعرف منه ...
ان نعرف حقيقة الجوهر المقدس الملك والانسي ... الله ... وتعبده ... عن المثل والشريك ...
الحق الذي ... ولم يعرف ... من المشهورين ...
... البرهان ... البيان ...
بل انما سلك اكثرهم مسلك التقليد ... مع الحكمة ... وعالم الافلاك والكواكب
... جواهرها وصورها ... حقيقة ... البرهان ...
... الطالبين ...
... الاحوال ... والاوهام ...
... المقام ... الاطلاع ...
المجيد ... من كتاب الاسفار الاربعة ... هذا المطلب ... الا هذه الالفاظ ...
... كل حكم ... منه ... كل ...
هو وجهه ... الباقي ... هذا المطلب ... تقدم ...
التصديق ... مقدم ... المراد ... وكلي ...
موجود بوصف ... حقيقة الباري ... حقيقة الوجود التام الذي ...
او نقص ... الوجود المطلق ... الوجوب ... الكلية ...
افراده ... الوجود ... الكلي ... عبارة عن تفاوت ...
بالشدة والضعف والكمال ... والنقص ... الاعدام والامكانات والاستعدادات ...

الاكرم

مركوام

المبتوه لما كانت متحققة لنسخ بين الموجودات كلها غير مختصة ببعضها دون بعض فلا يستند ولا ينتهي بل انها ليس مغايرها ولا يمكن لنفيها الا المبتوه
العدم وليس كطبيعة الان انسانا او الفلك او غيرها في الطبايع المخصوصة التي يوجد لكل منها نوع انخلع مغاير عنا رضا او
ونقايص حدود فيه فان ان يصدق على كثير من الموجودات والافلاك يصدق على كثيرين بخلاف الوجود المرجو بما هو
موجود اذ ليس يتحقق في الواقع امر يصدق عليها العدم او اللاوجود وانما يصدق على الانسان مثلا انه لا فلك او
لا فرس ولا جمل على وجود الفرس لا وجود في اوجادا وغير ذلك واما اللاوجود المطلق فلا يصدق على شي من الاشياء
الخارجية وذلك لشمول الوجود على جميع الموجودات وانبساط نوره على هياكل الاعيان والمهيات اذ علمت هذا
فنقول لما علمت ان حقيقة الاول نفس حقيقة الوجود بشرط سلب الاعدام والامكانات فلا خير له في الموجودات الا
بضعف بعدم سابق او لاحق وليس ذلك الا الموجود الذي لا يتعلق بالاجسام والطبايع الجسمية والمواد وكما تبين
بالبراهين العقلية ان العالم الجسماني بجميع مادته وصورته وطبايعه ونفوسه الارضية كانت او سماوية ناطقة كانت او
حساسة متجددة لو جودها وانواعها ودهياتها وتشخيصاتها وكمياتها وكيفياتها واوضاعها وانسبتها كلها حادثة في الشرع كائنة
فاسدة متجددة متصرمة من حيث انها موجودة في وقت ما دون ما سواه الا وقات مع غير الله وما سواه ومن حيث انها
غير باقية ابد الدهر لكنه سواد وجب عند الهلاك على ما بان انها الذاتية بالصعق الذي يكون في القيمة الكبرى كما
للنفوس الطاهرة والنور كالصور والاعراض المادية وللنفوس الناقصة عند نفخ الفزع في القيمة الصغرى قال الله
في النفخة الاولى التي للخلايق كلهم وهي نفخة الفزع ونفخة الاماتة في القيمة الصغرى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض اما في القوى الروحانية والجسمانية والنفوس التي تتصل بالجبال المسيرات الاخرة والنوى المودعة
الفانية في الله واستشهاد الخاضعين بالله وكل اتوه داخرين اي صاغرين اذلاء منقادين للحكمة
بالموت وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب اي ترى جبال الابدان ثابتة وهي تمر وتذهب في كل حين
وكذلك جبال ابدانها كالسحاب في السرعة وكذلك مثالها تراها ثابتة واحدة باقية وليست كذلك بل
بالكشف والبرهان ان جميع ما في السموات والارض متبدلة في كل لحظة وكيف لا وليس جديد وخلق وبعث الى الاخرة
قال الله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقال في النفخة الاولى اعني الكلي وهي نفخة الصعق ونفي الفناء في القيامة الكبرى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الا مقتضى شهود اعيانهم في البداية كالعقول
المفارقة واول ما تنقلب الملكات الاولية ثم نفخ فيه اخرى الى النفخة الالهي فاذا هم قيام ينظرون الى ربهم و
ينسلون من قبورهم فانشئوا وحشروا كل نفس زوجين الى الله بحيث ابانه المطلب الثاني في ان العالم
حادث بهذه المراتب ابد الدهر من الخلق وذلك لان عالم الامر كله خير محض خارج عن عالم العدم والشرور والزوال الا ان
ينشأ من هذه الامور لا تتحقق الا في ساحة عالم الخلق اذ هو محل الكثرة والتضاد الا بخرج عما له ولو حركة
العالم

او حركة او استعداد او زوال مانع او حدوث شرط وكل ما هو كذلك فليس يقابل العدم والزوال اذ كل ما جاز عدمه بعد
ان وجد فذلك لسبب عدم شي من الاسباب وجوده او اجزاء علته التامة ضرورة ان العلة التامة للشي مادامت
باقية يمتنع عدمه لاستحالة انفكاك المعلول عن علته التامة فاذن لو فرض عدم المفارق المحض فذلك يستلزم عدم
شي من اسباب وجوده وهي الفاعل والغاية والمادة والصورة لكنه لا مادة له لتجرده عن المحل والموضوع ولا صورة له
لبساطته وعدم تركبه الخارجي من ذاته نفس صورته المجردة عن المواد واما فاعله فهو واجب الوجود وكذا
علته الغائية ذاته تعالى فاذن لا سبب له الا فاعله وغايته وهما في وجه ممتنع العدم بالضرورة فهو ايضا واجب
البقاء بقائه تعالى لا بابقائه اذ ليس فيه امكان العدم فان ذلك السبب كان غير ذاته تعالى فهو ممكن وكل ممكن جائز
العدم فلا امكان المفارق الا امكان العروض غير ثابت لها في الواقع اذ ليس لها ماهية يرجحها للوجود وسبق
امكانها في الخارج على وجودها كما في الطبايع المادية والاكوان الزمانية ثم ان نفس الامر كما علمت ثابت لا يتغير
وليس ذلك الا علم الامر وعالم العقول الحق والحكمة الصدق لقوله تعالى لا يبدل القول لدي وقوله وعندنا كتاب
حفيظ وقوله لا تبديل لكلمات الله وقوله قل لو كان البحر مدادا الاية وفي الادعية النبوية اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق وبرا وذرا وفي هذا الكلام مع قوله ان امر الله وقوله وكلماته التامات كتب [illegible] و
اهيات علوية قائمة بلا اجسام مجردات نورية وصور عقلية وعلوم قائمة بذاته تعالى وملائكة عليين هذا
ما ادى اليه الكشف الصريح والبرهان الصحيح والشواهد النقلية والحجج الدينية والايات القرانية والعلوم الالهية ثم
لم يوجد في كتاب سوى الاشياء والاول علمه عقل ولا نقل ان شيئا من قضاء الله وعلمه او لوح الله وقلمه او امر الله او روحه او
قول الله وكلمته مما يكون قابلا للبطلان والهلاك بل لا يعقل ايضا بل على ذلك ضرورة دينية او مسئلة شرعية
فثبت ان كل شي الحقيقة انه غير الله وغير علم امره وقضائه فهو هالك لي ذكرنا من وجه مغايرته له تعالى وكل ما هو
راجع اليه فانه حي ذاته باق ببقائه ومن الدرجات العالية العقلية عن عالم النفوس والاجرام ومنها ما يعبر عنه
بامر الله وكلمته وهي كلمة وجودية يعبر عنها بكن لكونه وجود خاصا متوسطا بين الخالق والخلق ومنها ما يعبر عنه بالروح
الروح الاعظم والحقيقة المحمدية بدليل قوله من الروح ومنها ما يعبر عنه بالقلم الاعلى لقوله تعالى علم بالقلم ومنها ما يعبر
عنه بمفاتيح الغيب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومنها ما يعبر عنه بخزائن العلم والرحمة وان من شي الا عندنا
خزائنه ومنها ما يعبر عنه بوجه الله كل شي هالك الا وجهه فاحفظ هذه الاسرار ومنها عن الاغيار واياك
ان تشير اليها او تطلع عليها عند اهل الانكار فان اكثر هذه المخدرات الكريمة والجواهر الثمينة والدرر الثمينة
مما لم يوجد في كتب اهل الكشف والعرفان ولا في زبر اصحاب الحكمة والبرهان ولو وقف الفقهاء الكرام المتكلمون على النفس
ولا اب ان كان ذلك لا يمكن من الزور والهذيان وظنوا ان هذه المطالب ومقدماتها الاولين والمقصود

الاسلام هاجرت الجمعة المختصين الانه لم تتفق لاصحاب هذه البراهين وجوه انوار العلم والحقايق على شمل هذه الاصول التي
اضطربت منها عقول الناظرين وتزلزلت اراء المتاولين من زلق اقدام المحققين فيها فلله الحمد وله الفضل والرحمة
وعطاء النور والنعمة الحديث الثاني وهو من عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن صفوان الجمال وهو ان مهران من بني المغيرة الاسدي مولاهم ثم مولى بني كاهل منهم كوفي ثقة يكنى ابا محمد الجمال هكذا
وقال النجاشي روى عن ابي عبد الله وكان من رجال الشيخ ره وقال في الفهرست روى عنه عبيد الله بن المغيرة والسندي بن محمد
وقال الكشي في حمدويه عن محمد بن اسماعيل الرازي عن علي بن الفضال عن صفوان بن مهران الجمال قال دخلت على ابي الحسن
ماخلا سبيلا وحدا يفي الكرام من هرون وانه ذاهب فقال جمال حرا فرخ ابا عبد الله في قول الله عز وجل كل شي هالك
الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد ص فهو الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع
الله الشرح وجه كل شي هو الذي يتوجه به الى ربه وذلك لما سبق ذكره من ان الله خلق الموجودات متوجهة الى غاياتها وجعل
لكل منها ميلا وشوقا طبيعيا او ارادة الى كمال وقوة غريزية للطلب ذلك الكمال الذي هو غايته التي لاجلها خلق ولكل غاية
ايضا غاية اخرى فوقها حتى ينتهي الى غاية الغايات ومنتهى الاشواق والطلبات لانه خير الخيرات كلها كما ان لكل سبب
سببا حتى ينتهي الى مبدا المبادي ومسبب الاسباب ومسببها من غير سبب ولا بد ان يكون مبدا المبادي هو بعينه
غاية الغايات اذ لا يمكن ان يكون في الوجود موجودان لكل منهما غاية الكمال اذ لا يكون ح بينهما تمايز في وجود ولا
تثنية لكمال فقد انه تعالى هو الاول والاخر والمبدا والغاية لكل شي فقد علم ان الاشياء كلها مخلوقة لان تتقربوا الى الله و
تتوجهوا نحوه ثم ساقوا الى ابدانهم في سبيله متوجهين نحوه كما قال تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات لكن
ربما يقع لبعض الاشياء قاطع يقطع طريقه ويخفى سبيله فيهلك او يهوى لسبب موانع الالهية فان قواطع طريقه وسبل
مثلا له اكثر من ان تحصى فاذا تقررت هذه المقدمة فنقول معنى الاية اشارة الى ان لكل شي له وجه متوجه به الى مطلوبه وغايته
فهو يوجب بقائه ووجه اخر ينحرف عن طريقه ويختلف عن الوصول الى كماله فهو يوجب هلاكه وخسرانه وقد علمت
ان الشي من حيث غايته الكمال والوجوب ومن ذاته بالنقص والامكان ومن هيولاه بالفناء والبطلان وعلمت ايضا ان
كمال الانسان منوط بمعرفته وطاعته وعبادته وهي غايته التي لاجلها خلق كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وهي وجهه الذي يوجب بقائه الاخروي وسعادته السرمدية وترك الطاعة والاعراض عنه يوجب
هلاكه السرمدي والمقصود ذلك الكمال لا يمكن لغير الانبياء الا بتبعيتهم والاقتداء بهم فان غير النفوس المقدسة لا
يمكنهم الاخذ من الله بلا واسطة معلم بشري بل لا بد لهم من تبعية الرسول وطاعته فطاعتهم للرسول هي بالحقيقة طاعة
الله لانهم سالكون طاعته والتابعة في السلوك كمن يسيرون معه ويبعثون في زمرته ويكونون كنفوسه وينالون ما ناله
الا ان ذلك الامور كمن للمتبوع بالذات وللتابع بالعرض على سبيل الاشتراك والاستتباع كما

كان البدن تابع للروح اذ لبث حركة طبيعته غير كالف طبيعة الروح فلا جرم كبر كبيرة وتبعهم بعيشه وعيش
بعيشها وجميع ذلك بسبب ما يليق برتبته وحاله ودرجته في الوجود فهذه الامور كلها للروح روحانية عقلية و
للبدن جسمانية حسية فكذلك حكم المحقق والمقلد والامام والمأموم والنبي والتابع وهذا ان لم يحصل التابع لقوة
استعداده وصفاء قلبه ببركة متابعة الرسول على مقام التحقيق وورث الحق والاخذ من الله بغير واسطة كما وقع للاولياء

الكاملين والائمة الهادين المهديين واهل بيت النبوة سلام الله عليهم من الكشف بجمود التقليد ومتابعة القصور استعداد
وجمود نور وفطرته والاتكليف له الا وسعها فله صورة حزونه وتعيم على حسب حاله وقدر همته ووصلته فان
ثبت التحقيق معرفة قول الله ان الله يامر من طاعة محمد ص اليها وكانت عن بصيرة وكشف او عن تقليد وسماع بشرط
بذل الجهد وموافقة الضمير وعدم الرياء وسلامة الصدر عن الامراض الباطنية فهو الوجه الذي لا يهلك ابدا فذلك
الايمان بالطاعة هو وجهه الذي به ينجو عن الهلاك اذ بذلك الوجه يصعد على مقام الحيوة الابدية او بالاستقلال
ومع الوجه العقلي كالمحقق او بالتبعية ومع الوجه الحسي والمثالي كالمقلد واعلم ان الفرق بين هذا المعنى للوجه المذكور ثانية
وبين المعنى الذي مر في حديث السابق الفرق من التعميم و بالكافي وسيلة الشي وجهته المودى اليه في حكم البقاء ذلك
الشي لما علمت من ان كون الشي وجهته سبيل المطلوب في حكم الوصول بادراك المطلوب فافهم الحديث الثالث
وهو ٧ ٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي سلام النحاس مجهول غير مذكور في كتب الرجال المشهورة
عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا محمد ص ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم
ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا واما نه المتقين الشرح
المثاني في اللغة جمع المثنى ومثنى ومثنا معدول عن اثنين اثنين ومعنى كل منها تكرير هذا اللفظ المكرر فلا يجوز تكريره وقوله
اذا قالوا مثنى مثنى بتكرير للفظ لا للمعنى وكذلك حكم مثلث وثلاث ومربع ورباع الى معشر وعشار ثم قيل جمع مثنى
بحسب النقل الشرعي على اشياء منها على القران كله في قوله تعالى كتابا متشابها مثاني ومنها على فاتحة الكتاب في قوله و
لقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ومنها على سور من القران دون المئين وفوق المفصل وهو جمع مثنى او مثناة من
التثنية بمعنى التكرار لان القران فلانه يكرر فيه القصص والانباء والمواعظ والوعيد وقيل لانه يثنى في التلاوة فلا يمل
واما الفاتحة فلانها تثنى في كل صلوة وقيل لما فيها من الثناء على الله تعالى واما السور فلان المئين مبادي وهذه مثاني
واما قوله ع نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا محمد ص فقد فسر على وجوه منها ان المراد بالمثاني الائمة عليهم السلام
القران ورموز انهم لا يجوز الا الامر مكنون في علم وهو اشارة الى ما في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم فالقران اشارة الى العقل القرانى وجمع الاجمال والمقام الجمعي وهو النبوة لانها جامعة بين حضرتي الحق والخلق و
والكثرة والمحتوية والتصحبة والمثاني اشارة الى العقل الفرقاني والعلم التفصيلي وهو مقام الولاية والاشتراك في الاخوة والنبي

ثانية مرتبة النبوة والموحدون ... في النبي ... فلعل ... بنور النبوة ...

... القلب والعقل والروح والسر ...

الارض ... الان ...

... عالم الخلق متصلا بعالم الامر متوسط بينه ... وبين خلقه ...

... الارض سماويون ومع الخلق ...

سماوية ...

[illegible]

الحديث الرابع

[illegible]

الحديث الخامس

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المهيمنة وفي العقل الابتهاج بمعرفة الله وصفاته وفي العالم كيفية ترتيب الوجود وسلسلة البدو والنهاية والخلق والامر والملك
والملكوت وفي الاله جل ذكره كون ذاته تعالى مبدأ الخيرات كلها وغاياتها وعلى هذا القياس سائر الصفات وقد مر سابقا
انه تعالى يجب لكل صفة ونعت هو له ليس كمثله شيء في تلك الصفة فان ذوات المجعولات والمخلوقات وصفاتها لاشيء
وتبع لذاته وصفاته والمجعول لا يساوي جاعله في وجوده ولا في صفات وجوده فليس كمثله شيء من كمال الوجود والجهات
ولكن الجميع فيه على وجه اعلى واشرف قوله لكن بمعنى قال من ذلك استئناف منقطع عن قوله وليس ذلك لعل الى استحالة
على خلقه تغيير ان هذه الانفعالات كالاسف والرضا والغضب ونحوها لا يجعله كالمخلوق ولكن هذا على سبيل ما قال
في كتبه وكلامه من ذلك لوجه الذي ذكرناه من انه خلق اولياء لنفسه فيما سخطوا على قوله اسخط نفسه ثم اورد بعض الذي قال لم
من ذلك لوجه بقوله وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني الخ قال فكل هذا وما يشاكله مما ذكرناه في الحديث
القدسي والانتقاص لعبده كشبهه وكذلك ذكرت ذلك الحكم انه جعل اهانته وليه مبارزته وطاعة الرسول طاعته ومبايعة
الرسول مبايعته قال وكذلك الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك وهي كالاسف والاذى كما في قوله
ان الذين يؤذون الله ورسوله والانتقام فانتقمنا منهم والمكر والله خير الماكرين والكيد انهم يكيدون كيدا واكيد
كيدا والمجيء وجاء ربك والاتيان يوم يأتي لا تكلم نفس والاستهزاء الله يستهزئ بهم وما يجري مجراها من التغيرات والانفعالات
وقريب من هذا الباب مسئلة البداء التي استبعدها وذكرنا ان التفصي عن الحق او وجوه منحلة والتكلفات بعيدة وتحن
٢ كتحقيقها وتوضيحها في بابه ان شاء الله تعالى ثم اشار رحمه الله الى البرهان الدال على تنزيهه تعالى عن لحوق هذه الامور على ذاته بقوله لم ولو كان
يصل الى الله الاسف والضجر وهما خلقاه وانشاهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما لانه اذا دخله الغضب
فيها تقتضيه على حجة اخرى في هذا الباب وهو ان خالق الشيء ومبدعه يجب ان يكون مرتفعا عنه موصوفا بما هو اعلى
واشرف منه وقوله لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما خبر لقوله لو كان يصل الى الله الاسف والضجر
اذ الكلام في قوة قياس شرطي استثنائي وكونه مقدما لكلام الشيخ الشرطي والجزاء وطويت كبراه والنتيجة اعتمادا
على فهم السامع والتقدير لكن الخالق يستحيل ان يبيد يوما فيمتنع ان يصل اليه الاسف ونحوه ثم اشار الى بيان الملازمة
بقوله لانه اذا دخله الغضب والضجر دخله التغير وهو ظاهر لان هذه كلها استحالات وانفعالات نفسانية واذا
دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة اي الهلاك والافناء وذلك من وجوه احدها ان هذه الامور كيفيات قابلة للاشتداد والاشتداد يؤدي الى
الفساد والهلاك منها اي الاحياء ترى ان الماء اذا اشتدت سخونته بطلت صورته المائية وانقلب
على الهواء وكذا الهواء اذا اشتدت برودته انقلب ماء والانسان اذا اشتد غضبه يموت
غيظا واذا اشتد خوفه يهلك جبنا وثانيها ان كل متغير لابد له من مغير غير ذاته اذ قد ثبت بالبرهان ان الشيء لا

لا يحرك من نفسه وكل ما له مغير قاهر عليه متصرف فيه فهو قادر على اهلاكه وثالثها ان كل ما دخله التغير فهو مركب من امرين
بجهة بهما يكون شيئا بالفعل وبالاخرى يكون شيئا بالقوة لاستحالة ان يكون الشيء من جهة ما هو بالفعل بالقوة ومن
حيث هو موجود معدوما اذ القوة ضرب من العدم فلابد فيه من تركيب مادة وصورة وكل مركب قابل للانحلال
والزوال ورابعها ان ما كانت له قوة غير متناهية فلا يؤثر فيه شيء وهو لا يتأثر ولا ينفعل من شيء اذ الضعيف
القوي لا يقاوم قويا فضلا عن ان يغلب على القوي وهو مكتنف الى ان ذا كان القوي ذا قوة غير متناهية
فذلك يعكس النقيض على ان كل متغير منفعل فقوته متناهية على حد وكل ما هو كذلك صح عليه ان يتغير ويهلك
بوجه وانما قال لم يؤمن عليه الابادة بل قوله ان يبيد يوما لانه لا يمكنه ان يحكم بانها لا محالة ذاته بل مراده
علوي ان يعود بعد عدد وقوة بعد قوة يصل اليه ما فوقه من المبادي العالية وهذا الضابطي على الدوام وقوله
ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق اشارة على وجه اخر في امتناع دخول
التغير على ذاته غير الوجوه المذكورة وهو ان كل متغير فله مغير يحتاج اليه في تغيره فكلما فرض انه المبدأ الاول
للاكوان والتغيرات والحركات والانفعالات فما دام فرض متغيرا فله مغير آخر ويكون حكمه في الافتقار الى سبب
محرك ومبدأ مكون حكم مقدوره ومعلوله من غير فرق بينهما في هذا الحكم وهو الافتقار الى السبب المحتاج
فيكون الكلام عائدا اليه كذا فيجب ان ينتهي سلسلة الافتقار الى الغاية وينتهي الى موجود محرك غير متحرك
فيكون غير متكون والاول مع منقبض ان ذاته وهو مطلوبنا من خالق الاشياء وفاعلها وموجدها وموجد
احوالها وحركاتها وتغيراتها دون ما فرض اولا انه يصل اليه التغير قوله تعالى الخ هذا القول اي عن القول بوصول
الاسف والضجر وكونهما اليه او بدخول التغير مطلقا اليه او بعدم الفرق بين المكون والمكون والقادر والمقدور
وهذا السبب لعرفته لا اشارة الى قوله بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة اي بل هو الخالق المنفرد المجيد
العرفان الذي لا يكيف فيه حاجة امكانية ولا جهة افتقارية لانه مبدأ سلسلة الحاجات كلها ومنتهى جميع الاشواق
والحركات فيجب ذاته ان لا يكون له جهة احتمال الحد والكيف فيجوز اذ كان هو الخالق لما سواه كلها لا لحاجة الى ما
وقد سبق ان المخلوق لا يساوي الخالق في ذاته ولا في صفاته فلا يشاركه في ذاته ولا يشابهه في صفاته و
اذ كان كذلك فلا حد له ولا كيف فيه اذ لو كان له حد لكان له جهة مشتركة بينه وبين افراد مفروضة يصدق
عليها وكلما له ماهية غير الوجود المعرف فهو معلول ممكن محتاج الى علته فلم يكن المبدأ لكل شيء ولو جاز ان يكيف كان
له صفة زائدة على ذاته فيلزم فيه الافتقار الى سبب فيكون المبدأ القاهر لامتناع كون ذاته تعالى قابلا وفاعلا للكمال
محتاج ومنفعلا ان خالق الاشياء كلها منزه عن ان يتصف فيه الحد والكيف فتداخل ثم ثبت ان الحق تعالى منزه بالنعيم عن يحفه
في جميع صفاته وقوته وعلمه بالمسببية الا انه لان الفهم والادراك وغيرهما من الامور التي من جهة النقائص الشيبة الامكانية

اذ ليس لاختيار العبيد فيها مدخلية كتبعات افعال الجوارح فان القدرة للعبيد وارادته مدخلية فيها الحديث الرابع وهو ١
٣٦٣ عنه عن علي بن ابي نصر عن الحسن بن علي بن محمد بن ابي القرشي محمد بن حمران عن اسود بن سعيد الجعفي قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام
فانشا يقول ابتداء منه من غير ان اسأله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن
عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده الشرح قد سبق شرح هذه الالفاظ ومعانيها وصحتها وصدقها فلا
نعيده واعلم ان الباعث على ايراده هذه الاحاديث في هذا الكتاب الذي هو في بيان ابواب التوحيد
ومباحثه ومعارفه دفع توهم لزوم الكثرة والتجسيم على الله عند ورود هذه الالفاظ المتشابهة وما يجري مجراها
في القرآن الكريم وان كثيرا منها مما ذكرنا تاويلها اللائق بها في هذا الكتاب لان الاليق لاحاديث
الباب وسورته والتوهم في توحيده تعالى وتقدسه عن الصورة والتقدير والكثرة والتغير والمثل والشبه وعن ذلك
مما يوجب كثرة او تغيرا الحديث الثامن وهو ٣٦٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
حسان الجمال عن هارون بن مسلم ابو كاهل من بني اسد وقبل سوى التغير الى صفوان وروى عن ابي عبد الله عليه السلام وابي الحسن ثقة له
اصح من صفوان واوجه من قال الاكثر هذا الخطأ النجاشي وصاحبه ان حسان بن مهران الغنوي وثقه ابن داود وجعل
الاول سهوا كالحلي والثاني مولى غنوي ثقة عن قال حدثني هاشم بن عمار والحسيني مجهول الاسم والصفة قال سمعت
امير المؤمنين عليه السلام يقول انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله وانا باب الله الشرح جنب الشيء وجانبه وجنبه
ناحيته وما يليه وجنب الله هو في الحقيقة ما يليه في الوجود وهو عالم الامر وكلما وصل الى ذلك المقام من الذوات
الكاملة الاشرفية كالانبياء والكاملين والاولياء المقربين صلوات الله عليهم اجمعين لتجردهم وطهرهم عن جلباب البشرية
ووصولهم الى عالم الربوبية ومقام الجمعية وعلى كونهم فعلهم فعل الحق وامرهم امر الحق لانهم تخلقوا باخلاق الله
واتصفوا بانوار الله فتوسطوا بينه وبين خلقه في الافاضة والرحمة كالقمر في توسطه بين الشمس وبين وجه الارض
في انعكاس نور الشمس على وجه الارض وكالحديدة المحماة تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها من الاشراق
والاحراق فلا تعجب من نفس استشرقت واتصفت بنور الله حتى توسط في الايجاد والهداية والارشاد وتفعل
فعل الحق وتكون طاعته طاعته او التفريط في حقه تفريطا في جنب الله الحديث التاسع وهو ٣٦٣ محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله
عز وجل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك ما كان بعده من الاوصياء بالمكان
الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم الشرح قد مر شرح معنى جنب الله وقوله بالمكان الرفيع خبر كان اي كانوا بالمكان
الرفيع والمراد به الكون في مقام القرب ومحل القدس ومقعد الصدق والائمة الهداة كلهم بلغوا الى هذا المقام وقطنوا
في منزل القرب ومقام العندية ومنصب الخلافة في الارض لانهم خلفاء الله فيها وهم وسائط فيها الى ظهور الكرامات

الكرامات والحجج والآيات منهم والنصوص الواردة من النبي صلى الله عليه وآله في حقهم والنص كل سابق على لاحقه حتى انتهى الى آخرهم القائم
الدائم عليه وعليهم جميعا افضل صلوات سيد الانام الصلوة والسلام كما بيناه مفصلا في كتاب الحجة الحديث العاشر
وهو ٣٦٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن علي بن الصلت قال النجاشي مولى فقال للغيرة له كتاب
اورثه احمد بن ابي عبد الله عن الحكم واسمعيل بن حبيب هما مجهولان لان فيهما لم ينص في كتب الرجال الذي رأيناها عن
بريد العجلي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله تبارك وتعالى ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى
الشرح قوله بنا عبد الله ورد كذا المعطوف ان العبد لتمكن هذه معاني الاول وهو الظاهر الذي يثبت في اليه قد مر الجمهور
ان لولا تعليمنا وارشادنا للناس ما عبدوا الله ولا عرفوه ولا وحدوه والمعنى الثاني وهو ادق من الاول واخفى اي
بالتصديق وهو ان غيرنا لا يعبدون الله حق عبادته ولا يعرفونه حق معرفته ولا يوحدونه لان توحيدهم له توحيد
ناقص مخلوط بالشرك اما المجسمة والمشبهة فظاهر واما الصفاتية فقد جعلوا في الوجوب شركاء لذاته واما الذين سموا
انفسهم اصحاب العدل والتوحيد فتوحيدهم ايضا غير خالص من الاشتراك من وجوه احدها قولهم بثبوت الاعيان وشيئية
المعدومات وجعلهم مناط علمه تعالى بالممكنات قبل وجودها وثانيها قولهم بكون العباد خالقين لافعالهم مؤثرين فيها فقد
اشركوا معه تعالى الآلهين في الايجاد والتاثير كالثنوية القائلين بمبدأين مبدأ الخير وهو المسمى بيزدان عندهم ومبدأ الشر و
هو المسمى باهرمن وثالثها انهم يجعلون افعاله تعالى معللة بالاغراض التي تعود الى الخلق ولكل من قصد غرضا في فعله زائدا
على ذاته فهو ناقص في ذاته محصل كماله من غيره كما بين في موضعه واما الفلاسفة القائلون بقربه تعالى من الخلق والعقبات الكل
الا ان اتصال الحق بالعالم والعالم عنه ولم يعلموا انه تعالى بكل شيء على المباينة الكلية من غير ان يكون معه كل شيء بنقيض من غير شرك
وبلزم ان لا يكون واجب الوجود من كل جهة فان حقيقته كون الشيء مسلوبا عنه ما لا يجب فيه كونه موجودا فيلزم
فيه اختلاف الجهتين في ذاته ولو عقلا وهو منافي في التوحيد الخالص فظهر ان التوحيد الخالص مختص بالاولياء الكاملين
ومن لم يوحده حق توحيده لم يعرفه حق عرفانه ومن لم يعرفه حق عرفانه لم يعبده حق عبادته اذ العبادة فرع المعرفة
فان كانت معرفته ناقصة مشوبة بعبادة الغير مثل فهذا بيان المعنى الثاني واما المعنى الثالث فهو ادق واغمض من
الاولين وهو انه قد تحقق ان الانسان الكامل والولي الواصل هو الذي ارتفع في ذاته عن عالم الاكوان وفاق فوق
عالم الافلاك فاذا بلغ احد الى هذا المقام صار متوسطا بين الخالق والخلائق فيه يصل الفيض والرحمة والعبادة و
الهداية والتوفيق من الله الى عباده فصدق وحق انه لسبب من كان في رتبة الوجود تادى حق الحق بكون سائر الخلق
بسببه فائزين بعلومهم ومعارفهم وكمالاتهم وتوحيدهم وعبادتهم ويؤيد هذا المعنى الاخير قوله ومحمد حجاب الله تبارك
وتعالى لان معنى الحجاب هو ما ذكرنا من كون الشيء متوسطا في رتبة الوجود بين الحق والخلائق فهو البرزخ الحاجز
والحد الفاصل بين الوجوب والامكان لانه في جهة ذاته واصل الى غاية وجوده وبه يصل فيض الرحمة والخير الى وجود ما كان

الله وقد مرّ معنى ما سوى الله وهو ما يدخل العدم والغيرية فوجهه ومراتب الفرق بين البداة بقاء الله ومثل هذا الموجه
الحق لوجهه وترجمانه بوجهه وعينه الناظر في الخلق ويده الباسطة عليهم بالرحمة وجنبه وبابه الذي يؤتى منه ويدخل اليه
وسرادقه ووجهه وغير ذلك في الحيثيات والاعتبارات **الحديث العاشر** وهو ما رواه عن بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين
عن عبد الوهاب بن بشر عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول
الله عز وجل وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله اعظم واجل من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و
ولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا ثم قال في موضع آخر وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون ثم ذكر مثله نفس الشيء ذاته وقد يطلق على كمال ذاته وتمام ماهيته وحقيقته ولهذا اوقع في تعريف
النفس انها كمال اول لجسم طبيعي آلي [illegible]

[illegible]

العقول لكامرارا [illegible] بكون الولاية [illegible] على الله فالمؤمنون بالحقيقة هم اولياء الله [illegible]
قال في موضع آخر [illegible] هذه الآية في مواضع متعددة في القرآن ليدل على التأكيد والمبالغة في معناها
والحمد لله ولي التوفيق **باب البداء** وهو الباب الثالث والعشرون من كتاب التوحيد وفيه ستة عشر حديثا
الحديث الاول وهو ما رواه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابي اسحق ثعلبة عن زرارة بن اعين عن
احدهما عليهما السلام قال ما عبد الله بشيء مثل البداء **الحديث الثاني** وهو ما رواه [illegible] عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء **الشرح** اعلم ان مسألة البداء من غوامض المسائل الالهية [illegible]
الربانية [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] **الفصل الاول**
في تصحيح لفظ البداء [illegible]

[illegible]

وهو في مذهب [illegible] الطبايع [illegible]
[illegible] قال المحقق الطوسي قدس سره [illegible]
[illegible] رواه عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسى [illegible]
[illegible]

[illegible]

الفصل الثالث في ذكر [illegible] البداء [illegible]
[illegible] كتاب الاعتقادات [illegible]
ان الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر [illegible] كل يوم هو في شأن يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
[illegible]

والبداء في اللغة استصواب شيء علم بعد ما لم يعلم [illegible] **الفصل الرابع** في دفع ما ذكره [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس [illegible]

[illegible]

[illegible]

والاحوال وسنوح الارادات والاحوال العرب من الملائكة لعلمها باذن الله المتعال وهم الكرام الكاتبون سابق غير
ممتنع ولا مستبعد فنقول اذا اتصلت بها النفس النبي صلى الله عليه او الولي عليه السلام بها وقرأ فيها ما وجد الله بهم اليهم وكتب في
قلوبهم فلان يخبر عما رآه بعين قلبه او شاهده بنور البصيرة او سمع باذن قلبه من صرير اقلام اولئك الكرام
كما رأى ابراهيم عليه السلام انه ذبح ذبيح اسمعيل عليه السلام فاخبر به الكشف او اراد ان يعمل بمقتضاه ولكان قوله حقا وصدقا
وعمله صحيحا عند الله لانه عن شهود وكشف لا كقول المنجم والكاهن فيما يقولان بعرض كثرته ناقصة او ظن او
كذلك ثم اذا اتصلت نفسه بها تارة اخرى ورأى في تلك الالواح بخلاف ما رآه اولا وفي ما سبق للصواب انه
فيتبين له في الامر النسخ والبداء وما شابهها ولا يمكن العلم به لشيء من النفوس السفلية والملائكة والبشرية
الا من جهة الله المختصة به لانه مما استاثره بذاته لانه ليس في الاسباب الطبيعية ما يوجبه ولا في الصور
الادراكية العلوية والنقوش القدرية ما ينذر به من قبل وسابقا في احاديث هذا الباب ان لله علما من علم مكنون
مخزون لا يعلمه الا الله احد حتى كاشف على شرحه ان شاء الله وحاصل ما ذكرناه ان كل ما يقع في هذا العالم من الحوادث
يكون على ضربين منها ما يكون وقوعها باسباب طبيعية قابلية مطابقة لاسباب علوية وجهات ملكوتية فاعلية
متكررة الوقوع وكذلك مقتضية لها ومنها ما يكون وقوعها على سبيل الندرة حتى في هذا القسم قد يبتدئ سببه من

[illegible]

سمي نه بالتردد في نفسه في قبضه نسمة المؤمن المترتب وهو قد قضى عليه ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد الالهي
يكون سريانها في التردد الكوني في الامور الكثيرة منها وهو اذا وجد الان ان نفسه تتردد في فعل امر ما هل يفعله ام لا يفعله

[illegible]

الحديث الرابع

[illegible]

الحديث الخامس

[illegible]

الحديث السادس

[illegible]

[illegible]

الحديث السابع

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في ارادته وحكمه وتقديره كما في البداء وكذا وهذا الاعتقاد بوجه لا يقدح في حكمته والاثابة في القول بالبداء والعدول الى التدبير ١٤٨
ادراكها الا لمن هو في الطبقات العليا من البشرية وخصيصا من ارباب العقول النظرية ولهذا [illegible]
في علم الكلام ومنهم جمهور [illegible] في القول بالبداء من الاجر لان موقع الاجر المترتب عليه فرع معرفته واما السبب
الثالث في ذلك فلان الانسان اذا اعتقد ذلك يكون نفسه دائما في الدنيا متضرعا الى الله خائفا من اعدامه لا يحول
شيئا من علمه وطاعته [illegible] فيكون دائما في مقام الخشية والخضوع والخشوع والتضرع
والاستكانة متوكلا عليه لا يغتر ولا يتكبر في هذه الحالة فمن الاجر الجزيل مزيد الثواب العظيم **الحديث الرابع عشر** وهو ح ١٤ ص ٣
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عمرو الكوفي اخي يحيى محمد بن عمرو الكوفي [illegible] ليس [illegible] في كتب الرجال
المشهورة والذي ذكر فيها اثنان كلاهما من اصحاب الصادق عليه السلام احدهما محمد بن عمرو بن مهاجر الجعفي الكوفي والاخر محمد
بن عمرو [illegible] الكوفي عن مرازم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس خصال بالبداء و
المشية والسجود والعبودية والطاعة **قوله ع** تنبأ على صيغة التفعل اي صار نبيا وليس من شرط التفعل ان يكون فعله احتيالا
والمراد ما صار نبي نبيا قط حتى يقر لله اي يثبت لاجله بخمس خصال اما البداء والمشية فقد علمت انهما من الاحكام الشريفة
والمطالب الحقيقية [illegible] البداء والنسخ واشباههما واما السجود فلما فيه من هيئة الخضوع والتواضع فان
بناء الانبياء ودين العبودية على المذلة والتواضع للمعبود حسب الممكن المقدور للعبد ظاهرا او باطنا قالبا وقلبا ولا شك
ان هيئة السجود اعلى درجات هيئة الاستكانة وصورة التواضع والخضوع والتذلل حيث وضع اشرف مواضع البدن وهو
الجبهة على موضع اذل الاشياء وهو التراب ولهذا [illegible] فقد ورد في ثواب السجدة
وفضلها ما ورد وحسبك دليلا انها اعظم العبادات البدنية التي يدور عليها رحى الاسلام اعني الصلاة في كل ركعة منها مرتين
لما فيها من هيئة الخضوع والعبودية وفي الخبر اذا قرأ ابن آدم آية السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويلتا امر
هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار واما العبودية فلانها عبارة عن التواضع والتذلل في
الباطن والتبري عن حول العبد وقوته الا بالله [illegible] على سائر الاعمال [illegible] الروح من البدن فانها
غايتها والغرض المترتب عليها واما الطاعة والانقياد دون الامتثال للاوامر والنواهي وقبول التكاليف الشرعية والبدنية
والمالية فمعلوم ان مدار العبودية والتسليم على وجوب الطاعة فقد ظهر وتبين ان هذه الامور الخمسة من اصول النبوة واركان
البعثة **الحديث الخامس عشر** وهو ح ١٥ ص ٣ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم بن ابي جهمة عن
بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلام جهم بن ابي جهم [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله عز وجل اخبر محمدا صلى الله عليه وآله بما كان منذ كانت الدنيا وبما يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى
عليه فيما سواه **الشرح** قد عرفت مما سبق في هذا الباب ان من العلم الذي علمه ملائكته ورسله [illegible]

المحو والاثبات الكلية التي يتكرر وقوعها منذ ابتداء الدنيا الى انتهائها فهذا هو المراد باخبار الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بما كان
منذ ابتداء الدنيا وبما يكون الى انقضائها والمذكور صفة المحتوم اي واجب الوقوع في الكتاب [illegible]
الى ان [illegible] عنده حسب موافقة الاسباب الفاعلية واشتراطها بالحوادث والقابلية [illegible]
واما الذي ليس كذلك من الامور النادرة الوقوع والاتفاقيات فعلمه مخزون عنده لم يطلع عليه احد غيره الا عند
وقوعه [illegible] اي ما سوى المحتوم من القضاء الذي لا يرد ولا يبدل **الحديث السادس عشر**
وهو ح ١٦ ص ٣ علي بن ابراهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت والريان بالياء المنقطة تحتها نقطتين المشددة بعد الراء
البغدادي الاشعري القمي [illegible] ثقة صدوق [illegible] وذكر النجاشي ان له كتابا جمع فيه
كلام الرضا عليه السلام في الفرق بين الآل والامة [illegible] بسند معتبر ان الرضا عليه السلام قال [illegible]
[illegible] وعن علي بن محمد القشيري
قال حدثني ابو عبد الله [illegible] قال سألت ريان بن الصلت فقلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء **شرح** معناه
واضح **الحديث السابع عشر** وهو ح ١٧ ص ٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم
وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت
الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والعلم متقدم على المشية والمشية ثانية
والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير
الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد
قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء
بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب و
درج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا
وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها و
حدودها وانشأها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها
واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم **الشرح**

فهل ان يحدث له [illegible] العلم بالجزئيات الزمانية والمكانية فاجابه عليه السلام منبها على ان ما افاده من المراتب الستة المترتبة بعضها على بعض ١٤٩
اولها العلم لانه المبدأ الاول لجميع الافعال الاختيارية فان الفاعل المختار لا يصدر فعله الا بعد القصد والارادة ولا يصدر
عنه القصد والارادة الا بعد ما يتصوره بوجه ما ويصدق به [illegible] الميل وتلك الارادة والتصديق به [illegible]
فالعلم سبب مبدأ الافعال الاختيارية [illegible] المراد [illegible] العلم المتقدم على المشية والارادة وما بعدهما [illegible]
او التحقق هو العلم الازلي الذاتي الالهي [illegible] المحفوظ عن التغير فينبعث منه ما بعده [illegible]
[illegible] وثانيها المشية والمراد بها مطلق الارادة سواء بلغت حد العزم والاجماع ام لا وقد يخص المشية
بما عدا الارادة الجازمة [illegible] واليها الاشارة بقوله وشاء
وثالثها الارادة وهي العزم على الفعل او الترك بعد تصوره وتصور الغاية المترتبة عليه من خير او نفع او لذة لكن [illegible]
[illegible] الفعل لاجل غرض يعود على ذاته [illegible] واليها الاشارة بقوله اراد ورابعها التقدير فان الفاعل للفعل [illegible]
[illegible] مشتركة اذا عزم على تكوينه في الخارج كما اذا عزم الانسان على بناء بيت في الخارج فلا بد قبل
الشروع ان يعين مكانه الذي يبنى عليه وزمانه الذي يشرع فيه ومقداره الذي يكون عليه من كبر او صغر او طول او عرض
وشكله [illegible] ونحو ذلك من صفاته واحواله وهذه كلها داخلة في التقدير واليه الاشارة بقوله وقدر وخامسها
القضاء والمراد منه ههنا ايجاب [illegible] الفعل من القوة الفاعلة المباشرة فان الشيء ما لم يجب لم يوجد كما هو
مقرر عند الحكماء سواء كان صدور الفعل باختيار او طبع او غيرهما وبرهان ذلك مذكور في الكتب الحكمية وبعض الكتب
الكلامية ولم يخالف في ذلك احد من العقلاء الا اتباع ابي الحسن الاشعري المنكرون للعلة والمعلول [illegible]
[illegible] بالوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار وهذه القوة الموجبة لوقوع
الفعل [illegible] القوة التي تقوم في العضلة والعصب [illegible] القوة الفاعلة فيها قبض وتشنج او
بسط وارخاء [illegible] فيتبعه صورة الفعل في الخارج من كتابة او بناء او غيرهما والفرق بين هذا الايجاب
وبين وجود الفعل في العين كالفرق بين الميل الذي في المتحرك [illegible] وقد يتخلف [illegible]
[illegible] في الهواء [illegible] القوة المحركة [illegible] اتفاق مانع او
دافع من خارج [illegible] من جانب الفاعل شيء منتظر [illegible] الفاعلة
[illegible] ويرتب الاثم على عازم المعصية والذي ورد من ان عزم المعصية
لا يوجب [illegible] ولا عقابا [illegible] ان قصده لم يبلغ حد العزم [illegible] كما سبق في [illegible] الكتاب فقوله ع
فقضى اشارة الى ذلك الايجاب والايجاب الذي ذكرنا انه لا بد من تحققه قبل الفعل قبلية بالذات لا بالزمان
الا ان يرد دافع من خارج كما في مثال الحجر المسكن في الهواء وليس المراد منه القضاء الازلي لانه نفس العلم [illegible]

العلم قبل المشية والارادة والتقدير كما علمت فكيف يكون بعد هذه الامور الثلثة التي هي بعده فيلزم تقدم الشيء على
نفسه باربع مراتب [illegible] نفس الايجاد وهو ايضا متقدم على وجود الشيء [illegible] في الخارج والعلم [illegible]
العلم والتحقيق [illegible] من المراتب [illegible] وجود الفعل الممكن في الخارج [illegible] الممكن في ذاته
المفتقرة [illegible] الايجاب العلة له فوجب [illegible] فاوجده بالايجاد اياه فوجد [illegible]
الايجاد بل [illegible] الممكن [illegible] فاوجب فوجب فاوجد فوجد هذا اذا لم يكن صدوره بالاختيار
واما اذا كان الصدور بالاختيار [illegible] الترتيب [illegible] في كل ايجاد ممكن كما وقعت
الاشارة اليها في هذا الحديث فان قلت اليس الايجاد والوجود وكذا الايجاب والوجوب متحدين بالذات
والمتغايرين [illegible] في الوجود [illegible] وان كانا [illegible] مفهوما الا انهما [illegible]
[illegible] كما ذكرت لكن المراد ههنا ليس حال المفهومين فان كلا من الموجب بالفعل والمقتضي
او المحرك [illegible] كما ذكرت من كون [illegible] حيث انه
اضيف اليه [illegible] مستتبع لوجود شيء آخر وهذا الكون لا محالة متقدم على كون
شيء آخر هو تابع [illegible] الايجاد كما في حركة اليد [illegible] المفتاح نقول
تحركت اليد فتحرك المفتاح فان الفاء يدل على الترتيب وان كانا معا في الزمان [illegible] المقتضي
[illegible] اذا كان هناك مانع من خارج كما في المثال الذي ذكرناه وكما في اقتضاء
الشمس للاضاءة [illegible] من وجه الارض فحال بينهما حايل [illegible] الموضع ليس لاجل فتور او نقصان
في جانب المقتضي المفيض لان حاله في الاقتضاء والاضاءة لم يتغير عما كان [illegible] للاضاءة لاجل
شيء من جانب القابل فقوله عليه السلام وامضى اشارة الى هذا الايجاد الذي بينا انه قبل الوجود والصدور [illegible] الاشارة
الى الترتيب الذاتي بين هذه الامور لان الذي ذكره اولا [illegible] بعطف بعضها على بعض بالواو [illegible] لم يفد
الترتيب ولم يعلم منه الا [illegible] فقال امضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد [illegible] الترتيب
[illegible] بذلك الترتيب [illegible] السببية فقال فبعلمه كانت المشية وبمشيته
كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء [illegible]
[illegible] والعلم متقدم على المشية [illegible]
[illegible] والمشية ثانية والارادة ثالثة وقوله والتقدير واقع على القضاء بالامضاء [illegible]
[illegible]

١٧٠ في جملة مقتضياتها الا ان شخص لموجب خاص مقدر بتقدير خاص فقد علمت ان التقدير الذي هو من عالم الاجزاء ينبعث منه قضاء الفعل وكتابه الجزئيات الذي هي من جزئيات القضاء الأزلي ويترتب على هذا الاكتاب الاكاذ والمحو منه ...

[illegible]

١٧١ ...

[illegible]

علم الاشياء وقبل تقديرها في اللوح القدر وقبل كونها في مادة الكون **باب** في انه لا يكون شيء في السماء والارض الا بسبعة وهو الباب الرابع والعشرون من كتاب التوحيد وفيه حديثان ...

الحديث الاول

[illegible]

يشيء أم

الكوفي

[illegible]

مسند مجمع فی الارادة وهما جمیعا عین العلم والقدرة والجمیع عین ذاته تعالی بلا اعتبار کثرة وتفصیل کما مر فی نفی الصفات الزائدة عن
الذات الاحدیة وارجاعها کلها الی حقیقة الوجوب الحقة فان ذاته الاحدیة لما کان فی غایة التجرد والاستقلال مکتفیا
بذاته وذاته الذات التی هو بذاته مبدأ الکل فهو علم محض بعلم ذاته منجب الی علمه بذاته انه مبدأ الکل منجب الی علم الکل
عن ذاته لانه لا یعلم ذاته الا علما محضا ومبدأ الجمیع الاشیاء فلو لم یعلم الاشیاء عن ذاته لم یکن عالما بذاته وقد علمت ان ذاته
علم بذاته ثم لما کانت ذاته مبدأ الاشیاء بذاته من غیر جبر او کره او تجشم قصد او تعمل او طبع او قسر کان رضیا بصدور
الاشیاء عنه وهو المراد بالارادة تابعة لمحبته ذاته لان من احب شیئا احب جمیع ما یصدر عنه لذلک الشیء ولکن بتبعیة
محبته لذلک الشیء فلذلک وجب ان یکون علمه تعالی بذاته التی هو نفس العلم بالاشیاء کلها وارادة لها فهذه هی ارادة
انما هی غایة النقص وغیر الکفایة التی هی غیر ذاته تعالی فغایته وغرضه ومشیئته ومراده فی فیضان الکل عنه نفس ذاته لا شیء
آخر فثبت ان الحقیقة المعقولة عنده من صفاته علی ما یلیق بذاته من وجه وعلمه بالاشیاء الموجودة مقررة علیها بوجه وارادة
لها بوجه وغایة مطلوبة منه بوجه وخیر وکمال لها بوجه کلها علی سبیل الحقیقة لا علی التجوز والتشبیه تعالی عن ذلک علوا
کبیرا ولکن انما نحتاج فی تنفیذ ما نتصوره الی قصد وارادة وحرکة حتی یوجد لقصورنا وعجزنا ولا یصح ذلک فیه لبرائته
عن الاثنینیة فتعقله لذاته هو یوجب صدور الاشیاء عن معقولة له وهو عالم الامر والقضاء وبتوسطه عالم التقدیر و
التصویر وبتوسطهما عالم التکوین والتدبیر **الحدیث الثانی** وهو ٣٩٠ علی بن ابراهیم عن محمد بن عیسی عن یونس بن
عبد الرحمن عن ابن ... عن ابی بصیر قال قلت لابی عبد الله علیه السلام شاء واراد وقدر وقضی قال نعم قلت واحب قال لا قلت
وکیف شاء واراد وقدر وقضی ولم یحب قال هکذا خرج الینا **الشرح** الاحب الی الشیء عند الله هو ما ... ولعل الوجه فی
انه تعالی احب شیئا غیر ذاته ... بالذات وان احب غیره فانما احبه بتبعیة محبته ذاته لانه من توابع ذاته فکل ما هو من
الیه کان احب عنده ... محبته ذاته ولذلک قرأ القاری ... قوله فسوف
یأتی الله بقوم یحبهم ویحبونه ... لانه لا یحب الا نفسه ... من حیث انه غیره بل من حیث انه اثر ذاته ...
افعاله فقط ولیس فی الوجود الا ... فلا یکون فی نظره الا ... من حیث نظره الا ذاته وما افعاله فقط ولیس فی الوجود الا
نفسه وافعاله ... وکلها راجع الیه وهو غایة کل شیء ... ذاته ومن توابع ذاته من حیث
هو متعلق بذاته ... الا نفسه ... فی حبه لعباده ... ان
جعله قربا منه ... الارادة الازلیة ...
مع ... المخصوصة ... العبد من سلوک
طریق القرب الیه ... قوله عز وجل لا یزال یتقرب العبد
الی بالنوافل حتی احبه ... لحصوله ... درجة القرب ... صیرورته

وصیرورته من المقربین فصار قربا بعد ما کان بعیدا ... فی مقام المبعدین کالبهائم والسباع والشیاطین فقد
تجددت له درجة القرب المعبر عنها بالحب ... ولم یتجدد فیه تعالی ... بالکثرة ولکن ربما نظن
هذا انه لما تجدد له القرب وصار محبوبا له تعالی بعد ما لم یکن فقد تغیر وصف العبد والرب جمیعا وهذا ظن
باطل اذ البرهان قائم علی ان التغیر علیه تعالی محال لانه لا یزال فی نعوت الکمال وجلال الالهیة کما کان علیه فی ازل الآزال
وهذا انما ینکشف لک بمثال فی قرب الاشخاص فان الشخصین قد یتقاربان بتحرکهما جمیعا وقد یکون احدهما ثابتا
فتحرک الآخر فیحصل القرب بینهما بتغیر فی احدهما فقط وکذا الحال فی القرب المعنوی فان التلمیذ یطلب القرب من درجة
استاده فی کمال العلم وحقیقته والاستاد ثابت فی کمال علمه غیر متحرک بالنزول الی درجة التلمیذ والتلمیذ متحرک
مترق من حضیض الجهل الی ذروة العلم ... الکمال ... ان یقرب من استاده والاستاد
ثابت غیر متحرک فکذلک ... ینبغی ان یفهم ترقی العبد فی درجات القرب الی الله تعالی وصیرورته من جملة المقربین
المحبوبین بعد ما لم یکن فاذن لا یبعد ان یکون احب ... فی حب الله لا لاجل ما ... فیه من الحدوث
والتغیر فی ذاته ... قطع النظر عن ... لاکثر الناس ... محبته لعباده وخلقه سواء کانت ...
او ازلیة ... محبة ذاته فقط ... سواء ... بالکلام المجمل
من غیر تبیین وتفصیل والله اعلم **الحدیث الثالث** وهو ٣٩١ علی بن ابراهیم عن ابیه عن علی بن معبد عن واصل
بن سلیمان عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله علیه السلام قال سمعته یقول امر الله ولم یشأ وشاء ولم یأمر امر ابلیس
ان یسجد لآدم وشاء ان لا یسجد ولو شاء لسجد ونهی آدم عن اکل الشجرة وشاء ان یأکل منها ولو لم یشأ
لم یأکل **الشرح** ان مشیئته تعالی من صفات ذاته فلا یمکن تخلف مقتضاها واما امره فهو لیس من صفاته بل
هو من فعله ... علی قسمین امر تکوینی وامر تشریعی فالاول کما فی قوله تعالی انما امره اذا اراد شیئا ان
یقول له کن فیکون والثانی کقوله تعالی فقعوا له ساجدین وکقوله ولا تقربا هذه الشجرة فالامر ... الاول
لکونه بارتفاع الوسائط لا یمکن ... وقوع المأمور به ... من غیر احتمال التعصی والتمرد ... والقسم
الثانی لکونه بالواسطة وعلی السنة الرسل والملائکة ... الامر فمنهم من اطاع ومنهم من عصی
اذا تقرر هذا فنقول ... عبده ... التکلیف ولم یشأ وقوع المأمور او نهی وشاء وقوع
المنهی عنه ... کما امر ابلیس ان یسجد لآدم ولم یشأ منه ان لا یسجد ونهی آدم عن
اکل الشجرة وشاء ان یأکل منها ولا ... الامانة ... ابلیس لآدم ... الملائکة
ولو شاء ان لا یأکل آدم ... بالکل ... ولم یشأ لم یکن ... قوله ... ان
... **الحدیث الرابع** وهو ٣٩٢ علی بن ابراهیم عن المختار بن محمد الهمدانی ... مجهول ... الکتب

الرجالیة ... و محمد بن الحسن ... عبد الله بن الحسن العلوی ... عبد الله بن الحسن بن علی بن ابی طالب ابو محمد
تابعی من اصحاب الصادق علیه السلام ... عن الفتح بن یزید الجرجانی عن
ابی الحسن علیه السلام قال ان لله ارادتین ومشیئتین ارادة حتم وارادة عزم ینهی وهو یشاء ویأمر وهو لا یشاء او ما رأیت
انه نهی آدم وزوجته ان یأکلا من الشجرة وشاء ذلک ولو لم یشأ ان یأکلا لما غلبت مشیئتهما مشیئة الله تعالی
وامر ابراهیم ان یذبح اسحاق ولم یشأ ان یذبحه ولو شاء لما غلبت مشیئة ابراهیم مشیئة الله تعالی **الشرح** قد
سبق التنبیه ... ان لله ارادتین ثابتة ... علمه بالاشیاء ... ان له ... الاول ...
هو من صفاته الکمالیة ... ذاته ... علم ... متجدد ... فاعلی ...
ذلک ... ارادة ذاتیة ازلیة متعلقة بما هو الواقع ... بارادة حتم لانه ... وجب التحقق
وارادة حدیثة تابعة لعلم حدیث ... بارادة عزم لانه ... بعد ... العلم والمشیئة ... المشیئة ...
قوله ینهی وهو یشاء ویأمر وهو لا یشاء ... الارادة والمشیئة ... ارادتین ... منهما ...
الاول ... وقوع مقتضاها ... الثانی ... ولیس المراد ... الکلام ...
ویأمر ... المأمور ... المنهی عنه ... العبد ...
عدم ... المراد ان المشیئة ... التجددی ...
کما مر ... فی قسمی الامر التکوینی والتشریعی فقوله ... ولو شاء ... ولو لم یشأ ... الازلیة و
... وما جاء فی بعض الاخبار ان آدم علیه السلام حج موسی علیه السلام فقال له موسی
خلقک الله بیده ونفخ فیک من روحه واسجد لک ملائکته واسکنک جنته ثم عصیته قال آدم انت موسی الذی
... الله ... التوراة قال نعم قال لکم سنة وجدت ... قبل ... قال ...
علیک قبل ان تفعل بخمسین الف عام قال یا موسی ... علی ... قبل ان ... بخمسین ... سنة
فان قلت ... مشیئة ابراهیم ... ان ابراهیم ... الامر ...
ولم ... وهو خلیل الرحمن ... التسلیم لامر الله ... الفرق بین الارادة ...
... الکل ... الطیب ... الطبیعة ...
الله ... ان یذبح ... ابت افعل ما تؤمر ستجدنی ان شاء الله من الصابرین ... فلما اسلما
وتله للجبین ... یا ابراهیم قد صدقت الرؤیا ... فذلک کمال الطاعة
الطاعة والرضا لامر الله **الحدیث الخامس** وهو ٣٩٣ علی بن ابراهیم عن ابیه عن علی بن معبد عن درست بن ابی
منصور عن فضیل بن یسار قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول شاء واراد ولم یحب ولم یرض شاء ان لا یکون شیء الا

الا بعلمه واراد مثل ذلک ولم یحب ان یقال ثالث ثلاثة ولم یرض لعباده الکفر **الشرح** قد علمت ان المشیئة والارادة قد
یخالفان المحبة والرضا کما قد ... شیئا لا تستلذه ... وشرب الدواء الکریه الطعم ... فکذلک
مشیئة الله وارادته غیر محبته ورضاه ... الاعمال سواء کان من الخیرات ... او الطاعة او من
الشرور ... الکفر والمعصیة فالجمیع بمشیئة الله وارادته ... بالعرض لا بالقصد الاول
لازمة للخیرات الکثیرة ... وقوله شاء ان لا یکون ... الا بعلمه واراد ... ذلک ...
... علی الازل ... نظام الخیر ... الکل ... الاشیاء علی الوجه الذی هو کائن ... مقتضیا لبعض
الشرور والآفات ... الوجه الذی هی علیه الآن وفی کل وقت ... فی علمه وتعلقت
به ارادته ومشیئته ... عالم شرور وخیرات وانوار وظلمات وسعادة وشقاوة وصحة وسقم وایمان وکفر
وطاعة ومعصیة وشکر وکفران وعدل وجور ... فالکل بعلمه وقضائه لکن الرضی
المحبوب لیس الا الخیرات دون الشرور کما قال فی باب الخیرات ان الله یحب الذین یقاتلون فی سبیله و
قوله یحب التوابین ویحب المتطهرین وقوله یحبهم ویحبونه وقال فی الشرور ... قوله ولا یرضی لعباده الکفر ان الله
بریء من المشرکین وقوله لا یحب الله الجهر بالسوء من القول **الحدیث السادس** وهو ٣٩٤ محمد بن یحیی عن احمد
بن محمد عن احمد بن ابی نصر قال قال ابو الحسن الرضا علیه السلام قال الله یا ابن آدم بمشیئتی کنت انت الذی تشاء لنفسک
ما تشاء وبقوتی ادیت الی فرائضی وبنعمتی قویت علی معصیتی جعلتک سمیعا بصیرا ... ما اصابک من حسنة فمن الله وما اصابک من سیئة فمن نفسک
لا اسئل عما افعل وهم یسئلون **الشرح** فی هذا الحدیث ... العلم الالهی ... کذلک
فی الاعیان او فی الاذهان انما تکون بعلم الله ومشیئته ... یا ابن آدم بمشیئتی کنت انت الذی
تشاء لنفسک ... تشاء ... لنفسک ... فی ارادته وعلم ...
لنفسک ... کان اختیار العبد ومشیئته ... ذلک ... الاشیاء کلها ...
... الثانیة ان کل ما یوجد ... من الاشیاء سواء کان من الذوات او الصفات او
الافعال فهو موجود ... والیه الاشارة بقوله وبقوتی ادیت ... فرائضی فقوته
... وقدرته ... وجمیع الاشیاء ... العبد واختیاره ... فی باب الجبر والقدر ا
الثالثة ان کل خیر وکمال وحسنة فهو من الله ... وکل شر ونقص ووبال وسیئة فمن جانب العباد والمخلوقات
لان ... بالذات لیس الا ... الخیر ... الوجود واما الشرور والآفات ... من اللوازم
... الوجودات ... الاعدام والنقائص ... لوازم
... الحدوث ... العالم من لوازم

174

موجبا بها وانما شرع تحكى الاول افاضة الوجود على كل ما حل الخير واليه الاشارة بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله و
ما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني واصاب الحسن من حسنة او سعادة في الدنيا والاخرة فهو من افاضة الله وفضله وكل
ما اصابه من سيئة وشقاوة وشر وآفة فهو من قصور نفسه ونقصان قابليته عن قبول الجود الاتم والفيض الاعظم [illegible]

[illegible]

175

[illegible]

176

[illegible]

177

لقصوريه وقصور رائهم عن درك الحكم المتعالية وفهمهم الانوار العلمية وعجزهم من ذلك الاوهام والشبهات الموردة في كل باب

عقلي لان ذلك لا تنكشف الا بترك الرغبة الى الدنيا وما لها وجاهها وشهرتها حذرا منها وانه تيسير الوصول الى

نيل العفو نصل الالهية وفهم الاسرار الحقيقية مع هذه الدرجة والامراض النفسانية والاغراض الدنيوية والله يهدي

من يشاء الى صراط مستقيم باب الابتلاء والاختبار وهو الباب السادس والعشرون من كتاب التوحيد وفيه حديثان

الحديث الاول وهو [illegible] علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد

الطيار [illegible] عن ابي عبد الله ع قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء الحديث الثاني وهو [illegible]

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع قال انه ليس

شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه لله عز وجل ابتلاء وقضاء شرح البلاء من بلاه وابتلاه وبلاه

اي اختبره وجربه [illegible]

[illegible]

١٧٨ الحقيقة ان المغلبان للكسبيات لان وجود الامور العظيمة متقدمة على الخلق لانها من عالم الامر وكيفيات متاخرة عن
الخلق لانها تابعة لنتائجه ثم خلق سعادة كل سعيد وشقاوة كل شقي قبل ان يخلق خلقه فان المنازل والمقامات
التي يصل اليها اهل السعادة موجودة قبل وجود اهلها الدنيوي وكذا المنازل والدركات التي يهوي اليها اهل الشقاوة
موجودة قبل خلقهم ويحتمل ان يكون معنى الخلق في احد اللفظين هو الاول بمعنى التقدير وفي الثاني بمعنى [illegible]
يعلم في الازل قبل ايجاد الخلائق حال ما يؤول اليه امرهم من السعادة والشقاوة الثانية ان السعيد محبوب [illegible]
والشقي مبغوض ومغضوب عليه [illegible] يقتضي لزوم محبة الله [illegible] في درجة
القرب منه [illegible] وكرامته [illegible] السعادة والشقاوة [illegible]
مرجعها [illegible] فالسعيد هو القريب المحبوب والشقي هو البعيد المبغوض [illegible] كل سعيد
محبوب [illegible] الاول وكل شقي ممقوت عنده مكروه له [illegible] في الازل لم يبغضه ابدا [illegible]
ابدا وتحقيق هذه المسئلة على وجه التمام والكمال [illegible] علوم الالهيات ومعارف الربوبيات
والمقام [illegible] كما افاده بعض المحققين [illegible]
عباده [illegible] الارادة الازلية [illegible] المطلق [illegible] التفصيلية
[illegible]
[illegible] الغاية [illegible] البلوغ الى الغاية [illegible]
[illegible] المحبوب [illegible] اسم السعادة [illegible]
[illegible] اسم الشقاوة [illegible] في الازل [illegible]
[illegible]
[illegible] اسباب الوصول [illegible]
[illegible]
عليهم [illegible] البداية والنهاية [illegible]
هدى وفريق حق عليهم الضلالة [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible] لفظ القضاء [illegible] لفظ القدر [illegible]
[illegible] التفصيل [illegible] العدل [illegible] التفاوت و
التفصيل [illegible]

ولا يكملون كشفه [illegible] فقيل لهم اسكتوا فالهدى [illegible] ولذلك [illegible]
ومن كانت مشكوة قلوبهم [illegible] نور [illegible] السموات [illegible]
[illegible] فاشرقت [illegible] الملكوت [illegible] الامور
[illegible] القدر [illegible] الابصار [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] باخلاق الله و
[illegible]
[illegible] الشمس والكواكب [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible] المحبة والبغض [illegible]
وخلقه [illegible] في الازل [illegible] ابدا و
[illegible] جواهر النفوس
البشرية متفاوتة في الانارة والاظلام [illegible]
[illegible] الذهب [illegible] الفضة
[illegible] ارواح الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جوهر النفس الانسانية [illegible]
[illegible]
[illegible] الصلوة والزكوة والحج [illegible] الاول [illegible]
[illegible]
[illegible] نور الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible] الشقاوة الحقيقية [illegible]
[illegible]
[illegible]

١٧٩ امور [illegible] النفوس [illegible] الايمان [illegible]
الكفر لا ينفع [illegible]
[illegible] عمله [illegible]
الحديث الثاني [illegible] عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام
جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه
بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل حكم الله لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة
على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم
ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة
التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره **الشرح** والغرض من هذا الحديث [illegible] السعادة [illegible]
السعداء [illegible] الشقاوة [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible]
الشهوة [illegible] المعصية [illegible]
الاعراض [illegible]
[illegible]
السعداء [illegible] الشهوة والمعصية [illegible]
[illegible] المعصية [illegible] العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] بالعذاب والشقاء والثواب والسعادة [illegible]
[illegible] السعادة والشقاوة
[illegible] سعادة السعيد وشقاوة الشقي
[illegible] الملائكة [illegible] الانعام
والسباع والبهائم [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]

بتسليط الدواعي [illegible] والملكات [illegible] العذاب الدائم او النعيم الدائم
واليه الاشارة [illegible] في الازل [illegible] لاهل محبته القوة على
معرفته [illegible] الملائكة [illegible] ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم عليه
اي [illegible] العبادات [illegible] الطاعات [illegible]
قوله [illegible] الم نشرح لك صدرك [illegible] النبوة [illegible] الرسالة [illegible] ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك [illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] المحبة [illegible]
[illegible]
[illegible] علمه اولى بحقيقة التصديق [illegible]
الازلي بشقاوة الشقي او سعادة السعيد [illegible]
[illegible] في الازل [illegible] التصديق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الافعال [illegible]
[illegible] الجبرية [illegible]
ليس كذلك [illegible] **الحديث الثالث** [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] السعيد [illegible]
[illegible] السعادة [illegible]
[illegible] فواق ناقة [illegible]
بالسعادة **الشرح** فواق الناقة [illegible]
[illegible]
[illegible] السعادة والشقاوة [illegible]

والافعال كلها من باب الخير والشر وهو الباب الثاني والعشرون من كتاب التوحيد وفيه ثمانية احاديث الحديث الاول 180

وهو ... عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب وعلي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال

سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان مما اوحى الله الى موسى عليه السلام وانزل عليه في التوراة اني انا الله لا اله الا انا خلقت

الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احبه فطوبى لمن اجريته على يديه الشرح في هذا الحديث رد

على الثنوية [illegible]

[illegible]

181

[illegible]

182

بعض م

[illegible]

183

والسياسة والناصح والاديب وغير ذلك ويتميز منهم واذا اهم الشيء مما فطر في الى من وجد باجتماع عقله ودرايته وبعد مراقبته فيتقدم عليه لشوقه وشغفه لمناسبته اياه لا ينتهي عنه بدفع دافع ولو تركه لاثم ولا يمنعه مانع وان كان دون ذلك احتاج الى محرض وباعث ومشوق من خارج وتخييل النفس الجبلة الجوهر الراي الاصل بالعكس في جميع ما ذكر ولكل واحد منهما اشتياق بما يفعله بالطبيعة وكيفية استحسنه وان لم يختبر ويكرم

[illegible]

الحديث الثالث وهو ٤٠٢ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن

يونس عن م

[illegible]

باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وهو الباب التاسع والعشرون من كتاب التوحيد وفيه اربعة عشر حديثا الحديث الاول

وهو ٤٠٣ علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي

ربيع م

[illegible]

الشرح

[illegible]

اجابهم عن طبق سؤاله بثبوت الاجر العظيم من الله ولمن كان معه على مسيرهم على اشد حال كونهم ومع اذاتهم في صفاف
مدة كونهم مضطرين وفي انصرافهم حين لم تر اشهر فاين وبينه عن دفع ما يشعر من سؤاله مما احتج به ابطال بقوله لم ولم يكونوا
بايسر منه الا كثر لم يرهبن والايه مضطرين ثم لما اعاد الشيخ سؤاله تارة اخرى في صورة الاستدلال كقرر الاشكال فقال وكيف
لم يكن في شيء منه الا شاء لم يرهبن ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فاجابه بقوله و
لا تظن انه قضاء كان حتما وقدرا لازما اي لا وهم انه اذ كان فعلنا بقضاء الله وقدره يلزم الاجبار فينا في فعلنا
فيكون المقتضي حتما علينا والمقدر لازما لنا لانه ولم يبق فرق بين المختار والمضطر ثم بين فساد هذا الظن الاول انه
لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب اذ لا اجر ولا عقوبة على فعل المجبور الثاني انه لبطل الامر والنهي والزجر من الله لمن
لا اختيار له والثالث انه يسقط معنى الوعد والوعيد اذ لا فائدة فيهما والرابع لم تكن لائمة للمذنب على ذنبه ولا محمدة
للمحسن على حسنه والخامس انه على ذلك التقدير كان المذنب اولى بالاحسان من المحسن وكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب
لفعل وجد ذلك في المذنب بصدور القبائح والسيئات منه مثال [illegible] اذا وقعت منه باختياره وقد كانت
بجبر جابر وقهر قاهر فيستحق الاحسان وان المحسن [illegible] بصدور الحسنات منه وزعمه انه قد فعلها بالاختيار اولى
بالعقوبة من المذنب وقوله تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان [illegible]
و العقاب والامر والنهي وسقوط الوعد والوعيد وما يلزم ذلك مقالة اخوان الكفرة [illegible] اولياء الشياطين
وقوله قدرية هذه الامة ومجوسها اي تلك مقالة قدرية هذه الامة [illegible] القدرية مجوس هذه
الامة واختلفوا في ان المراد بالقدرية الواقعة في الحديث اي الفريقين وكل منهما يقول ان المراد هو الاخر اذ لكل
منهما وجه من المشابهة بالمجوس القائلين بان الخير والشر ليس من فاعل غير واحد وان فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر
اهرمن فالقائلون بان العبد مجبور في فعله هم كالمجوس في قولهم الاول والقائلون بان العبد فاعل في فعله مفوض
اليه الاختيار هم كالمجوس في قولهم الثاني ولكن المراد بالقدرية ههنا هي المجبرة لان الكلام كان في نفي الاختيار عن العبد
ثم لما نقض عليه السلام دليل الخصم والزمه ما يلزم من المفاسد الشنيعة شرع في الجواب على وجه يحل عقدة الاشكال ويزول به
وسوسة الوهم والخيال فقال ان الله تبارك وتعالى [illegible] واعلم انه يمكن تقرير هذا الاشكال ودفعه بوجهين بناء على تفسير
القضاء بوجهين احدهما تفسيره بمعنى الامر كما في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وهو الظاهر في رواية
نهج البلاغة ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا ومن قوله ههنا ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا
والثاني بمعنى العلم الملزم [illegible] عبارة عن ابداع الاوائل الصور الموجودات
الكلية والجزئية التي لا نهاية لها من حيث هي معقولة في العالم العقلي ثم لما كان ايجاد ما يتعلق منها بمواد الاجسام في
موادها واخراج المادة من القوة الى الفعل غير ممكن الا على سبيل التعاقب والتدريج لامتناع قبولها لتلك الكثرة

سليم

الكثرة دفعة وكان الجود الالهي مقتضيا لايجادها وتكميل المادة بابداعها فيها واخراج ما فيها من قبول تلك الصورة من القوة
الى الفعل قدر بلطيف حكمته زمانا لا تنقطع لتخرج فيه تلك الامور من القوة الى الفعل واحدا بعد واحد وتصير في جميع ذلك
الزمان موجودة في موادها والمادة كاملة بها فالقدر عبارة عن وجود هذه الاشياء مفصلة واحدا بعد واحد في موادها
الخارجية [illegible] بعد ان كانت مقدرة [illegible] المدبرات النفسانية كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فتقرير الاشكال على الوجه الاول ان الله لما قضى وحكم علينا وامرنا بصدور افعالنا من مسيرنا
ومرقفنا ومن حيث كنا مكرهين في افعالنا مضطرين في احوالنا كلها فلا ثواب ولا اجر لنا في فعلنا كما لا ثواب في فعل المكره
والمضطر وتقرير الجواب ان الله امر [illegible] ونهيه والتكليف ليس من جبار واكراه كما قال لا اكراه في الدين بل امره تخيير ونهيه
نهي تحذير فلما بنا في امره ونهيه والتكليف اختيار العبد في فعله وتركه لانه في الحقيقة راجع الى اعلام وتنبيه كانه قيل
ان فعل هذا فله ثواب ومن تركه او فعل ضده فله العقاب وتقرير الكلام على هذا الوجه [illegible]
الاشكال في الاولى ان تقرر السؤال والجواب بناء على تفسير القضاء بالعلم الازلي فيقال لما كان جميع ما يصدر عنا
من الاعمال والافعال قبل صدورها مقتضية مقدرة [illegible] وزمانه في عالم [illegible] مكتوبة علينا قبل وجودها فلا يمكن لنا
خلاف ما قدر لنا وكتب علينا فلا اختيار لنا في فعل وترك وطاعة ومعصية ووجه [illegible] تقرير الجواب على
ما ذكرنا ان سبق علمه تعالى وجريان قضائه وقدره لا يوجب علينا الحتم والجبر والاضطرار ولا ينافي القدرة لنا و
الاختيار [illegible] التكليف وعقابه وثوابه لان معنى الاختيار ان يكون للعبد قوة فاعلية صالحة للفعل والترك
التي هي القدرة وقوة اخرى علمية مدركة للنفع والضرر والاثم [illegible] وقوة اخرى ارادية
باعثة يطيعها القوة الانسانية بالقدرة بحيث متى انبعث الارادة لفعل او ترك بحسب ما ادركته النفس
وادعته بقوتها الادراكية [illegible] عنها تلك القوة ففعلت او تركت وذلك امر لا ينافي علم الله تعالى بما يقع
من العبد [illegible] وجوب [illegible] بعد تصور نفع مظنون او مجزوم وانبعاث الارادة [illegible] فذلك وجوب
عارض لاحق لا ينافيه الامكان الذاتي ولان موضوعهما متغايران فموضوع الامكان هو القدرة من الطرفين
نفس تلك القوة [illegible] وموضوع الوجوب
هو مع انضمام الداعي والارادة ثم ان التكليف على العبد بمجرد علم الله وقضائه [illegible]
وهو حكمته تعالى [illegible]
لها والثالث [illegible]
في الحكم [illegible] امره تعالى لعباده تخييرا وقوله تخييرا [illegible]
تحذيرا [illegible] الثالث [illegible] الرابع

وجوده

عدم تكليفهم العسر كما وقع في بعض الروايات لغرض ان يكونوا على صفة الاختيار والرغبة فلا يخرجون بالعسرة عن التكليف
ما لا يطيق كما اشار اليه تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الخامس اعطاؤه على القليل في العمل الجليل كثيرا من الثواب
الاجل وذلك من لوازم اختيارهم للاخرة السادس انه تعالى لم يعص حال كونه مغلوبا عنهم اذ هو الله هو موفق عباده [illegible]
شانهم وبين افعالهم [illegible] وذلك من لوازم اختيارهم السابع انه تعالى لم يطع كرها اي لم يكن طاعة مطيعيه له
من اكراه منه تعالى لهم عليها وذلك من لوازم اختيارهم الثامن انه تعالى لم يملك عباده القدرة والقوة مفوضا [illegible]
كل شيء [illegible] ونهاهم [illegible] الرسل والبشر [illegible] الكتب اذ لم يبعث الانبياء
عبثا وفي عبارة نهج البلاغة لم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب عبثا [illegible] وجوه تكليفهم واحكام افعالهم
التي امروا ان يكونوا عليها وبيان حدود الله [illegible] بالوقوف عندها وعدم التجاوز عنها وكل ذلك من
لوازم اختيارهم وعلامات [illegible] ولا مجبورين [illegible] ولا خلق السموات والارض باطلا بل
اشتملت على وجوه من الحكمة والمصالح منها [illegible]
منها ان يحصل لعباده [illegible] الكثرة [illegible] في الافاق والانفس الاعتبار والتذكر فيستنبطوا
من ذلك لطيف حكمته ويستدلوا على كمال عظمته وعزته [illegible] كما قال تعالى ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الى قوله ربنا ما خلقت هذا
باطلا [illegible]
[illegible] ذلك ظن الذين كفروا الآية اقتباس من القران [illegible]
فان اردت [illegible] المرام وبسط الكلام في تحقيق المقام [illegible]
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فنقول [illegible] وتحقق ان جميع الاشياء
صادرة من الله تعالى وهو عالم [illegible] والعلم التام [illegible] العلم
التام بالمعلول [illegible] عالم بجميع الكليات والجزئيات و [illegible]
القضاء [illegible] القوة الى الفعل [illegible] القدر [illegible]
تفصيل قضائه [illegible] في هذا العالم مقدر [illegible] الافعال
المنسوبة الى الاختيار [illegible] الاضطرار [illegible]
بالتقديم والتاخير [illegible] الفرق بين المجبور عليه والمضطر فيه والجبر والخير والمختار والمضطر [illegible]
[illegible] والعزم بين [illegible] المدح والذم [illegible]
والنهي [illegible] التكليف [illegible] دعوة الانبياء بالمعجزات [illegible]

وما بينهما

[illegible] الوعد والوعيد [illegible] في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا [illegible] من الآيات
الدالة على ان مدار التكليف على الاختيار [illegible] الاختيار [illegible] التكليف [illegible]
عبثا [illegible] فاستغفر الله العظيم وتب اليه ثم تامل [illegible] الامر الالهي في مجاري
القضاء والقدر [illegible] الاسباب والعلل [illegible] الامور [illegible]
بقوة التفكر [illegible] التوفيق بعد الاستغفار [illegible] التحقيق [illegible] القضاء والقدر
انما يوجبان ما يوجبان بتوسط اسباب وعلل مترتبة منتظمة [illegible] كالنفوس السماوية
والحركات والاوضاع الفلكية والصور اللاحقة [illegible] والامور [illegible]
والارادات الانسانية والحركات والسكنات [illegible]
الجواهر العقلية وبعضها [illegible] ذاتية وعارضية [illegible] حال [illegible] صورة
[illegible] الاسباب [illegible] المقتضي [illegible] المقدر [illegible]
[illegible] الاسباب وخصوصا القريبة منها [illegible]
[illegible] وعلمه وقدرته وارادته [illegible] الفعل والترك [illegible] الفعل اختيار
[illegible] الامور [illegible] بالنسبة الى كل واحد منها [illegible] بالاختيار
بل [illegible] تفصيلا [illegible]
[illegible] والافعال الاختيارية [illegible] حصول الارادة [illegible] بالاضطرار [illegible]
بالارادة [illegible] الفعل والترك [illegible] احوال النفس
[illegible] القدرة والشوق [illegible]
[illegible] الشوق الارادة
[illegible] القدرة [illegible] القوة الفاعلة [illegible] القوة للتحريك
[illegible] الاختيار [illegible] الارادة [illegible] القدرة [illegible]
بالضرورة [illegible] الطلب [illegible] بارادة عقلية
[illegible] الوجوه [illegible]
[illegible]
[illegible]

العقل

هو جازم على الفعل بتمامه وكذلك العزم على القدرة التي هو الاختيار [illegible] حدث عزم جازم على الترك فيجب الترك بالاختيار وهناك تترتب الثناء والملامة والمذمة كما حصل الاختيار وسوء الاختيار [illegible] التفكر والتخيل وترتيب الثواب والعقاب ويظهر الفرق بين المكره والمختار وربما لا يظهر وجه الرجحان فيبقى النفس في التردد والتحير حتى تلوح لها وجه الرجحان فيبقى متحيرا ابدا فان قلت مع حصول القدرة والارادة ان كان الترك ممكنا لا يلزم من ذلك نفي الاختيار فان الفعل الاختياري ربما يكون الاختيار من جملة اسبابه ويكون صدوره موقوفا على الاختيار لا ما يكون ممكنا على تقدير علته التامة التي من جملتها الارادة ولا شك ان وجود الارادة والقدرة والادراك والعلم وغيرها من احوال النفسية [illegible] والانتقال من مرتبة الى مرتبة [illegible] لا بفعله واختياره ولا لتسلسل القدر والارادات [illegible] لا نهاية او دوران [illegible] فان قلت الله عالم [illegible] قبل افعال العباد واذا فلا يمكن ان يصدر عنهم خلافه فيكون [illegible] مجبورا في فعله [illegible] فالجواب ان تعلق علمه تعالى بوقوع الفعل من العبد المتوقف على اسبابه وعلله التي من جملتها قدرة العبد وعلمه وارادته لا ينافي اختياره ولا يستلزم الجبر فان قلت لا فائدة في التكاليف الشرعية لان سعادة العبد [illegible] ان يكون مقدرة او لم تكن فعلى تقديرها التقدير تحصيل للقدر البتة وعلى تقدير خلافه لا تحصيل البتة اذ لا راد لقضائه وعلى كلا التقديرين يكون السعي في الاعمال والارتكاب لشيء عبثا بلا فائدة في التكليف والترغيب والتأديب والامر بالسعي والجد والتهديد والترهيب والوعد والوعيد قلت المقدر هو حصول السعادة بعد تحصيل اسبابه [illegible] في وجود الافعال كالقدرة والعلم والارادة من جملة اسباب الفعل [illegible] الامور الخارجية [illegible] والتكليف والارشاد والتهذيب والوعد والترغيب والايعاد والتهديد امور جعلها الله تعالى [illegible] والدواعي الى الخيرات والطاعات وكسب الفضائل والكمالات [illegible] الاعمال الحسنة والطاعات المحمودة والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة المرضية [illegible] في الاخرة [illegible] الشرور والقبائح والذنوب والرذائل [illegible] والسعي والجد والتدبير [illegible] موصلة [illegible] الفعل [illegible] عن [illegible] والمعاصي والمفاسد مقدرة [illegible] باختيارنا [illegible] الدواء والرقية [illegible] من قدر الله [illegible] ان كل ما يصدر عنا من الحركات والسكنات والحسنات والسيئات محفوظة في القضاء ومكتوبة لنا او علينا في القدر وحيث

واجب صدورها منا مع كونها باختيارنا كما قال [illegible] وكل شيء احصيناه في امام مبين فذمن سوفات [illegible] لست بموجبات [illegible] قول امير المؤمنين عليه السلام في هذا الحديث [illegible] ان الشيء [illegible] على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك [illegible] على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وقال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] على اليقين ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته [illegible] اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم [illegible] في هذا الباب اكثر من ان يحصى واما الابتلاء [illegible] على العبد في الضرر وابرازه [illegible] بالقوة [illegible] من الشواهد [illegible] الفعل [illegible] والتكاليف [illegible] عليه الثواب والعقاب [illegible] ولم يخرج الفعل لم يوجد [illegible] بالقوة [illegible] ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين [illegible] بحيث يترتب عليهما الجزاء [illegible] الابتلاء [illegible] للمجاهدة والصبر [illegible] فهذا تفصيل هذا المقام [illegible] والاعلام

الحديث الثاني وهو [illegible] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله الشرح الغرض من هذا الحديث التنبيه على بطلان الجبرية القائلين بان [illegible] افعال العباد سواء كانت من باب الحسنات او من باب القبائح والسيئات كلها [illegible] والشرور والخيرات كلها منسوبة اليه [illegible] لا ارادة للعباد [illegible] وقد علمت [illegible] وهذا المذهب وكذب هذا القول [illegible] من زعم ان الله يامر بالفحش [illegible] كذب على الله [illegible] فقد كذب على الله [illegible] على الله فمن زعمه باطل [illegible] القرآن [illegible] فهو كذب على الله [illegible] القرآن كله حق وصدق [illegible] ان الله لا يامر بالفحشاء [illegible] قلت [illegible] اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها [illegible] لئن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك [illegible]

في عند الله [illegible] فرعون [illegible] كون المراد ان الاشياء كلها من عند الله [illegible] سلسلة الموجودات تنتهي اليه تعالى [illegible] فلا ينافي ما ذكرناه [illegible] الشرور اليه تعالى [illegible] وبيان تفصيل المذاهب في افعال العباد [illegible]

الحديث الثالث وهو [illegible] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال قال الله يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك الشرح قد علمت ان كثيرا من الافعال الصادرة من العباد بقدرتهم واختيارهم [illegible] من جملة الاسباب والشرائط التي تتوقف عليها [illegible] الافعال [illegible] العبد وقدرته وارادته [illegible] القدرة والارادة [illegible] بحيث لا ينتهي [illegible] الى ارادة [illegible] الارادات [illegible] الى ارادة ازلية [illegible] الارادة [illegible] الا بالارادة [illegible] فعل العبد [illegible] من جملة ما يتوقف عليه فعل العبد علمه وقدرته واختياره [illegible] ان [illegible] بن محمد الصادق عليه السلام عن القضاء والقدر فقال [illegible] ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو فعل الله يقول الله للعبد لم عصيت لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا فعل العبد ولا يقول له لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لانه من فعل الله [illegible] مجبور [illegible] ثم يعذبهم عليها ومثل [illegible] روى [illegible] سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام [illegible] الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر خلقه ثم يعذبهم [illegible] الحديث الخامس [illegible] المشية والارادة [illegible]

فمع [illegible] الا ان تفعل بها الطاعات والخيرات الا ان تفعل بها المعاصي والشرور [illegible] لا يكون الا خيرا ولا يكون [illegible] الحسنات والطاعات [illegible] المعصية [illegible] العبد [illegible] والله كان عالما بالجميع [illegible] منها الى العبد وان السيئة [illegible] العبد [illegible] لان الخيرات مقتضية [illegible] مقتضية مقدرة بالعرض

الحديث الرابع وهو [illegible] علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لا يقولون بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس [illegible] ولكن اقول لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستأذنته ان اقبل رأسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة الشرح الهندسة قال الجوهري المهندس هو الذي يقدر مجاري القني [illegible] وهو مشتق من الهنداز [illegible] الهندسة [illegible] المقدار [illegible] المهندس [illegible] المقدار [illegible] والمساواة [illegible] المعقولات [illegible] الزمان [illegible] المفوضة [illegible] الافعال وفوض اليهم الاختيار [illegible] الاعمال [illegible] الطاعة [illegible] التكليف [illegible] وفائدة الوعد والوعيد [illegible] الثواب والعقاب [illegible] انواع الكفر والمعاصي [illegible] حبل الاثام [illegible]

باسرجمه يكون موجبا وذلك نقص له تشنيع في السلطنة والملكوت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وبالنا هؤلاء جماعة اخرى ذهبت الى ان لا موثر في الوجود الا الله المتعالي عن الشريك في الخلق والايجاد فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا علة لفعله ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قالوا لا محال للعقل في كيفية الافعال و تفتيشها بالنسبة اليه من حيث صدور كلها واما المسببات بالاسباب فلعل سببها ايجاب تحقيقها وانما ارتبط بعضها بالبعض في وجود الاشياء ولا دخل لها في سببيته ووجه لكنه تعالى اجرى عادته بان يوجد الاشياء عقيب تلك الاسباب فكل من الاسباب والمسببات صادرة منه تعالى ابتداء قالوا في ذلك تعظيم لقدرة الله تعالى وتقديس لها عن شوائب النقصان والحاجة في التاثير على اخر فهذان الفريقان وقعتا في طرفي الافراط والتفريط احدهما بالقدري والاخر بالجبري وكلا هما امور وحال وذهب اخرون الى ان الاشياء في قبول الوجود متفاوتة فبعضها لا يقبل الوجود الا بعد وجود شيء اخر كالعرض فانه لا يقبل الوجود الا بعد وجود الجوهر وكالمركب فانه لا يقبل الوجود الا بعد وجود اجزائه فقدرته سبحانه تعالى في غاية الكمال تفيض الوجود منه تعالى على الممكنات كلها على ما يليق بها المستعد لها

[illegible]

[illegible]

بالمشروط وارتبط بقدرته ارتباط المعلول بعلته وارتباط المخترَع بالمخترِع وكل ما له ارتباط بقدرة فان محل القدرة
فيه يسمى فاعلا له كيف ما كان الارتباط كما يسمى الجلاد قاتلا والامير قاتلا لان القتل بقدرتهما ولكن على وجهين
مختلفين فلذلك ارتباط المقدور بقدرتين مختلفتين ولاجل توافق ذلك وتطابقه نسب الله الافعال في القرآن مرة
الى الملائكة ومرة الى العبد ومرة الى نفسه قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
وقال افرأيتم ما تحرثون ثم قال انا صببنا الماء صبا انتهى الحديث السادس [illegible] علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط الاعور كوفي من اصحاب الصادق عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج
الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار الشرح الزعم
الاول مذهب المجبرة الذاهبين الى ان السيئات والفواحش بارادة الله وحكمه والزعم الثاني للمفوضة الذاهبين الى
ان الشرور ليست بارادة الله ومشيته وقدرته فيلزم عليهم ان يكون في ملكه ما ليس بقدرته واختياره ويجري
في ملكه ما يكرهه ويقبحه ولا يقدر على دفعه او يقدر ولا يفعل [illegible] الظلم والجور الى الاولياء
[illegible] الامهات والاولاد
[illegible] ان التقدير
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسعادة
والشقاوة [illegible]
[illegible] التقدير مقيدة
[illegible] فقد كذب على الله
ومن كذب على الله ادخله النار قال ابو جعفر مؤلف كتاب التوحيد من كتب الاحاديث [illegible] هذا التوحيد ان
[illegible] لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق وحياة وموت وقوة وقدرة فالمتفرد [illegible]
هو الله تعالى لا شريك له [illegible] اذا انكشف لك هذا لم تنظر الى غيره بل كان منه خوفك ورجاؤك وعليه اعتمادك [illegible]
دون غيره وعلمت ان ما سواه مسخرون لا استقلال لهم بتحريك ذرة من ملكوت السموات والارض واذا انفتحت لك

لك ابواب المكاشفة اتضح لك هذا وانما الصدود الشيطان عن هذا التوحيد في مقامين احدهما الالتفات الى
اختيار الحيوانات والثاني الالتفات الى الجمادات اما الالتفات الى الجمادات فكاعتمادك على المطر
في خروج الزرع ونباته ونمائه وعلى الغيم في نزول المطر وعلى البرد في اجتماع الغيم وعلى الريح في استواء السفينة
وسيرها [illegible] الريح هو الهواء والهواء لا يتحرك بنفسه ما لم يحركه محرك وكذا المحرك له محرك
[illegible] المحرك الاول الذي لا محرك له [illegible] فالتفات العبد في النجاة الى الريح يضاهي التفات
[illegible] للقتل [illegible] الملك [illegible] بالعفو عنه [illegible] القلم الذي كتب التوقيع
ويقول لولا القلم لما تخلصت [illegible] القلم لا من محرك القلم وهذا غاية الجهل فالشمس والقمر والنجوم والمطر والغيم والارض
وكل حيوان وجماد ونبات في قبضة القدرة [illegible] القلم في يد الكاتب واذا انكشف لك ان جميع ما في السموات و
الارض مسخرات على هذا الوجه انصرف عنك الشيطان خائبا [illegible]
[illegible] وهذا
[illegible] القلم الا مسخرا
[illegible] الشيطان
[illegible]
[illegible] صاحب
[illegible]
[illegible]
[illegible] كل ذرة
[illegible] بالتجر
[illegible] الذي
[illegible] الاعجمي
[illegible]
[illegible] هذه
[illegible]
[illegible] المحجة
[illegible] القلم عن ظلمه وتعديه

فقال سل اليد والاصابع [illegible] السكين [illegible]
[illegible]
فقال صدقت ثم سال اليد عن ظلمها [illegible]
[illegible]
[illegible] فسال القدرة فقال صدقت ثم سال القدرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الموكل يسمى الارادة فقال صدقت ثم سال الارادة [illegible] هذه القدرة
[illegible] التحريك [illegible] فقالت الارادة
لا تعجل علي فلعل لنا عذرا [illegible]
[illegible] القلب رسول العلم [illegible] القدرة [illegible]
[illegible] العلم والعقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلم والعقل والقلب [illegible] الارادة [illegible] القدرة
فقال للعقل والعلم [illegible]
وقال العلم انما انا نقش [illegible] القلب [illegible]
[illegible] العلم
[illegible]
[illegible] مقبولا
[illegible]
[illegible] اللوح
[illegible]
[illegible] طريق [illegible]
[illegible]

واعلم ان العوالم في طريقك هذا ثلثة عالم الملك والشهادة وهو اولها ولقد كان الكاغذ والحبر والقلم واليد من هذا
العالم وقد جاوزت تلك المنازل بسهولة والثاني عالم الملكوت وهو ورائي فاذا جاوزتني انتهيت الى
منازله وفيه المهامه الفسيحة والجبال الشاهقة والبحار المغرقة ولا ادري كيف تسلم منها والثالث عالم الجبروت
وهو بين عالم الملك والملكوت ولقد قطعت منها ثلثة منازل اوائلها منزل القدرة والارادة
والعلم وهو وسط بين عالم الملك والملكوت [illegible] الارض والماء
[illegible] ام
[illegible]
[illegible]
ولا اعلم الا الله فقال العلم لقد [illegible] رب البيت [illegible]
ذاته لا يشبه [illegible] الاقلام ولا كلامه سائر الكلام
ولا خطه سائر الخطوط [illegible] في عالم الملكوت [illegible] ولا مكان
[illegible] ولا كلامه بحرف وصوت ولا خطه
برقم ورسم [illegible]
[illegible] ذاته وصفاته وكلامه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلم
[illegible]
[illegible] الاقلام [illegible]
[illegible] حضرة القلم [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] القدرة
[illegible] القلم
[illegible] القلم [illegible] ان الله خلق آدم

في صورته قال بلى فقال فنسل عن شأن الملقب بيمين الملك في ذي قبضته هو الذي يرد ونحو ما مقهور مسخر فلا فرق بين القلم الالهي وقلم الادمي في مثل التسخير واما الفرق ففي ظاهر الصورة فقال ومن يمين الملك فقال القلم الا تعلم قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه هو الذي يرد ... [illegible]

[illegible]

وارادة مرجحة الى قدرته بالاطلاقات لانه سبب الايجاد ... [illegible]

[illegible]

اخاف منه

مرجحين اختيار

[illegible]

روايته عن الله عز وجل اذ كان فيه كفاية للمستبصر في بيان الحق في مسئلة الجبر والاختيار اذ ليس فوق كلام الله كلام فقوله
عز وجل بمشيتي كنت انت الذي تشاء ظاهره يدل على مذهب اهل التوحيد في الافعال المحمول الجبر وعلى السببية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والرأفة والحلم والكرامة والايمان والمطاعة كلها صادرة بالذات ومنه بلا واسطة صادرة بالعرض وكذا ما جاء بها
من الصفات والاسماء المتقابلة فالرحمة ذاتية والغضب بالعرض والمنتقم وكونه عزيزا يوجب كون ما سواه
اذلاء وكونه معز المؤمنين يقتضي كونه مذل الكافرين فهو المعز المذل وكونه وليا لاوليائه يقتضي كونه عدوا لاعدائه
وكونه محييا للارواح يقتضي كونه مميتا للاجسام فهو المحيي والمميت وعلى هذا القياس في سائر اسمائه المتقابلة و
[illegible]
التوفيق **المبحث الثاني** [illegible]
[illegible]
امرنا بالمعصية **فرع** [illegible]
[illegible]

[illegible] **المبحث الثالث** [illegible]
[illegible] **فرع** [illegible]
[illegible]

بالعلم

[illegible]

الولد فقال له [illegible] بل اقوى [illegible] الفعل اليه [illegible] اذ كان [illegible] خلق [illegible] على صورته [illegible]

[illegible]

باب الاستطاعة

المبحث الاول

[illegible]

المبحث الثاني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المبحث الثالث

[illegible]

[illegible]

العالم

٢٠٠ تركوا مع الترك لا بالترك مستطيعين للترك **الحديث الثالث** وبهذا الاسناد عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد وعلي بن
ابراهيم عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن علي بن الحكم عن صالح النيلي هو ابن حكم الاحول من اصحاب الصادق ع
وهو ضعيف روى عن ابي عبد الله ع قال النجاشي روى عنه ابن بكير وجميل بن دراج له كتاب روت عنه جماعة
منهم بشر بن سلام قال سألت ابا عبد الله ع هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا
مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي قال الآلة مثل الزاني اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين
زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل
ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت فعلى ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التي ركب فيهم
ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في
ارادة الله وفي علمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم
سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي ارادة حتم انما هي ارادة اختيار **الشرح** قوله ع اذا فعلوا الفعل
الى قوله اذا ترك قد مر بيان شرحه وتوضيحه واما قوله ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل
والترك كان مستطيعا فتقريره ان [illegible] بين الامكان والامتناع الطرفين وبين الوجوب الذي
هو ضرورة احد الطرفين مرتبة ليس لها الاولوية سواء كانت ذاتية مقتضية لماهية الشيء او غيرية افادها سبب اخر
لان كون الشيء بحيث يكون وجوده اولى من عدمه او عدمه اولى من وجوده والمجوزون لهذا الاحتمال جوزوا فيما وجوده
او دوامه عدمه بالاستناد الى الضعيفة الوجود كالصوت والحركة والعدد والزمان ونظائرها وهذا المذهب مما اجمع
البرهان على ابطاله وليس هذا موضع بيانه [illegible] فالممكن لذاته لا يخرج الى الوجوب اي ضرورة الوجود او الى الامتناع
المحتوم اي ضرورة العدم ولما كان المراد بالاستطاعة هاهنا هو استجماع الشرائط التي يكون به ايجاب الفعل او
الفعل فعدمه متحقق بعدم شيء من تلك الشرائط او يكون امتناع الفعل وايجاب عدمه مع عدمه فثبت و
تبين ان قبل الفعل لم يكن استطاعة له اصلا لا قليلها ولا كثيرها [illegible] الترك [illegible]
جواب السائل فعلى ماذا يعذبه [illegible] اذا كان جميع ما توقف عليه فعل العبد عن قدرته واستطاعته تحقق له وجب
[illegible] قوله بالحجة البالغة والآلة التي ركب فيهم فمراده ان
تعذيب الله العباد ليس من جهة منتقم خارجي ينتقم منهم لانه سبحانه بريء من [illegible] الحجة البالغة
وحكمة الله تعالى في تعذيب فريق [illegible] ركب في كل واحد منهم من الآلات وخلق لهم من الدواعي والارادات وغيرها من
اسباب المعاصي والطاعات والشرور والخيرات [illegible] الغاية المطلوبة [illegible]
[illegible] تلك الغاية المطلوبة فاطلق على القسم الاول اسم المحبوب وعلى الثاني اسم

اسم المحبوب وعلى الثاني اسم المكروه [illegible] الذين هم [illegible] فعله [illegible]
[illegible] غاية الحكمة [illegible]
الامور [illegible] الاولى [illegible] والارادة الالهية فقوله ع
ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد يعني انه ليس العاصي في معصيته لصادرة منه مجبورا
عليها [illegible] الذي لم [illegible] علمه وارادته [illegible]
المعصية [illegible] الامور [illegible] يكون العبد مجبورا على معصيته [illegible]
ارادته [illegible] الكفر [illegible] الارادة بحتم الكفر عليه [illegible]
الارادة [illegible] الكفر [illegible]
ارادة الله ان يكفروا وهم في مشيئته [illegible] الحكمة والخير [illegible]
[illegible] ان يكفروا [illegible] والاكراه والجبر قال
[illegible] ان يكفروا [illegible] الايمان والطاعة وبين
[illegible] الشرور [illegible]
الخيرات الكثيرة [illegible] الشرور [illegible] ترك الخير الكثير
لاجل الشر القليل [illegible] ليس هكذا اقول [illegible]
[illegible] الارادة [illegible] والاستتباع واليه اشار بقوله ولكني
اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم [illegible] الانواع والاصناف
[illegible]
الشهوات [illegible] النفوس
[illegible] والتوحيد [illegible] وحكمته
فاراد كفرهم [illegible] ارادة [illegible]
ارادة [illegible] الكفر [illegible] وليست ارادة حتم انما هي ارادة اختيار [illegible] في هذا المقام [illegible]
[illegible] الشرور [illegible] الخيرات الكثيرة
[illegible] نوع الانسان [illegible] انواع الكائنات [illegible]
[illegible] الحياة [illegible]
[illegible] الشرور [illegible] النوع [illegible] الانواع [illegible] والسعادة [illegible] الذي

٢٠١ [illegible] اليقين [illegible] المطمئنة [illegible] النفس [illegible] اليقين الذي هو نور [illegible] والعام [illegible] هو
الجهل البسيط الذي لا [illegible] وكذا الكلام في حال [illegible]
والشرار [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] غاية الفضل وغاية الرذالة [illegible] النفوس [illegible] الابدان [illegible]
[illegible] الصحة والمرض [illegible] المتوسطة فيهما [illegible]
[illegible] حال المتوسط منهما وحال القبيح [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] النفس [illegible]
حال البالغ في فضيلة العقل والخلق [illegible] السعادة الاخروية [illegible]
المعقولات [illegible] السلامة [illegible] الخيرات [illegible]
[illegible]
[illegible]
كفار [illegible] الجحود والعناد [illegible] النار [illegible] السعادة
السلامة والنجاة [illegible] رحمة الله الواسعة [illegible]
الآية [illegible] الذاتية [illegible]
الطبيعية [illegible]
[illegible] العلوم العقلية ان جميع الموجودات الامكانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
الوجود [illegible] افراد كل نوع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشراق [illegible]
[illegible] الربوبية [illegible] اهل النار [illegible]
[illegible] اهل الكشف [illegible]
[illegible] الكفار [illegible]

[illegible] الاصول الحكمية [illegible] ان لكل موجود غاية [illegible]
الرحمة الالهية وسعت كل شيء كما قال [illegible] رحمتي وسعت كل شيء [illegible]
[illegible] اهل القوة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] والامور
الذاتية [illegible]
[illegible] بحسب الاسماء
في جميع المقامات والمنازل [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] بعض الكاشفين [illegible] السعداء [illegible]
[illegible] جزاء العقوبة [illegible]
[illegible] الشرك في الدنيا [illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] والنور [illegible] والقصور [illegible]
[illegible]
[illegible] وتقل صاحب الفتوحات عن بعض اهل الكشف انه قال
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الكفار في النار [illegible]
[illegible] شرح الفصوص [illegible]
[illegible] والله [illegible]
هو الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible]
[illegible] اللطف [illegible]
[illegible] بعض المحققين [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الالوهية [illegible]

الذي افردوا له بالاشفاق وان الفطرة مستصحبة لاجل الحق ولنسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق المتجلي لهم في
اخذ الميثاق قد تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية [illegible]
[illegible]

[illegible]

الاثر رقيا الى مبدأ الكل لسلوك العلم وتشرفه ابتغاء العلم الا ترى ان كتب لكل علم وطلب لكل معرفة انما هو فعل اختياري
وكل فعل اختياري يكون لاجل غاية لا بد ان يتصور اولا حتى يمكن طلبه فاذا كان المطلوب نفس العلم فلا بد ان يتصور اولا
ذلك حتى يمكن طلبه [illegible] طلب المجهول المطلق [illegible] بوجه غير الوجه الذي حصل حتى لا يلزم
تحصيل الحاصل فقوله [illegible]
[illegible] الكلام في
[illegible] **الحديث الرابع** [illegible]
ابراهيم [illegible] عن يونس بن عبد الرحمن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]

[illegible] **الحديث الخامس** [illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible] **الحديث السادس** [illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible] **باب** [illegible] **الحديث الاول** [illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible] **الحديث الثاني** [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible] **الحديث الثالث** [illegible]

معناه ظاهر والوجه ايضا ما ذكرناه **الحديث الثالث** وهو ٣٣٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود
بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى الظاهر انه الواسطي ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام ذكره ابن نوح [illegible] عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم **الشرح** قد عرفت ان مدار التكليف على العقل والمعرفة وسببها
فمن لا عقل له ولا معرفة اصلا فلا تكليف عليه اصلا ومن عرف شيئا وحجب عنه شيء فالتكليف ثابت له بقدر ما عرف
له وساقط عنه بقدر ما حجب عنه **الحديث الرابع** وهو ٣٣٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم
عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد
بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون
ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله
فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤوا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء
امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون **الشرح** قوله عليه السلام ان الله يحتج على العباد الى قوله بالصلوة والصيام معناه ان الله كلف
عباده بحسب ما اعطاهم من القوة وآتاهم من المعرفة بلا واسطة كالانبياء والاولياء عليهم السلام بالوحي والالهام او بواسطة ارسال
الرسول اليهم وانزال الكتب عليهم فامرهم فيه بحسنات تنفعهم في الدنيا وتسعدهم في الآخرة ونهاهم عن سيئات
تضرهم في الدنيا وتشقيهم في الآخرة ثم لم يضيق عليهم في شيء منها فمما امرهم في الكتاب بفعل الصلوة والصيام
ثم وسع عليهم ولم يكلفهم الا دون الوسع ولم يؤاخذهم الا بما [illegible] سواء كان وقع النوم عن الصلوة من
اشرف الخلق ليجعل الرحمة لما يرى النوم واليقظة ليجعل العبد [illegible] ذلك [illegible] تسهيلا على العباد
اذا اصابهم ذلك في صلوة او صيام [illegible] فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة فقال [illegible]
في الحديث [illegible] انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت [illegible] عن النوم الذي [illegible]
وقت اداء الصلوة فصل قضاء ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون وقوله ليس كما يقولون اذا نام عنها
هلك [illegible] ان الجملة [illegible] ليعلموا ان ليس الامر كما يزعمون انه اذا نام احد عن
صلوته فقد هلك واستحق المقتضي للعذاب [illegible] وقوله وكذلك الصيام [illegible] تتمة قوله عليه السلام
الا وكذلك حكم الصيام اذا فات بمرض ونحوه مما ليس للعبد فيه اختيار لانه من فعل الله المختص به فاذا زال المانع يجب القضاء

عنهم م

قال م

القضاء كما قال انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه اي في ايام اخر غير ايام المرض وكونه كالسفر وهذا كما في الكتاب
الالهي فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
واعلم ان الائمة اختلفوا في المرض المبيح للافطار فقال بعضهم مطلق المرض مبيح للافطار حتى ان ابن سيرين افطر
فقيل له فاعتذر بوجع اصبعه وقال مالك وقد سئل الرجل يصيبه الرمد الشديد او الصداع المضر وليس به مرض يضجعه
فقال انه في سعة الافطار وقال الشافعي لا يفطر حتى يجهده الجهد غير المحتمل والاصح عند فقهائنا رحمهم الله انه ما يخاف منه
الزيادة او عسر البرء فاما السفر فحكمه مذكورة في الكتب الفقهية وقوله وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء
لم تجد احدا في ضيق اي وكذلك في جميع التكاليف الالهية لم تجد احدا في عسر او شدة وقوله ولم تجد احدا الا ولله عليه
الحجة ولله فيه المشية اي وكذلك لو نظرت في كل شيء لم تجد احدا ممن [illegible] عليه بعذاب الا ولله عليه الحجة لانه عصاه
في اوامره ونواهيه التي كانت دون وسعه وطاقته [illegible] ولله فيه المشية ان شاء عاقبه على سيئاته وان شاء
تجاوز عنه ويعفو عن ذنوبه ما خلا الكفر والعدوان [illegible] كبيرة لا كما يقوله المعتزلة من وجوب تخليد اهل الكبائر
من الموحدين في النار وانما يخلد المشرك في النار اذ ليس في نفوسهم قابلية الخروج عن النار والدخول في الجنان ولا
لاخراجهم عنها [illegible] مدة العذاب الذي انما يكون الغرض الالهي فيه التطهير والتمحيص والتهذيب لا الايلام والتعذيب
وقوله ولا اقول انهم ما شاؤوا صنعوا اي ولا توهموا من قولنا ان الله لم يضيق على عباده فيما امرهم [illegible] وبهاهم
وان له المشية في اهل المعاصي واصحاب الكبائر انه فوض اليهم امرهم بحيث كلما شاؤوا صنعوا من غير [illegible]
انه لا يتوهمن من جملة ما قلنا ان للعبد اختيارا [illegible] ما شاء ويصنع من افعاله الصادرة عنه كما يقوله القدرية
وقوله ان الله يهدي ويضل اوفق بهذا المعنى وسيجيء احاديث في باب ان الهداية والضلال من الله عز وجل ومع ذلك
فالحجة على العباد في تعذيبهم او تنعيمهم لان هدايته واضلاله اياهم لا يوجبان الجبر عليهم وسلب الاختيار عنهم كما يقوله
الجبرية وكانه للاشارة الى ما ذكرنا قال وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون
له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم يعني ان كان الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من عند الله [illegible]
قضائه وقدره [illegible] ما يقدرون عليه ويسعون له فهو موضوع عنهم اي التكليف [illegible]
ساقط عنهم فلهم الاختيار فيما يطيعون ويعصون [illegible] اختيارهم واذا عصوا الله عصوه [illegible]
باضطرارهم ولكن الناس اكثرهم ممن لا خير فيهم فيتبعون الشهوات ويسلكون [illegible] سبيل الباطل وطاعة الشيطان
ويخرجون عن سبيل الحق وطاعة الله ورسوله ثم [illegible] آيات قرانية دالة على ان التكاليف الالهية لم تقع الا على وجه
السهولة واليسر وان الغرض منها [illegible] العباد [illegible] غفور رحيم [illegible] قال صلى الله عليه وآله
بعثت بالشريعة السهلة السمحة **باب الهداية وانها من الله** وهو الباب الرابع والعشرون من كتاب التوحيد [illegible]

كلها م

اذا لا يقدرون عليه ولا يسعون له م

بحكم هذا الكتاب وهي اربعة احاديث **الحديث الاول** وهو ٣٣٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن اسمعيل
عن اسمعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس كفوا
عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله
ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته
ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب
روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره **الشرح** قد علمت مما كررنا ذكره
تنوع الاستعدادات وترتب الارواح في الدرجات فاعلم ان لكل سعادة تقتضيها بحسب غريزته وهويته وشقاوة
بقدر [illegible] فطرته [illegible] حاله [illegible] شقاوة [illegible]
اليه [illegible] والسعادات المترتبة بحسب الاستعدادات وكذا الشقاوات [illegible] فرب شقاوة احد كانت سعادة
لاخر لذة في ذاته ورب سعادة احد يكون شقاوة [illegible] فطرته في كمال الكمالات [illegible] الارواح الذي هو روح محمد صلى الله عليه وآله
وهو القطب الحقيقي المطلق ثم الارواح القريبة منه [illegible] الانبياء [illegible] والاولياء الا ان
الذين لكل واحد منهم [illegible] تفاوت درجاتهم [illegible] كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض [illegible] ورفع بعضهم درجات فلا المرتبة العليا في الاستعداد والسعادة القصوى [illegible] الاستعداد
[illegible] الشقاوة الكبرى والشقاوة [illegible] الاستعداد [illegible]
العلو الاعلى والدنو الادنى المعبر عنهما تارة باللاهوت والناسوت وتارة باعلى عليين واسفل السافلين وتارة بالنور
والظلمة [illegible] ميلا الى درجة [illegible] فهناك تقوى اثر الدعوة والتعليم والتأديب وما يقابلها
من اسباب المعصية [illegible] المعبر عنهما بالتوفيق والخذلان [illegible] اشتد ميله اليه فان مال
عن الوسط الى جهة العلوية [illegible] الدرجات [illegible] الانحطاط
في الدركات وهو قوله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا
وان مال ميلا الى الجهة السفلية [illegible] اسباب الهوى الى الدركات ولا ينجع له [illegible] اسباب الهداية والترقي
في الدرجات وهو قوله [illegible] فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته
ما استطاعوا ان يهدوه ثم انك قد علمت ان السعادة [illegible] دنيوية [illegible] واخروية [illegible] كالصحة
والجمال [illegible] القوة [illegible] والاستعداد وخارجية كالاهل والاولاد والاموال [illegible] والاخروية
قسمان علمية كالعلم بحقائق الاشياء المعبر عنه بالايمان الحقيقي وعملية كالطاعات والخيرات وكان الصحة والجمال والقوة
طول العمر [illegible] السعادة الدنيوية [illegible] الاخروية [illegible] فكذا

اسباب م

[illegible] ت ولا ينجع له اقوى

ككمال العلم والحكمة في باب السعادة الاخروية بمنزلة الصحة والحيوة للروح وجماله وكماله [illegible] الطاعات وفعل الخيرات [illegible]
آثار [illegible] الكتب [illegible] فاعلم ان الذي [illegible] بقوله ولا تدعوا احدا الى امركم هو الايمان
الحقيقي الذي كان مذهب اهل الله واوليائه واهل بيت النبوة والولاية عليهم السلام وخواصهم وشيعتهم [illegible] اهل القران خاصة
[illegible] الفرق الاسلامية [illegible]
[illegible] وبالجملة فالايمان الحقيقي الذي هو معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر [illegible]
[illegible] الاسلام الذي عليه مدار صحة الاعمال الظاهرة والمناكحات والمعاملات والبيوع والتجارات [illegible]
[illegible] والتكليف بالامر والنهي والزجر والتهديد [illegible] فهذه الامور [illegible] الاسلام [illegible]
الحركات والافعال [illegible] العبد واختياره [illegible] حصول الايمان الحقيقي [illegible] الشخص [illegible]
[illegible] جوهر روحه جوهرا نوريا [illegible] الارواح العلوية لا ينفع فيه [illegible]
[illegible] من اسباب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الازل سعيدا [illegible] وسعادة اخروية [illegible]
روحا [illegible] علويا نوريا [illegible] الا معروفا الا عرفه ولا منكرا
الا انكره [illegible] ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره [illegible]
الكمال [illegible] القوة النظرية [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] تارة بنور الايمان [illegible] بالعقل بالفعل [illegible]
[illegible] اهل الحكمة وتارة [illegible] فالمراد بالقلب [illegible]
[illegible] الكونية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المقولات [illegible]
[illegible] تفاصيل [illegible]

٢٠٨

من العلوم الكشفية وهي مبدأ نهايتها و غاياتها و ليس للاختيار العبد و كسبه مدخل في حصول الكشف الكلي اما بمقتضى الفتوة النورانية

بل هي موهبة ربانية لا منشأ لها الا الفتوة في غرائز بعض النفوس لما سبق من الله في الازل ثم يتوجه من مكمن الفتوة و

البطون الى مجلى الفعلية والبروز و الشهود [illegible]

[illegible]

٢٠٩

[illegible]

هو بناء عظيم اتم عنه سوء ظنون فنزعهم منه في هذا الحديث بيان هداية الخير الحقيقي والسعادة الاخروية وبداية الشر والشقاوة
والعذاب بازائهما واعلم ان الافعال والاعمال البدنية والاقوال اللسانية ما دام وجودها في الاكوان الحركات [illegible]
وبجملته من الاكوان الدنيوية فلا حظ لها من البقاء والثبات لان الدنيا دار التجدد والزوال وكل ما فيها في معرض
التغير والانتقال ولكن من فعل فعلا او نطق بقول يحصل منه اثر في نفسه وكيفية في قلبه المعنوي الذي هو بعينه جوهر
نفسه لا قلبه اللحمي الصنوبري الذي لا شعور له بشيء ولا شعور ببقائه لانه يضمحل في الدنيا واما الطبقة المعنوية فهي من الامور
الاخروية القابلة للبقاء والاخروية فاذا تكررت الافاعيل والآثار ويستحكم الآثار في النفس فصارت
الاحوال ملكات اذ الفرق بين الحال والملكة بالقوة والضعف والاشتداد في الكيفية يؤدي الى حصول صورة
هي المبدأ الجوهري لمثل الامر الذي كان اولا حالا كالحرارة الضعيفة في الفحم اذا اشتدت تجمرت ثم تنورت
واستضاءت ثم صورة نارية محرقة لما قاربها [illegible] تلك الاحوال النفسانية اذ [illegible]
ملكة راسخة وصورة باطنية وهي مبدأ الآثار المختصة بها ومن هذا الوجه يحصل ملكة الصناعات والملكات العلمية والعملية
في الدنيا وينبعث في الآخرة [illegible] ولولم يكن للنفوس الانسانية هذا التاثر او الاثر الاشتداد
[illegible] لم يكن لاحد اكتساب شيء من الصناعات والحرف ولم ينجع التاديب والتعليم لاحد ولم يكن في تعليم الاطفال
وتمرينهم على الاعمال فائدة [illegible] الاخلاق [illegible] هو المطلوب من التاديب في نفوسهم [illegible]
ولكن [illegible] بتعليم [illegible] ونادبهم [illegible] وملكات [illegible] في نفوسهم [illegible]
ساذجة بالقوة قابلة لكل علم وصنعة [illegible] كصحائف والالواح خالية من الصور والنقوش الكتابية [illegible]
[illegible] من الفطرة كصحائف خالية عن النقوش والصور عن الملكات الفاضلة العلمية والعملية وضدها
منها الرذائل الجهلية والاخلاق الردية الظلمانية وملك الصحائف هي صحائف الاعمال وتلك النقوش والصور
الكتابية لا تحتاج الى فاعل يفعلها كما تحتاج الى فاعل اي مصور وكاتب والمصورون والكتاب في هذه الكتابة
المستورة عن الحواس هم الكرام الكاتبون لكرامة ذاتهم وتعاليهم عن المواد الجسمانية فهم لا محالة من الملائكة المتعلقة
باعمال العباد واقوالهم وهم طائفتان ملائكة اليمين وهم الذين يكتبون اعمال اهل الخير والسعادة واصحاب اليمين
وملائكة الشمال وهم الذين يكتبون اعمال اهل الشر والشقاوة واصحاب الشمال كما قال تعالى يوم ندعو كل اناس
بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا وقال واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه لان كتابه من جنس الاكاذيب [illegible] والدعاوي والاغراض
الكاسدة والشهوات الدنيوية والاوهام الظلمانية وكما قال ايضا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا والآخرة ومعنى هذا

هذا في شأن اهل الخير واما اصحاب الشر والكفر فمن فسد اعتقاده وساء عمله يتنزل عليه الشيطان [illegible] ويوعده بالشر وكان قرينه في
الدنيا وفي القبر ويعذب بصحبته في الآخرة كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وقوله ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فظهر ان هذه الهيئة الراسخة والحالة الباطنية اذا اشتدت
وتجوهرت وتمثلت وتصورت في عالم الباطن والملكوت بصورة تناسبها هي المسماة في عرف الحكماء الملكة وفي
النبوة بالملك والشيطان في جانبي الخير والشر ولولم يكن لتلك الملكات والهيئات من الثبات والتجوهر ما تحقق ابد
الآباد ولم يكن لخلود اهل الجنة في الثواب ابدا ولخلود اهل النار في العقاب سرمدا وجه صحيح فان منشأ الثواب والعقاب
ومقتضيهما لو كان نفس العمل او القول وهما امران زائلان يلزم بقاء المسبب مع زوال السبب المقتضي وذلك غير
صحيح [illegible] هذه المجازات ليس فيها جزاف العقاب لا يليق بالحكيم وقد قال وما انا بظلام للعبيد وذلك بما كسبت
ايديكم [illegible] فاذن انما يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار بالثبات في النيات والرسوخ في الملكات
ومع ذلك فان من فعل مثقال ذرة من الخير والشر يرى اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او صحيفة ارفع من ذاته [illegible]
كما قال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة واذا حان وقت ان يقع بصره على وجه ذاته عند فراغه عن
غشاوة الطبيعة وشواغل هذه الحيوة الدنيا وما يورده الحواس يلتفت الى صحيفة باطنه وصحيفة ذاته ولوح قلبه وهو
المعبر عنه بقوله تعالى واذا الصحف نشرت وقيل له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمن كان في غفلة
عن احوال نفسه وحساب حسناته وسيئاته يقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما
عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا وقد ورد في هذا الباب من طريق اهل البيت ع وغيرهم روايات كثيرة عن النبي ص منها ما روي
عن قيس بن عاصم انه قال ص يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء رقيبا
وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت
فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا
تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك [illegible] في هذا الحديث
الشريف كفاية لمن يعلم النفس ومنها ما روي انه قال ص المرء مرهون بعمله ومنها ان الجنة قيعان وان غراسها
سبحان الله ومنها خلق الكافر من ذنب المؤمن ومنها ما ورد كثيرا من فعل كذا خلق الله له ملكا يستغفر له الى
يوم القيامة فقوله ع اذا اراد الله بعبد خيرا [illegible] في عالم التقدير من اهل السعادة الاخروية وجعل روحه من جنس
ارواح الملائكة الاخيار والابرار [illegible] في قلبه نكتة من نور [illegible] اول نية صالحة او خاطر خير وقع في ضمير
وهو اثر فعل او كلام سمع او قول [illegible] الاعمال والاقوال التي من جنس

ما يتأثر منه قلبه او لا فيتقوى لها استعداده ويتأكد لها حالة الى ان يصير لها ملكة نفسانية ويخرج بها نور قلبه من الضعف
الى الكمال ومن القوة الى الفعل فيستعد لان يصير ذاتا جوهرية نورانية قائمة بذاتها [illegible] التجرد والهداية والبشارة
بقوله ع ووكل به ملكا يسدده وهذا الملك خلقه الله من مادة تلك النية الصالحة وكمالها النفسانية واشتدادها
بتكرر النيات والاذكار الحاصلة بسببه ويتولد هذا الملك في عالم المعنى من تلك النية وما يتقوى به في رحم
النفس كتولد الحيوان في عالم الصورة من نطفة مهانة يتغذى ويتقوى [illegible] بدم الحيض في رحم الام حتى يصير شخصا حيوانيا
مستقلا بذاته وقوله واذا اراد الله بعبد سوءا اي قدره في عالم التقدير ان يكون من اهل الشقاوة الاخروية وجعل
روحه من صنف جنس ارواح الشياطين والكفار والاشرار وقوله نكت في قلبه نكتة سوداء اشارة الى اول خاطر
ردي خطر في قلبه اثر ما صنعه من فعل قبيح فعلا او قول شنيع سمعه واستحسنه ولم يستقبحه لخبث نفسه وطبعه الفاسد
المعوج وقوله ع وسد مسامع قلبه [illegible] عن سماع كلمات اهل الهدى [illegible] كل كلام من زخرف كاذب
وقول باطل وزور فيصدقه فيتاكد بها اعتقاده الاول ويترسخ بها كدورة القلب وظلمته الباطنية [illegible]
بانواع الحيل والمراوغات والمكر والخداع حتى تجوهر ذاتا نفسانية ظلمانية هي مبدأ الشرور والضلالة والغواية وهو قوله
ووكل به شيطانا يضله ويكون هذا الشيطان من تلك النكتة السوداء كما علمت في كيفية تكون ما يقابله من الملك
فقس عليه في جميع ما ذكر هناك ثم افراد الاية التي تلاها ع [illegible] من شرح الصدر للنور الاسلام ومن ضيق الصدر
وحرجه عنه وانشراحه بما يقابله من ظلمة الكفر حتى تعلم بذلك كيفية نشو الآخرة من الدنيا [illegible] تجسم الاعمال وفي كلام
فيثاغورس الحكيم وهو من اعاظم الحكماء السابقين الاولين الذين اقتبسوا انوار علومهم من مشكوة النبوة انه قال
ستعرض لك في افعالك واقوالك وافكارك وسيظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او عملية صورة روحانية
فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت مادة لشيطان يؤذيك في حيوتك ويحجبك عن ملاقاة النور
بعد وفاتك وان كانت الحركة عقلية صارت ملكا تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي به في اخراك الى جوار الله وكرامته انتهى
كلامه وهو قريب مما روي عن النبي ص في حديث قيس بن عاصم ومن الآيات القرآنية الدالة على ان نفس العمل يصير نفس الجزاء
على الوجه الذي كشفناه كثيرة كقوله تعالى فلا تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله انما تجزون ما كنتم تعملون [illegible]
كنتم تعملون تنبيها على هذا المطلب وقوله جزاء اعداء الله النار وتوضيح ذلك ان مواد الاشخاص الاخروية و
هيولاتها [illegible] التصورات الباطنية والتاملات النفسانية والنيات القلبية [illegible]
والمكر والخديعة لان دار الآخرة ليست من جنس هذه الدار فان في الدنيا مادة يطرو عليها صورة او قوة [illegible]
نفس من خارج ولها حيوة عرضية وما في الآخرة ارواح يتعين بها صورة متعلقة قائمة بذاتها ووجودها وجود ادراكي
وحيوتها حيوة ذاتية كما قال تعالى ان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون واما الآن اذا انقطع تعلقه عن الدنيا

الدنيا وتجرد عن لباس هذا الادنى وكشف عن بصره هذا الغطاء يصير قوته الادراكية مقدرة ويكون ادراكه فعلا وعينه علمه
وعينه شهادة وسره عيانا فيصير مبصرا النتائج ثمرات اعماله وافعاله ووارث هذا النتائج افكاره وانظاره [illegible] بالصحف
اعماله ولوح كتابه مطلع على حساب حسناته وسيئاته كما في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا **الحديث الثالث** وهو م ٣ ح ٢ عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن عثمان بن عقبة عن ابيه عقبة بن خالد وروى الكشي عن محمد بن مسعود قال حدثني عبد الله بن محمد
عن الوشاء قال حدثنا عثمان بن عقبة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله ع [illegible] ما لا يعرف ما نحن عليه واذا
[illegible]
ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس
فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه ص انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس
فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله ص اني سمعت ابي ع يقول ان الله عز وجل اذا كتب على
عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره **الشرح** وكر الطاير عشه حيث كان في جبل او شجر
والجمع وكور واوكار قوله ع اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس اي [illegible] غرضكم في الدخول على هذا المذهب
عرفان الله والتقرب اليه والانخراط في سلك اوليائه وعباده المخلصين وهو غاية الايمان وثمرة العرفان
لا الشهرة عند الناس وجلب المنافع وطلب الجاه عندهم او التفوق على الامثال والاقران وقوله فان ما كان
لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله تعالى يعني ان كل معرفة او طاعة او علم وعمل كان الغرض منه التقرب الى الله والوصول
الى دار كرامته فهو يصل الى الله ويوصل العبد الى قربه وكل ما كان الغرض منه الشهرة عند الناس وطلب الاعتبار عند
الخلائق فلا يصعد الى الله اي لا ينفع ذلك العلم او العمل في حصول الاجر والثواب عنده وقد علمت [illegible]
والآخرة متضادتان كلما ينفع من قول وفعل وعمل لتحصيل احديهما يضر بحصول الاخرى بالعكس كما في الميزان رجحان
كل واحدة منهما خسران الاخرى واعلم يا حبيبي ان اسوء الناس حالا واردئهم مذهبا واشدهم [illegible] من كان دينه
وسيلة دنياه فلا يعرف الآخرة [illegible] ولا يؤمن بيوم الحساب [illegible] اذ لا يعرف الدنيا وما الآخرة و
لا يصدق بوجود الآخرة [illegible] وذلك انه [illegible] طول عمره كله في طلب الرياسة وصلاح
امر المعاش [illegible]
[illegible]
[illegible]

٢١٢

الى جنب شارك فيها البهايم والسباع فيموت بحسرة وندامة وغصة وليس من رحمته [illegible]

الناس لم يتكلم كما هو عادة اكثر اصحاب المذاهب والاراء من غير بصيرة وارباب الملل [illegible]

ربما كان اهل المذهب حق لكن المتعصب قد اخذه من طريق الباطل كما [illegible] او تعصب [illegible] او تقليد [illegible]

[illegible]

تقطع

[illegible]

٢١٣

[illegible]

على الوجه الذي ذكرناه لقائل شرح بعض الاحاديث في كتاب العقل فان الوراثة لا تاخذ ميراث النبوة من النبي الا بالبر
بر فيها الحق منه ثم يلقيه على الوارث من غير ان يفضل الله لا لغيره وان علماء الرسوم يأخذون ميراث الانبياء عليهم
خلفا عن سلف الى يوم القيمة فيبعد النسب ... فهم يأخذونها عن الله وهم هؤلاء الوارثون حقا

حكيم

البحث الرابع

لا يأخذهم في الله لومة لائم ... شهداء الله على خلقه ... وتحققوا ... فأينما تولوا فثم وجه الله
وانما استوت الاماكن عندهم كلها محرابا ومسجدا ... لقصد بعينه قول الله عز وجل فأينما تولوا
فثم وجه الله ... ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد
وانما استوت عندهم الايام كلها ... يوم القيامة ...
[illegible]

بلغ قبالاً مع النسخة التي نسخت منه بحول الله وقوته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وهذا الكتاب الثاني من كتاب ... الشيخ ... قدوة المحدثين محمد بن يعقوب
الكليني ره الحمد لله الذي جعل من صفوة عباده اهل الحق واليقين ... انوار الحكمة والدين في مشكوة
النبوة والولاية ... من بين سائر الفرق ... اللطف والمنة ... من نور هدايته ...
لهم حقائق ... شريعته واسرار الكتاب ... واتبعوا سبيل ...
من الذوات المقدسة والنفوس المطهرة الذين طهرهم عن نزغات الشياطين تطهيرا ...
الولاية ... والبراهين ... النبوة ...
والاقربين وخاتم الانبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ...
[illegible]

[illegible]

تولد فرزندی ... در روز شنبه ششم ماه ذیقعده

هشت ساعت و ... وقفه ۱۲۳۲

... از روز مذکور گذشته

طالع ... قوس ...

فان العصمة البشرية لا القوى ... الملك في صورة الملكية ... ثم لو فرض ان يتجسم لجبرئيل في صورة دحية لهم لكان ... رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ...

[illegible]

قال البعض اهل الكتاب ان الوجه ... ان بقيت ... ذو المغرض ... الانسانية الصورية ... الحقيقة الحيوانية ...

[illegible]

... النور في الظلمة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين واعتمادي وتوكلي

وهو الكتاب الذي ... الشيخ الجليل قدوة المحدثين محمد بن يعقوب الكليني ... الحمد لله الذي ...

الفرق ... اللطف والمنة ... حقائق الملة والشريعة واسرار الكتاب والسنة و

اتبعوا سبيل ... الذوات القدسية والنفوس المطهرة الذين طهرهم ...

الشياطين تطهيرا ... انوار الولاية والقرب ... بهذه الحجج والبراهين واهل بيت النبوة ...

الاولين والآخرين وخاتم الانبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ... اسرار العلم واليقين ...

[illegible]

بسم الله ... الحجج والبراهين ...

[illegible]

جل اسمه متعال عن التجسيم والتعلق بالمواد والاجسام وعن ان يكون مبصرا او محسوسا باحد الحواس خلافا للكرامية ومن يحذو حذوهم ٢٢٠
انه تعالى حكيم عالم بوجوه الخير والمنفعة في النظام وسبل الصلاح للخلائق في المعيشة والقوام والبقاء والدوام انه لا بد وسائط
في الايجاد والتاثير والخلق والتدبير لامتناع مباشرة الافعال ومزاولة المواد والكثرات عن الواحد الحق المقدس المتعالي عن التقدس
والبرائة عن صفات الخلائق والاجسام خلافا للاشاعرة النافين للعلة والمعلول المثبتين للارادة الجزافية المنكرين لترتيب الوجود
القائلين بتجويز الافعال وسائر الامور الجزئية منه تعالى بلا واسطة وترتيب فيسد في طريقتهم اثبات النبوة وافتقار الخلق الى النبي
سبيلا لكونهم رؤية الخلق له تعالى ان الناس محتاجون في معاشهم ومعادهم الى من يدبر امورهم ويعلمهم طريق المعيشة في الدنيا
والنجاة من العذاب في العقبى وذلك لانه من المعلوم ان الانسان لا تتمشى معيشته لو انفرد وحده شخصا واحدا كغيره من انواع الحيوان
بتولي امره من غير شريك يعاونه في ضرورات حاجته وانه لا بد من ان يكون مستغنيا باخر من نوعه يكون ذلك الاخر ايضا مستغنيا بكفايته
ونظيره فيكون مثلا يزرع لهذا وهذا يطحن لذلك وذاك يخبز للاخر واخر يخيط للغير وهذا يبني وهذا يتخذ الحديد وهذا يتجر وهكذا القياس
حتى اذا اجتمعوا كان امرهم مكتفيا ولهذا اضطروا الى عقد المدن والاجتماعات للمعاملات والمناكحات وسائر المعاوضات و
المشاركات وبالجملة لا بد في وجود الانسان وبقائه من مشاركة ولا تتم المشاركة الا بمعاملة ولا بد في المعاملة من سنة وقانون
عدل ولا بد للسنة والعدل من سان ومعدل ولا يكون ان يترك الناس وآراءهم واهواءهم في ذلك فيختلفون ويرى كل واحد منهم ماله عدلا وما عليه
ظلما وجورا فلا بد ان يكون هذا المعدل والسان بشرا لا ملكا لان الملك لا يراه الناس ما لم يتجسم لان روحاني الذات لا تتمثل لغير الاسوياء الا من
طريق الباطن لاهل النبوة والكشوف فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورة الملكية وانما رآهم الافراد من الانبياء بقوتهم
القدسية ثم لو فرض ان يتجسم بحيث يراه ساير الخلق كجبرئيل في صورة دحية لهم كان حيث عليهم اللبس كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون فلا بد ان يكون السان له خصوصية ليست لساير الناس حتى يستشعر الناس فيه امرا لا يوجد لهم فيتميز به منهم فيكون له المعجزات التي
اخبرنا بها والحاجة الى هذا الانسان في ان يبقى نوع البشر ويحصل وجوده اشد من كثير من المنافع التي لا ضرورة فيها في البقاء مثل انبات
الاشفار في الاجفان والوجود والبقاء كانبات الشعر على الحاجبين وتقعير الاخمص من القدمين وغير ذلك من منافع الاعضاء التي بعضها للزينة
وبعضها للسهولة في الافعال والحركات كما يظهر من علم التشريح فوجود هذا الانسان الصالح لان يسن ويشرع ممكن وتاييده بالايات والمعجزات
الموجبة لاذعان الخلق له ممكن فلا يجوز ان يكون العناية الاولى تقتضي تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي اصلها وعمدتها ولا ان يكون المبدأ الاول
والملائكة بعده يعلم ذلك ولا يعلم هذه ولا ان الذي يعلم في نظام الخير الكلي وجوده الضروري خصوصا للتمهيد نظام الخير لا يوجد لان علمه تعالى
فعلي كما يليق جزا يوجده وكيف لا يوجد وما هو متعلق وجوده مبني على التسبيب الفعلي موجودة فاذا تمهدت هذه المقدمات فثبت وتبين انه
واجب ان يوجد نبي وواجب ان يكون انسانا وواجب ان يكون له خصوصية ليست لساير الناس وهي الامور الخارقة للعادات اعني المعجزات
ويجب ان يسن للناس سننا باذن الله وامره ووحيه وانزال الروح القدس عليه فيكون الاصل الاول فيما يسنه تعريفه اياهم ان لهم صانعا قادرا
واحدا لا شريك له وان النبي عبده ورسوله وانه عالم بالسر والعلانية وان من حقه ان يطاع امره وانه قد اعد لمن اطاعه المعاد السعيد ولمن عصاه
المعاد الشقي حتى يتلقى الجمهور احكامه المنزلة على لسانه من الله والملائكة بالسمع والطاعة فهذا هو الكلام المجمل في اثبات النبوة وكيفية
دعوته للخلق المستفاد معناه من هذا الحديث تصريحا وتلويحا فقوله انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق اشارة الى
المقدمة الاولى وقوله وكان ذلك الصانع حكيما اشارة الى الثانية وقوله متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه و

بحاجهم

بحاجهم ويحاجوه اشارة الى الثالثة لان كل جسم وجسماني من شانه ان يشاهده الخلق ويلامسوه حتى النفوس من حيث تركيبها
مع الابدان وصيرورة الجميع واحد الطبيعيات موجودة لصفاتها من كونها مشهودة ملموسة وقوله ثم ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون
عنه الى خلقه وعباده اشارة الى الرابعة وهي اثبات الوسائط بينه تعالى وبين خلقه الافعال مطلقا سواء كانت ملائكة او عبادا غيرهم
وقوله ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم اشارة مجملة الى ما ذكرناه في المقدمة الخامسة وقوله فثبت
الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه اشارة الى اثبات جزء من اجزاء المطلوب الذي هو وجود الانبياء ثم هو طلبة اجزاء
احدها وجود الامر والناهي واسطة بين الله الحكيم العليم في خلقه وبين عباده وثانيها كونه بشرا او هو اشار اليه بقوله والمعبرون عنه
جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين به وثالثها كونه بشرا متميزا عن ساير الناس بامور قدسية وكمالات الهية
فيكون ذا وجهين وجه الى التقدس واللاهوتية ووجه الى التجسم والبشرية فيكون انسانا ربانيا او ربا انسانيا يكاد يحل عبادته
لبعدها عن الله وهو خليفة الله في العالم الارضي واليه الاشارة بقوله غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء
من احوالهم مؤيدين عند الحكيم العليم بالحكمة وقوله في شيء من احوالهم متعلق بغير مشاركين للناس في الخلقة البشرية والتركيب من الاجزاء
المادية والصورية ومن الاعضاء والقوى والالات لجوارحهم غير مشاركين لهم في كثير من الاحوال والاخلاق النفسانية لصفاء نفوسهم
وطهارة قلوبهم عن رذائل الصفات ونقايص الملكات وكونهم مؤيدين بالحكمة من الله الحكيم العليم بنور الحكمة والعرفان فالاول
اشارة الى كمال القوة العملية والثاني الى كمال القوة النظرية وكمال الانسان بها جميعا وقوله ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان
مما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين يعني انه ثبت وجود النبي في كل وقت من جهة ما اتوا به من المعجزات وخوارق
العادات كان قائلا يقول ان الذي ذكرته من البرهان يدل على حاجة الناس في كل زمان الى وجود النبي واثره لكنه يعلم ان بعثة الرسل
والانبياء وارسالهم وتكليمهم كيف يعلم الناس انه نبي وتصديق بنبوته ورسالته فاجيب بانه يثبت ذلك عليهم بحسب ما
اتت به الرسل والنبيون من الدلائل والبراهين يعني المعجزات الظاهرة منهم ومن المراد منهما بالدلائل والبراهين اذ الناس لا
يذعنون الا بما يشاهدونه وقوله لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته تعليل متعلق بقوله
ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان والمقصود ان ما دامت الارض باقية والناس موجودون فيها فلا بد لهم من حجة الله عليهم يامرهم و
يهديهم الى سبيل الرشاد ويمنعهم عن الفساد وهو الحجة الظاهرة ولا بد ان يكون معه علم له وايات تدل على صدق مقالته ودعوته للناس
ووجوب طاعته عليهم وجواز عدالته فيهم وهو الحجة الباطنة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل محمد بن [illegible] عيسى عن الفضل
الحديث الثاني
ابن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله اجل واعز واكرم من ان يعرف بخلقه بل
الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت ان من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف
رضاه وسخطه الا بوحي او رسول فمن لم ياته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة
وقلت للناس اليس تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى رسول الله من كان الحجة على خلقه
فقالوا القران فنظرت في القران فاذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته
فعرفت ان القران لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القران فقالوا ابن مسعود قد
كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا عليه السلام فاذا كان الشيء بيني

بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا كان قيم القران وكانت طاعته مفترضة ٢٢١
وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله وان ما قال في القران فهو حق فقال رحمك الله قوله الا بقيم القيم بالقران العالم بتفسيره محكمه
ومتشابهه وناسخه ومنسوخه والحافظ لاسراره واياته وانوار جنانه ووقوف كلماته فقيل لم يعلم احد كل القران وقوله فلولا الذي قال الناس في
جواب لا ادري لعلم احد كل القران واعلم ان المقصود من هذا الحديث اثبات ان عليا عليه السلام كان هو الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه واله على الخلق وكانت طاعته
مفترضة عليهم واثبات ذلك موقوف على اصول احدها ان الله تعالى لعظمة ذاته وارتفاع مكانه وتقدس وجهه وجلال كبريائه اجل من ان
يعرف ذاته من جهة خلقه وقد ثبت في الحكمة ان ما لا سبب له فلا حد لذاته ولا برهان عليه من جهة غيره بل البرهان عليه على كل شيء من جهته لان العلم
بذي السبب لا يحصل الا من جهة العلم بسببه وهو سبب كل شيء وسبب الاسباب فلا سبب له فلا يعرف ذاته الا بذاته ولا يعرف غيره الا به فحقيقة
الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما عرفت شيئا الا وقد عرفت الله قبله وقال الحق عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي فاذن
قد ثبت انه تعالى اجل واكرم ان لا يعرف له رضا وسخطا [illegible] رضوانه يوجب القرب والسعادة والجنان وان سخطه يوجب البعد
والشقاوة والنيران وثانيها ان هذه المعارف الالهية لا يمكن ان تحصل الا بطريق الوحي او الالهام فلا يعرفون باحوال المبدأ والمعاد
اذ كلهم الانبياء والاولياء عليهم السلام وحيا او الهاما وسمعهم من دونهم [illegible] منهم فمن لم ياته الوحي و
الالهام فيجب عليه ان يطلب الرسل لانهم المعلمون للناس بان الله والمبلغون عنه فاذا لقيهم عرف انهم الحجة من الله وان لهم الطاعة
المفترضة لظهور ايات ومعجزات على ايديهم وقد ثبت في الحديث السابق وجوب بعث الانبياء وارسال الرسل من الله وذلك لان اهم
الامور لكافة الخلق نيل سعادة الابدية والاجتناب عن الشقاوة الدائمة وقد ورد من الانبياء واخبروا الخلق بان لله سبحانه عليهم
حقوقا ووظايف في اقوالهم وافعالهم واعتقاداتهم وان من لم يطع فالصدق ليس له ولم يستعد للحق بمعرفته ولم يتزين بالعمل اجزاءه
نفره الى النار وعاقبته البوار ثم لم يقتصروا على مجرد الاخبار بل استشهدوا على صدقهم بامور غريبة وافعال عجيبة خارقة للعادات فمن
شاهدها او سمع احوالها بالاخبار المتواترة بقي في عقله امكان صدقهم بل غلب على ظنه ذلك بحكم اول السماع وخلا الظن البديهي وقد تجوز
الغرور ليبعث الطمانينة من القلب ويحثه بالاستشعار والخوف على الحبث والانذار ويزعج عنه الدعة والقرار والتساهل والاهمال
ويقرر عنده ان الموت ضروري آت لا محالة وان ما بعد الموت مطوي عن اعين الخلق وان ما اخبر به هؤلاء غير خارج عن حد الامكان فالحزم
ترك التواني من الكشف عن حقيقة هذا الامر فما هؤلاء مع العجائب التي اظهروها من امكان صدقهم بان لم يتحقق بحجرها عندهم وجاءهم دارنا
ان سعادة او شقاوة دخل دارا فيها مهلك واحترز منه بمجرد السماع اذا راى امكان صدقه لا يتقدم على الدخول بل يحتاط كل الاحتياط
والموت هو الدخول الى المستقر والوطن قطعا فكيف لا يكون الاحتياط لما بعده مهما فاذن اهم المطالب ان يبحث عن ما يقوله النبي
اهو حق لا شك فيه ام باطل وان قوله ان لكم ربا كلفكم وان له عليكم حقوقا تركها يوجب سخطه وعقابه وفعلها يوجب رضاه وثوابه وقد بنا
لا محالة ان نطيع له فيما يامر وينهى طاعة مفترضة ورابعها ان نعلم ان محمدا رسول الله وانه الحجة على خلقه ولاثبات معجزاته طريقان
الاول التمسك بالقران فانه لتواتره بعد معجزة الامام القرن تحدى النبي عند استشهاده على صدقه وعجز الخلق عن معارضته و
تحديه بلغاء العرب مع شغفهم بالفصاحة واهتمامهم بها متواتر وعدم معارضتهم معلوم اذ لو كان لظهر فان ارذال الشعراء لما تحدوا
بشعرهم وعورضوا ظهرت المعارضات والمناقضات الجارية بينهم فاذن لا يمكن انكار تحدي الرسول صلى الله عليه واله بالقران ولا يمكن انكار اقتدار
العرب على طرق الفصاحة ولا يمكن انكار حرصهم على هجرهم لانهم لو قدروا لفعلوا ولو فعلوا لظهر ذلك ونقل فهذه مقدمات علم

بحفيه

بحفيه بمجاري العادات وكل ذلك مما يورث اليقين فلا حاجة الى التطويل فان قيل ما وجه ابراز القران فقد اعجزالدعوة البلاغة
مع النظم العجيب والنهج الخارج عن منهج كلام العرب في خطبهم ورسائلهم وساير صنوف كلامهم والجمع بين هذا النظم
وهذه الجزالة معجزة خارجة عن مقدور البشر نعم لا يبارى بعض العرب اشعارا وخطبا بكلام فيه الجزالة وربما ينقل عن العرب قصد المعارضة
مراعاة هذا النظم بعد تعلمه من القران ولكن من غير جزالة بل مع ركاكة كما يحكى من ترهات مسيلمة الكذاب انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر
الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل فهذا واشباهه ربما يقدر عليه مع ركاكة يستشنعها الفصحاء ويستهزؤن بها واما جزالة القران
فقد شهد كافة العرب ... العجب ولم ينقل عن واحد منهم تشبب الطعن في فصاحته فهو اذن معجز خارج عن مقدور البشر بهذين الوجهين
اعني من اجتماع هذين الوصفين فان قيل العرب اشتغلت بالمحاربة والقتال فلم تعرج على معارضة القران ولو قصدت لقدرت عليه ولكن
منعوا العوائق عن الاشتغال به فالجواب ان ما ذكره هوس فان دفع تحدي المتحدي بنظم الكلام اهون من الدفع بالسيف مع ما جرى
على العرب من المسلمين بالاسر والقتل والسبي ثم ما ذكروه غير دافع غرضنا فان انصرافهم عن المعارضة لم يكن الا بصرف من الله والصرف
عن المقدور والمعتاد من اعظم انواع الامور المعجزات فلو قال نبي ان اية صدقي ان اقوم انا في سائر الناس هذا اليوم فلا يقدر احد من البشر على
معارضته فلم يقم منهم احد في ذلك اليوم ثبت صدقه اذ كان فقدهم القدرة على الحركة مع سلامة الاعضاء من اعظم المعجزات ومهما كانت
همتهم باسرها على الدفع بالسيف ولم يحدث البتة خوارق لهم واموالهم وذلك معلوم بالضرورة فهذا الطريق لتقرير نبوته بالقران الطريق
الثاني ان يثبت نبوته بكلام من الافعال الخارقة للعادات التي ظهرت عنه كانشقاق القمر ونطق العجماء وتفجر الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصى
في كفه وتكثير الطعام القليل وغير ذلك من خوارق العوائد وكل ذلك دليل على صدق نبوته فان قيل احاد هذه الوقائع لم يبلغ نقلها مبلغ
التواتر فلعله ذلك وان سلم ايضا فلا يقدح في الغرض مهما كان قدر المشترك بالغا مبلغ التواتر وهذا كما ان شجاعة علي عليه السلام معلوم على القطع
وان كان آحاد تلك الوقائع لم يثبت بالتواتر فكذلك هذه الاحوال العجيبة جملتها بالغة مبلغ التواتر لا يسترتب فيها
مسلم وقد سبق انه لا يكفي الاذعان بوجود رسول الله صلى الله عليه واله من حجة الله على خلقه اذ الحاجة من الخلق ماسة دائما الى وجود من يقربهم الى الله ويهديهم
الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويزكيهم ويعلمهم الكتاب الذي جاء به الرسول والحكمة التي اوتيها والتي بها هم قبل الله فلا بد ان يكون
لله حجة على خلقه بعد الرسول عنده علم الكتاب والحكمة فان قال قائل ان القران هو الحجة فليكتف به الخلق قلنا ليس القران كتابا يقوم
بعلمه عامة اهل النظر العقلاء فضلا عن غيرهم كيف واكثر ارباب النظر واصحاب الفكر عاجزون عن مطالعة كتب الاوائل كارسطو
وافلاطن بل يقصر اذهانهم عن فهم كلام مثل ابي علي وابي نصر فكيف امكنهم ان يعلموا القران وهو كتاب الحق وكلام رباني جاء من عند الله
ونزل على قلب رسوله ونسبته الى ساير الكتب كنسبة الرباني الى ... وفيه رموز وبطون ومحكمات ومتشابهات و
مؤولات ظواهره متناقضات وبواطنه اسرار وانوار فلا تكشف لمبتدئ ويراه الا لمن بصره منورة بنور الله وسمع
عقلي يسمع عن الله وملائكته وان لم ير صورة الملك ولم يسمع صورة الكلام منه وهو الذي هو من الحاسة كاد ان وسمع النبي صلى الله عليه واله لان ذلك
من خواص الرسول وبه الفرق بين الرسول والمحدث كما سيجيء فاذا ثبت الاوكد فهل سمع احد بعد الرسول ان يدعي انه
قيم القران الا علي ابن ابي طالب عليه السلام كابن مسعود او زيد بن ثابت او حذيفة او عمر بن الخطاب فان ادعوا ذلك كان وقاحة
منهم بل انهم لم يدع احد من هؤلاء انه يعرف القران كله ونقل عن ابن عباس وهو اعلم هؤلاء بالتفسير انه كان ليلة من الليالي عند امير
المؤمنين عليه السلام وهو يفسر فاتحة الكتاب فراى نفسه عنده كالجرة عند بحر عظيم وهو عليه السلام قد ادعى ذلك كما هو منقول منه في كثير

من الروايات بلغت جملتها حد التواتر وقال لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم الخ وقال مشيرا الى صدره المنور ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت حملة وكل كلمة لو بيع الي عنده من العلوم الالهية والاسرار الربانية مالم يحيطوا ولم يطيق حملها احد في زمانه وفي كلام له ما نزلت اية من القران على رسول الله صلى الله عليه وآله الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي منذ دعا الله لي ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملا قلبي علما وفهما وحكما ونورا الحديث بطوله فاذا تمت هذه المقدمات بحسن ثبت وتبين ان عليا عليه السلام كان حجة على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكونه قيم القران وامام هدى للناس وكانت طاعته مفترضة وان ما قال في القران فهو الحق الذي لا ريب فيه فهذا شرح ما ذكره منصور بن حازم وعرضه على الصادق عليه السلام فصدقه ودعا له رحمة الله عليه

الحديث الثالث

علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن ابن ابراهيم عن يونس ابن يعقوب ابن قيس ابو علي الجلاب البجلي الدهني اختلف اصحابنا فيه فقال الشيخ الطوسي ره ثقة ... وعن ... في عدة مواضع وقال النجاشي انه اختص بابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وكان يتوكل لابي الحسن عليه السلام ومات بالمدينة في ايام الرضا عليه السلام فتولى امره وكان حظيا عندهم موثقا وكان قد قال بعبد الله ثم رجع وقال ابو جعفر بابويه انه فطحي هو واخوه يوسف وقال الكشي حدثني حمدويه عن بعض اصحابه ان يونس ابن يعقوب فطحي كوفي مات بالمدينة وكفنه الرضا عليه السلام وروى الكشي احاديث حسنة تدل على صحة عقيدة هذا الرجل والذي اعتمد قبول روايته وقال الكشي ايضا قال محمد بن مسعود جماعة من الفطحية هم فقهاء اصحابنا وعد عدة من اجلة الفقهاء والعلماء منهم يونس ابن يعقوب وقال الشهيد الثاني ره في الدراية اورد الكشي في ذمه نحو عشرة احاديث وحاصل الجواب عنها يرجع الى ضعف سندها وجهالة بعض رواتها والله اعلم انتهى قال واقول اورد في مدحه ... عن ... حديثا بعضها صحيح السند قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران ابن اعين ومحمد ابن النعمان وهشام ابن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام ابن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته قال هشام يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم اني رجل غريب تاذن لي في مسالة فقال لي نعم فقلت له الك عين فقال يا بني اي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسال عنه فقلت هكذا مسالتي فقال يا بني سل وان كانت مسالتك حمقاء قلت اجبني فيها قال لي سل قلت الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اذوق به الطعم قلت فلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت قلت الجوارح غنى عن القلب فقال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او راته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم فقلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم فقلت له يا ابا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد

اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي فقال لي انت هشام ابن الحكم فقلت لا فقال امن جلسائه انت قلت لا قال فمن اين انت قال قلت من اهل الكوفة قال فاذن فانت هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قلت شيء اخذته منك والفته فقال هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى

الشرح ... الشملة كساء ... وثوب ... متزر ... وهو اذا اشتمل ... وفي نسخة موتزر من الازار ... من ردائه ... وان شئت رداء ... لان اصله رداء الا ان العرب ... الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف ... في مقابلة اليقين ... ان العقل او الوهم المشوب ... الاسباب ... بقوة العقل ما هو الحق المتيقن ... الصغير كبيرا ... والواحد اثنين ... الشجرة ... ويسمع الصوت الواحد عند الجبل ونحوه ... بكيفية المسموع ... الصدى ... في طعم المرة الصفراء ... جرم اللسان ... من الروائح الطيبة ... حقيقة الامر ... اللطيفة الروحانية ... القلب الصنوبري ... الاعضاء ... انه ينبعث منه الدم والروح البخاري ... الى سائر الاعضاء ... والقلب ... رئيس سائر الاعضاء ... والغرض من هذا الحديث اثبات ان الله كما جعل لسائر الاعضاء ... اماما ... اليه ... ادراكات ... في هذا العالم الكبير اماما قائما بالقسط ... بين الناس يرجعون اليه في شكوكهم وجهالاتهم ... واعتقاداتهم ... من الله لكان اولى واوجب وقد علمت ... سبحانه من ... من نظام العالم ... لان ... بوجوه الخير ... فاذن ... الامام في كل زمان وهذا من الاحكام العقلية التي لا تختلف باختلاف الشرائع والاديان فهو مكتوب في الكتب الالهية والزبر السماوية والصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ... ان لا ... الارض من حجة اذ لا يجب ... ان تقع ... ولا ... بتعيين الامام لا يجب ... ذلك ببيعة او اجماع وقد وقع الاختلاف من الامة في كل ... ذكر في هذا الحديث ... المطلب ... في المقام الاول دون الثاني ... المطلب في الثاني ... الاحكام ... من الاداب والمستحبات ... في هذا الامر العظيم والخطر الجسيم ... خلق ... للدماغ ... من العصب ... النخاع وهو جرم ... في جوف عظام العنق وفقرات الظهر ... الاعصاب ... خليفة ... من جميع قوى البدن ... لا يقيم ... بعد الرسول ... خليفة ... بامره بعده

الحديث الرابع

ابراهيم عن ابيه عمن ذكره عن يونس ابن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك

الشرح

فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت اذن شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي فقال يا يونس ابن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ادعى هذا الرجل انه صاحب ثلثة علوم الكلام والفقه وعلم الفرائض وانما جعل علم الفرائض قسيما للفقه لان المراد بالفقه هو علم الخلافيات وكان الاوائل افردوه عن الفرائض والاجماعيات وسموه علم الخلاف واما علم الكلام وهو البحث عن ذات الله وصفاته وافعاله وعن احوال المعاد ... جزء من العقل والشرع بمقدمات مقبولة عند الجمهور او مسلمة عند الخصم وكان المقصود منه حراسة المعتقدات التي نقلها اهل الشرع عن اراء المبتدعين ... المضلين ... مبتدع ... ورفع الفساد ... الكلام على الجدل والخوض ... مذموم ... الكلام ... الاشياء ... رفع ... وان كان ... حتى يهلك صاحبه ... في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم ... والبحث ... وان كان بمقومات جدلية فان ... كان له ان يقول ... ماخوذة من رسول الله صلى الله عليه وآله ... النظر هذا هو المقصود ... من عندي ... الشركة في النبوة ولا سماع الوحي ولا استحقاق الطاعة ... ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت فويل لهم ان تركوا ما اقول وذهبوا الى ما يريدون ... في علم الكلام ... الجدل ... بانهم يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد ... الكتاب والسنة ... ما وراءه ... هذا ينساق ... اذ يجر الى امر ... او دور او تسلسل ... في الاحكام الالهية ... ثم قال لي اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فادخلت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام وادخلت الاحول وكان يحسن الكلام وادخلت هشام ابن سالم وكان يحسن الكلام وادخلت قيس الماصر وكان عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي ابن الحسين عليهما السلام فلما استقر بنا المجلس وكان ابو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر اياما في جبل في طرف الحرم في فازة له

المتن

مضروبة قال فاخرج ابو عبد الله عليه السلام راسه من فازته فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له قال فورد هشام ابن الحكم وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده

الشرح

قوله في فازة له مضروبة الفازة مظلة بعمود ... قوله فاذا هو ببعير يخب الخبب ضرب من العدو ... خبا وخببا وخبيبا ... صاحبه فقال ... حمران ... من المتكلمين ... خرج ... من الفازة ... فقال هشام ورب الكعبة ... الخ ... ولد عقيل ... شديد المحبة ... ابن ابي طالب والمراد ... ابن الحكم ... كان مع صغر سنه ... ثم قال يا حمران كلم الرجل فكلمه فظهر عليه حمران ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه الاحول ثم قال يا هشام ابن سالم كلمه فتعارفا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر كلمه فكلمه فاقبل ابو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما مما قد اصاب الشامي فقال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام ابن الحكم فقال نعم فقال لهشام يا غلام سلني في امامة هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقهم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم ماذا قال اقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا او يختلفوا يتالفهم ويقيم اودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا قال الشامي نعم قال فلم اختلفنا انا وانت وصرت الينا من الشام في مخالفتنا اياك قال فسكت الشامي فقال ابو عبد الله عليه السلام للشامي ما لك لا تتكلم قال الشامي ان قلت لم نختلف كذبت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه وان قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا اذن الكتاب والسنة الا ان لي عليه هذه الحجة فقال ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي يا هذا من انظر للخلق اربهم او انفسهم فقال هشام ربهم انظر لهم منهم لانفسهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم اودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله او الساعة قال الشامي في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله والساعة من فقال هشام هذا القاعد الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال الشامي وكيف لي ان اعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام يا شامي اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك كان كذا وكان كذا فاقبل الشامي يقول صدقت اسلمت لله الساعة فقال ابو عبد الله عليه السلام بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء

الشرح

قوله انظر لخلقه اي ارحم واشفق عليهم قوله يقيم اودهم الاود الاعوجاج من باب علم ... داود ... كيلا يتشتتوا اي لا يتفرقوا ... وهو ... المناظرة والمباحثة ... اولا

لحمران بن اعين ان يناظر الشامي فغلب عليه ثم امر مؤمن الطاق فغلب ايضا عليه ثم امر ثالثا هشام ابن سالم فتعاركا سال
الوقت كل منهما لطول البحث وكثرة الكلام بينهما [illegible] فتعاركا اي انقطعا من البحث من غير ظهور لاحدهما على الآخر ثم امر
رابعا لقيس الماصر فتكلما فاقبل [illegible] يضحك من كلامهما لما فيه من الخلط والاشتباه [illegible] اصحاب
[illegible] لانه اصاب في القول فكانه غلب قيسا ثم امر الشامي ان يكلم هشام ابن الحكم فجرى بينهما ما جرى من هذه الابحاث
حتى انتهى الى ايمان الرجل المتكلم الشامي ان يكلم هشام ابن الحكم فجرى بينهما ما جرى من هذه الابحاث حتى انتهى الى [illegible] والفاظ الحديث
غنية عن الشرح وقد ظهر من كلامه [illegible] الفرق بين الاسلام والايمان وان الاسلام قبل الايمان في الحدوث فان الانسان
ما لم يسلم لم يؤمن وان الاسلام ما بني عليه ثبوت المواريث وصحة المناكحات والمعاملات وبه يحقن الدماء والاموال
والذراري عن السفك والنهب وهو [illegible] مع النفاق وباطلاق كلام قال لا اله الا الله محمد رسول الله يجري عليه احكام
المسلمين الا ان ينكر ضروريا من ضروريات الدين [illegible] او يعلن بعداوة الائمة المعصومين صلوات الله عليهم فما نقل عن
السيد المرتضى انه حكم بكفر ما سوى الشيعة الاثني عشرية ليس بذلك الا ان يؤول كلامه بانه اراد بالكفر كفر الباطن او [illegible] الخلود في
النار واما الايمان فهو نور من انوار الله المعنوية كما ذكرناه مرارا وهو قابل للشدة والضعف [illegible] مختلف الدرجات والمثوبات
في الآخرة ثم التفت ابو عبد الله الى حمران فقال [illegible] الكلام [illegible] والتفت الى هشام ابن سالم فقال [illegible]
التفت الى الاحول فقال [illegible] ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] مع الباطل [illegible] والاحول [illegible]
فقلت والله انه [illegible] هشام [illegible] الامام [illegible] اذا [illegible] الناس
فانق الزلة والشفاعة [illegible] والمخاطبة [illegible]
[illegible] في البحث والكلام [illegible] حمران انه كان [illegible] الحديث [illegible]
به هشام ابن سالم انه كان يريد الاستدلال بالخبر [illegible] الاحول [illegible] قيس [illegible]
[illegible] المنطق [illegible] قيس [illegible] في البحث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الاولين [illegible]
الاستدلال [illegible] الكلام [illegible] القياسات [illegible]
[illegible] الميزان [illegible]
في الميزان [illegible]
سيقول [illegible] هشام بن الحكم [illegible] الكلام [illegible]

والمطلوب وانه لا يسبق [illegible] عن طريق الصواب وانه في الزكاء وسرعة الفكر كالطير وانه اذا هم بفكره لم يعقد يصل اليه في اقل زمان
ثم اذن له في المناظرة والكلام للناس [illegible] الناس ثم امره بالتقية والترك لما علم من آفات الكلام والمباحثة
فان التجاوز فيه عن حد الضرورة يؤدي الى مفاسد شتى [illegible] بالشفاعة [illegible]
[illegible] زيد ابن علي [illegible] الاحول [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ابا جعفر [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] فقال [illegible] يا ابا جعفر كنت [illegible] مع ابي [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] لا تقصص رؤياك على اخوتك [illegible]
[illegible] فقال اما والله [illegible] بالمدينة [illegible]
[illegible] ابا عبد الله [illegible] زيد [illegible]
ومن فوق راسه ومن تحت قدمه ولم [illegible] ان زيد بن علي ابن الحسين [illegible] الخروج وكان [illegible]
ابي جعفر الاحول مؤمن الطاق [illegible] الخروج فلما [illegible] من اهل البيت [illegible] الخروج
[illegible] زيد [illegible] الاحول [illegible]
[illegible] الخروج [illegible] زيد [illegible]
[illegible] الآخرة فان زيدا [illegible]
الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] زيد [illegible] حجة [illegible] يكون
حجة مفترض الطاعة [illegible] الخروج [illegible]
[illegible] ابي [illegible] الخروج [illegible]
[illegible] الخروج [illegible]
[illegible] صاحب الطاق [illegible] الخروج [illegible]
[illegible] الاب [illegible] الامام المفترض الطاعة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الخروج [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible] السلام [illegible]
النبوة [illegible] الامامة والخروج [illegible]
امره [illegible] الكلام فقال [illegible]

[illegible] بالمدينة [illegible] الباقر والصادق عليهما السلام [illegible] بالكناسة [illegible]
موضع قريب من كوفة قتل فيه زيد بن علي [illegible] كلام زيد [illegible]
[illegible] بالخروج [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] يحيى ابن زيد [illegible] خراسان
[illegible] جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible] زيد بن علي
[illegible] محمد [illegible] الخروج [illegible] المدينة [illegible]
ابن عمي جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] ام الكتاب [illegible]
[illegible] جعفر [illegible]
[illegible] محمد بن علي وابنه جعفر عليهما السلام [illegible] الناس الى الحيوة [illegible] الموت [illegible] رسول الله
[illegible]
[illegible] هذه الحكاية ان اقدام زيد بالخروج [illegible]
[illegible] ابو جعفر الاحول [illegible] زيد [illegible]
[illegible] زيد [illegible]
الامامة وارادة الخروج عليه [illegible] وهو الباب الثاني من كتاب الحجة وفيه اربعة
احاديث [illegible] محمد ابن يحيى عن احمد [illegible]
[illegible] الطاق [illegible]
[illegible] هشام ابن سالم [illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام الانبياء
والمرسلون على اربع طبقات [illegible] في النوم ويسمع الصوت [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] الصوت [illegible]
[illegible] زيد [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي [illegible] النبوة [illegible]

الى [illegible] الانسان [illegible] المعلومات [illegible] العلوم
[illegible] العقلية [illegible] الشرعية [illegible] التقليد [illegible]
[illegible] العقل [illegible] بالتقليد والسماع [illegible] وكيف حصلت
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] العقل [illegible]
[illegible] البصر [illegible] القلب [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] المبصرات [illegible]
[illegible] القلوب [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible] العقل [illegible]
[illegible] البصر [illegible] المبصرات [illegible]
[illegible] ابراهيم ملكوت السموات والارض [illegible]
[illegible] الفؤاد [illegible]
[illegible] القلوب التي في الصدور [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] الاستدلال [illegible]
[illegible]
[illegible] العلوم [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] صلوات الله عليهم [illegible]

٢٢٦

فيقوى الاولى والادوية ... وهو من كسب بطريق الاستدلال المختص بالحكماء والعلماء النظار وحقيقة القول فيه ان القلب
شانه ان تنجلي فيه حقيقة الربوبية وحقيقة الحق في الاشياء كلها وانما حيل بينه وبينها بالاسباب الخمسة التي ذكرناها وهي كالحجاب المسدل الذي يحول بين
الكتاب الاول كالحجاب الذي بين مرآة القلب وبين اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله به الى يوم القيامة وتجلي حقائق العلوم
من مرآة اللوح المحفوظ في مرآة القلب يضاهي انطباع صورة من مرآة في مرآة تقابلها والحجاب بين المرآتين تارة يزال باليد واخرى يزول
بهبوب الرياح تحركه فكذلك قد تهب رياح الالطاف الالهية فتنكشف الحجب عن اعين القلوب فينجلي فيها بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ
ويكون ذلك تارة عند المنام فيعلم به ما يكون في المستقبل وتمام ارتفاع الحجاب بالموت وبه ينكشف الغطاء وفي اليقظة ايضا قد يرتفع الحجاب
بلطف خفي من الله عز وجل فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب العلم تارة كالبرق الخاطف واخرى على التوالي الى حد
ما ودوامه في غاية الندرة فلم يفارق الالهام الاكتساب في نفس العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن يفارقه من جهة زوال الحجاب فان
ذلك ليس باختيار العبد وكذا لم يفارق الوحي الالهام في شيء من ذلك بل في مشاهدة الملك المفيد للعلم فان العلوم انما تحصل في قلوبنا
من الله بواسطة الملائكة واليه الاشارة بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم
واعلم ان اهل التصوف مالوا الى العلوم الالهامية دون الاستدلالية والتعليمية فلذلك لم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون
لانهم قالوا الطريق تقديم المجاهدة كما قومتهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وذلك برفع العوائق ومحو الصفات المذمومة وقطع
العلائق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ومهما حصل ذلك كان الله هو المتولي لقلب عبده والمتكفل لتنويره بانوار العلم واذا تولى
الله امر القلب فاضت الرحمة واشرق النور في القلب وانشرح الصدر وانكشف له سر الملكوت وتلالات فيه حقائق الامور
الالهية فليس على العبد الا الاستعداد بالتصفية المجردة واحضار الهمة مع الارادة الصادقة والتعطش التام والترصد والتوقع بما يفتح
الله والانتظار لما يفتحه الله تعالى من الرحمة فالانبياء وكذا الاولياء انكشف لهم الامور وفاض على صدورهم النور لا بالتعلم والدراسة
والكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري من علائقها والاقبال على الله بكنه الهمة من كان لله كان الله له وزعموا ان الطريق في ذلك ان
يقطع اولا العلائق كلها ويفرغ القلب عنها بالكلية عن الاهل والمال والوطن وعن العلم والولاية والجاه ثم يخلو بنفسه في الزاوية
مع الاقتصار على الفرائض والرواتب ويجلس فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق فكره بقراءة القرآن ولا بالتامل في تفسير
ولا بكتب حديث وغيره بل يجتهد ان لا يخطر بباله شيء سوى ذكر الله فلا يزال يقول بلسانه الله الله على الدوام مع حضور القلب الى
ان ينتهي الى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كأن الكلمة جارية على لسانه ثم يصبر الى ان يمحى عن القلب صورة اللفظ وحروفه ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه حاضرا

...

٢٢٧

...

٣٢٨

والظالمين وانما وقع كلامه عم في ابراهيم ع لكونه مستجمعا لهذه المقامات كلها وكان غرضه ايضا ان منصب الامامة اجل المناصب
والمقامات فذكر ان ابراهيم ع انهم قال رتبة الامامة للناس في اواخر سن عامة فانكاره نعم او لا عبدا لقوله واذكر عبدنا ابراهيم
واسحق ويعقوب ثم نبيا لقوله انه كان صديقا نبيا ثم رسولا لقوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال
لابيه وقومه ثم خليلا لقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا ثم جعله اماما لما ان جمع له هذه الاشياء وفي مقام العبودية والطاعة ومقام النبوة
والولاية ومقام الرسالة والدعوة ومقام الخلة والمحبة قال اني جاعلك للناس اماما فدل على ان مقام الامامة اجل المقامات
واعظمها ثم قال الصادق عم فمن عظمها في عين ابراهيم طلبها لذريته وعقبه حيث قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
اي لا يكون وارث الامامة بعد النبوة والنبوة بل لا بد فيه من البراءة عن الظلم والفسق قال الصادق عم لا يكون السفيه امام التقي
فان كل فاسق سفيه اذ من ظلم على نفسه باتلاف ماله الذي يعيش به في الدنيا يعد سفيها فمن ظلم على نفسه في خسرانه ما يعيش
به في الاخرة اولى بان يعد سفيها فالفاسق لا يصلح للامامة لهذه الاية ولان الامام من وجبت طاعته على الامة والاقتداء به
فلو صدرت عنه معصية لوجب علينا الاقتداء به وذلك يؤدي الى كون الفعل الواحد ممنوعا عنه ومندوبا اليه وهو محال فدلت
الاية على وجوب العصمة في الامام وعلى ابطال امامة غير المعصوم كما سبق شرحه   عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبدالله عم يقول سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا
العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم صلوات الله   السادة
جمع السيد من ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيد وهم سادة وتقدير سيد فعيل لانه يجمع سيائد با
امرة كتبيع وتبايع وقيل تقديره فعيل وسوده قومه والعزم هو الارادة الجازمة من القاصد للفعل التي لا يتخلف عنها الفعل
الا لمانع واولوا العزم من الرسل سموا بذلك لما لهم من العزم التام على دعوة الخلق الى طريق الحق والمجاهدة مع اعداء الله
وثبات القدم في الحروب والصبر على الشدائد والمكاره واحتمال الاذى من القوم قال لحبيبه فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل ولا تستعجل لهم اي اصبر كما صبروا على اذى قومهم وعلى الشدائد فان نوحا ع صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم
على النار وذبح الولد وموسى قال له قومه انا لمدركون قال ان معي ربي سيهدين وعيسى لم يضع لبنة وقال انها معبرة فاعبروها
ولا تعمروها ولم يجد له عزما في يونس ولا تكن كصاحب الحوت قيل ان النبي ص ضجر من قومه بعض الضجر واحب ان
ينزل العذاب عليهم فامره بالصبر وترك الاستعجال لهم بالعذاب وقوله عم وعليهم دارت الرحا اي رحى الرسالة
استعارة بالكناية بتشبيهها لهم في امر الرسالة بقطب الرحى الذي دارت عليه اجزاء الرحى فكانوا هم الاصل القائم بالرسالة
وسائر الانبياء والرسل تبع لهم ولقومهم بهم ويدورون حولهم ويقتدون بهداهم سواء سبقوا بالزمان ام لا فعلى هذا كان خاتم الرسل
لكونه افضل الكل وسيد السادات وقطب الاقطاب وخاتم الكتاب يدور عليه الكل سابقا ولاحقا وهو كواسطة القلادة
وكل وارث الاولياء وبعده كذا نبي عن ان هلاك الانبياء اليوم من جلالة الفضلة بينهما الى الكل الالهية بالربوبية
ذلك للنصارى وهذا للغلاة   علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن اسحق ابي عبد العزيز ابي
السفاتج بالتاء المثناة الفوقانية [illegible] والجيم بعد الالف عن ابي عبدالله عم قال ان بعض [illegible]
تارة [illegible] شاهدا [illegible] عن جابر عن ابي جعفر عم قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابراهيم عبدا قبل

ان يتخذه

ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء
وقبض يده قال له يا ابراهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابراهيم ع قال يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين   قد مضى شرحه وقوله وقبض يده فيه اضمار اي قبض ابراهيم هذه الاشياء بيده او قبض الجميع في يده ومما يجب
ان يعلم ان اعلى وان كل عالم لم يصر نبيا لم يصر رسولا لكن ليس يجب ان يكون كل رسول افضل من كل نبي بل رب نبي لم يكن رسولا افضل
واقرب من كثير من المرسلين الا ترى ان الخضر ع كان نبيا غير رسول وقد تعلم منه موسى ع وكان من اعاظم الرسل ومن اولي العزم منهم
من جهة النبوة على الرسول افضل من جهة رسالته لان الاولى من كمال العقل النظري والثانية كمال العقل العملي ولان الرسالة منقطعة
والنبوة ومن الولاية دائمة عن الله باقية الى يوم القيمة   وهو الباب الثالث من كتاب الحجة وفيه
اربع احاديث   عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول
الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الاية
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث   اعلم ان الدنيا عالم الشهادة والملك والاخرة عالم الغيب والملكوت
والانسان مركب من نوعين احدهما من هذا العالم وهو بدنه العنصري المستحيل الكائن الفاسد وكذلك حال كل ما فيها فانها مستحيلة كائنة
فاسدة كل حين وثانيهما من عالم الاخرة وهو روحه الثابت الباقي وكذلك كل ما فيها باق دائم لا يزول ابدا وللاخرة درجات كثيرة
تتفاوت بتفاوت النوم وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا واول درجات الاخرة حالة المنام ثم حالة الموت ثم قيامه بالبعث فالنوم
بعض حركات الرجوع الى الاخرة والشيء يحاذي كالمبعوث يوم القيمة بغير نفخ الصور والتحقيق في الاحوال ما لا يراه الناس كما قال النبي ص اني
اني ارى ما لا ترون فيعبر عما رآه وسمعه في ذلك العالم ولكنه لا يجد في هذا العالم الذين هم بالحقيقة كانهم نيام لقوله ص الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
الالفاظ ومن باب الامثال كما قال [illegible] الامثال لعلهم يتفكرون وان اردت توضيح ذلك وبيان معنى
النبوة والرسالة والتحديث فاعلم اولا ان سبب الرؤيا انعكاس الروح الحيواني الذي هو مستوى الروح النفسي من الظاهر الى الباطن
وهذا الروح جسم لطيف مكون من بخار الاخلاط في تجويف القلب ومركب الدم الصافي وهو مركب القوى النفسانية والحيوانية
وبها تنتشر الحيوة في كل البدن وتستعمل القوى المدركة والمحركة الى الالات واعضائه بالحس والحركة ولذلك اذا استتر الانسان سد المكان
احس بخدر في راس اليد فطلع في الحال حتى لمد الكلي فيعود بعد زمان وهذا الروح بواسطة العروق الضوارب تنتشر الى ظاهر البدن وقد
يحتبس في الباطن باسباب مثل طلب الاستراحة عن كثرة الحركة ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا يفي
بالامور والدلائل جميعا ولنقصانه وزيادته اسباب طبيعية والاطباء معناه نقصان الروح بالتحليل بسبب الحركة ومثل الرطوبة و
البلغم التي تمكنت فيه بسبب انحباس الروح الحار لقوته تحبس عنها والثقل الذي يغلب عليه فيمنعه عن الحركة كما يغلب عند البلغم وبعد
خروجه منه وبعد تناول الشراب المرطب للدماغ فاذا ركدت الحواس بسبب من هذه الاسباب بعثت النفس في رقدة عن شغل
الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع استعدت للاتصال
بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها نقش جميع الموجودات كلها المعبر عنها في لسان الشرع باللوح المحفوظ انتقش فيها
من الجواهر النقشية من الاشياء ولا سيما ما يناسب اغراض النفس ويكون الانطباع كانطباع الصورة في النفس منها عند

٣٢٩

الاتصال كانطباع صورة مرآة في مرآة اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما المعبر بالعين في احدى المرآتين يظهر في الاخرى
بقدرها فان كانت تلك الصورة جزئية وقعت من النفس في قوة الخيال وحفظها الحافظة على وجهها ولم تتصرف فيها
القوة المتخيلة الحاكية للاشياء بتمكينها فيصدق هذه الرؤيا ولا يحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة وادراك النفس
للصورة ضعيفا بادرت المتخيلة بطبعها الى التبديل فابدلته بمثال كتبديل الرجل بشجرة وتبديل العدو بحية وتبديله
بما يشبهه او يناسبه بمناسبة ما وقد يكون لمضادة كمن رأى انه ولد له ابن فتولدت له بنت وبالعكس فهذه الرؤيا تحتاج
الى التعبير وتمام الكلام ان انتقالات المتخيلات منضبطة بنوع خصوص فانشعب وجوه التعبير وصار مختلفا بالاشخاص والاحوال و
الصناعات وفصول السنة وصحة النائم ومرضه وصاحب التعبير لا ينال الا بنوع من الحدس وضابطه وغلب فيه الالتباس
واما اضغاث الاحلام وهي المنامات التي لا اصل لها فمنشاؤها حركة القوة المتخيلة واضطرابها فانها في اكثر الاحوال لا تفتر
عن المحاكات والانتقالات ولا تفتر ايضا في حال النوم وفي اكثر الاحوال فمنها ما كانت النفس ضعيفة وتبقى مشغولة بمحاكاتها
كما تبقى مشغولة في اليقظة بالحواس ولا تستعد للاتصال بالجواهر الروحانية والمتخيلة باضطرابها اذا كانت قوية لسبب من
الاسباب لا تزال تحاكي وتخترع صورا لا وجود لها وتبقى في الحافظة الى ان يستيقظ فيذكر ما راه في المنام فيكون محاكاتها
ايضا لسبب من احوال البدن ومزاجه فان كان غلب على مزاجه الصفراء حاكاها بالاشياء الصفر وان كان غلب فيه الحرارة
حاكاها بالنار والحمام الحار وان غلب عليه الرطوبة حاكاها بالثلج والشتاء وان غلب السوداء حاكاها بالاشياء السود و
الامور الهائلة وانما حصلت صورة النار مثلا في التخيل عند غلبة الحرارة لان الحرارة التي في موضع تتعدى الى ما يجاورها كما
تتعدى نور الشمس الى الاجسام فيعقل ان يكون سببا لحدوث اذ خلق الله الاشياء موجودة وجودا قائما باسبابها الظاهرة والقوة
المتخيلة منطبعة او متعلقة بالجسم الحار فتتاثر به تاثرا يليق بطبعها وعالمها فان ليست بجسم حتى تقبل نفس الحرارة فتقبل
من الحرارة ما في طبعها القبول لها وهو قبول صورتها ومثالها وهكذا يكون تاثر النفس عن البدن والبدن عن النفس
فان كلا منها متاثر عن صاحبه بحكم الوجود بما يناسبه الا ترى انه اذا غلب على النفس الغضب او صورة نفسانية تاثر
منها البدن بالحرارة والحمى وهيآت بدنية وهكذا اذا اعتل البدن واوصافه تؤثر في النفس هيآت نفسانية تناسبها
واما سبب معرفة القلب رؤية ما لا وجود له في الخارج في اليقظة فهو ما اشار اليه ان سببه الحاجة الى النوم ووقوعهما
يكون غالبا من ضعف النفس وكون الحواس لها شاغلة لها حتى اذا ركدت الحواس اتصلت بالجواهر العقلية واستعدت
بالعقول لها ادراكها ان يكون ذلك لبعض النفوس في اليقظة من وجهين احدهما ان تقوى النفس قوة لا تشغلها الحواس بحيث تستغرقها
وتمنعها عن السعي لقوتها تنضبط الجانبين والنظر الى الجانبين جهة العلو وجهة السفل جميعا فلا تشغله شأن عن شأن كما
تقوى لبعض النفوس فيجمع في حالة واحدة بين ان يكتب ويتكلم ويسمع ويرى فمثل هذه النفوس يجوز ان يفتر عنها في بعض
الاحوال شغل الحواس فتطلع على عالم الغيب فيظهر له منه بعض الامور وهذا النوع من النبوة ثم ان ضعف المتخيلة وقوي
معين الحس الباطن يبقى ما انكشف من الغيب فحفظ وكان وحيا صريحا وان قويت المتخيلة واشتغلت بطبعها المحاكاة
فيكون هذا الوحي مفتقرا الى التاويل كما يفتقر الرؤيا الى التعبير والسبب الثاني ان يغلب على المزاج اليبوسة و
البرودة مثلا بحرقة لغلبة السوداء عن موارد الحواس فيكون مع فتح العين كالمبهوت الغافل الذاهب عن ما يرى ويسمع

دلا

وذلك ضعف خروج الروح الى الظاهر فهذا ايضا لا يبعد ان ينكشف لنفسه شيء من الغيب مما يناسبه فيتحدث به ويكون حاله
كحاله ايضا فان فيما يحدث به وهذا يوجد في المجانين والمصروعين وبعض الكهنة من الهند والعرب فيحدثون بما يكون موافقا
للسكوت وهذا نوع النقصان والذي يراه من ايضا الحجرة الذي في بعض البرازخ السفلية والسافل نوع كمال والذي يراه
ربما كان من صور الملكوت الاعلى واما سبب رؤيته الانسان في اليقظة امورا لا وجود لها حقيقة فهو بان نعلم اولا ان الابصار
وكذا كل احساس وادراك في الحقيقة ليس عبارة عن شهود النفس الصورة التي في المادة الخارجية فان تلك الصورة ليست محسوسة
حاسة للنفس المدركة من المحسوس بالذات اي الصور التي يراها النفس بعين الحس المشترك واما الشيء الخارج فهو سبب لظهور صورة
يا تلوها محل الحس المشترك فالمحسوس بالحقيقة هو ذات المتمثل المنظور والخارج يسمى محسوسا بنحو اعم ثم لا فرق في وقوع الصورة المتمثلة
بين يدي الحس المشترك بين ان تقع من جهة الخارج ويرتقى اليه باستعمال الالات الحواس لادراك الخارجيات وبين ان تقع من
جهة الباطن وتنزل اليه باستعمال التخيل لاستحضارها في الخزانة من المدركات المخزونة او غيرها بل كل ما وقع عند الحس المشترك يكون
شاهدا اذا تقرر هذا فنقول ان النفس قد يدرك ما ادركه الحس بل يبقى بعض ما ادركته في الحفظ وقد يقبل قبولا ضعيفا يستولي
على المتخيلة فيحاكيه بصورة محسوسة فاذا ورثت تلك الصور في التخيل استنشئه على الحس المشترك وتمكنت عنده فرأتها النفس
بعين الحس مدة وان كانت الاحيان مختلفة وكان في ظلمة شديدة ايضا والذي يختبر الانسان في اليقظة انه لا يرى
بعين الحس المشترك حتى ابصرها الا ان الحس المشترك مشغول بما تؤدي اليه الحواس الظاهرة وهو اغلب ولان العقل يكذب المتخيلة اختراعها او
يكذبها ولا القوى يقدر في اليقظة فمنها ضعف العقل عن الرد والتكذيب لسبب من الامراض او خوف شديد لم يمنع ان
ينطبع في الحس المشترك كما يحمله او يخبره عنده كما يحكى عليه في المرضى صورا لا وجود لها وكذا اذا غلب الخوف واشتد
الوهم وضعف العقل المكذب تتمثل صورة المخوف في ما يشاهده ويسمعه ما يخافه ولهذا فقد يرى الجبان الخائف صورا لها
لا وجود لها والقول الذي يسمعه الصحاري ويسمع كلامه ما ينسبه وقد تشتد شهوة هذا العليل الضعيف فانه يشاهد ما يشتهيه ويمد
يده اليه وربما كان يأكل ويرى انه اكل واشباه ولا وجود لها فاذا تمهدت هذه المقدمات فنقول اصول المعجزات والكرامات
ثلثة امور لان الانسان الكامل ذو اجزاء ثلثة طبيعة ونفس وعقل ويقال له الروح ايضا وكل منها من عالم اخر ولكل منها كمال ونقص
وقوام الانسان بالكمال في جميع فكمال الروح هو العقل النظري بالعلم بالحقائق والامور الالهية وكمال النفس وهي القوة الخيالية
بالمشاهدات الصورية وكمال الطبيعة هو التصرف في المواد بالاحالة والتغيير والتحريك والنبي صلى الله عليه هو الكامل في الحكمة النظرية
من جهة الالهام من الله فما حصلت له رسالة الله فقد كمل في القوة النفسانية ايضا واذا كان صاحب نبوة وعزم فقد
صار جامعا للكمالات كلها فكانه رب الى الخلق بهذه الطاعة لله في الانسان الكامل الجامع للكمالات الالهية
ثلث معجزات الاولياء خاصة قوة النفس العملية او البعد من جهة الاستعلاء اوبان تؤثر في استحالة النار بردا وسلاما او ما يجرى
مجرى هذين الامرين وهذا امر ممكن اذ قد ثبت في العلوم الالهية ان المواد خاضعة للنفوس والطبايع متاثرة بها وان عظم الصور
الملتفتة في الهيولى من اثار النفوس العلية الفلكية وان النفوس الانسانية من جوهر تلك النفوس وشديدة الشبه بها
لان نسبتها اليها نسبة السراج الى الشمس وذلك لا يمنع في كون السراج مؤثرا في التسخين والاضاءة كالشمس وكذلك نفس
الانسان تؤثر في مصيرها العالم وكنه الغالب ان لا تتعدى تاثيرها عن عالمه الخاص وهو بدنه فيقتصر تاثيرها عليه ولهذا اذا

حصلت في النفس صورة مكروهة استحال مزاج البدن وحدثت رطوبة العرق واذا حصلت فيها صورة الغضب بالغضب حمي مزاج البدن
واحمر الوجه واذا اوقعت فيها صورة مشتهاة حصلت في اوعية المني حرارة سخنة منفخة حتى ياتي بعروق الى الوقاع فهذه الحرارة و
الرطوبة والبرودة حصلت في البدن عن مجرد التصور والتوهم وقد يتعدى اثر بعض النفوس الى ابدان اخر وذلك لقوة فيها وان كانت خسيسة
حتى تفسد الروح بالتوهم وتقتل الانسان ويعبر عن ذلك باصابة العين ولذلك قيل ان العين حق وقيل ان العين تدخل الرجل القبر
والجمل القدر واذا كان هذا ممكنا في النفوس الخسيسة فلا يبعد ان يكون لبعض النفوس العالية الشريفة اثر اقوى واكثر من هذا على القدور و[illegible]
ذلك يعبر عنه بالمعجزة والكرامة الثانية ما بحسب القوة الخيالية وهو ان القوى النفس الخيالية للانسان قوة تصرف في اليقظة على
الغيب الصوري فان كان ذا فضيلة علمية [illegible] في كسوة الالفاظ مسموعة ويرى [illegible] الملك في صورة تخص
الثاني فربما كانت الصورة المحاكية [illegible] في غاية الحسن والبهاء على الكمال اشبه واجلها [illegible]
او ارتسم صورة الامر الخفي فيطلع [illegible] من الكلام محفوظا فان كان في النوم [illegible] لا يحتاج الى التعبير وان كان في
اليقظة فهو وحي صريح [illegible] الى التاويل وما بطل هو وبقيت محاكية فهو وحي محتاج الى التاويل وحلم مفتقر الى التعبير واما اذا قويت
قوة الخيالية ولم يكن التحفظ فالنفس [illegible] فربما يرى [illegible] الشيطان [illegible] في اليقظة او في النوم وهذا حال
اكثر الكهنة والموسوسين و[illegible] الثالثة ومن اجل الخواص النبوية واشرفها وهو كمال
القوة النظرية والعقل النظري بان تصير النفس [illegible] شديدة الاتصال بالعقل الفعال المسمى بالقلم الالهي و[illegible]
القوى وهو المفيض للعلوم فان [illegible] النفوس [illegible] من العلوم والمعارف بلا واسطة معلم بشري [illegible]
ايضا فان النفوس البشرية منقسمة الى ما يحتاج الى التعلم والى ما يستغني عنه والمحتاج الى التعلم له مراتب متفاوتة فمنهم من [illegible]
وان طال طلبه وكثر جهده [illegible] ومنهم من [illegible] من العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
نبي او ولي او ان ذلك معجزة او كرامة وهو افضل اجزاء النبوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المشترك الى الصماخ ثم الى الهواء الراكد فيه فيزعم انه سمع من الخارج ولم يرجع الى الحس [illegible] الذي يرى في منامه ويسمع

الصوت

الصوت ولا يعاين الملك اراد بالرؤية الرؤية العقلية العلمية وبالسماع السمع العقلي وبالمنام النشاة الباطنة وبالصوت الكلام
العقلي وذلك لاجل التفهيم والتعليم فان اكثر الناس يعجزون عن ادراك الامور العقلية الا بصفة الامور الحسية ويمكن ان يكون مراده
ما هو الظاهر من كلامه فيكون [illegible] صورة ما اطلع عليه من العلوم والمعاني في كسوة الالفاظ والاصوات والحروف وسمعها
[illegible] المشترك [illegible] وقوله يعاين الملك اي يراه في اليقظة قوله والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في
المنام ويعاين الملك اي يراه في اليقظة واذا عاين الملك في اليقظة فكان سماع الصوت والكلام منه ايضا في اليقظة ووقوع ذلك ليس
من جهة اسباب خارجية طبيعية [illegible] الغيب الى عالم الشهادة فان الذي يرى ويعاين بالخيال اذا قوي واشتد تمثل الفعل
منه بحس الظاهر وتعدى الاثر الخارج من غير ان يكون في مادة طبيعية وكذا ما يسمع بسمع الباطن اذا قوي ينفعل منه الاذن ويتعدى
صورته الى الكلام الظاهر [illegible] ان يسمع الكلام في اليقظة وان يعاين الملك وهذه كلها منشاها قوة التخيل وحس
الباطن وهي من خواص الرسل [illegible] الشرط ان تكون من قبل الله وتكون وحيا بالعلوم الحقة ومطابقة لمصالح العباد في المعاش والمعاد
والا فالكهنة والرهابين [illegible] كثرة [illegible] بالمغيبات ويسمعون الكلام بوحي الهام الشياطين زخرف القول غرورا
وقوله في باب الامام يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك اراد بسماع الصوت قبول الالهامات والتعليمات من السمع
العقلي من غير رؤية شيء في المنام ولا في معاينة ملك في اليقظة وليس كلام الله وحديثه الحقيقية الا اعلام الحقائق والهام الصدق في
الحق [illegible] الالفاظ المسموعة والاصوات المحسوسة ثم في الاية وكانت في مصحفهم كذا بزيادة ولا محدث علي ابن ابراهيم
عن ابيه عن اسمعيل ابن مرار قال كتب الحسن ابن العباس المعروفي الى الرضا عليه السلام جعلت فداك اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي
والامام قال فكتب او قال الفرق بين الرسول والنبي والامام ان الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه
الوحي وربما راى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ع والنبي ربما سمع الكلام وربما راى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام
ولا يرى الشخص قوله الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل ع وهو المسمى بروح القدس والمعلم شديد القوى و[illegible]
بالقاء الوحي الى الانبياء والوحي الحق الى الاولياء والرؤيا الصادقة الى الاتقياء وهو الروح الامين والرسول الكريم
المؤيد [illegible] قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وهو جبرئيل [illegible]
[illegible] وهو جوهر روحاني عقلي كما دل عليه بعض هذه النعوت لكونه عند ذي العرش
مكين فان ذا العرش هو الله [illegible] جل ذكره [illegible] وكونه مطاعا في عالم الملكوت [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] العقلية لا بد ان يكون عقلا بالفعل [illegible] القوة الى الفعل في باب العقل و
المعقول ومفيد العقل اولى بان يكون عقلا بالفعل ومعنى نزوله على الرسول تمثله بصورة البشر كما في قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
[illegible] صورته [illegible] وكذا معنى نزول الوحي عليه [illegible] العلوم الملقاة عليه بصورة الحروف والا
لفاظ المسموعة وهي كلام الله واعلم ان كثيرا من اهل العلوم والمنتسبين الى الحكمة من الحكماء الاسلاميين زعموا ان هذه الصور المرتسمة و
المثل المتمثلة امور مرتسمة في لوح الحس المشترك [illegible] عندهم قوة قائمة في الجزء المقدم للدماغ او في الروح البخاري [illegible]
في ذلك الجزء [illegible] الاعراض [illegible] في صورة الجوهر عندهم عرضا قائما [illegible]
كل القصور المعرفة بعالم الملكوت وضعف الايمان بالملائكة وصورة الوحي والكتاب فان هذه الصور موجودات عينية قائمة بذواتها

لا في محل وهي اقوى في الموجودية من هذه الاكوان الخارجية الا ان نشاة وجودها نشاة اخرى وعليها عالم اخروي [illegible] هذه الكواكب
الدائرة وقوة الخيال منها بمنزلة الحس المشترك [illegible] قائمة بذواتها [illegible] مبدا [illegible] وليست منطبعة في الدماغ [illegible]
الصورة الخيالية [illegible] لوح الروح الدماغي [illegible] كالمرآة [illegible] جميع ذلك بالبراهين والشواهد
وقوله ع وربما راى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ع اي لا ينافي الرسالة الرؤية في المنام كما وقع لابراهيم ع وكان رسولا وكل رسول نبي دون
العكس وقوله والنبي ربما سمع الكلام اي سماعا عقليا دون ان يرى الشخص المتكلم رؤية حسية بالمشاهدة ولم يسمع الكلام منه فيكون
الرؤيا [illegible] واكثر افراد الرسل وقوله والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص اي يسمع
كلام الله بواسطة روح القدس سماعا في اليقظة لكن لا بصورة الالفاظ ولا يرى الواسطة متمثلا بشخص لا في اليقظة ولا في النوم الحديث الثاني
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن ابن محبوب عن الاحول قال سألت ابا جعفر ع عن الرسول والنبي والمحدث
قال الرسول الذي ياتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان راى رسول الله
ص من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل ع من عند الله بالرسالة وكان محمد ص حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه
بها جبرئيل ع ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة
واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه رايته قبلا اي معاينة وقبلا بضمتين وكصرد وعنب
وقبلا وقبيلا [illegible] مقابلة وعيانا فقد علمت ان الرسول بما هو رسول هو الذي قويت قوته النفسانية الخيالية تمثل له الصورة
العقلية ومبدؤها المفيض عليه بصورة حسية فيسمع كلاما ويرى شكلا [illegible] بحسيه الباطنيين فالكلام كلام الله والمتكلم ملك
مقرب رسول واسطة بين الله وعبده فالملك رسول من الله الى الرسول والرسول رسول منه الى الخلق لانا قد ذكرنا فيما سبق ان
القلب المعنوي من الانسان وهو نفسه له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو محل الالهام والوحي ووجه الى عالم الحس والشهادة و
الذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب الشهادة [illegible] لا يكون الا صورا متخيلة لان عالم الشهادة كلها متخيلات و
[illegible] عالم الشهادة [illegible] فيجوز ان لا يكون الصورة على وفق المعنى [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] لان عالم الشهادة كثير التلبيس اما الصورة التي تحصل في الخيال من [illegible] عالم الغيب والاشراق
عالم الملكوت [illegible] فلا تكون الا محاكية للامور الالهية وما ينبعث من جهة القدس ويكون الصورة موافقة للمعنى
لان الصورة في عالم الملكوت تابعة للمعنى [illegible] يرى المعنى الحسن كالملك في صورة جميلة حسنة ويرى المعنى القبيح كالشيطان
في صورة قبيحة [illegible] او الكلب او الخنزير ويكون تلك الصور عنوان المعاني [illegible] القرد والخنزير في المنام على انسان خبيث
البال [illegible] الشاة في الانسان سليم القلب وبهذا [illegible] جميع ابواب التعبير والتاويل ومنها اسرار عجيبة يضيق المقام عن كشفها و
الافهام عن دركها [illegible] عظيم انتم عنه معرضون فقوله يأتيه جبرئيل قبلا اي معاينة [illegible] فيراه ويكلمه ويسمع كلامه [illegible]
الحس فان المعرفة العقلية اذا قويت واشتدت تصورت بصورة [illegible] عن معدن الخيال الى مظهر [illegible]
[illegible] وقوله ع واما النبي فهو الذي يرى في منامه [illegible] النبي الذي
لا يتحقق النبوة الا به [illegible] لو فرض ان احدا كان عالما بالعلوم الالهية والاسرار الربانية بحيث لم يكن احد مثله وكان اعلم الخلائق
ولكن لم يتفق ان يرى في المنام شيئا لا يكون نبيا ويكون تابعا لنبي وقد يجيء في بعض احاديث هذا الكتاب ان الناس فيما قدم من

الزمان

[illegible] الزمان لم يكن لهم رؤيا في منامهم [illegible] وكان محمد ص حين جمع له النبوة [illegible]
[illegible] بصفة النبوة وجاءته الرسالة من عند الله [illegible] بصفة الرسالة ونزل عليه جبرئيل معاينا
محسوسا بالكلام المنزل المسموع من عند الله عز وجل [illegible] جبرئيل [illegible] بالرسالة حين جمع له من اسباب النبوة ما جمع للانبياء الكاملين
كابراهيم ع من الرؤيا الصادقة والاعلامات المنامية [illegible] العلوم [illegible] بالمغيبات والحاصل انه ص استكمل [illegible] قبل ان
[illegible]
وقوله ع من الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يرى في اليقظة [illegible] متعلق بجميع ويأتيه
الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يرى والمراد بهذا التكلم والتحديث ما يكون في باطن [illegible] كلاما عقليا وحديثا روحانيا ولهذا عبر
عن جبرئيل بالروح وهو روح القدس لانه في ذاته جوهر قدسي عقلي لم يتنزل عن سماء تجرده [illegible] فاذا نزل عن مقام قربه تمثل وتصور بصورة
[illegible] قال ويأتيه الروح فعلم ان التكلم والتحديث ليسا الا مجرد اعلام الحق والهام
الصدق وهذا بعينه حال المحدثين ايضا كما في قوله ص ان في امتي مكلمين محدثين والاول وهو قوله جمع له النبوة ويرى في منامه حال
الانبياء ع وكذا قوله ع واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه المراد بالتحديث التعليم الباطني وبالسماع السماع
العقلي فاعلم ان هذه الاحوال الستة ما خلا الرسالة ورؤية جبرئيل عيانا وسماع الكلام منه حسا كلها مما يقع فيه الاشتراك بين الانبياء و
الرسل والمحدثين من هذه الامة بل ما خلا الارض عن النبوة الباطنية الا نبوة التشريع واطلاق الاسم وما انقطعت الا الرسالة والوحي الا
من جهة خاصة وبقيت الانذارات والمبشرات [illegible] في الكلام في الباب [illegible] من كتابه ان
النبوة والرسالة قد انقطعت كما قال رسول الله وما هي انقطعت الا من وجه مخصوص انقطع منها مسمى النبي والرسول ولهذا قال فلا رسول
بعدي ولا نبي ثم ابقى منها المبشرات وابقى منها حكم المجتهدين وازال عنهم الاسم وبقي الحكم [illegible] ان يسألوا اهل الذكر
فيفتونهم بما ادى اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلف الشرائع [illegible] شرعة ومنهاجا وكذلك كل مجتهد جعل له شرعة من دليله
ومنهاجا [illegible] في اثبات الحكم [illegible] ذلك كله وقال فالنبوة والرسالة من حيث ذاتها وحكمها
ما انقطعت وما نسخت وانما انقطع الوحي الخاص بالرسول والنبي من نزول الملك على اذنه وقلبه وحجر اسم النبي والرسول فلا يقال المجتهد
انه نبي ولا رسول كما حجر الاجتهاد على الانبياء فيما يشرعه وهذا اللفظ خاص بالانبياء والرسل ثم قال واما الاولياء فلهم في هذه النبوة
مشرب عظيم كما ذكرنا [illegible] والنبي ص قد قال فيمن حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه [illegible] شهادة
فهذا هو الفرق بين النبي والوارث النبوة فيقال فيه نبي ويقال في الولي وارث والوارث نعت الهي فانه قال عن نفسه انه خير الوارثين
فالولي لا يوجد النبوة من النبي الا بعد ان [illegible] الى اخر هذا الكلام وقد نقلنا التتمة فيما سبق من كلامنا في شرح
الكتاب الاول الحديث الثالث علي ابن محمد ومحمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد عن ابن فضال عن علي ابن يعقوب الهاشمي
روى [illegible] مروان بن مسلم وغيره وروى عنه احمد ابن الحسن ابن علي ابن فضال واحمد ابن هلال ومحمد ابن احمد ابن الحسن الطويل عن مروان
ابن مسلم عن بريد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك
ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت
النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت اصلحك الله كيف يعلم ان الذي رأى في المنام حق

٢٣٢

وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله عز وجل بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء
النبوة والرسالة والتحديث فقد مضى في شرح الوقت [illegible] وهذه علوم كشفية وحالية قلما ظفر بها علماء الاخرة وحرم ذلك علماء
الدنيا الراغبين في جاهها ومالها ولا يكاد [illegible] لا ذوق له وان كان معدودا من اهل الذكاء والفطنة ان يصل اليها اذ العلم
بها كالعلم بكيفية حلاوة السكر لا يحصل بالوصف [illegible] لمن لم يذقه [illegible] علوم اهل الله [illegible] وعلم الاخرة
ان العلوم كلها لا تنحصر تحصيلها مع محبة الدنيا والاختلاط [illegible] الاخلاص والتقوى [illegible] محبة الدنيا عونا على تحصيل [illegible]
طلاب الجمهور من نتائجه وثمراته التي بها مصالح الخلق ونظام معاشهم الدنيوية فيتحملون المشاق وسهر الليل والغربة والسفر
[illegible] لاستشعارهم حصول الجاه والرفعة بحصول العلم واما علوم هؤلاء القوم فلا يحصل مع محبة الدنيا ولا تنكشف الا
بمجانبة الهوى والتوحش عن صحبة ابناء الزمان وعاداتهم الردية واخلاقهم الخبيثة [illegible] والفؤاد [illegible] جعل
العلم ميراث التقوى [illegible] علوم هؤلاء [illegible] بلا شك [illegible] علوم الاخرة [illegible]
يعلم ان الذي رآه في النوم حق وانه من الملك فهذا ما ذكره الصوفية في كتبهم [illegible] التميز بين الخواطر [illegible] والفرق بين
ما هو من قبل الظن والنفس وما [illegible] بقوله يوفق لذلك حتى يعرفه اشارة الى ان [illegible] ان يرى الملك في المنام كان
من التوفيق الاكبر والهداية الربانية ان يعرف به التميز بين الهام الملك ووسوسة الشيطان [illegible] هذا الذي
ذكره ثم اصل الكلام في هذا المقام [illegible] واصحاب الرياضات والمكاشفات [illegible] اقسام المكاشفة [illegible] فقد
فرقوا [illegible] بين الخواطر [illegible] يعرفون بها صحة [illegible] ومكاشفاتهم قالوا [illegible] في مراتب الكشف [illegible]
ان الكشف منه معنوي ومنه صوري [illegible] بالصوري ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس الخمس وذلك اما على طريق المشاهدة كرؤية المكاشف
صور الارواح المتجسدة والانوار الروحانية واما على طريق السمع [illegible] الوحي النازل عليه كلاما منظوما او مثل صلصلة
الجرس ودوي النحل كما جاء في الروايات فانه [illegible] كان يسمع ذلك ويفهم منه [illegible] الاستنشاق وهو التنشم بالنفحات الالهية
والتنشق بالروائح الربوبية حيث روي انه قال ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وقال اني لاجد نفس الرحمن من قبل
اليمن او على سبيل الملامسة وهي الاتصال بين النورين او بين الجسدين [illegible] كما روي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله
رأيت ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي ربي مرتين قال فوضع الله كفه بين كتفي فوجدت
بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين او على طريق الذوق [illegible] الاطعمة فاذا ذاق منها واكل اطلع على معان غيبية قال [illegible] رأيت [illegible]
اللبن حتى خرج الري من اظفاري فاولت ذلك بالعلم وانواع الكشف الصوري اما ان يتعلق بالحوادث الدنيوية ام لا فان كانت
متعلقة بها تسمى رهبانية [illegible] لا يلتفتون الى هذا القسم من الكشف [illegible]
الامور الاخروية واحوالها [illegible] الاستدراج والمكر [illegible] لا يلتفتون الى القسم [illegible]
الذين جعلوا [illegible] الفناء في الله والبقاء بالله [illegible] وهذه المكاشفات قل
ما تقع مجردة عن الاطلاع بالمعاني الغيبية بل اكثرها [illegible] المكاشفات المعنوية [illegible] بين الصورة
والمعنى ومنبع هذه المكاشفات هو القلب [illegible] الروحانية فان القلب [illegible] وسمعا

وغير ذلك من الحواس وفي الاحاديث المشهورة ما يؤيد ذلك كثيرة وتلك الحواس الروحانية اصل هذه الحواس الجسمانية فاذا ارتفع الحجاب
بينها وبين الحواس الجسمانية يتحد الاصل مع الفرع [illegible] بهذه الحواس ما [illegible] والروح يشهد جميع ذلك بذاته لان هذه الحقائق
[illegible] مرتبة [illegible] ان الحقائق كلها في العقل الاول متحدة واما الكشف المعنوي المجرد من صور الحقائق الحاصل من تجليات الاسم العليم
الحكيم وهو ظهور المعاني الغيبية والحقائق العينية فلا يحصل الا بظهور المعاني في القوة المفكرة من غير استعمال المقدمات وتركيب القياسات
بل بان ينتقل الذهن من المطالب الى مباديها ويسمى بالحدس ثم في القوة [illegible] المفكرة ويسمى بالنور القدسي والحدس من لوامع
انواره [illegible] مراتب الكشف المعنوي ثم في مرتبة القلب ويسمى بالالهام ان كان المكشوف معنى من المعاني وان كان حقيقة من الحقائق
او روحا من الارواح يسمى مشاهدة قلبية ثم في مرتبة الروح ويسمى بالشهود الروحي [illegible]
وقواه الروحانية والجسمانية [illegible] ولا يقدر [illegible] فهذا خلاصة ما ذكره
بعض [illegible] في كتبهم [illegible] وقالوا في الفرق بين الالهام والوحي ان الالهام قد يحصل من الحق من غير واسطة
الملك والوحي يحصل بواسطته ولذلك لا يسمى الاحاديث القدسية بالوحي والقرآن وان كانت كلام الله ايضا [illegible] بشهود
الملك وسماع كلامه وهو من الكشف الصوري المتضمن للكشف المعنوي والالهام من المعنوي فقط وايضا الوحي من خواص الرسالة ويتعلق بالظاهر
والالهام من خواص الولاية وايضا هو مشروط بالتبليغ كما قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية دون الالهام واما معرفة
الخواطر وتفصيلها والتميز بين اقسامها [illegible] القول فيها في كتبهم [illegible] عن رسول الله [illegible] للشيطان لمة بابن
ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم
انه من الله وليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء [illegible] الخواطر
[illegible] ان الشيطان [illegible]
قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل التقم قلبه [illegible]
فالذكر [illegible] العلامات التي [illegible] الفرق بين الواردات [illegible]
المكاشف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مثل [illegible]
وذلك [illegible]
[illegible] الملائكة التي فوقهم [illegible]
والخواطر وكشف [illegible] العلوم الحقيقية [illegible]
على ذلك والحق ان المكاشفات الصورية ان وقعت من غير الكاملين في العلم واليقين فهي من باب الاستدراج و

٢٣٣

المكروه من اسباب الشقاوة والبعد والطرد عن باب الله الى باب الشيطان واما ما يكون للمتوغلين في الوجود واصحاب المقامات
[illegible] واخراج المحبوسين في البرازخ [illegible] الحقائق [illegible]
من قبل الله لان امثال هذه التوقيعات من خواص المرتبة الالهية [illegible] الرسل والاقطاب [illegible] الانبياء [illegible]
في اخر الزمان [illegible] ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء [illegible]
القرانية ان [illegible] من لدن ادم [illegible]
النقص الى ذروة الكمال والارتقاء من مهبط البعد [illegible] الى [illegible] القرب [illegible]
الانبياء ونزول الملائكة بالكتب والصحف المنزلة عليهم من ملكوت السماء لتعليم الامم [illegible]
وتكميل نفوسهم بانوار العلوم والمعارف والايات [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] الشريعة جديدة واحكام [illegible] الشرائع والاديان [illegible]
دين [illegible] وهو الاسلام [illegible] اليوم اكملت لكم دينكم واتممت [illegible] الكتاب المنزلة [illegible]
[illegible] عبده [illegible] نزل عليك الكتاب بالحق [illegible] القرآن وانوار الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم [illegible] حقيقة الكتاب الذي هو كلام الحق [illegible] نورا نهدي به من نشاء من عبادنا اشارة
الى ان تعلم القرآن [illegible] نور الكلام الذي هو حقيقة القرآن على قلب من يشاء من عباده [illegible] الرحمن علم القرآن [illegible]
[illegible] كما قال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا [illegible] الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible] وكان فضل الله عليك عظيما [illegible] ذلك الفضل
العظيم [illegible] حقيقة القرآن [illegible] الكلام [illegible] وانزل التوراة
والانجيل من قبل هدى للناس [illegible] انزل الكتب [illegible] الانبياء [illegible] القرآن بالحق [illegible] على قلبك
فيكاشف عنده [illegible] انواره وحقائق اسراره [illegible] مقام او ادنى حيث لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل و
[illegible] الكتب على الانبياء [illegible] بالصورة [illegible] ونزلوا [illegible]
هدى للناس [illegible] التوراة [illegible] الاحكام الظاهرة [illegible] انوار القرآن
على قلبك [illegible] للقرائة [illegible] المعنوية [illegible] الصورية [illegible] الصورية [illegible] من يشاء
من عباده [illegible] وانزل الفرقان [illegible] سماه القرآن [illegible] القرآن [illegible]
الجمعي والعلم الاجمالي وهو المسمى عند الحكماء الالهيين بالعقل البسيط والفرقان [illegible] الفرق والعلم التفصيلي المسمى عندهم بالعقل
النفساني المنبعث عن العقل البسيط [illegible]
الاشارة اليه [illegible] الفرقان [illegible] الفرق بين [illegible] على قلب الرسول [illegible] انزال الكتب على ظاهر
الانبياء او نفوسهم وكذا الفرق متحقق بين [illegible] القرآن وبين [illegible] الكتب [illegible]
تحقق في القرآن فان [illegible] الحكمة [illegible] جوامع الكلم [illegible] على سائر الانبياء عليه واله وعليهم السلام

وعن [illegible]

[illegible] في الهوية [illegible]

وبحسب [illegible] الاقرب [illegible] وقد [illegible] اوتيت جوامع الكلم فان كانت الكتب [illegible] بان يكون
الكتاب مع [illegible] لقد [illegible] الكتاب [illegible] موسى [illegible]
القرآن [illegible] وهو القرآن [illegible] قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وهو القرآن [illegible]
بين [illegible] نورا [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] وفي الالواح من كل شيء موعظة [illegible] فاوحى الى عبده ما اوحى
وقال [illegible] اولئك كتب في قلوبهم الايمان [illegible]
[illegible] الايمان عبارة عن العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر [illegible]
والخلافة الكبرى [illegible] الاسم الجامع [illegible] الاسماء [illegible]
الحقيقة المحمدية التي [illegible] صور العالم [illegible] الاسم الظاهر رب صور العالم وباطنها رب باطن العالم [illegible]
الاسم الاعظم [illegible] الاسماء [illegible] هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible] الربوبية [illegible]
[illegible] قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي [illegible] وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى [illegible]
كانت هذه الحقيقة [illegible] الالهية والعبودية [illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
ذكرناه [illegible] الربوبية [illegible] الصفات الالهية [illegible]
[illegible]
وباطنه [illegible] العالم الروحاني [illegible]
قلبه بنور العرفان فهذا ما قصدنا ايراده في هذا المقام والله ولي الفضل والانعام
وهو الوهاب

الرابع من كتاب الحجة وفيه اربع احاديث
محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود
الرقي عن العبد الصالح [illegible] قال ان الحجة لا يقوم لله على خلقه الا بامام حتى يعرف
فقد علمت ان الحجة حجتان حجة باطنة وحجة ظاهرة
اما الحجة الباطنة فهي النور [illegible] القدسي والبرهان [illegible] الذي اشرق [illegible]
[illegible] طريق الحق وسلوك الاخرة والنجاة من العذاب [illegible]
سلاسل التعلقات والشهوات [illegible] الروح الى منازل القرب والراحة والرحمة والرضوان [illegible]
عذاب القطيعة والحرمان والام [illegible] واما الحجة الخارجة فهي الانبياء [illegible] الظاهرة والائمة [illegible]
تعلم ان الذي [illegible] نور الله [illegible] في قليل من الناس اقل من الكبريت الاحمر [illegible]
الحق [illegible] لكل وارد [illegible] الا واحد بعد واحد [illegible] الا واحد [illegible] الحجة الظاهرة [illegible]
[illegible] ان لا تقوم الحجة لله [illegible] على خلقه الا بامام حتى يعرف الخلق [illegible] الامام [illegible]

وخالقهم وطرائق عبادته وطاعته وسبل التقرب اليه والتخلص من عذابه يوم القيمة وقد سبق ان كتاب الله لاشتماله على ايات محكمات
ومتشابهات وظواهر ومؤولات ونواسخ ومنسوخات لا يكفي بمجرده لان يكون حجة لله على عباده ولا ايف الفرق بعيدون الفهم
من العلماء والناس يزعمون انهم انهم من اهل العلم واصحاب المعرفة ومن انهم اطلاع على اسرار الايات ورموز القران بل كما اخبر سبحانه
عن امثالهم ونظرائهم من ملاء الدنيا بقوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فالقران لا يكون حجة من الله
على الخلق الا مع امام من اهل بيت النبوة والحكمة وهم شقيق القران الحكيم وشريكه وانهما كافيان تركهما رسول الله في امته وهما الثقلان
اللذان ان تمسك بهما لن تضل ابدا الحديث المشهور المتفق عليه بين الجمهور مما اطبقت
الامة على صحته عن رسول الله صلعم واتفقت حفاظ الحديث ورواة الاخبار على روايته بطرق عديدة منها انه صلعم قام خطيبا بماء يدعى
خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب فاني
تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الشارح [illegible] موافقات [illegible] صحيح مسلم
ابو عبد الله المازري سماهما ثقلان لان الاخذ بهما والعمل ثقيل [illegible]
وتعظيما لشانهما وقال الطيبي في شرح المشكوة شبه بهما الكتاب والعترة في ان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين

[illegible]

البدو واللطف وجب عليه تعالى فمكن النصب واجب عليه اما الصغرى فلان اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية متحقق بنصبه لان
الناس اذا كان لهم رئيس ظاهر يمنعهم عن المحظورات ويحثهم على الواجبات كانوا اقرب الى الطاعات وابعد عن المعاصي وهذا معلوم بالضرورة واما
الكبرى فلما ثبت في اصول الكلام وهذا الاستدلال لا يخلو عن ضعف اذ قد تقصر عقول عن ادراك غوامض الطاف الله في حق عباده
واعترض على هذا الوجه بانا نقول بعد تسليم المقدمتين نصب الامام انما كان واجبا اذا لم يكن لطف آخر يقوم مقامه ولم
والقول بانا نعلم ان اللطف الذي يحصل بالامام لا يحصل بغيره مجرد دعوى وليس ببين ولا مبين ثم لو ادعى احد ان لنصبه في كونه
لطفا اذا كان ظاهرا لا مرا عن القبيح قادرا على تنفيذ الاحكام واعلاء لواء الاسلام لكان له وجه ولكن هذا غير واجب عندكم
فالامام الذي ادعيتم وجوبه ليس بلطف والذي هو لطف ليس بواجب واجاب بواهنه بان وجود الامام لطف سواء تصرف
ام لم يتصرف على ما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا يبطل
حجج الله وبيناته والتصرف الظاهر لطف آخر وانما عدم من جهة العباد وسوء اختيارهم حيث خافوه وتركوا النصرة فهم فوتوا اللطف
على انفسهم وفيه للكلام مجال وبحث متقال وانه حكموا بمعرفتهم فبعلو ان القوا البهم العقلية والآيات القرآنية عدم خلو الارض عن
يقوم بحجة الله على خلقه اما رسول نبي او امام وصي وهذا جرت سنة الله من لدن آدم ونوح وال ابراهيم وال عمران ثم وجد
الى وقت نبينا محمد ص فختم النبوة ختمت به اعني نبوة الرسالة والتشريع وبقيت الامامة التي هي باطن النبوة الى يوم القيمة فلا بد
في كل زمان بعد زمان الرسالة من وجود وصي لعبد الله على الشهود والكشف ويكون عنده علم الكتاب الالهي وماخذ علوم العلماء
والمجتهدين والسالكين للطريقة والاوامر في امر الدين والدنيا سواء اعترف الخلق به او عصوه الناس اجابوه او انكروه وكما كان
الرسول رسولا وان لم يؤمن برسالته احد كما كان حال نوح عم مثلا فكذلك حكم الامام امام وان لم يطعه احد من البرية
ليس اذا لم يستعلج ولم يكشف المرض عن الطبيب لم يكن طبيبا فهكذا حكم الذين هم اطباء النفوس ومعالجو الامراض النفسانية
والادواء القلبية وهم الانبياء والاولياء عليهم الصلوة والسلام وانهم قاعدة امكان الاشرف دالة على وجودهم في كل زمان
كما لا تخلو هذه من تامل وايضا ان وجودهم غاية وجود الخلائق من الجن والانس كما دل عليه القران مطابقا للبرهان وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وهم الذين يعبدون العارفون بالله على البصيرة والكشف وكما ان النبوة والرسالة ختمت برسولنا محمد ص فالولاية
والامامة ختمت بآخر اولاده المعصومين وهو الذي يواطئ اسمه اسم رسول الله ص ومعناه معناه وبوجوده اثبتت البلاد ورزقت
العباد والمعمور به يملا الله الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت جورا وظلما وبطلعته تنال البلاد اجلاء حجة وفي حديث كميل بن زياد
النخعي المنقول عن امير المؤمنين عم ما يدل على هذا المطلب وهو قوله عم بعد كلام سابق يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة آه آه ان هيهنا واشار بيده الشريفة الى صدره المنشرح بنور
القدس لعلما جما لو وجدت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه
على عباده او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات
سلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم

العلم

العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انتهى الحديث وفيه دلالة على
امور الاول ان العالم الحقيقي والعارف الرباني له الولاية في الدين والدنيا وله الرياسة الكبرى والثاني ان سلسلة العرفان
بالله والولاية المطلقة لا تنقطع ابدا والثالث ان عمارة العالم الارضي وبقاء الانواع فيها بوجود العالم الرباني وقد اقيم على البرهان
في الحكمة المتعالية فيلزم الاعتراف بوجود امام حافظ للدين في كل زمان الرابع ان هذا القائم بحجة الله لا يجب ان يكون ظاهرا مشهورا
كونهم في اوقات تمكنهم من الخلافة بل ربما يكون خاملا مستورا كاولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين والخامس ان
قوله عم هجم بهم العلم على حقائق اليقين وباشروا روح اليقين دال على ان علوم اولياء الله حاصلة بكشف تام والهام من الله
وانه المعصوم في الحقائق ووقوف في قلوبهم بنور الهي لدني برهانه الاشباه والحكاية وهو روح اليقين والله ولي التحقيق
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول
ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم — قد علمت ان الارض
لا تخلو من حجة له على خلقه اما رسول او نائبه الامام في ان يعتد انقراض زمان الرسالة لا تخلو الارض من امام هاد عن طريق
وقوله عم ان زاد المؤمنون الى آخره معناه ان اصل فروع الدين شيئا ليس من الدين فيكون ذلك بدعة وتشريعا ردهم الامام
عليه السلام الى ما هو من الدين وان نقصوا من الدين شيئا كاهمال فرض او تعطيل حكم من احكام الشريعة اتمه الامام لهم وباطنه
كلما وقع منهم خطاء في الاجتهاد فوقوعهم الامام واصلاح وهم في جانبي الافراط والتفريط وذلك لانهم غير معصومين عن الخطأ
فلا بد من امام معصوم عن الخطأ والغلط ليحفظ الدين عن شبهات المخطئين واغلاط الضالين وتغليطات المضلين فان قيل
جعل الله ميزانا لتعصم الناس عن الخطأ والغلط ليحفظ الخطأ في افكارهم فيكتفى به عن الحاجة الى الامام قلنا قد يقع السهو والا
اهمال عن مراعاة تلك الآلة وكذلك وقع الغلط من المنطقيين الذين اعتوا بهذا الميزان حتى ناقض بعضهم بعضا في مسئلة واحدة
كقدم العالم وحدوثه ولو كانت الآلة كافية في العصمة لم يقع منهم خطاء ثم ان نيل اسرار الدين والمراد الشرعي المبين يقع الاحد
هو خارج عن طور العقل الفكري وانما يعرف بطور الولاية والنبوة ونسبة طور العقل ونوره الى طور الولاية ونورها كنسبة نور الحس
الى نور الفكر فليس لميزان الفكر كثير فائدة والتعرف هناك — محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع
ابن محمد المسلي الكوفي ابن محمد ابن عمر بن حسان الاصم المسلي ومسلية قبيلة من مذحج روى عن ابي عبد الله عم قال له النجاشي
وقال ابيض كلما ... له كتاب روى عنه العباس بن عامر عن عبد الله بن سليمان العامري كوفي من اصحاب الصادق عم
عن ابي عبد الله عم قال ما زالت الارض الا ولله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله — قدس
في شرح الحديث الاول من احاديث هذا الباب ان الارض لم تزل عن خليفة عن الامام الى قيام الساعة والذي يزيدك
في هذا الباب تاكيدا وايضاحا فوق الشواهد العقلية والعلم الحكمي ما رواه العامة والخاصة على حد التواتر معنى وان
كانت الروايات بالفاظ مختلفة عن رسول الله ان اوصياءه وخلفاءه وائمة امته من بعده اثنا عشر اماما عدد نقباء بني
اسرائيل لا يزال الدين بهم قيما قويا والاسلام بهم قيما مستقيما الى ان يقوم الساعة وان الله جعل الامامة في نسل
عقب الحسين عم وذلك قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه وروى العامة عن ابن عم قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا و

٢٣٦

البدو واللطف وجب عليه تعالى فمكن النصب واجب عليه اما الصغرى فلان اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية متحقق بنصبه لان
الناس اذا كان لهم رئيس ظاهر يمنعهم عن المحظورات ويحثهم على الواجبات كانوا اقرب الى الطاعات وابعد عن المعاصي وهذا معلوم بالضرورة واما
الكبرى فلما ثبت في اصول الكلام وهذا الاستدلال لا يخلو عن ضعف اذ قد تقصر عقول عن ادراك غوامض الطاف الله في حق عباده
واعترض على هذا الوجه بانا نقول بعد تسليم المقدمتين نصب الامام انما كان واجبا اذا لم يكن لطف آخر يقوم مقامه ولم
والقول بانا نعلم ان اللطف الذي يحصل بالامام لا يحصل بغيره مجرد دعوى وليس ببين ولا مبين ثم لو ادعى احد ان لنصبه في كونه
لطفا اذا كان ظاهرا لا مرا عن القبيح قادرا على تنفيذ الاحكام واعلاء لواء الاسلام لكان له وجه ولكن هذا غير واجب عندكم
فالامام الذي ادعيتم وجوبه ليس بلطف والذي هو لطف ليس بواجب واجاب بواهنه بان وجود الامام لطف سواء تصرف
ام لم يتصرف على ما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا يبطل
حجج الله وبيناته والتصرف الظاهر لطف آخر وانما عدم من جهة العباد وسوء اختيارهم حيث خافوه وتركوا النصرة فهم فوتوا اللطف
على انفسهم وفيه للكلام مجال وبحث متقال وانه حكموا بمعرفتهم فبعلو ان القوا البهم العقلية والآيات القرآنية عدم خلو الارض عن
يقوم بحجة الله على خلقه اما رسول نبي او امام وصي وهذا جرت سنة الله من لدن آدم ونوح وال ابراهيم وال عمران ثم وجد
الى وقت نبينا محمد ص فختم النبوة ختمت به اعني نبوة الرسالة والتشريع وبقيت الامامة التي هي باطن النبوة الى يوم القيمة فلا بد
في كل زمان بعد زمان الرسالة من وجود وصي لعبد الله على الشهود والكشف ويكون عنده علم الكتاب الالهي وماخذ علوم العلماء
والمجتهدين والسالكين للطريقة والاوامر في امر الدين والدنيا سواء اعترف الخلق به او عصوه الناس اجابوه او انكروه وكما كان
الرسول رسولا وان لم يؤمن برسالته احد كما كان حال نوح عم مثلا فكذلك حكم الامام امام وان لم يطعه احد من البرية
ليس اذا لم يستعلج ولم يكشف المرض عن الطبيب لم يكن طبيبا فهكذا حكم الذين هم اطباء النفوس ومعالجو الامراض النفسانية
والادواء القلبية وهم الانبياء والاولياء عليهم الصلوة والسلام وانهم قاعدة امكان الاشرف دالة على وجودهم في كل زمان
كما لا تخلو هذه من تامل وايضا ان وجودهم غاية وجود الخلائق من الجن والانس كما دل عليه القران مطابقا للبرهان وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وهم الذين يعبدون العارفون بالله على البصيرة والكشف وكما ان النبوة والرسالة ختمت برسولنا محمد ص فالولاية
والامامة ختمت بآخر اولاده المعصومين وهو الذي يواطئ اسمه اسم رسول الله ص ومعناه معناه وبوجوده اثبتت البلاد ورزقت
العباد والمعمور به يملا الله الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت جورا وظلما وبطلعته تنال البلاد اجلاء حجة وفي حديث كميل بن زياد
النخعي المنقول عن امير المؤمنين عم ما يدل على هذا المطلب وهو قوله عم بعد كلام سابق يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة آه آه ان هيهنا واشار بيده الشريفة الى صدره المنشرح بنور
القدس لعلما جما لو وجدت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه
على عباده او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات
سلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم

العلم

العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انتهى الحديث وفيه دلالة على
امور الاول ان العالم الحقيقي والعارف الرباني له الولاية في الدين والدنيا وله الرياسة الكبرى والثاني ان سلسلة العرفان
بالله والولاية المطلقة لا تنقطع ابدا والثالث ان عمارة العالم الارضي وبقاء الانواع فيها بوجود العالم الرباني وقد اقيم على البرهان
في الحكمة المتعالية فيلزم الاعتراف بوجود امام حافظ للدين في كل زمان الرابع ان هذا القائم بحجة الله لا يجب ان يكون ظاهرا مشهورا
كونهم في اوقات تمكنهم من الخلافة بل ربما يكون خاملا مستورا كاولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين والخامس ان
قوله عم هجم بهم العلم على حقائق اليقين وباشروا روح اليقين دال على ان علوم اولياء الله حاصلة بكشف تام والهام من الله
وانه المعصوم في الحقائق ووقوف في قلوبهم بنور الهي لدني برهانه الاشباه والحكاية وهو روح اليقين والله ولي التحقيق
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول
ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم — قد علمت ان الارض
لا تخلو من حجة له على خلقه اما رسول او نائبه الامام في ان يعتد انقراض زمان الرسالة لا تخلو الارض من امام هاد عن طريق
وقوله عم ان زاد المؤمنون الى آخره معناه ان اصل فروع الدين شيئا ليس من الدين فيكون ذلك بدعة وتشريعا ردهم الامام
عليه السلام الى ما هو من الدين وان نقصوا من الدين شيئا كاهمال فرض او تعطيل حكم من احكام الشريعة اتمه الامام لهم وباطنه
كلما وقع منهم خطاء في الاجتهاد فوقوعهم الامام واصلاح وهم في جانبي الافراط والتفريط وذلك لانهم غير معصومين عن الخطأ
فلا بد من امام معصوم عن الخطأ والغلط ليحفظ الدين عن شبهات المخطئين واغلاط الضالين وتغليطات المضلين فان قيل
جعل الله ميزانا لتعصم الناس عن الخطأ والغلط ليحفظ الخطأ في افكارهم فيكتفى به عن الحاجة الى الامام قلنا قد يقع السهو والا
اهمال عن مراعاة تلك الآلة وكذلك وقع الغلط من المنطقيين الذين اعتوا بهذا الميزان حتى ناقض بعضهم بعضا في مسئلة واحدة
كقدم العالم وحدوثه ولو كانت الآلة كافية في العصمة لم يقع منهم خطاء ثم ان نيل اسرار الدين والمراد الشرعي المبين يقع الاحد
هو خارج عن طور العقل الفكري وانما يعرف بطور الولاية والنبوة ونسبة طور العقل ونوره الى طور الولاية ونورها كنسبة نور الحس
الى نور الفكر فليس لميزان الفكر كثير فائدة والتعرف هناك — محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع
ابن محمد المسلي الكوفي ابن محمد ابن عمر بن حسان الاصم المسلي ومسلية قبيلة من مذحج روى عن ابي عبد الله عم قال له النجاشي
وقال ابيض كلما ... له كتاب روى عنه العباس بن عامر عن عبد الله بن سليمان العامري كوفي من اصحاب الصادق عم
عن ابي عبد الله عم قال ما زالت الارض الا ولله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله — قدس
في شرح الحديث الاول من احاديث هذا الباب ان الارض لم تزل عن خليفة عن الامام الى قيام الساعة والذي يزيدك
في هذا الباب تاكيدا وايضاحا فوق الشواهد العقلية والعلم الحكمي ما رواه العامة والخاصة على حد التواتر معنى وان
كانت الروايات بالفاظ مختلفة عن رسول الله ان اوصياءه وخلفاءه وائمة امته من بعده اثنا عشر اماما عدد نقباء بني
اسرائيل لا يزال الدين بهم قيما قويا والاسلام بهم قيما مستقيما الى ان يقوم الساعة وان الله جعل الامامة في نسل
عقب الحسين عم وذلك قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه وروى العامة عن ابن عم قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا و

[illegible]

كل منهم قرشي

قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وفي رواية ما بقي من الناس اثنان وقوله لا يزال امر عزيزا منيعا الى اثني
عشر خليفة كلهم ثم قال لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة وقوله لا يزال الاسلام عزيزا
الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وانه
ثم قال ان عدة الخلفاء من بعدي عدة نقباء بني اسرائيل وهذه الروايات باسرها مستخرجة الاسانيد من طرق العامة مثبتة
الصحة في صحاحهم ومسانيدهم جميعا وهناك من طرق الخاصة باسانيد صحاح وطرق مستفيضة [illegible] انه قال الائمة بعدي من عترتي
عدة نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين ثم اعطاهم الله علمي وفهمي والتاسع مهديهم وفي صحاحهم الستة وجميع اصولهم
انه قال المهدي من عترتي من ولد فاطمة ثم يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه قال لا تذهب الدنيا حتى
يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وانه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وانه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
قال [illegible] المشكوة هذه الاحاديث واشباهها [illegible] ان الخلافة مختصة بقريش ولا يجوز عقدها لغيرهم ويبين ان
هذا الحكم الى اخر الدهر ما بقي من الناس اثنان [illegible] يعلم ان هذه النصوص المتواترة الصحيحة
دالة على ان خلفاء النبي صلى الله عليه وآله من بعده اثنا عشر اماما كلهم من قريش بهم يقوم الدين ويستقيم الاسلام الى قيام الساعة ولم يوجد هذا العدد
ولا هذا الوصف الا في ائمة الشيعة الامامية فهؤلاء الاوصياء الخلفاء وقد ثبت ان الارض ما زالت الا وفيها الحجة [illegible]
الحلال والحرام [illegible] كشف الهي [illegible] الاستفادة [illegible] ورواية [illegible] او اجتهاد [illegible] او استنباط
فكري [illegible] يدعو الناس الى سبيل الله بالحكمة والموعظة والمجادلة بالتي هي احسن كما امر الله تعالى الرسول في قوله ادع الى سبيل
ربك الاية لان الامام نائب الرسول وخليفته [illegible] فالدعوة بالحكمة لقوم والموعظة لقوم و
الجدل لقوم اخرين وذلك لاختلاف قرائح الناس [illegible] قال [illegible] معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر
عقولهم [illegible] البدن بالغذاء فالحكمة
والبرهان [illegible] الاغذية [illegible] الاصحاء والموعظة [illegible] اللبن للاطفال [illegible]
[illegible] كالادوية للمرضى [illegible] الطعام فلو غذي الطفل باغذية الرجال [illegible]
ولو غذي المريض باغذية الاصحاء لازداد مرضه [illegible] اختلاف قرائح الناس [illegible] الدعوة
والتعليم احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له تبقى الارض
بغير امام قال لا محمد بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال
ان الله عز وجل لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل المراد بالعالم ههنا الامام هو العالم الرباني
الاخذ علمه من الله [illegible] الرواية [illegible] او من افواه الرجال فليس بعالم حقيقي [illegible]
الامكان تطرق الشبه [illegible] واحتمال الزوال [illegible] ماخوذ من [illegible] القدسي او الالهام
التام الالهي فلا يزول علمه وان زالت الرواسي عن اماكنها وانقطعت السموات عن دورانها قوله ولولا ذلك
لم يعرف الحق من الباطل ولولا العالم الرباني [illegible] ان الله لم يدع الارض بغير امام حتى لو [illegible]

الحديث الرابع
الحديث الخامس

[illegible]

لم يكن في الارض امام لم يعرف الحق من الباطل في الامور التي عجزت عن ادراكها عقول البشر بافكارها وانما يعرف بنور الوحي او الالهام
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن [illegible] عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله اعظم واجل من ان يترك الارض بغير امام عادل دلت ان نظم الدين والدنيا لا يتمشى الا بوجود امام يقتدي
به الناس ويأتمون به ويتعلمون منه سبيل هداهم وتقواهم [illegible] في كل زمان [illegible]
[illegible] الشرع والضروريات [illegible] ان لا يترك الارض [illegible] بغير امام [illegible]
[illegible] وعدم العلم [illegible] بوجوده والكل محال والله احق واعظم [illegible]
[illegible] عن ابي اسامة وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن محبوب عن ابي اسامة [illegible] عن ابي حمزة عن ابي اسحق [illegible] امير المؤمنين ان امير المؤمنين [illegible] قال
اللهم انك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك [illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم انك [illegible]
[illegible] عن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل
[illegible] الشيخ [illegible] الفاضل الاسترابادي [illegible]
بن محمد بن الفضيل الازدي الصيرفي من اصحاب الرضا [illegible] عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال والله ما ترك الارض
منذ قبض الله آدم الا وفيها امام يهتدى به الى الله عز وجل وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض بغير امام حجة لله على عباده
[illegible] اعم من ان يكون رسولا او خليفة رسول فان الارض لا تخلو من احدهما [illegible]
[illegible] كون الامام والنبي حجة [illegible] على العباد [illegible]
[illegible] الكيفية [illegible] والاجتناب عما يبعدهم عنه واوجب عقابهم
[illegible] بالعبودية والطاعة اذا التكليف فرع معرفة المكلف والمكلف به [illegible] التكليف [illegible]
[illegible] البهيمية [illegible] كسائر البهائم [illegible] البهائم والحشرات [illegible]
[illegible] الامام [illegible] زمانه [illegible] ولم لا يبقى الارض بغير امام
[illegible]
[illegible] ان الارض لا تبقى معمورة [illegible]
[illegible]
[illegible] بعض اصحابنا عن ابي [illegible] قال قلت لابي الحسن [illegible] ان الارض
لا تكون [illegible] حجة [illegible] لا تخلو الارض منه [illegible] هذا الوقت [illegible]
[illegible] الوجدان والكشف التام [illegible] كان يعلم من نفسه انه [illegible] الامام
من الله في معرفة امور [illegible] عقول [illegible] احوال المبدء والمعاد ومعرفة النفس وما فوقها وما تحتها

الحديث الثالث
الحديث الرابع
الحديث الخامس
الحديث السادس

[illegible] الدنيا [illegible] عن الاخلاق الظلمانية
[illegible] عليه وعليهم السلام كما سيجيء ذكره
[illegible] ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تبقى الارض بغير امام قال لو بقيت
الارض بغير امام لساخت [illegible] ساخت قوائمها في الارض [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] ان الله تعالى خلق الموجودات [illegible] الشرف [illegible]
[illegible] السفلى [illegible] المواد العنصرية [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الشرف [illegible] من جهات الامتزاج والتركيب [illegible] الافراد [illegible] الانواع
[illegible] الموجودات [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الارض للنبات والنبات للحيوان والحيوان للانسان [illegible]
[illegible] الانسان الكامل [illegible] سلطان العالم [illegible] وخليفة الله [illegible] الارض [illegible]
[illegible] بغير امام [illegible] لو فرض [illegible] الامام [illegible]
درجة الوجود [illegible] ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي [illegible] قال قلت له
اتبقى الارض بغير امام قال لا قلت [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله عز وجل على اهل الارض او على العباد
فقال لا لا تبقى اذا لساخت يعني ان الارض لا تبقى بغير رسول او امام [illegible]
[illegible] وجوده سبب لوجود [illegible] المسبب بدون سببه [illegible] العلة والمعلول [illegible]
[illegible] علي بن ابراهيم عن محمد بن الفضيل
[illegible] عن ابي عبد الله [illegible] الفاضل الاسترابادي [illegible] محمد بن عيسى
[illegible]
[illegible] ابي عبد الله [illegible] وابي الحسن عليهما السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوم التروية [illegible] قال لو ان الامام
رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله
[illegible] ان وجود [illegible] الامام [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
الارض [illegible] الانسان الكامل [illegible]
[illegible] بطلان الارض [illegible] محمد [illegible] قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
تبقى الارض بغير امام قال لا قلت [illegible] لا تبقى الا ان يسخط الله على العباد فقال لا تبقى اذا لساخت

الحديث الحادي عشر
الحديث الثاني عشر
الحديث الثالث عشر

[illegible]

[illegible] ان من كان له [illegible] بصيرة [illegible] التقليد [illegible]
رسول الله [illegible] المشهور [illegible] قريش [illegible] لا يزال الاسلام عزيزا [illegible]
قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة [illegible] هذه الالفاظ [illegible]
[illegible] السبب [illegible] مذهب الشيعة الامامية [illegible]
[illegible] الائمة الطاهرين [illegible] اغراض الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] اثنا عشر خليفة [illegible] الائمة الامامية [illegible]
[illegible] عدد الاثني عشر [illegible]
[illegible] الاحاديث المذكورة [illegible] اثني عشر [illegible]
[illegible] السنة [illegible] رجالا
[illegible] القردة [illegible] المتواتر [illegible] الفريقين
[illegible] الشجرة الملعونة في القرآن [illegible] والشجرة الملعونة
بني امية [illegible]
[illegible] منبره كما ينزو [illegible]
[illegible]
[illegible] عباس [illegible]
[illegible] بني امية ينزون على منبره نزو القردة [illegible] الشجرة الملعونة عن ابن عباس الشجرة [illegible]
بنو امية [illegible] الرؤيا [illegible] سعيد بن المسيب [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] الاية مكية [illegible]
[illegible] الشجرة الملعونة [illegible] ابن عباس الشجرة
الملعونة في القرآن [illegible] بنو امية [illegible] الحكم بن ابي العاص وولده [illegible] ابن مروان [illegible]
رؤياه [illegible] فلما تفرقوا [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] مروان لعن الله اباك
[illegible] في تفسير هذه الاية [illegible] في تفسير سورة القدر [illegible] ليلة القدر
خير من الف شهر [illegible] ان رسول الله [illegible] الرجل
[illegible] رسول الله [illegible] بني امية [illegible] على منبره [illegible]
على منبره نزو القردة [illegible] انا انزلناه في ليلة القدر [illegible] خير من الف شهر [illegible] بني امية
[illegible] الف شهر [illegible] ايام بني امية [illegible]

الف شهر مذمومة وايام بني امية مذمومة واعلم ان هذا الطعن باطل لان ايام بني امية كانت اياما عظيمة بحسب السعادات الدنيوية
فلا يمتنع ان يقول الله تعالى اني اعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية افضل من تلك الايام في السعادات الدنيوية
انتهى كلامه بالفاظه وقال البيضاوي في تفسيره وقيل راى رسول الله صلى الله عليه وآله قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة
فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة الملعونة في
القران عطف على الرؤيا ثم قال وقد اولت بالشيطان وابي جهل والحكم بن ابي العاص انتهى قوله وقال امين الاسلام ابو علي
الطبرسي طاب ثراه في تفسيره المسمى بمجمع البيان وفي تفسيره الوجيز المسمى بجامع الجوامع وثالثها اي ثالث الاقوال ان ذلك
رؤيا راها النبي صلى الله عليه وآله في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به رواه سهل بن سعيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله
راى ذلك وقال انه لم يستجمع بعد ذلك ضاحكا حتى مات ورواه سعيد بن يسار وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
وقالوا على هذا التاويل ان الشجرة الملعونة في القران هي بنو امية اخبره الله بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته وروي عن المنهال بن
عمرو قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل
من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية بعد رسول الله يلعن على المنابر واصبح محبنا منقوصا حقه بحبه
ايانا وقيل للحسن البصري يا ابا سعيد قتل الحسين ابن علي عليهما السلام فبكى حتى اختلج جنباه ثم قال واذلاه لامة قتل ابن دعيها ابن نبيها انتهى كلامه
فاذن حديث المنام ناص لمنطوقه على ان دين الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم باثني عشر اماما ليس احد من اولئك الذين
منهم وبالجملة اذا كان الامر على هذا المنوال فكيف يستجيز ذو بصيرة وفطانة في الدين ان يكون بنو امية وهم القرود والشجرة الملعونة
من ائمة الدين بعد الرسول ثم الناس لهم منزلة القائمين مقامه واما ما ان فلانا من الامراء المستظل [illegible] عندهم
الى عمر بن عبد العزيز يزيد بن معوية ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف اطايرهم من اشقى
المقرنين في الاصفاد واحرى المجيبين بالاصلاء في العذاب الشديد واما مروان فقد كان يقال له الطريد بن الطريد لما
قد كان طرده رسول الله صلى الله عليه وآله ونفاه الى الطائف وقيل طرده الى الربذة ثم الى الطائف فارجعهما عثمان الى المدينة و
نفى ابا ذر الى الربذة ومن المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وآله سماه الوزغ ابن الوزغ والملعون ابن الملعون قال الحافظ
ابن الزبير الشافعي في موضعين من كتاب حيوة الحيوان روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن
عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وآله فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ
الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة
ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف
لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن
عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال ائذنوا له لعنة الله
عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا
وما لهم في الاخرة من خلاق انتهى كلامه ومن طغاتهم عبد الملك بن مروان الجبار العشوم الظلوم على سفك الدماء هو وكل
من عماله كالحجاج بن يوسف وامثاله والمهلب وابي صفرة وغيرهم كان يلقب برشح الحجر لبخله [illegible] وهو يقرا

القران

القران فطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك ولده الوليد بن عبد الملك وقد روي عن عمر بن عبد العزيز قال لما الحدت الوليد
في الكفن وحلت يداه الى عنقه يستغيث بالله من عذاب الله فاما عمر بن عبد العزيز فمنهم يزيد بن عبد الملك الموصوف بالفاسق قال
خلفوا السيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا بالله انه ليس على الخليفة حساب
ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم فتولع بالفجور والفسوق ومنهم ولده وليد بن يزيد اوغل في الفسق [illegible]
عمه هشام ابن عبد الملك لقتله لاشتهاره بالفسق والاستخفاف بالدين والانهماك في شرب الخمر والمجاهرة بالكفر والزندقة فخرج منه وصار لا يقيم
بارض خوفا منه على نفسه بويع له بالخلافة يوم موت هشام وهو اذ ذاك بالبرية فازداد في تمرده في خلافته [illegible]
وتوغل في الولوع على المنكرات حتى انه واقع جاريته وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست
ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي سكرى متلطخة بالنجاسات على الجنابة وحكى اهل السير والاخبار انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا
طرب القى نفسه فيها وشرب منها حتى يبين النقص من اطرافها وحكى صاحب الكشاف والزمخشري ان الوليد تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم
حشر فقل يا رب مزقني الوليد فاجمع اهل دمشق على قتله فلما دخلوا عليه في قصره قال يوم كيوم عثمان فقتلوه وقطعوا راسه وطيف به
في دمشق فانظروا يا اهل الحق والانصاف هل يستجيز ذو حسكة ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا والدين قائما
ما وليهم اثنا عشر رجلا من امثال هؤلاء الخلفاء من الشجرة الملعونة ثم العارف المستبصر يعلم ان نزول القردة ليس بتخصيص هؤلاء بل
يزيد وما بعده بل يتكون منهم الى معوية بن ابي سفيان وما قبله ومن ثم قال علامتهم التفتازاني في شرح المقاصد بهذه العبارة
ان ما وقع بين الصحابة من المحاربات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد
حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة والميل الى اللذات والشهوات
اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذكروا لها محامل وتاويلات
بها يليق وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما
المهاجرين منهم والانصار والمبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فمن الظهور بحيث لا مجال
للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء يكاد تشهد به الجماد والعجماء ويبكي له من في الارض والسماء وتنهدم منه الجبال و
تنشق له الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى ولعذاب الاخرة اشد وابقى
فان قيل من علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا عن ان يرتقي الى الاعلى فالاعلى كما
هو شعار الروافض على ما يروى في ادعيتهم ويجري في انديتهم فراى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد
بحيث لا تزل الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام بالاهواء والا فمن الذي يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليه
الاتفاق انتهت عبارته بالفاظها ومن المنسوبين الى علمائهم صاحب كتاب الملل والنحل محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
وهو من مشاهيرهم وعظماء علمائهم حيث قال في مقدمات الكتاب المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت في الخليقة و
من مصدرها في الاول ومن مظهرها في الاخر اعلم ان اول شبهة وقعت في الخليقة شبهة ابليس عليه اللعنة ومصدرها استبداده
بالراي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة ادم

وهي الطين وانشعب عن هذه الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة وسرت في اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة
وضلال وتلك الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل لوقا ومارقوس ويوحنا ومتى مذكورة في التورية متفرقة
على شكل المناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه ثم قال وانشعبت منها الشبهات في ساير الامم وقال انها بمنزلة
الى ساير الشبهات وانواع الضلالات كالبذور وترجع جملتها الى انكار الامر بعد الاقرار والاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى
في مقابلة النص وختم الكلام بقوله قال صلى الله عليه وآله لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه ثم قال المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في اخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول
زمان كذلك يمكن ان يقرر في كل زمان نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات امته في اخر زمانه ناشئة من شبهات
خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين وان خفي علينا ذلك في الامم السالفة لتمادي الزمان فلم يخف في هذه الامة ان
شبهاتها كلها نشات من شبهات منافقي زمن النبي صلى الله عليه وآله اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يامر وينهى وشرعوا فيما لا مشرع فيه للفكر ولا
مسرى وسالوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه فهذا ما كان في زمانه وهو على شوكته و
قوته وصحة بدنه والمنافقون يخادعون فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركات
النبي صلى الله عليه وآله وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور وظهرت منه الشبهات كالزروع فاول تنازع وقع في مرضه فيما رواه الامام
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني بدواة
وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلى الله عليه وآله قوموا
عني لا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى كلامه بالفاظه وفي كلام
امامهم الاعرج على نظائره ذلك ولكن نقول ومن تلك الاعتراضات والشبهات ما في مجالس النبي [illegible] وساير صحابتهم والمواطن
مما صدر عن عمر في صلح الحديبية وما صدر عنه في التمتع في حجة الوداع وروى البلاذري لما قتل ذبيح الله الحسين ابن علي عليهما السلام
كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم
الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان
يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان كان الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتز واستاثر بالحق على اهله ومن هنا قيل قتل الحسين يوم السقيفة
وقيل ايضا باسياف ذلك البغي اول سلها اصيب علي لا بسيف ابن ملجم لوازره ومعاضده [illegible] انه قد فتح في
باب الفتن [illegible] ومصابيحهم وفي غرر [illegible] الابواب ما جاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه انكم محشورون
حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم وان ناسا من
اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ومن طريق اخر يجيء برجال من اصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال
فاقول يا رب اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومن طريق اخر يرد علي يوم
القيمة رهط من اصحابي فيحلؤون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم

القهقرى

القهقرى ومن طريق اخر فيقول انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى وايضا قد نقل في صحاحهم الستة والمشكوة والمصابيح انه قال انكم ستلقون بعدي
اثرة وانه قال للاصحاب انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وانه قال لكعب ابن
عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك يا رسول الله قال امراء سيكونون بعدي من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم
على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا
منهم واولئك يردون علي الحوض وان ابا ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انتم والائمة من بعدي يستاثرون بهذا الفيء قلت اما والذي
بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك قال او لا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني وبالجملة الروايات
الصحيحة في هذا الباب كثيرة مشهورة لا تكاد تحصى ولا تاويل يعلم منها ان ائمة الدين وخلفاء الله ورسوله على المسلمين وولاة
امر الله والقوام على شرعه ليس المراد بهم الا الائمة الاثنا عشر الطاهرة لكونهم المعصومين عن الذنوب والخطأ والعارفين بالله وباياته عن
كشف وشهود لانهم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله واهل بيت النبوة والولاية الذين امرهم النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم حيث لا تضلوا بعدي ابدا في قوله
اني تارك فيكم الثقلين ولانه صلى الله عليه وآله افضل الانبياء وخاتمهم عليه وعليهم السلام وكان في ذريته نوح وابراهيم وهما ابوا الانبياء وبعدهم
النبوة والكتاب لقوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذرية نوح وابراهيم وهما ابوا الانبياء وبعدهم النبوة والكتاب
لقوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب مجملا لا تنقطع الامامة التي هي والنبوة حقيقة
واحدة بالذات متغايرة بالاعتبار عن ذريته صلى الله عليه وآله بل نقول لا يمكن ان تنقطع معه النبوة ويكون خلوا عن وجه الارض ابدا كما علمت من
ان لم يكن احدهم الظاهر بالخلافة [illegible] فبقي ان يكون هذه السلسلة المبتداة من نوح وابراهيم
مستمرة الى يوم القيمة في هذه الذرية التي بعضها من بعض [illegible] ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية [illegible]
مسكة ان مقتضى الحديث وجوب معرفة كل من [illegible] في زمانه [illegible] هؤلاء القوم الذين [illegible]
حقيقة اهل البيت وقلم يشهدوا [illegible] وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولنرجع الى ما كنا فيه
محمد ابن يعقوب عن [illegible] عن محمد بن سنان عن ابي الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الارض
الا اثنان لكان احدهما الحجة   قد علمت ان ترتيب سلسلة الوجود الصادرة من الاول سبحانه انما يكون ابتداء من الاشرف الى الاخس
ومن الاعلى الى الادنى ومن نظر في احوال الموجودات ونسبة بعضها الى البعض عرف ان الادنى والانقص لا يوجد الا بعد الاعلى والاكمل
سببية ذاتية وتقدما طبيعيا وان كان وجود الادنى والانقص يصير مبدا مهيئا للمادة لفيضان الاعلى والاكمل فالحيوان سبب
ذاتي لوجود النطفة متقدم عليها تقدما بالذات وكذا النبات للبذر واما النطفة فهي سبب معد لوجود الحيوان متقدمة تقدما
بالزمان لا بالذات وكذا البذر للنبات وبالجملة فالنوع الاشرف متقدم على النوع الاخس في سلسلة البداية وان كان بعض اشخاص
الاخس متقدما بالزمان على بعض اشخاص الاشرف كما ذكرنا من مثال النطفة والحيوان والبذر والنبات فان قلت هذه القاعدة
اعني قاعدة الامكان الاشرف انما تطرد في الابداعيات التي لا تفتقر وجودها الى حصول قابل واستعداد مادة دون المكونات
الزمانية الواقعة في عالم الحركات والاضداد والاتفاقيات فان كثيرا ما هو الممكن الاشرف لا يوجد لمانع خارجي او فقد استعداد
قلنا حكم الانواع والطبايع الكلية في ذواتها حكم الابداعيات فان افتقار نوع الطبيعي كالفلك والانسان والفرس وغيرها الى
استعداد خاص ليس بالذات بل بواسطة ما يلحقها من العوارض والاحوال الاتفاقية فان قلت فعلى هذا يلزم ما كنت

وهو الباب السادس من كتاب الحجة وفيه خمسة احاديث

لعيد ومان الحجة وغير الحجة والامام والرعية جميعا من نوع واحد وافراد النوع الواحد متماثلة لا تقدم لاحدها على الآخر بالذات والاصالة
ذاتية لبعضها بالقياس الى البعض قلنا هيهات ان المماثلة بين افراد البشر انما هي بحسب المادة البدنية والنشأة الطبيعية قبل
ان تخرج النفوس الى درجة العقول الهيولانية من القوة الى الفعل لحصول الملكات والاخلاق الفاضلة او الرذيلة فيها واما بحسب النشأة
الروحانية فهي واقعة تحت انواع كثيرة وكذا قوله نعم انما انا بشر مثلكم انما هو باعتبار الاول دون الثاني فنوع النبي ص والامام ع نوع
على اشرف من سائر الانواع الفلكية والعنصرية ونسبة نوع الحجة الى سائر البشر في رتبة الوجود كنسبة الانسان الى سائر الحيوان
وكنسبة الحيوان الى النبات والنبات الى الجماد وقد علمت اجمالا في باب التقدم والتأخر في الوجود بين النوع الشريف والنوع الخسيس
كما وصفناه فيما تقدم من قوله خلق للانسان وخلق لكم ما في الارض جميعا لكونه اشرف الاكوان من الجماد والنبات والحيوان في الارض مقصود
سبب لوجودها وغاية ذاتية لتكونها فلو ارتفع الانسان عن الارض لارتفع سائر الاكوان من الجماد والنبات والحيوان فكذلك
لو ارتفع الحجة عن الارض لارتفع الناس كلهم فثبت قوله لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة   احمد بن ادريس
ومحمد بن يحيى جميعا عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع قال لو بقي اثنان
لكان احدهما الحجة على صاحبه [illegible] محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى مثله   كما سبق ذكره فلا حاجة الى الاعادة
محمد بن يحيى عمن ذكره عن الحسن بن موسى الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام بن عمرو عن عبد الكريم قال الكشي
وقال ابن داود الزوادقي قال قال ابو عبد الله ع لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام وقال ان آخر من يموت الامام لئلا
يحتج احد على الله عز وجل انه تركه بغير حجة لله عليه   واعلم ان معنى كون النبي ص او الامام حجة من الله على عباده هو بحسب ما نبين فيه هو
ان الانسان اول ما يولد في مقام النفس فانه حيوان كبقية الحيوانات لا يعرف الا الاكل والشرب ثم بالتدريج يظهر له
بعض صفات النفس من القوى الشهوية والغضبية والحرص والحسد والبخل وغير ذلك من الصفات التي هي نتايج الاحتجاب عن البعد
من عالم الملكوت ومعدن الصفات الكمالية فهو حيوان منتصب القامة بعيد عن الاخلاق الحسنة المتخلق بحب الارادات المتنوعة
فهو بحجب الظلمانية الساترة لحق سبحانه فلو مات في هذه الحالة لم يكن له في الآخرة حيوة مستقرة ولا حساب ولا كتاب ولا
ثواب ولا عقاب اليم اذا الثواب والشقاوة فرع الشعور بالسعادة التي هي مقابلها [illegible] الحيوانات [illegible]
عنوا او كان له حيوة ناقصة ووسعتها الرحمة التي وسعت كل شيء واما اذا استيقظ نفسه من نوم الجهالة وسنة الغفلة وتنبهت
بواسطة احد الرسولين الحجتين اما داخلي كالبرهان النير العقلي او خارجي كالنبي ومن ينوب منابه من البرهان النير الحق والاول للانبياء و
والكمل من الاولياء صلوات الله عليهم اجمعين والثاني لساير هذه الثلاث [illegible] لم يبق له عذر في التواني والتساهل
فان ساعده التوفيق للايمان يتوب عن اشتغاله بالمنهيات الشرعية ويميل الى الله تعالى بالتوجه اليه ويعرض عن الدنيا وطيباتها
ويترك فضول شهواتها لطلب الطيبات الاخروية ولذاتها الحقيقية الكمالية فيشتغل بالذكر والفكر والصلوة والصيام وغيرها من
الطاعات والعبادات وبهذا الميزان يتم الامر فيستحق الثواب الدائم بحسب مقامه وحاله واما اذا استهواه الشيطان
ولحقه الخذلان واعرض عن الذكر [illegible] وسخط [illegible] الهدى [illegible] يستحق العقاب الاليم والنكال
الجسيم بحسب مقامه في الجحود والاعراض عن الهدى والركون الى اغراض النفس والهوى اذا تبين هذا فنقول معنى كون النبي
ص او الامام حجة على العباد ان طاعته توجب استحقاق الرحمة والجنة والنعيم وان عصيانه توجب استحقاق الغضب والعذاب

الاليم

او معنى كون احدهما جميعا حجة للعباد انهم استحقوا عند ذلك ثوابا او عقابا كما ذكرنا   عدة من اصحابنا عن احمد
ابن محمد البرقي عن علي بن اسمعيل [illegible] عدة من الرجال لكان المراد به علي ابن اسمعيل ابن شعيب ابن ميثم بن يحيى التمار ابو
الحسن الميثمي اول من تكلم على مذهب الامامية وصنف كتابا في الامامة كوفي سكن البصرة وكان من وجوه المتكلمين من اصحابنا تكلم
ابا هذيل العلاف والنظام [illegible] وفي النجاشي مولى بني اسد عن ابن سنان عن حمزة الطيار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة او الثاني الحجة الشك من احمد بن محمد   معناه واضح وسببه ما ذكر ووقوع
الشك لا بد ان يكون من احد الرواة والاعلم صاحب لحضوره بان يصرح به ويقول الشك مني او ما يجري مجراه من الفاظ
احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن النهدي مجهول لم نذكره في هذه الكتب المشهورة الرجالية عن ابيه عن يونس بن يعقوب
عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لو لم يكن في الارض الا اثنان لكان الامام احدهما   معناه مكشوف ومما يجب ان يعلم ان
الغاية والغرض من وجود الامام ليس بمجرد حصول الائتمام حتى لو فرض امام لم يرجع اليه احد من الناس لفات الغرض من وجوده وكذا لو
كان خاملا مستورا عن [illegible] كون الارض لا تخلو عن حجة [illegible] طعن جماعة من المخالفين
في الامامية بانهم قائلون بوجود امام قائم حتى مدة مديدة من غير ان يعرف شخصه ويهتدي بنور تعليمه وارشاده فما الفائدة في وجوده
وهذا الطعن غير وارد [illegible] الحقيقية في وجوده شيء اعلى وارفع من تعلم الناس منه ومع ذلك يلزم وجوده كونه
بحيث يكون هدى للناس ان اهتدوا به واما عدم اهتدائهم بنوره واستفادتهم العلوم فليس من جهته بل من جهتهم لانهم
حجبوا عن الحق بالظلمة التي نشأت منهم وغلبة الهوى والشهوات على نفوسهم الا ان يفتح الله عز رحمة من عنده ويهب لهم طاقة
كشف عنهم حجاب الظلمة والهوى فيهتدوا بنور الهدى والحجة البيضاء انشاء الله تم
وهو الباب السابع من كتاب الحجة وفيه اربعة عشر حديثا   الحسين ابن محمد عن معلى ابن محمد عن الحسن ابن علي الوشاء قال
حدثنا محمد ابن الفضيل عن ابي حمزة قال قال لي ابو جعفر ع انما يعبد الله من يعرف الله فاما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالا
قلت جعلت فداك فما معرفة الله قال تصديق الله وتصديق رسوله ص وموالاة علي ع والائتمام به وبائمة الهدى عليهم السلام
والبراءة الى الله عز وجل من عدوهم هكذا يعرف الله تم   اما قوله ع انما يعبد الله من يعرف الله فوجهه ان العبادة و
العبودية لله فرع معرفته كيف والمقصود الاصلي من العبادة التقرب الى المعبود الحقيقي برياضة القوى الحيوانية الخيالية و
الشهوية والغضبية من النفس لتصير منكسرة مطاوعة للروح سالمة اليه بالتطويع والتعويد عن جناب الزور ومعدن
الغرور الى جناب الحق ومعدن الصدق ومشهد النور وهذا كله متوقف على معرفة الحق ودار الكرامة وعلى معرفة النفس وموقف
العزة فمن لم يعرف نفسه بالذلة والنقصان والوقوع في مهبط الارذال والارتياب لصفات القدس والعزة والجلال فلا معنى
لارادته للعبادة الا رياء وتقوية ومكاء كما عليه اكثر الناس واليه اشار بقوله ع فاما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالا
فان اكثر الناس يعبدون الله بزعمهم من غير معرفة وبصيرة ولا ايضا يقتدون بامام ذي بصيرة كالاعمى الذي ليس له قائد يعول عليه
في سلوكه فيكون ايضا في سبيل نجاة ولكن بعيد عن الخلاص عن الانكال لمن لم يوقع نفسه موقع المقلدين ولا له درجة العارفين
المستبصرين فلا جرم يكون في ضلال مبين اذ يتربص في عبادته سيما اذا بالغ فيها واكثر منها انواع من الشرور والآفات كالعجب
والتكبر والامن من مكر الله الخفي والاستدراج ونحو ذلك واما قوله ع في الجواب السائل عن بيان معرفة الله حيث قال

تصديق الله عز وجل الى آخره ففيه وجهان خاصي وعامي اما الوجه الخاصي في المعرفة وهو ان يصدق بوجوده تصديقا يقينيا [illegible]
ويصدق بوحدته واحديته وعلمه وقدرته وحكمته وساير صفاته الكمالية وانها عين ذاته لا زائدة على ذاته وان ذاته بذاته [illegible] وان
الله لكونه في غاية الجودة والنظام والتمام فلا بد ان يكون بينه وبين خلقه وسائط في الايجاد وهم الملائكة المقربون المقدسون
ومن والاهم المدبرين من الملائكة وسائط في التكميل والارشاد وهم الانبياء المكرمون ومن يتلوهم من الاولياء والهادين وبالجملة
والملائكة ومن والاهم وسائط في الخلق والبداية والانبياء ومن ضاهاهم وسائط في الامر والاعادة فاهل الخصوص يعرفون اولا
ذات الله تعالى ومن ذاته صفاته ومن جهة صفاته افعاله على الترتيب الاشرف فالاشرف في جانبي النزول من عنده والعود اليه
والمعرفة على هذا الوجه هو الايمان الحقيقي كما قال الله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فاذا عرفوه وعرفوا
رسله واولياءه كذلك فلا جرم احبوا خاتم الرسل واوصياءه عليه وعليهم السلام والاموهم ووالوا اولياءهم وعادوا اعداءهم و
تبرءوا براءة شديدة منهم الى الله في الدنيا والآخرة وحشروا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا واما الوجه العامي فاول ما يجب الاعتقاد به على البالغ المكلف وهو ترجمة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا رسوله المبعوث الى كافة الخلق اجمعين وينبغي ان يصدق في صفات الله واليوم الآخر [illegible] قدر عقله ومبلغ فهمه وان
يتيقن بوجود الامام المعصوم بعد رسول الله ص في كل زمان وان يعرف الائمة الاثني عشر ع على التفصيل واحدا بعد واحد الى
القائم المهدي ويحبهم بقلبه ولسانه ويوالي اولياءهم ويتبرأ من اعدائهم وكل ذلك مما اشتمل عليه القرآن والحديث من غير مزيد
برهان في المعرفة صفات الله فلا يجب فوق انه حي عالم قادر مريد كاره متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس عليه البحث
عن حقيقة هذه الصفات وان الكلام قديم او حادث وفي الآخرة فيه الايمان بالبعث والحشر والثواب والعقاب والجنة
والنار وليس يجب عليه [illegible] الادلة التي حررها المتكلمون بل متى خطر في قلبه التصديق بالحق بمجرد الايمان من غير دليل
وبرهان فهو من المؤمنين ولم يكلف رسول الله ص العرب اكثر من هذا وعلى هذا الاعتقاد المجمل استمر الاعراب وعوام الخلق
ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش عن ذات الله وصفاته والكلام فيها وانما زجروا عنه الضعفاء والعوام واما ائمة الدين
والعلماء الكاملون فلهم الخوض في غمرة الاشكالات والسباحة في بحر العلوم الى حد ما ومنع العوام من الكلام يجري مجرى منع الصبيان
السباحة عن شاطئ دجلة خوفا من الغرق ورخصة الاقوياء فيه تضاهي رخصة الماهر في صنعة السباحة الا ان هنا موضع غرور ومزلة اقدام
اذ كثير من الناس يزعم نفسه انه من الاقوياء وليس كذلك واما الاقوياء فربما يخوضون وربما يغرقون في بحر الجهالات من حيث لا يشعرون
فالاولى بمنع الخلق كلهم الا الشواذ الذين لا تسمح الاعصار الا بواحد منهم او اثنين في كل عصر من الراسخين او المتوسطين سلوك
مسلك السلف الذين كانوا في عهد النبي ص وصحابته المؤمنين بكونه من قبل ظهور البدع والمقاييس وصنعة الكلام بالايمان
بالرسل والتصديق المجمل بكل ما انزل الله واخبر به رسوله من غير بحث وتفتيش فمن ترك ذلك [illegible] الخطر واوقع نفسه في شغل شاغل كان
الغالب فيه الهلاك وسوء العاقبة الا من عصمه الله ولذلك قال رسول الله ص حيث رأى اصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى احمرت
وجنتاه افبهذا امرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا الى ما امركم الله به فاعملوا وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا تنبيه على منع الحق و
شرع الدين المبين لعامة المسلمين امنا من الزيغ والضلالة وسدا لطريق الوسواس والجهالة   الحسين عن معلى
حسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابيه عن ابي اذينة قال حدثنا غير واحد عن احدهما عليهما السلام انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى

يعرف الله ورسوله والائمة عليهم السلام كلهم وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له ثم قال كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول   شرطية ايمان
العبد ان يكون عارفا بالله اي بوجوده ووحدانيته وصفاته الحسنى وبرسوله ص وانه خاتم الانبياء والرسل وبالائمة بعده والامام زمانه [illegible]
امره اليه ويسلم له اي يطيعه في كل ما يأمره وينهاه فيأتمر بامره فيما يأمره وينتهي بنهيه عما ينهاه وانما لم يذكر معرفة المعاد لانه مندرج
في الايمان بالرسول والائمة وقوله كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول اراد به ان معرفة الرسول ص كما هو متوقف على معرفة الله ومعرفة
الائمة ع متوقف على معرفة الرسول ص وكذا معرفة كل امام لاحق موقوف على معرفة الامام السابق عليه وفيه اشارة الى ان العصمة و
الامامة امر خفي لا يعرف الا بنص سابق كما ان النبوة امر خفي لا يعرف الا باعلام من الله ووحيه الى الرسول ثم بتوسط تأييده بالمعجزات
الباهرة   محمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد عن الحسن ابن محبوب عن هشام ابن سالم عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع اخبرني عن معرفة الامام
منكم واجبة على جميع الخلق فقال ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله الى الناس اجمعين رسولا وحجة لله على جميع خلقه في ارضه فمن آمن
بالله وبمحمد رسول الله ص واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله ورسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف
يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما قال قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع
ما انزل الله يجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم اليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قلت بلى قال اترى ان الله هو الذي اوقع
في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان ولا والله ما الهم المؤمنين حقنا الا الله عز وجل   اعلم ان
الناس كما عرفت مرة قسمان عامة الخلق والضعفاء والخواص والاقوياء وقد علمت ان الايمان غير الاسلام وهكذا لا يدل على الاسلام فكل
مؤمن مسلم دون العكس اذا تقرر هذا فنقول قد استفيد من هذا الحديث ان معرفة الامام [illegible] انما يجب على احد اذا كان بحيث يؤمن
بالله ويؤمن بمحمد ص ويتبعه ويصدقه يعني بذلك ان من شانه ان يعرف حقيقة النبي ص في جميع ما انزل الله من ربه [illegible] يجب عليه معرفة
اهل بيت النبوة والرسالة كما يجب معرفة الكتاب بالسؤال منهم ع فان النبي ص حين مضى لسبيله الى الله لم يخلف في امته كتاب
الله وحجته امير المؤمنين ثم صاحبين مؤتلفين يشهد كل منهما لصاحبه بالتصديق ينطق الامام عن الله في الكتاب بما اوجب الله
على عباده للذين ارادوا من اشكال دينه والاحتجاج بحجته والاستضاءة بنوره وكذا في كل زمان فان وضح الله تعالى بائمة الهدى واهل [illegible]
وجعل خلقه من اهل بيت نبيه ص وعليهم الصلوة والسلام عن دينه واوضح بهم عن سبل مناهجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه و
واسرار كتابه وجعلهم ابواب معرفته حيث اطلعهم على خزائن علمه ومكامن سره ووحيه كلما مضى امام منهم نصب لخلقه من عقبه اماما
هاديا [illegible] الامام هو الكتاب الناطق والكتاب هو الامام الصامت انهما متصاحبان متلازمان معرفة وجهالة فمن ليس
له استعداد معرفة الكتاب وان يأخذ علومه ومسائله ليس من شأنه ان يعرف الامام وحقه فلا يجب عليه الا ان يعرف
الامام الحقيقي بل الذي يجب عليه ان يكون تحت سياسة الشرع العام في الاسلام المطلق الذي يبتني عليه حقن الدماء
والاموال وصحة المعاملات والمناكحات والعقود والذبايح ونحوها واليه اشار بقوله ع ومن لم يؤمن بالله ورسوله
اي ايمانا ناشئا عن الدليل والمعرفة لا بمجرد الاقرار اللساني وما في حكمه ولم يتبعه اي اتباعا مترتبا على المعرفة ولم يصدقه
اي تصديقا يقينيا عن حجة ودليل ولهذا اعقب بقوله ويعرف حقهما اي لم يعرف حق الله ورسوله لانه عطف على
يصدقه فيدخل حرف النفي وكذا في الموضع الثاني عطف على يؤمن بالله ورسوله اي لا يؤمن بهما ولا يعرف حقهما و
ليس المراد به الكفرة والمجوس واليهود والنصارى بل ضعفاء اهل الاسلام ويؤيد ما ذكرناه قوله ع في الجواب عما

شئ زرارة القول فما تقول فيمن يؤمن اه قال نعم ليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا بعد ان الذين يدعون المعرفة والايمان بالله ورسوله
والتصديق له في جميع ما انزل الله ثم يجحدون عن الامامة ويعرفون ائمة الخلاف فهم ليسوا معذورين كالضعفاء واهل القرى والرعاة
وساير العوام وان المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا في ان يجعلوا حقا اهل البيت هؤلاء ان لم يعرفوا احقا كان
ذلك لاجل مرض في قلوبهم واغراض فاسدة في نفوسهم توجب انهم اتبع الهوى والشيطان وانكار القول فلانا وفلانا في مطلق ائمة
الجور والطغيان او الاثنين منهم على الخصوص ثم اكد ذلك بقوله اترى ان الله هو الذي اوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء الائمة الجابرة و
ذلك لان السائل واشباهه ان يوقع او يفيض على قلب احد ما دام على فطرة الاصلية ولم يطرء عليه مرض او انحراف او سوء استعداد
اعتقادا بامامتهم بين مؤكدا بالقسم ان الموقع في نفوس المنحرفين الضالين صورة الجهالات والقى بيد الزائغين كاتباع ائمة الجور
ونحوه ليس الا الشيطان وهذا تسلط على النفوس بالوسواس والاغراء سبق اتباع الشهوة والهوى وطلب الدنيا وان الملهم في
قلوب المؤمنين بالمعارف والعلوم الحقة ومعرفة الائمة الطاهرين وواجب حقهم الذي كانوا عليه ليس الا الله تعالى وذلك لكون قلوبهم
خالية عن امراض النفس واتباع الهوى وحب الدنيا عنه عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام ثابت
ابن هرمز العجلي مولاهم كوفي تابعي من اصحاب السجاد ثم قال النجاشي ابن ابي المقدام ثابت ابن هرمز الحداد مولى بني عجل روى عن علي بن الحسين
وابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام له كتاب لطيف روى عنه عباد بن يعقوب قال الكشي حدثني حمدويه بن نصير قال حدثني محمد بن الحسين
عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابي الفردوس الكندي عن رجل من قريش قال كنا بفناء الكعبة وابو عبد الله عليه السلام قاعد فقيل له ما اكثر الحاج فقال
ما اقل الحاج فمر عمرو بن ابي المقدام فقال هذا من الحاج وقد العلامة في حكمه روى الكشي باسناد متصل الى ابي الفردوس عن رجل من قريش
ان الصادق عليه السلام قال هذا امير الحاج وهذه الرواية من المرجحات ولعل الذي وقفه ابن الغضائري ونقل عن اصحابنا تضعيفه مرجوحا
انتهى عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما يعرف الله ويعبده من عرف الله وعرف امامه منا اهل البيت ومن لا يعرف
الله عز وجل ولا يعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا لا هذا الحديث يدل على ان
معرفة الله يتوقف على معرفة الامام ومعرفة الامام يتوقف على معرفة الله عز وجل فيوهم دورا مستحيلا وكذا قوله انما يعرف الله عز
وجل ويعبده من عرف الله يدل على ان معرفة الله يتوقف على معرفته فيوهم توقف الشيء على نفسه ابتداء والكل صحيح من غير دور مستحيل
ولا توقف الشيء على نفسه توقفا مستحيلا فان مراتب المعرفة بالله تعالى متفاوتة وكذا معرفة الامام ثم فمقول الذي يكلف به الانسان
اولا ان يعلم ان له الها واحدا حيا قادرا عالما فاذا عرف المكلف هذا القدر فلا بد ان يطلب اماما مرشدا هاديا يعلمه طريق معرفة
معبوده وكيفية عبادته له تعالى حتى لا يضل عن سبيل معرفته ولا يقع في الالحاد والاباحة باغواء الشياطين وازاغة المبطلين فاذا
وفق لذلك ووجد الامام الحق فيرشده الى معرفة الله وكيفية العبادة فاذا ارادت معرفته بالله وعبادته فردوا اعتقاده بالامام
والانقياد له في كل ما يامره به وينهاه عنه حتى يصير كالميت بين يدي الغسال لا يتحرك الا بتحريكه ولا يريد غير ارادته فاذا داوم
على هذه الاحوال يعرف الله حق معرفته التي من شانه ان ينالها ويعبد الله حق عبادته التي في وسعه ان يفعلها فعلى هذا الوجه تبين
ان من لم يعرف الله او لا يوجه ولم يعرف الامام ويتبعه لم يعرف الله على التحقيق ولم يعبده وتبين ايضا ان من يدعي معرفة
الامام الحق ولم يعرف الله فهو مبدع كاذب ضال يعبد الهه غير الله وقوله عليه السلام هكذا والله ضلالا اي حالية مؤكدة بالقسم اي حال كونه في
المعرفة والعبادة هكذا والله وقوله ضلالا اي حال او تمييز والقائل بهذه الاشارة الحسين بن محمد عن معلى بن محمد

عن محمد بن جمهور عن فضالة ابن ايوب عن معوية ابن وهب عن ذريح بالراء المكسورة بعد الذال المعجمة المفتوحة والباء المنقطة بنقطتين تحتها
وحاء المهملة ابن محمد ابن يزيد ابو الوليد المحاربي عربي من بني محارب ابن خصفة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ثقة وحيث
قال الشيخ الطوسي انه ثقة له اصل واما ذريح ابن يزيد المحاربي الكوفي ابو الوليد من اصحاب الصادق عليه السلام فلعله هو المذكور اولا واسند وكان
ابا محمد سقط عن القلم كما قيل وفي التقريب ذريح ابن يزيد ابو محمد وهو دليل على الاتحاد وقال الكشي وروي عن محمد ابن سنان عن عبد الله ابن
جبلة الكناني عن ذريح المحاربي قال اتيت ابا عبد الله عليه السلام بالمدينة فقال ما تقول في احاديث جابر فقال عن احاديث جابر فقلت نعم اذا وقعت
الى السفلة اذاعوها ثم عبد الله ابن جبلة فاحسب ذريحا سفلة قال الفاضل الاسترابادي لا يخفى انقطاعه وضعفه لمحمد ابن سنان ثم وضعه
موضع الاتهام عن جبريل ابن احمد عن محمد ابن عيسى عن عبد الله ابن جبلة عن ذريح قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن جابر وما روى فلم يجبني فسالته
ثانية فقال يا ذريح دع ذكر جابر فان السفلة اذا سمعوا بها شنعوا او قال اذاعوا الكشي روى الصدوق في الصحيح عن عبد الله ابن سنان قال
اتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلني الله فداك عز وجل ثم ليقضوا تفثهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قلت
جعلني الله فداك فان ذريحا المحاربي حدثني عنك انك قلت ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال صدق
ذريح وصدقت ان للقران ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح وفيه كما ترى ما يدل على علو مرتبته ذريح قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن
الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال كان امير المؤمنين عليه السلام اماما ثم كان الحسن عليه السلام اماما ثم كان الحسين اماما ثم كان علي ابن الحسين اماما ثم كان محمد ابن علي اماما من
انكر ذلك كان كمن انكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال قلت ثم انت جعلت فداك فاعدتها عليه ثلث مرات
فقال لي اني انما حدثتك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في ارضه الامام عندنا وعند اهل الحق من ينوب عن رسول الله صلى الله عليه وآله
في جميع ما يحتاج الامة اليه في امر دينهم ودنياهم ويكون عنده علم القرآن ظاهره وباطنه وتفسيره وتاويله وجميع علوم الانبياء
والمرسلين ولا يوجد هذا الوصف باتفاق محققي الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله في غير من هو ممن تولى الامارة وتسمى بالخلافة الا في علي ابن
ابي طالب وقد ثبت في الصحاح والاصول انه باب مدينة العلم وباب دار الحكمة وذو قرني هذه الامة وباب حطة وانه خير
البشر ومن الخلق والخليقة وانه سيد العرب ورباني هذه الامة وامير المؤمنين وسيد المتقين ويعسوب البررة اجمعين وان
في الناس من قال هو الله في القرآن وانه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وخيرة الله من الورى وابو هذه الامة وانه قد اعطي تسعة اعشار العلم والناس
كلهم عشرا واحدا وهو اعلمهم بالعشر الباقي وان علم ابن العباس في جنب علمه كالقطرة في البحر وحبه يقينا ورأس الاسلام من
احبه فهو رشيد ومن ابغضه فهو لعينه وبه فسر من عنده علم الكتاب والامام المبين في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين والنبأ
الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤلون واطبق العقول على ان كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق وقال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه
فعلي مولاه ومن كنت نبيه فعلي وليه قال ابن الاثير في النهاية قال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام وتولى امر المسلمين كقوله تعالى ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة
لو ذهبت الى ذكر نعوته ومناقبه لا يفي به الدفاتر والالواح واما ابناه الحسن والحسين فهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدا شباب اهل الجنة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحملهما ويركبهما على عاتقيه ويقول لهما نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما واما علي ابن
الحسين فهو سيد الساجدين وزين العابدين مشهور في السموات معروف في الارضين صحيفته الكريمة السجادية من انوار حقائق
المعرفة واثمار حدائق الحكمة ودقائق اسرار البلاغة بحر عجز التنزيلات لها وبموتيرس الصحف الالهية والعرشية من المعروف عند

العارفين باحوال الرجال ان اخيار العلماء وخيار القدماء من السلف الصالح كانوا يلقبونه زين آل محمد والجليل اهل البيت عليهم السلام
ومن جوامع اعاظم من بقي من الصحابة وافاخم من سبق من التابعين قال الزمخشري في الكشاف في قوله سبحانه سيماهم في وجوههم من اثر السجود
وكان كل من العليين علي ابن الحسين وعلي ابن عبد الله بن العباس ابي الاملاك يقال له ذو الثفنات لان كثرة سجودهما احدثت في مواقعهما منهما اشباه ثفنات
البعير وابو جعفر محمد بن علي الباقر علم النبيين سماه رسول الله صلى الله عليه وآله ولقبه بالباقر لتبقره في العلم وقال انه يبقر العلم بقرا وانبأه جابر رضي
الله عنه بذلك قال اذا ادركته فاقرأه مني السلام والحديث مستفيض الطرف متواتر المعنى والمعنى ولدى العامة والخاصة واما ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فهو ميزان الله الفارق ولسان الحق الناطق ولواء الحق ورق وهو مفتاح البارق الفوت منه ينابيع العلوم
والحكم وانتشرت آثاره للمعارف والاحكام اخرجه عن رجاله المعروفين زهاء اربعة الاف رجل من الحجاز والعراق والشام وخراسان
ودونوا في ايامه عن اجوبته عن المسائل واقضيته في الفوائد من اربعمائة مصنف من المسماة بالاصول وائمة المذاهب واعلام الطرائق
وعظماء المشايخ يدعون انفسهم ويسندون مسالكهم الى طريقته ويتبجحون بالاسناد اليه ويباهون بالانتساب اليه الحنيفية كان مالك
اذا سئل في الورع عن شيء ثم لم يسمع السائل فيقول له في ذلك فقال اني اقتديت العلم من جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكنت اذا
اتيته الا استفيد منه شيئا ولبس الخز ثيابه وجلس في مسنده وحمد الله تعالى وافادني شيئا واستفادة ابي حنيفة منه ظاهرة متفق
عليها ان قال نجم النافذ ابو عبد الله الذهبي في كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين الهاشمي ابو
عبد الله احد الائمة الاعلام بر صادق كبير الشان ثم لم يروا مالك عن جعفر حتى ظهر امر بني العباس وقال في مختصره في رجال الكتب
الستة جعفر بن محمد الصادق ابو عبد الله قال ابو حنيفة ما رايت افقه منه شيئا وقد دخلني من الهيبة له ما لم يدخلني للمنصور في موكبه وقال الامام
الرازي في كتاب الاربعين كان ابو يزيد البسطامي كان يفتخر لانه يسقي الماء لدار جعفر الصادق عليه السلام ومعروف الكرخي اسلم على يد علي بن موسى
الرضا عليه السلام وكان بواب داره الى ان مات وقال قاضي العضد في كتاب المواقف في فضائل الائمة اختصاصهم بالمحبة كفاطمة سيدة
نساء العالمين وولديها الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ثم اولاد اولاده ممن اتفق الانام على فضلهم على العالمين حتى كان
ابو يزيد مع علو طبقته سقاء في دار جعفر الصادق عليه السلام وكان معروف الكرخي بواب دار علي بن موسى الرضا عليه السلام واما اوردناه
الاخبار من كتب جمهور لتكون الحجة على العامة وعلمائهم الذين هم علماء الرسوم ولا يعرفون الحق الا من طريق السمع ونقل الرجال العدول
الاحوال واما العارفون بالله وآياته وملائكته وكتبه ورسله من طريق المكاشفة والبرهان فهم اذا نظروا الى آثار هذه الائمة السبعة
عن غيرهم المنقول عنهم ثم علموا وتيقنوا انهم ينابيع الهدى والعرفان ومعادن علم الوحي والقرآن وابواب الحكمة والبرهان ومفاتيح
انوار الايمان وقوله عليه السلام انما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في ارضه اي انما علمتك معرفة الائمة الهداة لتكون من اهل المعرفة الشاهدين
بتوحيده تعالى كما في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم في علم التوحيد لا يكمل ولا يتم الا بتعليمهم وهدايتهم
كانه اجاب عن قول ذريح ثم انت اجل ان معرفتهم مما يستلزم معرفته ثم ولانه لم يرد التصريح بشركته النفس
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انكم لا تكونون صالحين
حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا
ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله بشرطه واستعمل ما وصف في عهده
نال ما عنده واستكمل وعده ان الله عز وجل اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال واني لغفار لمن

تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هيهات هيهات فات
قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك
طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما
انزل من عند الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم انهم رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل
لامره ثم استخلصهم مصدقين بذلك في نذره فقال وان من امة الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله عز وجل يقول
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته
واقروا بما انزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام واقر بمن سواه
من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم
الجوهري في الصحاح التسليم بذل الرضا بالحكم والتسليم السلام واسلم امره الى الله اي سلم واسلم دخل في السلم وهو الاستسلام واسلم من الاسلام
يقال تاه في الارض يتيه وتيها تاها ذهب متحيرا والمنار علم الطريق واول من نصبه ابرهة بن الحارث ملك اليمن فسمي ذا المنار والمنارة
التي يؤذن عليها لانها موضع فوقها السراج وما في معناه من الاستعارة وهيهات وكذا ايهات كلمة تبعيد والنذر يقال النذير جمع نذر او نذير
بمعنى منذور والنذير قبل بمعنى المنذر اي مبلغ والانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف والرديء من ردى في البئر وتردى اذا سقط
في بئر او تهور من جبل وقص اثره وكذا اقتص وتقصص اي اتبعه ومنه فارتدا على آثارهما قصصا الغرض من هذا الحديث بيان
حاجة الناس الى الامام الحق من جهة ان طاعتهم لله لا تتم ولا تصح الا بالمعرفة والتصديق على وجه اليقين وذلك لا يمكن الا
بالاخذ عن ولاة الامر وابواب العلم والهدى واهل بيت النبوة والولاية فقوله عليه السلام انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا لان الصلاح
والعدالة لا تحصل الا بتكرر العبادة والاعمال مقرونا بالنية الخالصة وقصد التقرب الى الله تعالى وذلك يتوقف على معرفة الله وقوله
ولا تعرفوا حتى تصدقوا اي تعتقدوا اعتقادا يقينيا بوجود ذاته تعالى وتوحيده وبرائته عن نقايص الامكان ومثالب الحدثان اذ المراد بالمعرفة
ليس مجرد تصور هذه المعاني او حصول الظن بتحققه كما هو حال الاكثرين كما قال تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق
شيئا وقوله عليه السلام ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا وذلك لان العلم والحكمة كما مر لا يتاتي الا من قبل الله بالوحي او الالهام او الكشف بالعلم اللدني
او بواسطة من ياتيه من لدنه وهم الابواب والامام ومن يكسب علمه من جهة تقليد او رواية او قياس او نحو ذلك فليس في يده علم حقيقي وشيب
به الشكوك ويوقعه في اودية الظنون والجهالات ويهوي في الحيرة والضلالات فالانسان الذي هو غير النبي والولي لا يعرف الاصول الايمانية
الا بالاخذ من اهلها ولا يكون الرجل مؤمنا حق الايمان حتى يكون عارفا بالله وملائكته وكتبه ورسله على وجه التحقيق ويتبين ذلك بوجوه
منها قوله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يكون العمل صالحا مقبولا عند الله
الا اذا كان مقرونا باستيفاء شروطه وعهوده التي الايمان بها اوفى الشروط والعهود الالهية في العمل ومعرفة النية التي لا يقبل العمل ومعرفة
المعبود الذي امر العباد بذلك وتوحيده وعلمه الكامل المحيط وقدرته الشاملة وكرمه ولطفه وجوده ورحمته وساير صفاته التمجيدية و
التقديسية ومعرفة العدوين العظيمين ومعرفة الباطل والمضلين من الجن والانس وجنود ابليس اجمعين ومنها قوله عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى اخبر العباد بالجزاء في الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ان القرآن مشحون بذكر طرق العلم والهدى وابواب الضلال

الى عالم الغيب والملكوت الاعلى وكيفية العبودية وسلوك الصراط المستقيم الى الرب ثم الوصول الى دار رحمته وكرامته اما
الاول فهو المراد بذكر الانبياء والرسل بعد ذكر عباد الله الكاملين كالخضر ولقمان وذي القرنين واصحاب الكهف تعليما لعباده بالاتباع لمن كان قبلهم
وبحذوا حذوهم ويقتدوا بهم لتكميل نفوسهم والاهتداء بهديهم كما قال ثم بعد ذكر الانبياء ومخاطبة الحبيبه أولئك الذين هداهم الله فبهداهم
اقتده وشرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين و
لا تتفرقوا وقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط و
عيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا الى قوله وكلم الله موسى تكليما وامثال هذه من الايات التي فيها ذكر الانبياء
واحوالهم وحكاياتهم اذ المقصود من ذلك كله ان يعلم الغيب وابواب الهداية وائمة الرشد واولياء الامر ومنار السبيل الى
دار الرضوان واهل الدين والايمان ولينتجوا مناهجهم وليقتبسوا نور العلم والعرفان من مشكوتهم واما الثاني اعني الاخبار الدالة
على كيفية السلوك اليه تعالى ففيه ايات كثيرة مثل قوله تعالى اني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى جعل غفرانه متعلقا
بامور اربعة اولها التوبة لانه بمنزلة صقالة مراة القلب عن درن المعاصي ورين السيئات والثاني الايمان والمراد به هاهنا الاقرار با
لتوحيد والرسالة والثالث العمل الصالح كالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والرابع الاهتداء وهو العمدة ولهذا عطف بثم اهتماما
بفضل هذه الاية اذ استحق غفران الله ورضوانه لا يحصل الا بالاهتداء وهو كشافة القلب بنور العلم والهدى وكقوله انما يتقبل
الله من المتقين يعني ان الاعمال والعبادات غير مقبولة الا من المتقين والمتقي من اتقى الله فيما يامره وينهاه والاتقاء و
الخشية فرع العلم والمعرفة لقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ومثل الايات التي فيها الحث على العلم والتذكر والعقل والتدبر والذم
للجهل والنسيان والغفلة وهي كثيرة لا تحصى وقوله ام ايهات ايهات لما توعدون سلك طريق الرد اشارة الى غرور طائفة زعموا انهم
انهم على اهل الشك والعرفان وهم اهل ضلالة عن الانوار وظنوا انهم من المومنين الموحدين والله يشهد انهم في الشك فقيمين والمشركين وكانوا
وهم كافرون واليهم الاشارة بقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم الاية وذلك لتركهم الاقتداء بالذين هم
من اهل الهدى واليقين والمعرفة بامر الدين ومنها قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ورده الى قوله عز وجل يعني انه تعالى جعل امر
عباده بطاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقد اطلق وجعل طاعته وطاعة اولي
الامر طاعة رسوله كما جعل طاعة رسوله طاعته فقد علم وتحقق ان طاعة الرجال الله كما لا تتم الا بطاعة الرسول فكذلك لا تتم طاعة الرسول
لا تتم ولا تكمل الا بطاعة اولي الامر في كل زمان فمن ترك طاعة ولاة الامر واهل العلم فقد ترك طاعة الرسول لانهم حفظة كتابه وسنته وخزنة
سره ودينه ومن ترك طاعة الرسول وهو الاقرار بجميع ما انزل اليه من عند ربه فقد كفر بالله وترك طاعته واشرك به ومنها قوله تعالى في
وصف اقوام مخصوصين في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
هي بيت الذكر والتقديس والتسبيح وهو بالحقيقة قلب العالم بالله الراسخ في العلم والعرفان فقد وصل اليه بالجاه اخذ العلم من قلوب الاولياء
والعلماء الراسخين لانهم اولو الالباب الكاملين في العلم واليقين وقوله تعالى وأتوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يعني اهل العلوم الالهية بيوت النبوة والعلم والهدى وتلك البيوت هي قلوب الانبياء والاولياء التي لا تقعد عن صوت
الى الله تعالى باذنه وتاييده لهما العلم والهدى كما قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب لا يحتجب عن القلوب الا ارواح بالكلمات
كلمات قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقوله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة كما عبر عنها بالكتاب في قوله تعالى ان كتاب الابرار

الى سبيل وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين وانما يعبر عن قلوبهم وارواحهم بالبيت لانه بالحقيقة مواضع ذكر الله ومحل
معرفته وخزاين علمه كما اشار اليه بقوله ويذكر فيها اسمه والمراد به لذكر هو العلم بالله وصفاته واسمائه ومعلوم ان ليس المراد
بالبيوت في هذه الاية البيوت المبنية من الحجر والمدر والمراد بان ترفع ارتفاع الجدران والسقوف وقد ورد ان قلب المومن بيت
الله وقد جاء القياس قلب المنافق بيت الشيطان لانه موضع الوسواس والخبث والاغاليط وقوله تعالى فانه اخبر انهم رجال لا تلهيهم تجارة عن
ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اشارة الى تحقق هذا الشرف والمعرفة يعني انا الله تعالى اعلم
وانبائكم بان المراد من البيوت المذكورة في اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه انهم نفوس الائمة والاولياء ومن حيث هم رجال كذا وكذا
ولم يقل فهو رجال واما القول بان الرجال وما يوصف به متعلق بقوله في بيوت ورواه فيه بان يكون مبتدأ وقدم عليه خبره كما قاله
اهل التفسير فلا يخفى بعده مع انه غير لازم وانه مما لم يعلم تاويله الا من هو من الراسخين في العلم والمراد بقوله تعالى يوما تتقلب فيه القلوب و
الابصار يوم القيمة يوم تنشأ النشأة الاخرة اذ يبعث فيها القلوب والابصار بطائفة تبعث وقد صارت فيهم كارواح الملائكة المقربين و
الصادرين بعد رفع نظرة الى الرحيم وطائفة تحشر وقد صارت قلوبهم البهائم والسباع والشياطين عبيدا وهذه حركة جوهرية وتقلب ذاتي و
مسخ باطني كما حققناه ومنها قوله تعالى ان الله قد استخلف الرسل لامره ثم اتخذهم مصدقين بذلك في نذره فقال وان من امة الا خلا فيها
نذير وجه الاستدلال به ان الله سبحانه من لدن ابتداء العالم ووجود بني ادم الى بعثة نبينا ثم لم يبق الارض من غير رسول او نبي ولم يترك
الامم الا وارسل اليهم الهداة المنذرين فانه قد اصطفى واستخلف الرسل والانبياء وهم افضل الخلق لتبليغ امره وحكمه وجعلهم سبب فلاح
الاستخلاف والاصطفاء مصدقين معصومين عن الخطاء في احكامه ونذره كما دل عليه قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اي ما من امة
الا مضى وارسل فيها نذير وهو رسول او نبي فهذا التقرير ثبت ان سنة الله جرت في عموم خلو الارض عن الخليفة الذي يامره ونهيه
لدينه المخبرين عنه الهادين لخلقه فيكون الحال في كل زمان على هذا المنوال ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا الا ان الرسالة لما ختمت
بمحمد صلى الله عليه وآله فلا يكون بعده نبي اي نبوة التشريع ولا رسول لان كل من ياتي بعده من الائمة والاولياء فهو تابع له في دينه وشريعته لان الدين
قد كمل ببعثته وبعثه الذين بعده وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فلم يبق الا الاعلامات والالهامات الباطنة
المتعلقة باسرار اليقين وعلوم الكتاب والحكمة والدين وهي لا تنقطع ابدا فلا بد في كل زمان من هاد منذر يتعلم من الله ويتنور
قلبه بنوره ويهتدي بهداه لانه يهدي الخلق ومنها قوله تعالى تاه من جهل واهتدى من ابصر الى قوله لم يبد رتقريره ان العلم وهو البصيرة
القلبية شرط الاهتداء الى سواء السبيل كما ان البصر الحسي شرط للمشي على طريق مقصود من غير زيغ ووقوع في بئر وكون ذلك في محل
تاه عن سبيل الله في اودية الضلال والهلاك ومن ابصر بعقل اهتدى لان الجاهل معنى في التكسب لا ملاحظ طريق الحق
والعقل البصيرة القلبية لقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فكيف يهتدي الى الطريق الحق بلا علم
وقائد لم يكن له نور البصيرة العقلية ولم يبد ركان من لم يكن له النظر الحسي لا يقدر ان يمشي الى المقصد بلا قائد فهو معنى قوله
محتاجون في طريق العبودية والطاعة لله الى قائد ذي بصيرة وكلام حق اخذه من الله بلا واسطة والا لامتنع هوايتهم الى
الامام الى فيلزم اما التسلسل او الانتهاء الى من ياخذ من الله والاول باطل فتعين الثاني وهو المراد بالامام هاهنا اذا بقي
وحقيق هم بهذه الوجوه والدلايل ما كان قصده من ترتيب ما هو كالنتيجة ادرج في صورة الامر بالعمل بمقتضاها فانه ابلغ
واكد وهو قوله اتبعوا رسول الله واهل بيته اي اهل بيت النبوة والهدى وقوله تعالى اوامروا بما نزل من عند الله الى دابا

من عند الله الايات التي ذكرها في هذا الحديث او كل اية نزلت في باب اتباع ائمة الدين اولي الامر وولاة الامر او نزلت في
باب العلم والهداية والاتباع والتقى وذم الجهل والعمى فان الاقرار به يوجب اتباع ائمة الدين واقتفاء اثار العلم و
اليقين وعلامات هدى الله واليه اشار بقوله واتبعوا اثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى وقد حقق معنى الامانة
في تحقيق الامانة عرضت على السموات والارض والجبال ولم يحملها الا الانسان الكامل وقوله واعلموا انه لو انكر رجل عيسى ابن
مريم او اقر بمن سواه من الرسل لم يومن الى اخره ان الايمان بالرسل لا يتم الا بالايمان بمن بعدهم من الائمة لان سبب وجوب الايمان
والطاعة مشترك بينه وبين الائمة وهو الحاجة الى من يقود الناس ويهديهم في كل زمان واوضح ذلك بان من انكر واحدا من الرسل او
الانبياء كعيسى او اقر بمن سواه منهم لم يكن مومنا بهم ولا باحد منهم في الحقيقة لان العلة مشتركة بين الجميع فمن امن ببعضهم دون البعض
فليس ايمانه الا بمجرد الاقرار باللسان دون القلب والا لما وقع التفرقة بينهم كما في قوله تعالى حكاية عن قول المومنين بالله ورسوله
لا نفرق بين احد منهم فكذلك الحكم بالتساوي في باب الائمة والاوصياء ومن وجوب طاعتهم كلهم والاقتداء بهم واتباع سبيلهم
جملة من غير فرق ثم استانف الكلام تاكيدا وتوضيحا لقوله اتبعوا الطريق اي اتبعوا سبيل الحق واسلكوا والتمسوا المنار اي العلامة
كيلا تضلوا ولا تخرجوا عن الطريق الى اودية الهلاك وقوله والتمسوا من وراء الحجب الاثار عطف تفسيري لما قبله مع زيادة اعتراضية
اذ ربما تشبه عليكم لشدة الحاجة الى التماس المنار والاثار فان الامر في الظاهر لم يكن واحد وهو فقد بعده واكثر الناس
لهم حجب كثيرة تحجبهم عن سبيل الحق بعضها داخلة وبعضها خارجة فالداخلة كالجهل وساير الامراض القلبية مما يطول شرحها
وستاتي في كتاب الايمان والكفر والخارجة كالائمة والامراء المضلين وعلماء الدنيا الجاهلين كحقايق الدين واسرار اليقين
وساير المطيعين والاشرار واتباع الشيطان وجنود ابليس اجمعين وقوله تعالى فتكملوا امر دينكم وتومنوا بالله جواب لما
سبق من الاوامر او وقوله تعالى اتبعوا والتمسوا المنار تنبيها على ان الدين لا يكمل والايمان لا يحصل الا باتباع هولاء الائمة

الحديث السابع

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين ابن سعيد عن محمد بن الحسين بن صغير عمن حدثه عن مذكور في هذه الكتب
الرجالية عمن حدثه عن ربعي ابن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ابى الله ان يجري الاشياء الا باسباب فجعل لكل شيء سببا
وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله وذاك رسول الله ونحن
قوله ابى الله ان يجري الاشياء الا باسباب لان الله سبحانه في غاية الاحدية والتنزيه والتقديس والاشياء كثيرة
متغيرة ولا بد في الايجاد من مناسبة خاصة بين السبب والمسبب والفيض لستة لم يا الكل في العدة نشر واحدة فلا بد من
تخصيص بعضها بالايجاد دون بعض من سبب مرجح والا لزم الترجيح بلا مرجح وهو محال واعلم ان هذه مسئلة مهمة لا احد
منها ان الحكماء لقول بالعلة والمعلول يبتني جميع المقاصد العلمية ويبتني علم التوحيد والربوبية والمعاد وعلم الرسالة
والامامة وعلم النفس وما بعدها وما قبلها وعلم تهذيب الاخلاق والسياسات وغير ذلك وبانكاره وتعليق الارادة
الجزافية كما هو مذهب الاشاعرة وعلمائهم تنهدم قواعد العلم واليقين واصول الحكمة والكتاب والدين ففي ما ذكره عليه السلام
رد على مذهب العامة ومن يحذو حذوهم وانه اعظم فتنة ابدعها الشيطان وانتشرت بين الناس ليثبت به المنكرون
المومنون عن طرائق الحق من الافكار الحكمية واليقينيات والاقتصار على الظنون والتخيلات وانه حرم الجهاد الاشياء
باجرائها تنبيها على ان وجودات الاشياء الكونية على وجه السيلان والتجدد وانها تدريجية الوجود من باب الحركة و

والزمان كما حققناه واثبتنا به حدوث العالم بجميع ما فيه وقوله وجعل لكل شيء سببا اي لكل موجود سواه فان الممكن مفتقر الى سبب
لا في امكانه ولا في شيئيته بل في وجوده فالمجعول هو وجود الانسان مثلا لا ماهية الانسانية ولا كونه انسانا وجعلوا العلل
البسيط والمركب كما بين في مقامه وقوله وجعل لكل سبب شرحا اي حدا ورسما وهو الذي يقال له القول الشارح في عرف المنطق
فانه للمركبات سواء كان من المواد والصور او من الاجناس والفصول وما رسم للبسيط وهو من الخواص والاعراض اللازمة وقوله وجعل
لكل شرح علما اي علم اليقين كما هو عرف القرآن والحديث وفيه اشارة الى ما بين في الحكمة ان الحد للشيء والبرهان عليه متشاركان
في الاجزاء والحدود وما لا حد له لا برهان عليه وكذا العكس وان العلم اليقيني بذي السبب لا يحصل الا من جهة سببه وهو البرهان فكما ان العلم بوجود
الشيء لا يحصل الا بالبرهان فكذلك معرفة حده وشرحه لا يحصل الا بالبرهان لان اجزاء شرحه الحدي هي بعينها اسباب وجوده في الذات
واجزاء شرحه الرسمي هي اسباب وجوده في صفة وقد جعل الله لكل من هذه المطالب علما يستفاد منه البرهان وهو معرفة الشيء من جهة
سببه وقوله وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله الضمير الاول في كل منها راجع الى العلم والثاني الى الباب وقد علمت فيما
سبق ان لله على الناس حجتين حجة باطنة وحجة ظاهرة فالاول للانبياء ومن يحذو حذوهم في الاخذ عن الله بواسطة البرهان العقلي ونانيه
للعامة من الناس دون من يجري مجراهم في وجوب اخذهم المعارف من النبي والامام عليهما السلام فكما جعل الله لكل علم بابا ناطقا وحجة باطنة فكذلك
جعل لكل علم بابا ناطقا وحجة ظاهرة وذلك رسول الله والائمة المعصومين عليهم السلام محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان
ابن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله
عز وجل فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شاني لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها
الليل بصرت بقطيع غنم مع غير راعيها فحنت اليها واغترت بها فباتت معها في ربضتها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها
وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك
وقطيعك فانت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا هي
كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها وكذلك والله يا محمد من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل ظاهر عادل اصبح ضالا
تائها وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا
فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد
دان الله اي اطاعه وعبده والتحير اللبس وشانئ مبغض والشانئة كالشانعة وهو البغض وقد شنئه من باب تعب شناءة وكما شنئ الشيء اي ابغضه
فهو شانئ والقطيع الطائفة من الغنم والبقر والهجوم الاتيان دفعة والدخول من غير استئذان جنة الليل وجن جنونا اي ستره
والربض للغنم كالمعطن والمبرك للابل وربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل وجثوم الطير وجلوس الانسان ذعرة
اي فزعة من ذعره ذعرا اي افزعه بينا هي كذلك اي كانت بين اوقات تحيرها فانه قد يكون يضاف الى جملة ويعوض عنه بالالف كما
يقال بينا نحن نرقبه اتانا اي اتانا بين اوقات رقبتنا اياه والضيعة الهلاك يقال ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا اي هلك
لما ثبت ان العبادة لا تصح الا بالعلم والعلم لا يحصل الا من عند الله بلا واسطة او بواسطة من حصل له من عند الله كالنبي والامام
بالحق فكل من اراد ان يدين الله بعبادة ويكمل فيها نفسه بسعيه وجهده وهو ليس ممن يستفيد من عند الله وبنوره بلا واسطة ولا له
امام هاد مهدي من الله فسعيه باطل غير مقبول وهو مع ذلك ضال عن طريق الحق متحير فانه مشغول بما لا يعنيه لانه لا يكون سعيه باطلا غير مقبول

بشي ولد كتب في الزيارات يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت وكان من كذابة اهل البصرة روى عن سميع كدين وغيره رثم
النجاشي له كتب سالم الزراد سمعت محمد راه فقال هو كذاب وله كتاب الناسخ والمنسوخ روى عنه محمد ابن سميع عن الهيثم عن واقوام اصحاب
القدم وفي كتاب البرقة مولاه وفي النجاشي الجزري روى عن ابي عبد الله ثم له كتاب يرويه محمد ابن سنان وفي كتاب ابن داود ثم
اصحاب القدم ثم كتبي ثقة فليتدبر عن مقرن بن عبد الرحمن مولاهم كوفي من اصحاب القدم ثم قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول جاء ابن
الكواء الى امير المومنين صلوات الله عليه فقال يا امير المومنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف
نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة
على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه
ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يوتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء
من اعتصم بالناس ومن اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا
الى عيون صافية تجرى بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع ابن الكواء اسمه عبد الله وهو من جملة رؤساء الخوارج الذين خرجوا على
امير المومنين ثم حين جرى امر الحكمين واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة ورأسهم عبد الله الكواء وعتاب ابن الاعور وزيد
ابن عاصم المحاربي وابن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وكانوا يومئذ اثني عشر الفا اهل صلوة وصيام اعني يوم النهروان وفيهم قال
النبي ثم يحقر صلوة احدكم في جنب صومهم وصلوتهم لا يجاوز ايمانهم تراقيهم وهم المارقة الذين قال انه فيهم يخرج من ضيئضئ هذا الرجل قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهم الذين اولهم ذو الخويصرة واخرهم ذو الثدية وحكايتهم طويلة والغرض ان ابن الكواء
كان منهم ومن اشدهم مروقا من الدين ومع ذلك جاء الى امير المومنين ثم لا اعراف جمع عرف وهو كل مكان عال من الغنم ومنه عرف الفرس وعرف
الديك وكل موضع مرتفع ومنه عرفة الغرس من الارض عرف وذلك لانه لبس ارتفاعه لغير اعرف مما انخفض منه بكلمة الطاق
من باب طلب نكره فهو تاكيد ابن معدل وفرع المثام باب يسير الفت اعلم ان الذي ذكره تحقيق معنى الاعراف واصحاب الاعراف
الحق والاولى مما ذكره المفسرون وادق بما في الاية من الاوصاف التي ذكره الله عز وجل الذين هم على الاعراف وذلك ان جعفر بن
او الاية تفسير الاعراف واصحابه اما تفسير الاعراف فلهم قولان الاول وهو الذي ذهب اليه الاكثرون ان المراد به السور المضروب
بين الجنة والنار وهو المروي عن ابن عباس وروى عنه ايضا انه قال الاعراف شرف الصراط والقول الثاني عن الحسن والزجاج
في احد قوليه ان قوله وعلى الاعراف اي وعلى معرفة اهل الجنة والنار رجال يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم وقيل لحسن هم
قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فضرب على فخذه ثم قال هم قوم جعلهم الله تعالى لتعريف اهل الجنة واهل النار يميزون البعض
عن البعض والله لا ادري لعل بعضهم معنا وما ذكره قريب من الحق ثم القائلين بالقول الاول اختلفوا في ان الذين هم على الاعراف
منهم ولقد كثرت الاقوال فيه ومع كثرتها محصورة في قولين احدهما ان يقال انهم الاشراف من اهل الطاعة والثواب والثاني
ان يقال انهم اقوام يكونون في الدرجة النازلة من اهل الثواب اما على تقدير الاول فقيه وجوه احدها قال ابو مجاز هم ملائكة يعرفون
اهل الجنة واهل النار فقيل انهم قال نعم وعلى الاعراف رجال فقال الملائكة ذكور لا اناث فيكونون رجالا
والعاقل ان يقول الوصف بالرجولية انما يكون في الموضع الذي يقابله الرجل من يكون انثى وبما امتنع ان تكون الملائكة انثى
امتنع وصفهم بالرجولية وثانيها قالوا انهم الانبياء ثم اجلسهم الله على اعالي ذلك السور تمييزا لهم عن سائر اهل القيمة اطوا

فظهر بان شرائط محبة البرزة معرفة الصيود والقصود بالتقرب ومن صحة لما كونها من الطرق فلطلة القاد الله لما شيء لمبتدئ من
الطائفة وليس مما تيسر منها الصلاة وما كون عليه مصون معقوا لصلاته ومنعا كلمة ورسل واو نية فلا لا ينعقد غشاي على النسك
الاعلام من الاعجاب والكبر والغرور وتزكية النفس وكفر الغروب من الامراض والافات المهلكة ثم انهم لم يترك الجاهل السعيد لان
ليس له امام مثلا فقد او مثله كمثل شاة لا نوره منبه كفرو نفاق والتمثيل الصادر عن تشبيه هيئة مجموع بهيئة مجموع امرو لابد من اشتماله
على تشبيهات مفردة للاجزاء بالاجزاء فيه تمثيل شبه الامام بالراعي والامة بالغنم واجاب الناس للامام لمشاة ان ما منع عن
الراعي وقطيعه وشبهت ما دونه سبيله بتلك الشاة الذاهبة وجانبيه الاشتراكهما في الضلال والتحير مع البعد والتردد واما قوله
فلما جنها الليل ابصرت بقطيع غنم فكان اشبه به هيئة الملاع الجاهل الناسك في بعض الاوقات شيخ اظهر جهل وعمله لما ظهر عليه
بعض العلامات الدالة على الكمال من تبسم شيخ بار يرجى ان تقاع حال من كفرهم وبذر اباهم من ليعنى طلبة العلم وكون ذلك من ذلك
ربما يريد ان يدخل في زمرة طائفة منهم ويشرع في الكتاب علم ما به لكن لما طلب استفادة وترجح في قلبه من الجهل والعمى فلم يزده
الدخول فيهم والكون معهم زمانا الا تحيرهم والكن رآه اكثر طبعه طريق تلك الطائفة واكثر يديهم وامامهم وان كانوا على الحق فصوله
فبانت متعينة من ضعفها تشبه لكون مع تلك الجماعة مدة في كلبهم استفادتهم وعدم نيلهم والتحير عنه بالبيوتة لما سبق من كونه في ظلمة ليل
الجهل وقوله فلما ان ساق الراعي قطيعه تشبيه لترقي تلك الطائفة فيما هم فيه وسبقهم في سلمهم من جهة اعلامهم وقوله ايديهم وقوله انكرت
راعيها وقطيعها تشبيه لترك تلك الطائفة لذلك الرجل الجاهل المتحير فتلك الجماعة من الطلاب والسهم بعد ان كان مدة معهم على ظاهر
التقليد وصورة الطلب من غير قلب جامع واذن واع وقوله فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها تشبيه لما بعد الكار له للقولام
والتفحص عن طريقهم لما وجد شيئا فامضاه وهو لا يجي بشيء ما يريد ان يطلب منها يكون هو من جملة المعتبرين فيه وقوله فبصرت
بغنم مع راعيها فحنت اليه واغترت بها تشبيه لما لم يد الادلة طرقة لطائفة اخرى زاعما انهم صنف هولاء دون الطائفة الاولى
لما رأى منهم من صورة الاعمال والعبادات فظهر يريد ان بناء العالم على المعارف الحقة الالهية والمكاشفات العلمية الربانية
اراد ان يدخل في زمرتهم ويستحق ليستفيد من شيخ هذه الطائفة واما منهم لما رأى انهم عدم الجنة وفساد باطنه وجمود قريحته و
قسوة قلبه والى هذا اشار بقوله فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فانك تايهة متحيرة عن راعيك وقطيعك تشبيه لما
انه كان يجب عليه متابعة اول امره فيما رسوخ هذه الرذائل النفسانية والاحكام الجهلية والقساوة ان يكون مع الجماعة تابعا لقائد يهتدي
يهديه في امره وينهيه وهو بامره وينتهي بنهيه ويعمل باشارته ويسلك بنوره ويهتدي بهداه واما لو مرور الازمنة والاوقات
باطلة وجهالات فلا ينجح فيه التعلم والتاديب ولا التسبيح والتهذيب وشبههم قول هذا الراعي له الحقي براعيك وقطيعك
فيما حكاه الله عن قوم يقولون يوم القيمة المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا للذين امنوا انظرونا
وقوله فهجمت ذعرة متحيرة لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها تشبيه لضيعة فيما عن غيره متحيرا شاكا مضطربا ضالا لا هادي له يرشده
الى معاده او يرده من الضلالة الى الاهتداء ومن الانحراف الى الاستقامة وقوله فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها
المشبه بالذئب الاموية الذي هو استيلاء اعداء الطبائع البشرية على مزاجه الحيوانية وحرارته الغريزية فتفرقها وتفنيها فيقع الهلاك
وان الشيطان اذ يغتنم اضلاله في مثل تلك الحالة ولا سيما الفرحة لاهلاك الابدي بالكفر والنفاق وفي الفاظ الحديث واتجع
الحسين ابن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الهيثم بن حنيف عن البي

اشرفهم وعلو رتبتهم واجلسهم الله على ذلك المكان العالي ليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار مطلعين على احوالهم ومقادير ثوابهم و
عقابهم وفيه ما سبق من ان الرجولية فذلك صالح في الاخرة لذلك وثالثها قالوا انهم هم شهداء الله تعالى وصفهم اصحاب الاعراف بانهم يعرفون
كل واحد من اهل الجنة واهل النار ثم قال انهم يعرفون اهل الجنة بكون وجوههم ضاحكة مستبشرة واهل النار بسواد وجوههم وزرقة
عيونهم وهذا الوجه باطل لانه تعالى خص اهل الاعراف بانهم يعرفون كل واحد من الطائفتين بسيماهم ولو كان المراد ما ذكروه لما بقي لاهل
الاعراف اختصاص بهذه المعرفة لان كل احد من اهل الجنة واهل النار يعرفون هذه الاحوال ولما بطل هذا الوجه ثبت ان المراد انهم يعرفون
كلا بسيماهم وانهم كانوا يعرفون في الدنيا اهل الخير والايمان واهل الشر والفساد والطغيان وهو ثم يحلهم على الاعراف وهي الامكنة
العالية الرفيعة ليكونوا مطلعين على الكل ويشهدون على كل احد بما يليق به ويعرفون ان اهل الثواب وصلوا الى الدرجات واهل
واهل العقاب الى الدركات واعترض بان هذه الوجوه الثلثة باطلة لانه تعالى قال في وصفهم انهم لم يدخلوها وهم يطمعون اي لم يدخلوا الجنة
وهم يطمعون في دخولها وهذا الوصف لا يليق بالانبياء والملائكة والشهداء اجيب القائلون بهذه الوجوه انه لا يبعد ان يقال
انه تعالى صفة اصحاب الاعراف دخولهم الجنة متاخر بسبب ان الله تعالى ميزهم عن اهل الجنة واهل النار فاجلسهم على السور العظيم بين هذه
تلك الاحوال ثم اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ينقلهم الله تعالى الى امكنتهم العالية في الجنة فثبت ان كونهم غير داخلين في
الجنة لا يمنع من كمال شرفهم وعلو درجتهم واما قوله تعالى وهم يطمعون فالمراد من هذا الطمع اليقين الا ترى ان الله تعالى قال حكاية عن الخليل
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وذلك الطمع يقين فكذا هنا هذا تقرير مذهب من يقول ان اصحاب الاعراف هم اشراف
اهل الجنة وهذا الجواب ضعيف كما لا يخفى فان السور بين هذه احوال الفريقين انى يكون كما يكون في اعلى منازل الجنة ومقعد
الصدق ولذة لقاء الله تعالى وكيف يكون لاهل السور بين عن الدخول فيها مالك ثم ما ذكروا من ان الطمع لا يبلغ اليقين انما يصح اذا وقع
في الدنيا قبل انكشاف الغطاء وقيام الاخرة وحيث يصير اليقين مشاهدة والعلم عيانا فهذا الطمع انما يليق بحال الانبياء ومن
يجري مجراهم ما داموا في الدنيا واما القول الثاني فهو قول من يقول انهم يكونون في الدرجة النازلة من اهل الثواب والقائلون
بهذا القول ذكروا فيه وجوها احدها انهم اقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلا جرم ما كانوا من اهل الجنة ولا من اهل النار ثم يدخلهم الله
الجنة بفضله ورحمته وهم اخر قوم يدخلون الجنة وهذا منقول عن حذيفة وابن مسعود واختاره الفراء وطعن الجبائي والقاضي الباقلاني
في هذا القول واحتجا على فساده بوجهين احدهما ان قالوا ان قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون يدل على ان كل
من دخل الجنة فانه لا بد ان يكون مستحقا لدخولها وذلك يمنع من القول بوجود اقوام لا يستحقون الجنة والنار ثم انهم يدخلون
الجنة بمحض التفضل لا بسبب الاستحقاق وثانيهما انه كونهم من اصحاب الاعراف يدل على انه تعالى ميزهم من جميع اهل القيمة بان اجلسهم
على الاماكن العالية المشرفة على اهل الجنة واهل النار وذلك تشريف عظيم ومثل هذا التشريف لا يليق الا بالاشراف والاشخاص
الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم فدرجاتهم قاصرة لا يليق الا بالاشراف والاشخاص الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم
فدرجاتهم قاصرة لا يليق بهم ذلك التشريف والوجه الثاني من الوجوه المذكورة في تفسير اصحاب الاعراف قالوا المراد منهم قوم
خرجوا الى الغزو بغير اذن ابائهم فاستشهدوا فحبسوا بين الجنة والنار وهذا القول داخل في القول الاول لان هولاء
انما ساوت معصيتهم وطاعتهم بالجهاد فهم من جملة من تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلا وجه لتخصيص هذه الصورة وحمل لفظ الاية
عليها والوجه الثالث قال عبد الله بن الحرث انهم مساكين اهل الجنة والوجه الرابع قال قوم انهم الفساق من اهل الصلوة

يعفو الله عنهم ويحبسهم في الاعراف وكلا القولين ضعيف كما لا يخفى فهذا كله شرح قول من يقول الاعراف عبارة عن الامكنة العالية على السور
المضروب بين الجنة والنار واما الذين يقولون الاعراف عبارة عن الرجال الذين يعرفون اهل الجنة واهل النار فهم يقولون المعنى
ان هذا القول غير بعيد عن الصواب الا ان هولاء الاقوام لا بد لهم من مكان عال يشرفون منه على اهل الجنة واهل النار وحينئذ يعود هذا
القول الى القول الاول اقول سينكشف لك تحقيق هذا القول من غير ان يعود الى الاول فهذه تفاصيل اقوال الناس ممن لا كشف
لهم بحقائق الامور وليسوا من الراسخين في العلم والنور ولنرجع الى تبيين ما ذكره امير المومنين ثم فنقول اعلم اولا ان اصحاب الكشف
والشهود والعيان والكاملين في العلم والايقان وصلوا الى مرتبة من اليقين والكمال يشاهدون احوال الاخرة واهل الجنة
والنار وهم بعد في هذا العالم لانهم قد خلعوا عن ابدانهم البدنية كانهم قد نفضوها وتجردوا عنها فلا يحجبهم الابدان عن مشاهدة تلك النشاة واحوال
اهلها كما حكى حارث الانصاري عن نفسه كما هو من خواص امير المومنين ثم حين سأله رسول الله ثم من حقيقة ايمانه فقال كاني انظر الى اهل الجنة
في الجنة يتزاورون والى اهل النار في النار يتعاوون ومن تكلم في الاعراف رجال على مثل ما ذكرناه اليق واعلى اذ قولهم يعرفون
كلا بسيماهم يناسب حصول العرفان ما داموا في الدنيا فان معرفة الطائفتين والتمييز بينهما بالسيما والعلامة انما يكون في
الدنيا واما في الاخرة فالاشياء بين الفريقين في غاية الظهور لا يحتاج الى ان يعرف بالسيما وكذا قوله لم يدخلوها وهم يطمعون
يناسب حالهم في الدنيا وكذا قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يعني اذا راوا
اهل النار الذين عرفوهم بسيماهم وما هم عليه من الكفر والفسق كما كان اولياؤنا استعاذوا بالله ودعوا الله ان لا يجعلهم مع القوم
الظالمين ولا يحشرهم معهم ومثل هذا الدعاء انما يليق ويفيد ويستجاب اذا كان العبد في الدنيا دار الاكتساب لان الاخرة
دار الجزاء والثواب او العقاب لا دار العمل والسعي الا ترى ان اهل النار يدعون ربهم خفف عنا يوما من العذاب لا يفيد ولا
يستجاب واما قوله تعالى ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم فيحتمل الوقوع في الدارين وكذا قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا بالذات اذا عرفت هذا فاعلم ان علمهم بالاشياء على وجهين احدهما اجمالي والآخر تفصيلي اما العلم الاجمالي وهو علم الكمال الذاتي
فهو نفس ذاته الاحدية من غير كثرة وتفصيل لان ذاته منبع انبجست منه وجودات الاشياء كلها فاذا علم ذاته علم جميع الاشياء بنفس
ذلك العلم الذي هو نفس ذاته ثم واما علمه التفصيلي سواء كان حضوريا وانها عنده بحسب وجودها الخارجي او بحصول صورها العلمية
قبل ايجادها في خزائن قضائه كلية او في الواح قدره جزئية فذلك انما يكون على الترتيب السببي والمسببي فان العلم بالشيء ذي السبب
انما يكون من جهة العلم بسببه كما ثبت في العلوم الحكمية ثم اعلم ان الانبياء والرسل عليهم السلام ومن يحذو حذوهم من الائمة والاولياء هم
اسباب ووسائط لهداية الناس وجعلهم من اهل الجنة وحشرهم [illegible] كما ان الملائكة اسباب فعالة
لايجاد الخلائق وما هو دونهم في رتبة الوجود وكان علمهم بالموجودات الكونية بواسطة علمهم بالملائكة من العقول والنفوس
وغيرها وهو معنى كونهم شهداء عند الله على خلقه فكذلك علمه بعبيده المؤمنين بواسطة علمه بالانبياء والاولياء الهادين لهم شهداء
الله يوم القيمة على الخلق [illegible] لما كان معرفتهم واتباعهم سبب السعادة والجنة وانكارهم وعصيانهم سبب الشقاوة والنار فعلمهم
البتة على الوجهين للفريقين وهذا معنى كونهم قسيم الجنة والنار فعلمهم بكل من الفريقين واحوالهم وما يستحقون من الثواب او العقاب
انما يحصل من جهة هؤلاء الشهداء باعتبارين المذكورين فهذا تحقيق كون النبي والائمة عليه وعليهم السلام شهداء الله على خلقه ومعنى
قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فاعرف قدره واغتنم فانه لا تجده في غير هذا الكتاب فاذا

[illegible]

[illegible]

ومفتاح خزاين المنفعة والرحمة وباب معرفة الاشياء وما به الفوز برضوان الرحمن والسعادة بخط جميع ذلك مندرج في الطاعة للامام
بعد معرفته واستشهد بهذا الحديث بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله حيث انه جعل طاعة الرسول ثم علق طاعة الله ولا شك ان
الامام بالحق ينوب مناب الرسول في جميع الامور الا فيما يتعلق بكونه رسولا من نزول الملك اليه بالوحي في كسوة الامثال فيجب ان يكون
حكمه في باب الاطاعة والاتباع حكم الرسول من كون طاعته طاعة الله ورسوله ولما كانت طاعة الله بعد معرفته اصل الخيرات الحقيقية ومفتاح
السعادات العقلية كلها فكذلك طاعة الامام اصل الخيرات ومفتاح السعادات على النحو الذي يليق بنشاة المتبعين المطيعين فان الجنات
النشاة الاخرة ودرجات الجنة متفاوتة متفاضلة وقوله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اي من اعرض عن الطاعة وتولى عنها
الى طاعة الطاغوت فلا تعبدوا بال ذلك وشرح الا عليك ليس على الرسول الا التبليغ والاعلام والنصيحة فما ارسل الرسول على الامة
ليكون عليهم حفيظا يحفظهم عن المعاصي والشرور والافات فلا يغره كثرة المخالفات والمعاصي الواقعة منهم وكذا حال الامام ثم فان تولي
القوم عن طاعتنا الطاهرة جبره من امام الجور لا يغره ولا ينقص بقدره عند الله
الحسين ابن محمد الاشعري عن معلى ابن محمد
عن الحسن ابن علي الوشاء عن ابان ابن عثمان عن ابي الصباح اسمه ابراهيم ابن نعيم بضم النون وفتح العين عن الحجة ومن كان ابو المنقطعة
كجهنية تقطين الكناني العبدي قولا شريفة ثقة احد عدو قوله سماه الصادق م الميزان قال انت ميزان لا عين فيه يكنى ابا الصباح
بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة المنقطة تحتها نقطة كان كوفيا وحز ربه كفانه فعرف به وكان عبد تار ابي ابا جعفر
الجواد ثم روى عن ابي ابراهيم موسى م قال اشهد اني سمعت ابا عبد الله يقول اشهد ان عليا امام فرض الله طاعته وان الحسن
امام فرض الله طاعته وان الحسين امام فرض الله طاعته وان علي ابن الحسين امام فرض الله طاعته وان محمد ابن علي امام فرض الله طاعته
وبهذا الاسناد عن علي ابن محمد عن الحسن ابن علي قال حدثنا حماد ابن عثمان عن بشير العطار مجهول قال سمعت
ابا عبد الله يقول نحن قوم فرض الله طاعتنا وانتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته محمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد
عن حماد ابن عيسى عن الحسين ابن المختار عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر م في قول الله عز وجل واتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة
الملك بضم الميم مبدا المشتق في الملك وهو القادر الواسع المقدور الذي له السياسة والتدبير والملك بكسر الميم او فتحها مبدا المشتق
المالك وهو القادر على التصرف في ماله على وجه ليس لاحد منعه وقد يتحقق المالك مع النمو وما نسبه الى الملوك الجور كالملك
الملكية فانه لا يكون الا مع القدرة وبه نسبة الى المملكة الجليلة واقبال ملك بين الحكم والملك بضم الميم ومالك بين الملك
والملك بكسر الميم وفتحها وقال بعض اللغويين الملك والملك بكسر الميم وفتحها وقال بعض اللغويين الملك والملك يرجعان الى اصل
واحد وهو الربط والشد كما قالوا املكت العجين اي شددته ثم انه قد يطلق المصدر ويراد به المتعلق الحقيقي المضاف اليه دون الامر
النسبي كما يطلق الخلق على المخلوق وهو المراد هنا اذا عرفت مفهوم اللغة فاعلم ان الملك العظيم المذكور في هذه الاية هو ملك الاخرة
لان ملك الدنيا لخداع وحقيرة بعد الدنيا ولذاتها وزخارفها امور دنية ستخفه للاية ثم نقول هذا الملك العظيم الدائم الحقيقي
متفاوت ويختلف هو بالقياس الى الحق الاول جلت كبرياؤه شيء وبالقياس الى الانبياء والائمة م شيء وبالقياس الى
الامة والاتباع شيء اخر فاما الذي بالقياس الى الحق الاول فكون ذاته قوية غنيا عن كل شيء وباستغناء كل شيء في شيء ولو ذات
كل شيء لانه فاعل الكل وغاية الكل فمنه يبدو الاشياء واليه يعود الاشياء فيكون هو الكل على وجه اعلى وابسط ونحن قد اقمنا
البرهان المرعشي على هذه المعاني سيما على كون هذه الذات البسيطة التي لا ابسط منه كل الاشياء واما الملك العظيم

المنتسبين الى الانبياء والائمة عليهم الصلوة والسلام فهو كون ذات الانسان في مقام القرب بحيث يرى الاشياء كما هي نورا محيطا بها
يحيط بها علما وعينا ويستغني بربه عما سواه وذلك بصيرورة نفسه مرتقية الى الحضرة الالهية موضوعة لعينه الوجود كلها بل وجه عقلي
مقدس عن الشكوك النقص والقصور ومصورة عالم عقلي يرى العالم الحسي المثالي كله وجنة عقلية كما قال عرضها السموات والارض
وعقولها منورة بنور الله عز وجل محيط بها مستغرقا فيه كيف وبيته ربه فيسري حكمه في الملك والملكوت يحكم ربه لكونه مستغرقا في
بحر احديته باقيا ببقائه فضلا عن اتحاده فهذا هو الملك العظيم الذي اعظم منه في حق المقربين من الانبياء المعظمين والاولياء الكرام
والى هذا المقام اشار امير المؤمنين وسيد الموحدين علي عليه السلام فيما نسب اليه في الشريف من الامور الالهية والاحوال الربانية واما الملك
العظيم في حق عامة اهل الاسلام فغايته ما يتصور في حقهم من هو الطاعة المفترضة للامام ثم يكون نتيجة اليهم الفوز بالجنة التي فيها ما
تشتهي انفسهم وتلذ اعينهم وهم فيها خالدون فهذا هو الملك العظيم والنعيم المقيم في حق المقلد في المعرفة والتابع في العبودية للامام
العارف بالحق التابع بسبل الله بالشهود الحقيقي الى غير ذلك ان الاخرة نشأة علمية ودار حيوانية ولا يمكن الوصول اليها الا بالعلم
والايمان ونسبة المقلد في العلم الى العارف البصير كنسبة القالب الى الروح والظل الى ذي الظل والقشر الى اللب والشبح الى الاصل فيجب
المقلد والاتباع من كل ما هو نصيب القالب المطاع فتنزه في اللب وظل من النور وشبح من الاصل ولان صور الاجسام وان المثال الحسية
القدرية وجودات لصور العقليات فالملك الحقيقي والجنة المعنوية للائمة الهداة عليهم السلام والملك الحسي والجنة الجسمانية للمقلدين
التابعين فاعلم واقتنع ثم ان اصل الاية قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة
النبوة واتيناهم ملكا عظيما وسنعود الى تفسيرها في الحديث بما فيه زيادة توضيح وتحقيق
عدة من اصحابنا عن
احمد ابن محمد عن محمد ابن سنان عن ابي خالد القماط في الفهرست له كتاب قال ابن عقدة اسمه كنكر روى عنه ابن سماعة ومحمد ابن سنان
وفي رجاله ابو خالد القماط اسمه زيد وعن كش في عبد الرحمن ابي سمو ان في طريق صحيح ابو خالد صالح القماط عن ابي الحسن العطار مجهول قال
سمعت ابا عبد الله يقول اشرك بين الاوصياء والرسل في الطاعة
اقول بان اشراك في الطاعة بين رسل الله واوصيائهم
لان لا فرق بينهم فيما هو سبب طاعتهم واتباعهم وهو كونهم وسايط بين الله عز وجل وعباده في هدايتهم وارشادهم على سبيل
النبوة وتعليمهم الكتاب والحكمة وتنوير قلوبهم بنور الايمان والمعرفة على حسب استعدادهم وقدر عقولهم فاذا كانت العلة مشتركة
فالطاعة كذلك فان قلت كيف يكون حال الوصي كحال النبي في كونه واسطة بين الله وعباده او متى يكون وصي من
الاوصياء منزلته كمنزلة الرسول والرسول هو الذي علمه العلوم والحكمة وافاده الفضيلة وواسطة من الله والمتعلم المستفيد كيف يكون
مساويا للمعلم المفيد واليه النبي م كان اخذ العلم من الله بلا واسطة والامام اخذ العلم منه لم بواسطة النبي فلا مساواة في المرتبة
بين من لا واسطة بينه وبين الله في الافاضة وبين ذي الواسطة فيها قلت التفصي عن هذا الاشكال يستدعي تمهيد مقدمة وهي
ان الواسطة قسمان احدهما واسطة في الاعداد وهي التي القابل بل ويعده لان يفيض الواهب عليه ما يستعد له والثاني واسطة
في الافاضة والايجاد واذا تمهدت هذه المقدمة فنقول ان النفس ما دامت متعلقة بهذا البدن العنصري لا يكون افعالها
الا من باب التحريكات والاستحالات دون الافادة والايجاد وانما يصير سببا قريبا او متوسطا بينه تعالى وبين خلقه في الافاضة
والايجاد اذا تجردت عن هذا العالم بالكلية وانخرطت في سلك الملائكة العقلية المقربين وكذا حكم التعليم فان التعلم نوعان
تعليم بشري وتعليم الهي والمعلم البشري نسبته الى المتعلم نسبة الوالد الى الولد والوالد ليس موجدا للولد ولا واسطة في الايجاد

من قبيل الاعداد الذي هو الاعداد وكذا المعلم البشري واسطة في اعداد النفس لقبول الحياة الاخروية الدائمة ولهذا قال رسول الله يا علي انا
وانت ابوا هذه الامة فاذا تحقق وتبين هذا وتبين هذا فلا حرج ان يكون المعلم البشري واسطة في ان يصير المتعلم منه شريك درجة
العلم والمنزلة عند الرب ولا يكون مثل والده او افضل منه على ما قد اسمعناك كلامه فيما سبق من شرح بعض الاحاديث كيفية
اخذ الاولياء علومهم ووراثتهم عن الانبياء وكم تجد ان ارثه الله والرسول الوارثين فتذكر ان كنت من اهل الذكر والله ولي التوفيق
احمد ابن محمد عن محمد ابن الاعرج عن سيف ابن عميرة عن ابي الصباح الكناني قال قال ابو عبد الله نحن قوم فرض الله عز
وجل طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله
الانفال في اللغة جمع النفل والنفل الزيادة على الشيء يقال انفلتك كذا اذا زدته وقيل النفل النافلة العطية يقال
نفلتك اي اعطيتك والنفل عطية التطوع من حيث لا يجب ومنه نوافل الصلوة والنوفل الرجل الكثير العطية يقال نفلتك اي اعطيتك
والنفل عطية التطوع من حيث لا يجب ومنه نوافل الصلوة والنوفل الرجل الكثير العطية ثم اختلف المفسرون في الانفال فقيل هي الغنايم
التي غنمها النبي م يوم بدر وهو المروي عن عكرمة عن ابن عباس وقيل هي انفال السرايا عن الحسن وقيل ما شذ عن المشركين الى المسلمين من
عبد او جارية من غير قتال او ما اشبه ذلك عن عطاء وقال هو في م خاصة يعمل به ما شاء وقيل ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنايم من الفرس
والدرع والرمح عن ابن عباس في رواية اخرى وروي عنه انهم انه سلب الرجل وفرسه ينفل النبي م من شاء وقيل هو الخمس الذي جعله
الله لاهل الخمس عن مجاهد في رواية اخرى وقال الشيخ ابو علي الطبرسي في تفسيره المسمى بمجمع البيان قد صحت الرواية عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام انهما قالا ان الانفال كل ما اخذ في دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال وميراث من لا وارث
له وقطايع الملوك اذا كانت في ايديهم من غير غصب والاجام وبطون الاودية والارضون الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه
وقالوا هي لله والرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لاحد فيه شيء وقالوا ان غنايم بدر كانت
للنبي م خاصة فسألوه ان يعطيهم وقد صح ان قراءة اهل البيت عليهم السلام يسئلونك الانفال فقال الله سبحانه قل الانفال
الانفال لله وللرسول وكذلك ابن مسعود وغيره انما قرؤوا كذلك على هذا التأويل انتهى كلام الطبرسي رح وقوله م ولنا صفو المال اراد به
صفايا الملوك والسلاطين وقطايعهم مما لم تكن مغصوبة من مسلم او معاهد وقد ثبت انها بعد الرسول للامام خاصة ليس هي داخلة في جملة
الانفال كما في الرواية الاخيرة ذكر م من خصائل الائمة م ومناقبهم امورا اربعة الاول كونهم مفترض الطاعة وقد مر بيانه والثاني كون
الانفال والصفايا لهم بعد رسول الله يصرفونها كيف شاؤوا في مصالح انفسهم وذلك لكونهم بمنزلة الرسول في امور الدين والدنيا
مستحقون السلطنة الكبرى والصغرى وملاك الرئاسة في الارض والسماء والثالث كونهم الراسخين في العلم وهذا اصل كل فضيلة
واس كل منقبة وانما كانوا الراسخين في العلم لان علومهم الغيبية لدنية غير مكتسبة من تعلم بشري او ترتيب مقدمات فكرية وتأليف
قضايا باستعمال قوانين ميزانية فان هذه الصنعة الميزانية والحيل الفكرية قليلة الجدوى في باب ادراك الغوامض
الالهية والمعارف القرآنية والاسرار الربانية التي هي وراء طور العقول البشرية والرابع كونهم محسودين وانهم ورسول الله
عليه وعليهم الصلوة والسلام هم المرادون بقوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وهذه الاية هي التي تمامها فقد
اتينا ال ابراهيم الكتاب والنبوة واتيناهم ملكا عظيما وقد وعدنا تفسيرها فنقول كلمة ام منقطعة والتقدير
بل يحسدون الناس والحاصل كذلك نسخ احبار اليهود وكذا في عصر كل نبي ووصي كان الحاسدون من ذلك القبيل من

المتشبهين بالعلماء والزاعمين انفسهم انهم من العلماء وهم من جهال المنافقين كبلعم بن باعورا فانه راى في بعض الكتب ان الله
سيبعث نبيا فزعم انه هو ذلك فلما بعث موسى ع لم حسده وذهب الى قومه حتى اغواهم في التيه فكان كما اخبر الله عز وجل في قوله واتل
عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في المراد بلفظ الناس على قولين الاول وهو المروي عن ابن عباس
والاكثر انه محمد م وانما جاز ان يقع عليه لفظ الناس وهو واحد لانه اجتمع عنده من خصال الخير ما لا يحصل متفرقا الا في الجمع العظيم
ومن هاهنا يقال فلان امة واحدة وقوله ان ابراهيم كان امة والقول الثاني ان المراد هو الرسول ومن معه من المؤمنين فمن ذهب
الى هذا القول ان لفظ الناس جمع فحمله على الجمع اولى من حمله على المفرد اقول والحق كما علم من هذا الحديث ان يكون المراد من الناس محمد
واهل بيته الذين هم اهل بيت النبوة والولاية وذلك لوجهين احدهما لان الحاسدين هم الذين يطلبون العلم ويزعمون انفسهم
والثاني انهم لا يحسدون عامة اهل الايمان الا لان يراد بالمؤمنين من لهم الايمان الحقيقي كما في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
وهذا النحو من الايمان لا يكون الا مع نور الولاية والثاني انها انما يحسن ذكر الناس في هذا المقام وارادة طايفة معينة من الناس لان المقصد
والغاية من الخلق انما هو القيام بالعبودية التامة والمعرفة الكاملة كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلما كان الغاية من
هذا المقصد ليس الا محمد م ومن بعده وعترته ويتوب منابه وهم اولياء امته واهل بيت نبوته فكانوا كانهم كل الناس ولهذا حسن
اطلاق لفظ الجمع وارادة البعض ثم ان المفسرين اختلفوا في تفسير الفضل الذي لاجله صاروا محسودين فالقول الاول انه هو النبوة و
الكرامة الحاصلة بسببها في الدين والدنيا والقول الثاني انهم حسدوه على انه كان له من الزوجات التسع واعلم ان الحسد لا يحصل الا
عند الفضيلة فكلما كانت فضيلة الانسان اتم واكمل كان حسد الحاسدين عليه اعظم ومعلوم ان النبوة اعظم المناصب ثم انه تعالى اعطاه
اياها وضم اليه انه جعله كل يوم اقوى دولة واعظم شوكة واكثر انصارا واعوانا وكل ذلك مما يوجب الحسد العظيم واما كثرة الزوجات
فهو كالامر الحقير بالنسبة الى ما ذكر فتفسير ذلك الفضل بكثرة الزوجات في غاية السقوط ثم ان من تأمل في خصال امير المؤمنين م
ومناقبه الجمة العظيمة وجامعيته لاشتات الصفات الالهية والخلقية والكمالات العقلية والنفسية والبدنية مما يشبه جميع الاشداد
وعلم انه كما علمت ان باطن النبوة مشترك بينه وبين النبي م عليهما السلام وانما خص النبي م برسالة التشريع ونزول الملك
بالصورة المتجددة علم ان لا احد بعد رسول الله م اشد استحقاقا لان يكون اكثر حسادا واعظم حسدا عليه منه م ولذلك كان
اكثر حساده من اعاظم الصحابة واشراف قومه لكن بعضهم اظهر الحسد وبعضهم اضمروه وذلك لانهم كانوا اعرف من غيرهم بنفسه
بمكان ان يقال كل ما احب من المطايب والشدايد والتسع عن الخلافة كان منشؤه الحسد والعناد والحقد والتقدم من رؤساء
القوم وامرائهم الى حبس خلافته المتغلبين للامارة حتى انه لو فرض انهم لم يتلبسوا بهذه الشدة من العلم والكرامة وكان لغيره
من الصحابة لكان لو فوضت اليه الخلافة بمجرد قرابة الرسول وزوجته البتول وابوة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام لكان
انهم لم يرضوا ان كثرة فتوح الله على النبي والله صار سبب حسد هؤلاء اليهود واما انهم بعين ما اندفع ذلك فقال فقد اتينا
ال ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة واتيناهم ملكا عظيما والمغافرة حصل في اولاد ابراهيم جماعة كثيرة جمعوا بين العلم والنبوة
والملك وانتم لا تتعجبون من حال محمد وال محمد وتحسدونهم واعلم ان الكتاب اشارة الى اسرار الحقيقة الثابتة في الصحايف
العلوية بالاقلام الالهية والنبوة هي كمال العلم كما علمت والحكم من اثاره ونتايجه واما الملك العظيم فهو كمال القدرة و
قد ثبت ان الكمالات الحقيقية كلها راجعة الى العلم والقدرة واعلم ان العلم والقدرة متغايران في النشاة الانسانية

واما في العالم الاولى والنشأة المتقدمة فالعلم هناك عين القدرة والقدرة عين العلم وكذا الى دار العقلية علمها بالاشياء وعين ايجادها
واشباهها الصورية الاشياء والالف ... اذا كمل علمه وتم كان وجوده عن هذا العالم كبرا الاعلام القدسي كان علمه وقدرته ... وجها
فنفذ حكمه وقدرته في الملك والملكوت وجرى في طبقات الجنات وملكوت السموات وذلك هو الملك العظيم للانسان
الكامل بالاصالة ومثاله ونسبته للمقربين والتابعين بالتبعية كما ... عنهم عن احمد بن محمد عن علي ابن الحكم عن حسين
ابن ابي العلا قال ذكرت لابي عبدالله ... في الاوصياء ان طاعتهم مفترضة فقال نعم هم الذين قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ... قد علم مما ذكرنا ان الايمان الحقيقي
الذي هو العلم التام واليقين الكامل بالله وكلماته واياته وملائكته ورسله واليوم الآخر هو نور فائض من الله تعالى على النفس ...
... النور جوهر قدسي ... ملكا عقليا بعد ان كان حيوانا بشريا ... وهذا النور هو نور النبوة
في النبي ونور الامامة والولاية في الولي ... وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد ... روى عن
الرضا ... قال ... رجل ... مفترضة فقال
نعم فقال ... قد علمت هذا الاشتراك والمماثلة في الطاعة ... الرسل
والائمة عليهم السلام ... الاشتراك ...

[illegible]

اثر اي كالادوية النافعة وبامره بترك المحرمات والسيئات التي هي كالسموم المهلكة او الضارة فبغير التابع المطيع لها بامره و
زجره مجتمعا معافا فاذا اتى بقلب سليم فتخلص من عذاب الآخرة والذاقوا يوم الآخرة اتى الله بقلب سليم فهذا كون طاعته مكتسبة للحسنات و
محاة للسيئات وقوله ذخيرة للمؤمنين اي ما يدخر لهم من ثواب الآخرة لاجل ما يحصل لهم من القلب السليم والاستقامة على
الصراط المستقيم بملكة العدالة والتوسط بين ذمايم الافراط والتفريط والاقتصاد بين الاطراف والاضداد وكلا طرفي القصد
في الامور ذميم وسقوط عن الصراط في الجحيم وقوله ورفعة منهم في حياتهم لان ارتفاع حال الانسان وحسن الخلق مما يشرح منه
الى الله من موجب الوقع في قلوب الناس فيعظمون صاحبه وقوله جميل بعد مماتهم اي ذكر جميل لهم بعد الموت
محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع ان الله اجل واكرم من
ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم
عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة فقلت للناس اليس تعلمون ان رسول الله ص كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت
فحين مضى ص من كان الحجة قالوا القران فنظرت في القران فاذا هو يخاصم به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب
الرجال بخصومته فعرفت ان القران لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القران فقالوا ابن مسعود
قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعلم القران كله الا عليا صلوات الله عليه واذا كان الشيء
بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا كان قيم القران وكانت طاعته مفترضة وكان
الحجة على الناس بعد رسول الله ص وان ما قال في القران فهو حق فقال رحمك الله   صدر هذا الحديث الى هذا الموضع قد
سبق ايراده بهذا السند بعينه في الباب الاول من هذا الكتاب اعني كتاب الحجة وقد شرحناه بما تيسر لنا فلا وجه لاعادة شرحه
فلنذكر التتمة ونشرح ما يحتاج الى الشرح وهي قوله فقلت ان عليا لم يذهب حتى ترك حجة بعده كما ترك رسول الله ص وان الحجة
بعد علي الحسن بن علي واشهد على الحسن انه لم يذهب حتى ترك حجة بعده كما ترك ابوه وجده وان الحجة بعد الحسن الحسين وكانت
طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت راسه وقلت واشهد على الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علي بن الحسين
وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت راسه وقلت واشهد على علي بن الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمد بن
علي ابا جعفر وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله قلت اعطني راسك حتى اقبله فضحك قلت اصلحك الله قد علمت ان اباك
لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك ابوه واشهد بالله انك انت الحجة وان طاعتك مفترضة فقال كف رحمك الله قلت
اعطني راسك اقبله فقبلت راسه فضحك وقال سلني عما شئت فلا انكرك بعد اليوم ابدا   قوله فضحك كانه
لاجل سروره من كون الرجل عارفا بحقهم ع وانما اقتصر على الدعاء في المرتبة الاولى التي اقر بامامة علي والحسن والحسين عليهم السلام
وزاد في المرتبة الثانية التي ساق الامامة الى ابي جعفر الباقر ع فضحك سرورا ثم زاد في المرتبة الاخيرة التي اقر بامامته على الدعاء
واظهار السرور بان خصه في السؤال بما شاء وجعله من معارف اصحابه تنبيها على تفاوت المراتب في الفضل والعرفان و
ذلك لان القول بامامة الثلثة الاول عليهم السلام قد قرب به جميع هذه الفرقة فليس في ذلك كمال وانما الكمال في القول بامامتهم كما هو
لعقود الخمسة في رواية النهار الكثيرة ما ورد في شانهم من ايات القران واحاديث سيد الابرار واما القول بامامة الائمة الثلثة
بعد الاولين ففيه زيادة بصيرة واهتداء ولهذا وقع اظهار السرور ثم ان العثور على امامة الموجود في الوقت مع ما ورد

على عادة الناس من الحسد والوقيعة فيمن فاق عليهم في الفضل والكمال امر محتاج الى ادراك كامل ونفس متنورة وعقل صحيح ولهذا
زاد في التعظيم والتحقيق واما قوله كف رحمك الله فكانه امر بالتقية   محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
محمد بن خالد البرقي عن القسم ابي محمد عن جوهري من اصحاب ابي الحسن الكاظم ع واقفي لم يلق ابا عبد الله ع وفي رجال الشيخ
وقال الكشي قال نصر بن الصباح قاسم [illegible] واقفي وقال جش مولى تيم ثقة كوفي الاصل روى عن علي بن ابي حمزة وغيره من اصحاب
الصادق ع كوفي سكن بغداد روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام وروى كتبه الحسين بن سعيد [illegible] روى عنه الحسين بن سعيد
ابو محمد البرقي عن الحسين بن ابي العلاء قال قلت لابي عبد الله ع الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم الذين قال الله عز وجل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون   [illegible] كون الاوصياء طاعتهم مفترضة بهاتين الايتين اما الاية الاولى فظهر ان المراد باولي الامر
الذين امر الله الناس بطاعتهم بعد الله ورسوله ليس امراء الجور وائمة الجور لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فتعين ان المراد منهم
الاوصياء والائمة الذين ان طاعتهم واجبة واما الاية الثانية فقد نزلت في امير المؤمنين ع بالاتفاق حين تصدق بخاتمه في
صلوته كما روي في الجمع الغفير روايات كثيرة وطرق شتى مما نقلها يوجب التطويل وروى ابو المؤيد الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس
قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد امن بالنبي ص فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون
هذا المجلس وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا و[illegible] الا يجالسونا ولا يناكحونا ولا
يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي ص انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية ثم ان النبي ص خرج الى المسجد والناس بين قائم
وراكع وبصر بسائل فقال له النبي ص هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتم من ذهب فقال له النبي ص من اعطاكه قال ذلك القائم واومى الى امير المؤمنين
ع فقال النبي ص على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي ص ثم قرا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
وانشا حسان بن ثابت يقول ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي   وكل بطيء في الهدى ومسارع   ايذهب مدحي والمحبر ضايع
وما المدح في ذات الاله بضايع   وانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا   فدتك نفوس القوم يا خير راكع   فانزل فيك الله خير
ولاية   وبينها في محكمات الشرائع   فالاية نص في امامته ع كما اثبت الله ورسوله من الولاية فهو ثابت لعلي ع بنص القران ويؤيده
ما اخرج [illegible] قول النبي ص يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب فقال من يوازرني على هذا الامر يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي و
خليفتي فيكم من بعدي فقام امير المؤمنين ع وهو [illegible] فقال انا يا رسول الله
وقد اورده ابن جرير الطبري وابن الاثير هذا الحديث في تاريخيهما بالفاظ تقارب هذه وهذا صريح في استخلافه وقوله [illegible] وهو
حديث مجمع على صحته اورده فضلاء الحديث واصحاب الصحاح الست الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا بلى يا رسول الله فمن كنت
مولاه فعلي مولاه الحديث بتمامه فاوجب له من الولاية ما كان واجبا له ص [illegible] ظاهر جلي لولا الهوى وقوله حين توجه الى تبوك
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا ايضا من الصحاح قد اورده جماعة ونقله في مسنده احمد بن حنبل من عدة طرق
فثبت لامير المؤمنين ع وزارته والقيام بكل ما كان هرون يقوم به الا النبوة التشريعية كما اخبر الله عنه بقوله واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقوله في استخلافه اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبت له خلافته
التي لم يجعل له النبي ص كما لهرون ثم عدا النبوة وجعل له استخلافه وشد ازره وشركته في امره [illegible]

يورد في مواضع هذا الكتاب اذا حان حينها ان شاء الله فاذن قد ثبت بهذه النصوص من القران والحديث وجوب
طاعة الوصي كطاعة النبي ص وكذلك الامر في سائر الاوصياء والائمة الطاهرين ع وقد تكاثرت وتظافرت الاخبار و
الروايات [illegible] على ان الجميع من نور واحد وطينة واحدة كما سيجيء في هذا الكتاب فاذن لا فرق بين احد منهم في
الولاية ووجوب الطاعة ويدل عليه ايضا الحديث المتفق على روايته بين اصحاب الروايات من طرقهم الصحاح من قول النبي ص
لا يزال امر الاسلام بخير ما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش او ما يقرب هذا اللفظ وقد مر ذكره بالفاظ المتفقة و
[illegible] هذا المطلب في الباب [illegible] من هذا الكتاب فليتذكر على ان دلائل هذا المطلب اكثر من ان يحيط [illegible]
القلوب [illegible] الدنيا ماسورة بقيود التعلق في طاعة النفس والهوى   علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس ابي عبد الرحمن عن حماد عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول السمع والطاعة ابواب الخير
السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله عز وجل ثم قال يقول
الله تبارك وتعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم   اعلم ان جميع ابواب الخير والسعادة ومدارك نور العلم والهداية منحصر في
بابين احدهما باب العقل اعني العقل المؤيد بقوة الحجة والبرهان المنور بنور الوجدان والثاني باب السمع للمؤمن في القبول و
التسليم والطاعة للمعلم الاخذ تعليمه من الحق في الباطن [illegible] الى سمع التعليم في الظاهر فالاول للائمة الهادين الكاملين
في الحكمة الراسخين في العلم والثاني [illegible] من المتعلمين منهم المقتبسين من نورهم المهتدين بهداهم والى القسم
[illegible] وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم [illegible] بين من
له علم وبين من هو عليم بنفس ذاته لا بشيء زائد على ذاته [illegible] جل ذكره ومن بعض الملائكة المقربين كما حقق
في مقامه فالامام عليم والسامع المطيع ذو علم ولا بد من انتهاء كل ذي علم الى عليم [illegible] التسلسل لان كل متعلم
يحتاج الى معلم فذلك المعلم ان كان علمه زائدا على ذاته فيحتاج الى معلم اخر اذ الشيء لا يخرج من القوة الى الفعل [illegible]
[illegible]

قوله [illegible] السامع المطيع لا حجة عليه اي لا حجة على مواخذته [illegible]
[illegible] من السمع والطاعة فلا وجه [illegible] العذاب [illegible]
المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
للسامع الغير المطيع [illegible]
[illegible] بالاستقلال بعد ان كانت حجة [illegible]
حتى السامع العاصي لا حجة له اي لا حجة [illegible] العقاب [illegible] بالاستقلال [illegible]
[illegible]
العلم والايمان [illegible] التسليم [illegible]
[illegible]
[illegible] مستوجب للخلود في النار [illegible]
[illegible] يوم ندعو كل اناس [illegible]
[illegible] الدعوة الى الجنة والنعيم او النار والجحيم [illegible]
[illegible]
[illegible] السمع والطاعة لامام المسلمين [illegible]
[illegible] بالاستقلال [illegible]
[illegible] الذين امنوا [illegible]
وهو الباب التاسع من كتاب الحجة وفيه خمسة احاديث [illegible]
[illegible] هذه الاحاديث [illegible] الشهيد [illegible]
[illegible] الشهيد هو القوة التي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحديث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذهب بعضهم الى ان الاية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم لان التكليف بما ليس في الوسع تكليف بما لا يطاق واعلم انه تعالى لما تكلم في الالهيات
[illegible] في الالهيات ثم في النبوات اتبعه بالكلام في الشرائع والعمليات وهو من اربعة وجوه احدها تبيين المامور وثانيها اقسام
المامور به وثالثها ذكر ما يوجب قبول تلك الاوامر ورابعها تاكيد ذلك اما النوع الاول وهو تبيين المامور فهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
وفيه اقوال الاول ان المراد به كل المكلفين سواء كان مؤمنا او كافرا لان التكليف بهذه الاشياء عام في كل المكلفين فلا معنى لتخصيص المؤمنين
بذلك والثاني ان المراد منه المؤمنون خاصة دون الكفار اما اولا فلان اللفظ صريح فيه واما ثانيا فلان قوله هو اجتباكم وقوله هو
سماكم المسلمين وقوله وتكونوا شهداء على الناس كل ذلك لا يليق الا بالمؤمنين لا يقال [illegible] غاية ما في الباب ان يقال لما كان الامور
بهذه الاعمال [illegible] فائدة في تخصيص المؤمنين بذلك لانا نقول فائدة التخصيص انه لما جاء الخطاب العام مرة بعد اخرى ثم انه ما قبله الا المؤمن
خصهم الله بهذا الخطاب ليكون ذلك كالتحريض لهم على المواظبة على ما قبلوه والثالث ان المراد به اهل الصفة وهم المؤمنون حقا
وانهم حققوا الايمان وعلامته [illegible] وهذا قول اهل البيت عليهم السلام كما دل عليه هذا الحديث
وغيره من الاخبار المنقولة عنهم وهو القول الصواب لما مر من الوجوه دون الاول وهو الظاهر [illegible] لان الذي ذكروه في الثاني
من الوجهين لا يدل شيء منهما عليه على وجه التعميم وكل منهما يتم الوجه في ابطال القول الاول دون اثبات القول الثاني اما
الوجه الاول فلانه ان اللفظ دال على ان المراد جميع المكلفين وعامة من يسمى بالمؤمنين في الظاهر من التعليق دال على العلية و
[illegible] فيكون المراد بالمكلف بالامور المذكورة المؤمن من حيث ايمانه فيرجع الى ما ندعيه كما لا يخفى على اهل المعرفة واما الوجه الثاني
فهو [illegible] واما النوع الثاني وهو المامور به فقد ذكر سبحانه امورا اربعة الاول الصلوة لانها اشرف العبادات
وانها معراج البدن وهو المراد بقوله اركعوا واسجدوا [illegible] لانهما اشرف الاركان [illegible] في الصلوة فكان ذكرهما جاريا مجرى ذكر
الصلوة وعن ابن عباس ان الناس كانوا في اول الاسلام يركعون ولا يسجدون حتى نزلت هذه الاية الثاني قوله واعبدوا
ربكم وذكروا فيه وجوها احدها اعبدوه ولا تعبدوا غيره وثانيها اعبدوا ربكم في سائر المامورات والمنهيات وثالثها افعلوا
الركوع والسجود وسائر الطاعات على وجه العبادة اذ لا يكفي صورة الفعل ما لم يقصد به العبادة ومنها وجه اخر اولى الوجوه وهو ان المراد
اعبدوا ربكم الذي هو ربكم في الحقيقة لا ما تتصورونه من الصور الوهمية فان اكثر الناس يعبدون غير الله مما تصوروه [illegible]
[illegible] فان منهم الذين يعبدون ربهم الذي خلقهم وغيرهم يعبدون الذي خلقوه وصوروه في اوهامهم واليه الاشارة بقوله
ثم افرايت من اتخذ الهه هواه الثالث قوله وافعلوا الخير قال ابن عباس يريد صلة الرحم ومكارم الاخلاق وقيل الوجه في هذا
الترتيب ان الصلوة نوع من انواع فعل الخير وهو منقسم الى خدمة المعبود الذي هو عبارة عن تعظيم امر الله والى الاحسان الذي هو
عبارة عن الشفقة على خلق الله ويدخل فيه البر والمعروف والصدقة على الفقراء وحسن القول في الناس فكانه قال سبحانه كلفتكم
بالصلوة بل كلفتكم بما هو اعم وهو العبادة بل بما هو اعم من العبادات وهو فعل الخيرات لعلكم تفلحون معناه لتفلحوا والفلاح الظفر
بنعيم الاخرة وانما اوتي بلفظ الترجي اعتبارا له بالقياس اليه لان العواقب مستورة عنا والمؤمن ما دام في الدنيا لا يخرج عن الخوف
والرجاء وكل ميسر لما خلق له الرابع قوله وجاهدوا في الله حق جهاده وههنا سؤالات الاول ما وجه هذه الاضافة وكان القياس
حق الجهاد فيه او حق جهادكم فيه والجواب ان الاضافة تكون بادنى مناسبة ولما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول
لوجهه ومن اجله صحت اضافته اليه السؤال الثاني ما هو حق الجهاد فيه ذكروا فيه وجوها احدها جاهدوا الكفار رغبة ورهبة

حق جهاده

حق جهاده ان لا يفعل الا عبادة لا رغبة في الدنيا من حيث الاسم او الغنيمة وثانيها ان يجاهدوا اخرا كما جاهدوا اولا روي عن
عمر انه قال لعبد الرحمن بن عوف اما علمت انا كنا نقرأ وجاهدوا في الله حق جهاده في اخر الزمان كما جاهدتم في اوله فقال عبد الرحمن
ومتى ذلك يا امير المؤمنين قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو المغيرة الوزراء واعلم ان هذه الزيادة لبعيد ان تكون من القران
والا لنقل كما نقل نظائره ولعل ان صح ذلك عن الرسول صلى الله عليه وآله كالتفسير للاية وثالثها روي عن ابن عباس انه قال حق جهاده ان لا
تخافوا في الله لومة لائم ورابعها [illegible] اعملوا لله حق عمله وخامسها استفرغوا وسعكم في احياء دين الله واقامته بالحرب و
اليد واللسان وجميع ما يمكن وردوا انفسكم عن الهوى والميل والكسل وسادسها وهو الاولى ما ذكره عبد الله بن المبارك حق جهاده
مجاهدة النفس والهوى فانه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر السؤال الثالث
هل يصح ما نقل عن مقاتل والكلبي ان هذه الاية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم كما ان قوله اتقوا الله حق تقاته منسوخ بذلك و
الجواب كلا وهو بين هذا البعيد عن العقل لان التكليف مشروط بالقدرة لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فكيف يقول وجاهدوا
في الله على وجه لا تقدرون عليه واما النوع الرابع وهو ما يوجب قبول هذه التكاليف فهو ستة امور الاول الاجتباء وفي قوله هو
اجتباكم ومعناه ان التكاليف تشريف من الله فلما خصكم بهذا التكليف فقد خصكم باعظم التشريفات واختاركم لخدمته والاشتغال
بطاعته فاي رتبة اعلى من هذا اما قوله ما جعل عليكم في الدين من حرج فهو كالجواب عن سؤال يذكر وهو ان التكليف بهذه الامور وان
كان تشريفا لكنه شديد شاق على النفس فاجاب الله بقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج يريد الله بكم اليسر وفي ذلك جعل عسره يسرا
وصعبه ذلولا كما في قوله الم نشرح لك الى قوله ان مع العسر يسرا الوجه الثاني قوله ملة ابيكم هو سماكم المسلمين والمعنى ان دينكم هذا
الذي هو التوحيد الخالص والعبودية المحضة هو ملة ابيكم ابراهيم فاتبعوا ملة ابيكم ابراهيم فنصبها بتقدير فعل دل عليه ما ذكرناه وذكر لنصبها وجوه
احدها قول الفراء انه مصدر لمضمون ما تقدم كانه قيل [illegible] وسع عليكم [illegible] ابراهيم وقوله هو سماكم المسلمين من قبل اي من قبل
نزول القران في الكتب المتقدمة وفي هذا اي في القران والضمير راجع الى الله تعالى [illegible] ان الله عز وجل سمانا المسلمين من قبل في
الكتب التي مضت وفي هذا القران ويشهد على كون الضمير له قراءة ابي بن كعب الله سماكم المسلمين وقيل الى ابراهيم وتسميتهم مسلمين
في القران وان لم يكن منه لكن كان لسبب تسميته من قبل في قوله [illegible] والاول اولى [illegible] وفي هذا تقديره و
في هذا بيان تسميته اياكم مسلمين الوجه الثالث قوله ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس [illegible] مستقصى
في الحديث الثاني وهو متعلق اما بقوله اجتباكم او بقوله جاهدوا او بجميع المذكورات من الاوامر والكل متقارب والوجه في تقديم
الجار في الاول دون الثاني للدلالة على اختصاصهم بشهادة الرسول وتبليغه وتعليمه دون سائر الناس كما مر واليه الاشارة
بقوله [illegible] شهداء على الناس يوم القيمة واعلم ان في ذكر يوم القيمة في الشهادة
الثانية وتركه في الشهادة الاولى نكتة لطيفة وهي ان نفوسهم القدسية وان كانت لها ضرب من التعلق بهذه القوالب البشرية
لزيادة الاستكمال بل للتكميل لكنها في ذاتها مجردة عنها وانهم قد نفضوا هذه الجلابيب الدنيوية عن اذيال ارواحهم
وقامت قيامتهم وحشروا الى ربهم فشهادة الرسول عليهم ثابتة لهم قبل حشر الخلائق ومعه وبعده بخلاف شهادتهم
عليهم السلام على الناس فانها تتوقف على يوم القيمة [illegible] الفعل الثاني من باب التفعيل والاول يحتمل [illegible]
فالمعنى على كونه من التصديق كما مر واما على كونه من الصدق فمعناه ان من كان صادقا في اعتقاده يوم القيمة فنحن

الذي جعلناه صادقا في القول والاعتقاد حيث [illegible] وكذا [illegible] من كذب [illegible]
الوجهين فمعناه على الاول كما عرفت وعلى الثاني ان من كان كاذبا في اعتقاده مصرا على كذبه فنحن [illegible]
الكاذب [illegible] لما كان عليه من الاصول الايمانية والعلوم الحقة اليقينية واصراره واستمراره على ذلك صار [illegible]
[illegible] استعداده وفسد اعتقاده [illegible] المعروف عنده منكرا والمنكر معروفا فكان كاذبا يوم المعاد [illegible]
[illegible] كثير ويضل بهم [illegible] القران يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا والله اعلم بالصواب [illegible]
المآب [illegible] علي بن ابراهيم [illegible] عن حماد بن عيسى عن ابراهيم [illegible] عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال ان الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القران وجعل القران معنا لا نفارقه ولا
يفارقنا قوله طهرنا اي عن ارجاس [illegible] الكفر والجهالات [illegible] الاوهام والشبهات وقوله وعصمنا اي
عن ارتكاب المعاصي والسيئات والخطأ والسهو في العلوم والاعتقادات وقوله وجعلنا شهداء على خلقه قد مر شرح معناه وكذا قوله
وحجته في ارضه قد عرفت معناه وقوله وجعلنا مع القران [illegible]
[illegible]

امير المؤمنين واولاده المعصومين سلام الله عليهم اجمعين حيث ادركوا ما خصصوا به من الروح القدس [illegible]
الناس في البشرية ولم يجهلوا انهم بالاضافة الى سائر الناس كالانسان على سائر الحيوان وكالقلب المعنوي للاسباب والجوارح فمنزلة النبي
من الامة المسلمة منزلة ضوء الشمس من جرم القمر والارض ومنزلتهم من امير المؤمنين وباقي الائمة منزلة ضوء الشمس من ضوء القمر و
سائر الكواكب النيرة فمنزلة علومهم من علوم الناس منزلة [illegible] من الانوار الفائضة على وجه الارض منه فلا يحصل علوم الناس
وتزكية نفوسهم الا بواسطة النبي ثم بواسطة الائمة والاولياء [illegible] النبوة [illegible] دل بقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فانه يزكي الانبياء والاولياء بواسطة الملك وبغير واسطة ويزكي الناس
بواسطة الانبياء والاولياء عليهم الصلوة والسلام فتبين وانفتح من جملة هذه المعاني تحقيق ما ورد منهم عليهم السلام في هذه الاحاديث
من كونهم شهداء على الناس يوم القيمة بتعليمهم وتزكيتهم اياهم وكون الرسول شهيدا عليهم بتبليغه عن الله اليهم
وهو الباب العاشر من كتاب الحجة وفيه اربعة احاديث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن النضر بن سويد وفضالة بن ايوب عن موسى بن بكر عن الفضيل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ولكل قوم
هاد فقال كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم [illegible] الائمة الهداة في زمان واحد بتعدد الاقوام
[illegible] في كل قرن لا يكون الا واحدا ثم كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم [illegible] وان كانوا اقواما متعددة
وهذه بعينها هي النكتة في ما ذكر في الحديث التالي [illegible] ولكل قوم هاد
علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال
رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد قوله
[illegible] ان لسان النبوة [illegible] جوامع الكلم [illegible] جوامع الكلم [illegible] الاقوال
والكلمات ورموز العلوم والاعتقادات وما يمكن ان يخاطب به كافة الناس في كل زمان على اختلاف [illegible]
[illegible] على حسب قوة كل قوم [illegible] الى امام يهديهم [illegible] الا ترى
ان النبي [illegible] الناس في الاعتقاد بالله بشيء فوق معرفة انه واحد حق لا شريك له خالق السموات والارض و
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

